

تلخيص:

سعت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على بعض المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في انحراف الأحداث وعلاقتها بصناعة السلوك الانحرافي لديهم، والمتمثلة في التنشئة الأسرية التي تعتمد فيها على أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة، وجماعة الرفاق والضبط الاجتماعي من خلال مشكلة البحث التي تم تحديدها فالتساؤل الآتي: ماهي أهم العوامل الاجتماعية المساعدة على انحراف الأحداث؟ ويهدف البحث إلى وصف وتحليل العلاقة والأثر بين المتغير المستقل والمتمثل في العوامل الاجتماعية والمتغير التابع المتمثل في انحراف الأحداث، واشتقت منها الفرضيات الجزئية التي شملت كل من التنشئة الأسرية من خلال أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة ودور جماعة الرفاق والضبط الاجتماعي، حيث تظهر علاقات الارتباط والأثر بين بعدي البحث ومدى مساهمة هذه العوامل عند سلوك الانحراف وتم اعتماد منهج دراسة الحالة من بين الأحداث المتواجدين على مستوى مركز إعادة التربية بولاية جيجل واعتمدت استمارة المقابلة للحصول على المعلومات، كما استخدمت أدوات أخرى في جمع المعطيات مثل الملاحظة المقابلة، السجلات، كما خضعت الدراسة للمنهج الكيفي في تحليل المعطيات واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي كونه أنسب أداة في طبيعة موضوع البحث. وتوصل البحث إلى عدة استنتاجات منها وجود علاقة بين العوامل الاجتماعية وانحراف الأحداث وانتهى البحث بمجموعة من المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: العوامل الاجتماعية، التنشئة الأسرية، جماعة الرفاق، آليات الضبط الاجتماعي انحراف الأحداث.

Summary:

This study sought to shed light on some of the social variables influencing juvenile delinquency and its relationship to the making of their deviant behavior, represented in the family upbringing in which it relies on the wrong parental treatment methods, the group of comrades and the social control through the research problem that was identified in

the following question: What are the most important Social factors helping to deviate events? The research aims to describe and analyze the relationship and effect between the independent variable represented by social factors and the dependent variable represented by juvenile delinquency. And the extent of the contribution of these factors in delinquency behavior. The case study approach was adopted among the juveniles present at the level of the re-education center in the state of Jijel. The interview form was adopted to obtain information. Other tools were used in collecting data such as observation, interview, records. Data analysis The descriptive analytical approach was used as the most appropriate tool in the nature of the research topic.

The research reached several conclusions, including the existence of a relationship between social factors and juvenile delinquency. The research ended with a set of proposals and recommendations.

Keywords: social factors, family upbringing, peer group, social control mechanisms, juvenile delinquency

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة علي لونيسي - البليدة 2 -
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

العنوان

تأثير العوامل الاجتماعية على انحراف الأحداث
دراسة وصفية احصائية مع عينة لبعض الحالات المودعة في
مركز إعادة التربية بولاية - جيجل -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة علوم في : علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع الجريمة والانحراف.

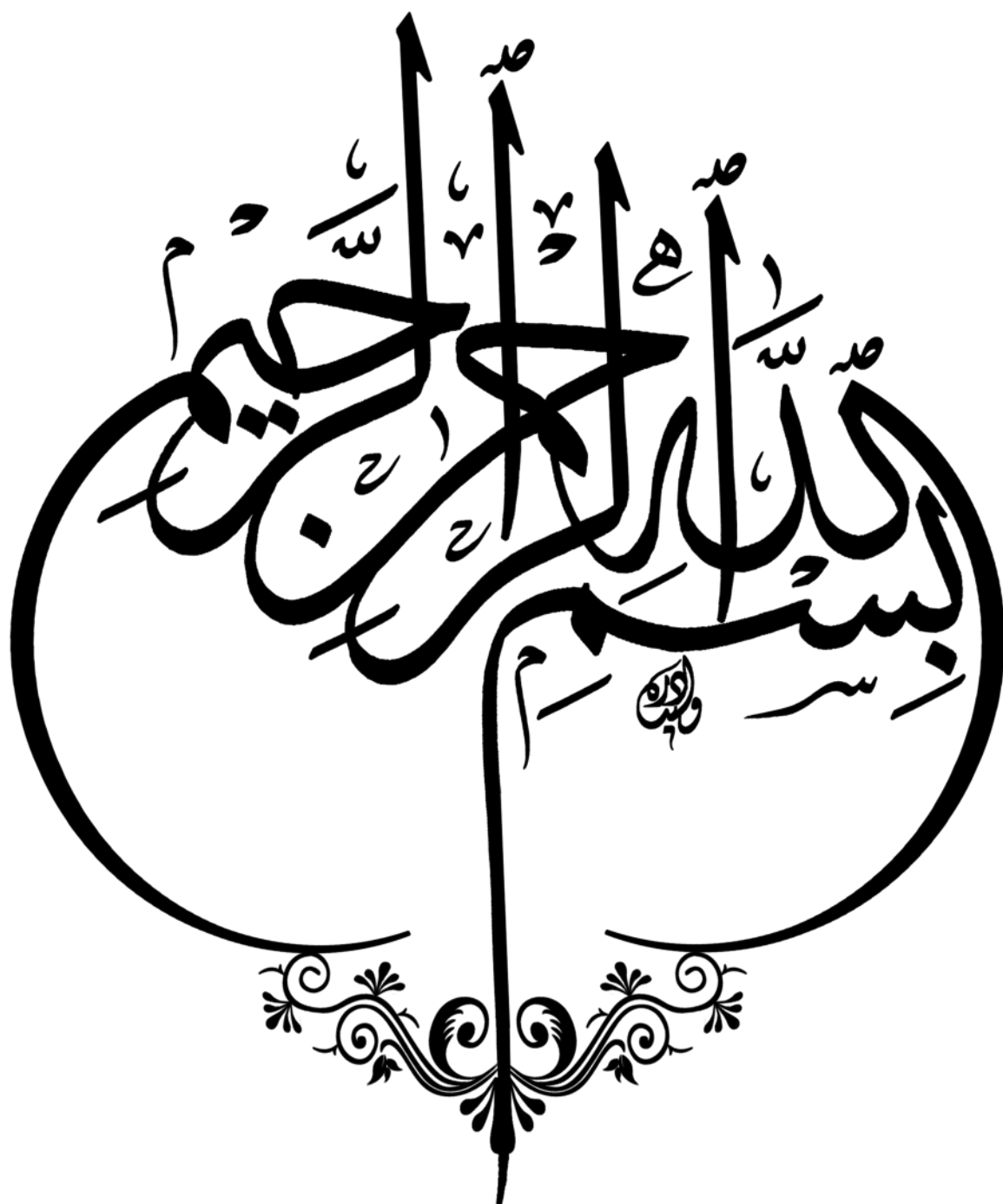
تحت إشراف :

أ. د ساحي فوزية

من إعداد الطالبة:

بوروشة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية: 2023/2022



شكر وعرفان

باسمك اللهم نستعين على أمور الدنيا والدين وبك آمنا وعليك توكلنا وإليك المصير
والسلام والصلوة على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

هي كلمة أبهى إلا الحضور، هي كلمة خضر وتقدير لله - عز وجل - فالحمد لله العليّ القدير على نعمة
الطاهرة والباطنة، الحمد لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل في أحسن الأحوال وأتمنى أن يكون هذا

علمنا نافعاً لكل من مطلع عليه.

وفاتنا لأهل الوفاء، واعتزافنا بالفضل وتقديراً للجميل ونحن ننتهي من هذا العمل

لايمعنا إلا أننتقدم بالخير إلى الوالدان الكريمان حفظهما الله

الذي كان لهم الفضل في إنجاز هذا العمل المتواضع إخوتي وجميع العائلة.

وسيراً على خطى الشاعر الذي قال:

قوم للمعلم وفيه التجليل عباد المعلم أن يحضون رسولا

إلى كل من علمنا حرقاً، أو أمدى إلينا معروفاً، وأحسن بالفضل الأستاذة الدكتور/ سامي فوزية

- حفظها الله - والتي تقبلنا بسدر رجب طيلة عملنا، ولم تهمل علينا بالنصح والمشورة والتوجيهات المجيدة

وتخصيصاً لجزء من وقتها لمتابعة هذا العمل

كما أشكر كافة الأشخاص الذين ساعدونا في هذا العمل ولو بكلمة طيبة،

سواء من قريب أو من بعيد

الإهداء

إلهمي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك،
ولا تطيب لي اللحظات إلا بذكرك، إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة
ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى سرب وجودي، إلى من جعلت من حضنها ملجأ
أسكن إليه في عراء هذه الدنيا إلى حبيبة قلبي "أمي"
إلى أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره
إلى / فلذات كبري: مريم، ممدى، يامين، أنفال
إلى اخواتي وأخواني، وزوجة أخي والصغيرة "رنيم"
إلى رفيق حربي زوجي عماد بوشناق
إلى كل صديقاتي في العمل
إلى كل من شاركني في إنجاز هذا العمل
إلى كل من وسعهم ذاكرتي ولم تسعمهم مذكرتي

وإلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي
وإلى كل من يتصفح مذكرتي من بعدي.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

المقدمة:

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة

تمهيد

- 1-1 أسباب اختيار الموضوع.....ص21
- 1-2 أهمية الدراسة.....ص21
- 1-3 أهداف الدراسة.....ص22
- 1-4 الإشكالية ص23
- 1-5 فرضيات الدراسة.....ص26
- 1-6 تحديد المفاهيم.....ص27
- 1-7 المقاربة النظرية للدراسة.....ص36
- 1-8 الدراسات السابقة.....ص40
- أ/ الدراسات الأجنبية:.....ص40
- 1- التعقيب عليها.....ص43
- ب/ الدراسات العربية.....ص43
- 1- التعقيب عليها.....ص47
- ج/ الدراسات الجزائرية.....ص47
- 1-التعقيب عليها ص50
- 1-9 صعوبات الدراسة.....ص51

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: التنشئة الأسرية.

تمهيد.

2 - 1	تعريف التنشئة الأسرية.....	ص53
2 - 2	أساليب التنشئة الأسرية.....	ص54
2 - 3	دور الأسرة في عملية التنشئة الأسرية.....	ص57
2 - 4	العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية.....	ص59
2 - 5	بعض النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية.....	ص63
2 - 6	علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث.....	ص63

خلاصة الفصل.

الفصل الثالث: جماعة الرفاق:

تمهيد

3 - 1	ماهية جماعة الرفاق.....	ص70
3 - 1 - 1	مفهوم جماعة الرفاق.....	ص70
3 - 1 - 2	عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق	ص71
3 - 1 - 3	أساليب جماعة الرفاق.....	ص72
3 - 2	خصائص جماعة الرفاق.....	ص73
3 - 2 - 1	الخصائص الأساسية لجماعة الرفاق.....	ص73
3 - 2 - 2	الخصائص السلوكية.....	ص74
3 - 2 - 3	أنواع جماعة الرفاق.....	ص75
3 - 3	وظائف جماعة الرفاق ودورها وأثرها.....	ص77
3 - 3 - 1	وظائف جماعة الرفاق.....	ص77
3 - 3 - 2	دور جماعة الرفاق.....	ص78
3 - 3 - 3	أثر جماعة الرفاق.....	ص81
3 - 4	ماهية الجماعة المرجعية.....	ص81
3 - 4 - 1	مفهوم الجماعة المرجعية.....	ص81
3 - 4 - 2	أنواع الجماعات المرجعية.....	ص82
3 - 4 - 3	تأثيرات الجماعة المرجعية.....	ص82
3 - 4 - 3 - 1	تأثيرات الجماعة المرجعية على الفرد.....	ص82

3 - 4 - 2	تأثير الجماعات المرجعية في الجماعات الأخرى.....	ص83
3-5	النظريات المفسرة لتأثير جماعة الرفاق والجماعة المرجعية.....	ص84
3-5-1	النظريات المفسرة لجماعة الرفاق.....	ص84
3-5-2	النظريات المفسرة للجماعات المرجعية.....	ص87
خلاصة الفصل.		

الفصل الرابع: آليات الضبط الاجتماعي:

4 - 1	ماهية الضبط الاجتماعي.....	ص94
4 - 1 - 1	تعريف الضبط الاجتماعي.....	ص94
4 - 1 - 2	خصائص الضبط الاجتماعي.....	ص95
4 - 1 - 3	أساليب الضبط الاجتماعي.....	ص96
4 - 1 - 4	أسس الضبط الاجتماعي.....	ص101
4 - 2	مؤسسات الضبط الاجتماعي ، وأهميته، وأهدافه.....	ص102
4 - 2 - 1	مؤسسات الضبط الاجتماعي.....	ص102
4 - 2 - 2	أهمية الضبط الاجتماعي.....	ص102
4 - 2 - 3	أهداف الضبط الاجتماعي.....	ص105
4-2-4	النتائج المجتمعية للضبط الاجتماعي.....	ص106
4 - 3	النظريات المفسرة للضبط الاجتماعي.....	ص106
4 - 3 - 1	النظريات القديمة للضبط الاجتماعي.....	ص107
4 - 3 - 2	النظريات الحديثة للضبط الاجتماعي.....	ص109
4 - 3 - 3	النظريات المعاصرة للضبط الاجتماعي.....	ص115
خلاصة الفصل.		

الفصل الخامس: انحراف الأحداث، ماهيته، أشكاله، النظريات المفسرة له.

تمهيد

5 - 1	مفهوم انحراف الأحداث.....	ص124
5 - 1 - 1	مفهوم الحدث.....	ص125
5 - 1 - 2	مفهوم الانحراف.....	ص126
5 - 1 - 3	مفهوم انحراف الأحداث.....	ص127

131	5 - 1 - 4	مصدر التسمية الانحرافية.....
133	5 - 2	أشكال الانحراف ، وأنواع الأحداث المنحرفين.....
133	5 - 2 - 1	أشكال الانحراف وأنواع المنحرفين.....
135	5 - 2 - 2	أنواع الأحداث المنحرفين.....
136	5 - 2 - 3	الأهمية الاجتماعية لظاهرة انحراف الأحداث.....
137	5 - 2 - 4	مراكز الأحداث في الجزائر
139	5 - 3	النظريات المفسرة لانحراف الأحداث.....
139	5 - 3 - 1	النظرية البيولوجية.....
141	5 - 3 - 2	النظرية النفسية
144	5 - 3 - 3	النظرية الاجتماعية.....
146	5 - 4	التغيرات الاقتصادية وعلاقتها بانحراف الأحداث
		خلاصة الفصل.

- الباب الثاني: الجانب الميداني للدراسة

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة

تمهيد

6 - 1 مجالات الدراسة.

152	6 - 1 - 1	المجال المكاني.....
153	6 - 1 - 2	المجال البشري.....
153	6 - 1 - 3	المجال الزمني.....
154	6 - 2	المناهج المستخدمة في الدراسة.....
154	6 - 2 - 1	مفهوم المنهج.....
155	6 - 2 - 2	منهج دراسة الحالة.....
156	6 - 2 - 3	المنهج الوصفي.....
156	6 - 3 - 1	الأدوات والتقنيات المستعملة في الدراسة.....
156	6 - 3 - 1 - 1	الملاحظة.....
157	6 - 3 - 1 - 2	المقابلة.....

158	3 - 1 - 3 الوثائق
158	4 - 1 - 3 دليل المقابلة
159	4 - 4 - العينة وكيفية اختيارها
160	6 - أساليب التحليل
160	6 - 5 - 1 أسلوب الكم
160	6 - 5 - 2 أسلوب کیف

خلاصة الفصل

الفصل السابع : عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات

تمهيد

163	7 - عرض وتحليل الحالات
163	7 - 1 عرض شبكة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الميدانية
173	7 - 2 تحليل شبكة الملاحظة
188	7 - 3 عرض الحالات وتقديمها
233	7 - 4 - التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضيات
233	7 - 4 - 1 التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضية الأولى
244	7 - 4 - 2 التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضية الثانية
248	7 - 4 - 3 التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضية الثالثة
253	7 - 4 - الاستنتاج الجزئي
254	7 - 5 الاستنتاج العام

التوصيات والاقتراحات.

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

فهرس الجداول.

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
-1	جدول يبين شبكة الملاحظة المعتمدة في الدراسة الميدانية	ص163
-2	جدول يوضح سن المبحوثين	ص175
-3	جدول يوضح المستوي التعليمي للمبحوثين.	ص176
-4	جدول يبين المستوي الاقتصادي (المعيشي) للمبحوثين.	ص177
-5	جدول يوضح نوع الجرائم المرتكبة بالحي الذي يسكن فيه المبحوث.	ص179
-6	جدول يوضح طبيعة الجنحة المرتكبة من طرف المبحوثين.	ص181
-7	جدول يبين توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي.	ص183
-8	جدول يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة الحي الذي يسكنوا فيه.	ص185
-9	جدول يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة البيت الذي يعيشون فيه.	ص186

فهرس الأشكال.

رقم الصفحة	نوع الشكل	رقم الشكل
ص175	يبين سن المبحوثين	- 1 -
ص177	يبين المستوى التعليمي	- 2 -
ص178	يبين المستوى المعيشي.	- 3 -
ص183	يبين طبيعة الجنحة.	- 4 -
ص185	يبين الأصل الجغرافي.	- 5 -
ص 186	يبين نوع الحي.	- 6 -
ص188	يبين نوع البيت	- 7 -



مقدمة

مقدمة:

تعد ظاهرة انحراف الأحداث إحدى الظواهر الاجتماعية التي عانت منها المجتمعات منذ القدم. وكل المجتمعات لا زالت تعاني منها، ولعل المهتم بتاريخ الحضارات سوف يتأكد من وجودها بجورها وامتدادها عبر كافة الحقب الزمنية القديمة منها والمعاصرة، وذلك من منطلق الحياة الاجتماعية التي ينزع إليها الفرد والجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

كما تعد المتغيرات الاجتماعية كل ما يحيط بالحدث منذ ولادته من عوامل وظروف ومؤثرات يكون لها انعكاسات مباشرة أو غير مباشرة على تشكيل الأنماط السلوكية، بحيث يؤدي أي خلل أو اضطراب في هذه المتغيرات إلى انحراف الأحداث.

ومما لا شك فيه أن الأسرة هي الركن الأساسي في بناء أي مجتمع، وأن انتماء الفرد لمجتمعه يتم عبر انتمائه لعائلته التي تشكل الخلية الاجتماعية الأولى التي يتربص في داخله ويتعلم من خلالها معايير وقيم المجتمع الأكبر وما هو مقبول أو مرفوض اجتماعيا، وقد تكون الأسرة عاجزة عن تشريب الناشئة بمعايير وقيم المجتمع الصحيحة من خلال اتباع الوالدين مجموعة من الأساليب التي يعتمد عليها في تنشئته الاجتماعية، لأن الأسرة إذا ما أساءت التعامل مع أبنائها، واتبعت أساليب خاطئة في معاملتهم، فقد تنعكس عليه بشكل أو بآخر في ظهور بعض المظاهر السلبية غير المقبولة اجتماعيا والتي قد تصل حد ممارسة العنف والجريمة إذا وجدوا الجو المناسب والمساعد على انمائها خاصة إذا ما ارتبط به من مكان جغرافي وجيران، وأماكن اللقاءات ونوعية العلاقات والصلات القائمة في مكان الحي، وللجو السائد في الحي دور كبير في سلوك أفرادها سلوكا سويا أو منحرفا، وقد أوضحت دراسات عديدة هذا الدور، ومن أهمها دراسة " شو " والذي درس تأثير الحي على خمسة أخوة أشقاء كانوا معروفين بتاريخهم الإجرامي الطويل، وقد وصف " شو " الحي الذي سكنوا فيه بأنه منطقة جناح وتوافرت فيه أسباب عدم التنظيم الاجتماعي وتشجيع السلوك الإجرامي عن طريق احترام المجرم وإضفاء طابع الرجولة والبطولة عليه مما جعل هذا الحي بيئة فاسدة أنبتت هؤلاء المجرمين، بمخالطتهم لجماعة الرفاق، التي نظم مجموعة الأفراد المقربين للإنسان في عمره وميوله واتجاهاته ومنزلته الاجتماعية.

وجماعة الرفاق تلعب دورا كبيرا في حياة الفرد من ناحية التأثير في سلوكياته فإذا كانوا هؤلاء الرفاق ولكن الخطر يأتي عندما يكون هؤلاء الرفاق منحرفين مما يقود للانحراف عاجلا أو آجلا لأن استمرار علاقة الفرد بهؤلاء الأفراد لابد أن ينتج عنها تأثير يجعل الفرد يسلك مثل سلوكهم، وقد تم استعراض نظرية

المخالطة الفارقة لسذرلاند التي تشير إلى أن السلوك الاجرامي يتم تعلمه عن طريق الاختلاط والتفاعل والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين خلال عمليات التواصل والاتصال.

ولعل خطورة هذه الظاهرة أي انحراف الأحداث ترتبط ارتباطا وثيقا بجماعة الرفاق التي لها تأثير كبير في التنشئة الاجتماعية ومن هذا المنطلق فقد ركزنا في الدراسة على جماعة الرفاق، وكيف تدفع بالأحداث إلى التوجه نحو الانحراف دون إعطاء اهتمام للمجتمع وقيمه وعاداته، وبغية الخوض في كل هذا بشكل أوسع أدرجنا ضمن دراستنا هذه سبعة فصول ينطوي تحتها ما أردنا معالجته والتطرق له على مستويين:

وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين:

الباب الأول: نظري قسم إلى خمسة فصول تم تناول الاطار العام للموضوع، ففي الفصل الأول قمنا بطرح الاشكالية وتحديد فرضيات الدراسة، ثم أسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهدافه، وقمنا بتحديد مفاهيم الدراسة والتطرق لبعض النظريات المقاربة لها، كما قمنا بتبني مجموعة من الدراسات السابق في تناول هذا الموضوع، والتعريج على بعض الصعوبات التي واجهتنا في اعداد هذا العمل،

أما الفصل الثاني فقد كان تحت عنوان التنشئة الأسرية حيث تناولنا فيه مجموعة من العناصر والمتمثلة في أساليب التنشئة الأسرية، ودور الأسرة في عملية التنشئة، وكذا العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، وبعض النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية، وعلاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، وفي النهاية قمنا بحوصلة أو خلاصة الفصل.

وكان الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان جماعة الرفاق والبيئة المرجعية، وقد تضمن مجموعة من العناصر المتمثلة في عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق، أساليب جماعة الرفاق ، خصائص جماعة الرفاق، وظائف جماعة الرفاق وأثرها، أنواع الجماعات المرجعية وتأثيرها في الفرد وفي الجماعات الأخرى، وأخيرا النظريات المفسرة لجماعة الرفاق، والجماعات المرجعية، وخلاصة الفصل.

أما الفصل الرابع والذي جاء تحت عنوان آليات الضبط الاجتماعي، وقد تضمن مجموعة من العناصر المتمثلة في خصائص الضبط الاجتماعي وأساليبه، أسس الضبط الاجتماعي، مؤسسات الضبط الاجتماعي، أهمية الضبط، وأهدافه، والنظريات المفسرة له.

أما الفصل الخامس فقد جاء تحت عنوان انحراف الأحداث، وقد تضمن مجموعة من العناصر المتمثلة في أشكال الانحراف وأنواعه، الأهمية الاجتماعية لظاهرة انحراف الأحداث، النظريات المفسرة للانحراف الأحداث، وأخيرا التغيرات الاقتصادية وعلاقتها بانحراف الأحداث وخلاصة الفصل.

أما الجانب التطبيقي فقد تم تقسيمه إلى فصلين: فصل يتعلق بالإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة. الفصل السادس تطرقنا فيه إلى الإطار المنهجي للدراسة الميدانية ويضم ثلاث محاور أولاً مجالات الدراسة وتناولنا ذلك من خلال ثلاث نقاط وهي المجال المكاني للدراسة، والمجال البشري والمجال الزمني، أما ثانياً عرجنا على المناهج المستعملة في الدراسة و هي ثلاثة حددنا في عجلة مفهوم المنهج، ثم المنهج الوصفي، وكذلك منهج دراسة الحالة، أما الثالث يضم الأدوات والتقنيات المستعملة في الدراسة بدءاً بالملاحظة وعرضها في شكل جدول شبكة الملاحظة وتحليلها، وكذلك اعتمدنا على بعض الوثائق والسجلات الخاصة بالمبشرين والمودعة على مستوى مفتشية التجارة، ثم المقابلة ثم العينة وكيفية اختيارها وأخيراً خلاصة الفصل.

أما الفصل السابع تناولنا فيه عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات ويشمل على أربع نقاط: أولاً تطرقنا إلى عرض شبكة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الميدانية، وثانياً تحليل شبكة الملاحظة، وثالثاً تحليل البيانات الخاصة بالمبشرين، أما الرابع عرضنا الحالات ثم تناولنا التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضيات وذلك وفقاً لثلاث نقاط: الأولى تطرقنا فيها إلى التعليق على كل الحالات السابقة حسب الفرضية الأولى والثانية حسب الفرضية الثانية والثالثة حسب الفرضية الثالثة أما أخيراً تناولنا تقديم نتائج الفرضيات وذلك من الاستنتاج الجزئي ثم العام فالخاتمة.

الفصل الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة

1 - البناء المنهجي

1-1 أسباب اختيار الموضوع.

1 - 2 أهمية الدراسة.

1 - 3 أهداف الدراسة.

1 - 4 الاشكالية.

1 - 5 فرضيات الدراسة.

1 - 6 تحديد مفاهيم الدراسة.

1 - 7 المقاربة النظرية للدراسة.

1-8 الدراسات السابقة.

أ/ الدراسات الأجنبية.

1 - التعقيب عليها

ب/ الدراسات العربية.

1 التعقيب عليها

ج/ الدراسات الجزائرية.

1- التعقيب عليها.

1 - 9 صعوبات الدراسة.

1 - 1 أسباب اختيار الموضوع.

إن اختيارنا لموضوع البحث يعتبر اللبنة الأساسية لبناء بحث علمي ولاسيما البحث الاجتماعي، فاختيارنا موضوع تأثير العوامل الاجتماعية على انحراف الأحداث لم يأتي عن طريق العشوائية وإنما المؤشرات الموضوعية والذاتية تفاعلت فيما بينهما لتقودنا في نهاية الأمر نحو وجهة معينة نتناول فيها هذا الموضوع بالدراسة، وتكمن هذه الأسباب في:

1. ارتفاع معدلات انحراف الأحداث بشكل ملفت للانتباه، الأمر الذي أصبح يتطلب منا الدراسة والمتابعة.
2. محاولة الكشف عن العوامل الاجتماعية المسببة للانحراف.
3. المعاشية اليومية للواقع الذي تأتينا كل يوم أخبار عن جرائم الأحداث.
4. اعتبار ظاهرة انحراف الأحداث مشكل عويص يواجه الفرد وخطر على المجتمع، ذلك أن الحدث المنحرف قد يكون هو مجرم الغد حيث إن احتراف الجريمة لا يأتي فجأة بل بالممارسات والتدرج.
5. الانحراف الخلقي السائد في المجتمع والاعتداءات الصارخة على ثوابت المجتمع.
6. الصراع الذي يحدث داخل المجتمع بسبب مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتداخل أدوارها نحو رعاية الأبناء والتي لا تراعي المكان والزمان وما تتركه من تفكك وخلل على وحدة وتماسك المجتمع.
7. محاولة إبراز دور جماعة رفقاء السوء في انحراف الأحداث،
8. اعتبار ضعف آليات الضبط الاجتماعي يؤدي إلى انحراف الأحداث،
9. وجود ميل معرفي نحو الموضوع، وخصوصاً لأن المشكل ليس مشكل أحداث بل هو مشكل رجال الغد وهذا مسؤولياتنا جميعاً لخدمة المجتمع.

1 - 2 أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- 1/ الأهمية العلمية للدراسة: وتكمن الأهمية العلمية للدراسة فيما يلي:
- التعرف على بعض العوامل الاجتماعية التي تقف خلف ظاهرة انحراف الأحداث.
- أن انتشار ظاهرة انحراف الأحداث تتباً بوجود خلل في الأسرة وجماعة الرفاق المساهمان في توجيه سلوكياتهم نحو الانحراف معرقة بذلك عملية التطور الحضاري والثقافي، وبالتالي فإن هذه المشكلة لا

تتفصل عن سياسة الأسرة والجماعة، بل تبدو انعكاساً لما تشهده الحياة العصرية، من تفكك وانحلال وبناء على هذا جاءت هذه الدراسة تحاول الكشف عن الظواهر الأخرى المرتبطة بهذه الظاهرة العويصة، ومدى مساهمتها في تفاقمها مما يمكننا الفهم العلمي لهذه الظاهرة.

2/ الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة: وتبرز من خلال:

كونها تتناول بالدراسة والتحليل فئة مهمة في المجتمع انحرفت وباتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك، وتعوض حياة أفرادها للخطر، وبالتالي أصبحت هذه الفئة عالة على المجتمع، والتي تتبأ عن حدوث مشكلة أخلاقية فيه، وستحاول الدراسة التعرف على الأسباب التي أدت إلى انحرافهم عن الطريق الصحيح، ومعالجتها قدر الامكان.

3/ العمل على تقديم المعطيات للاستفادة منها في وضع السياسات والتوصيات الاجتماعية لمعالجة هذه الظاهرة والتقليل من انتشارها.

4/ تقديم المزيد من النتائج للباحثين في هذا المجال للاستفادة منها.

1 - 3 - أهداف الدراسة:

إن مشكلة جنوح الأحداث من أهم المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة، وفي الآونة الأخيرة تفاقمت هذه المشكلة بسبب التنشئة الأسرية الخاطئة التي تنتهج بعض الأساليب غير السوية، والتي من شأنها تهدم البناء الصحيح وتساهم في انحراف شخصية الطفل عن الطريق الصحيح، وبالتالي يبحث الطفل عن ملجأ يحس بداخله بكينونته وحرية المطلقة، فيختار جماعة رفقاء سوء . ومن هنا تهدف الدراسة إلى التعرف على:

1/ التعرف على أهم العوامل المتصلة بذات الحدث مثل: (الجنس، السن، المستوى الدراسي، الترتيب بين الأخوة، ... إلخ)

2/ التعرف على أثر العوامل البيئية المحيطة بالحدث مثل: (العامل الأسري، العامل الاقتصادي، وعامل المكان الذي يعيش فيه، وجماعة الرفاق التي ينتمي إليها)

3/ التعرف على تأثير ضعف آليات الضبط الاجتماعي على تراجع بعض مؤسساتها والمتمثلة في الأسرة، وجماعة الرفاق على تفاقم السلوك الانحرافي للحدث).

1 - 4 بناء الاشكالية:

أصبحت ظاهرة الانحراف والجريمة في الفترة الأخيرة التي تحول فيها المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة بسبب انتشار وسائل الاتصال والتقدم التكنولوجي السريع ظاهرة خطيرة جدية بالرصد والدراسة والتحليل خاصة إذا ما تعلق الانحراف بالأحداث الذين يشكلون عماد المستقبل للمجتمع، كما أن الانحراف في مرحلة الصغر يشكل خطورة على المجتمعات ذلك أن الحدث المنحرف قد يكون هو مجرم الغد حيث إن احتراف الجريمة لا يأتي فجأة أو من فراغ وإنما يلزمه دائماً الإعداد والممارسة والتدرج وقلما يتحول انسان سوي بين عشية وضحاها ليصبح مجرماً متمرساً يتخذ من الجريمة وسيلة للعيش والارتزاق دون أن يكون له تاريخ إجرامي منذ الصغر تدرس من خلاله على السلوك الإجرامي وبطبيعة الحال فإننا نقول أن الحدث المنحرف ليس بالضرورة أن يكون مجرماً في المستقبل القريب وإنما قد يكون الانحراف في الصغر مؤشر لبوادر إجرامية تستمر مع الشخص طوال حياته إذا لم يجد التوجيه السليم من الراشدين حوله.

ونظراً لأهمية ظاهرة الانحراف على السلوك السوي كمؤشر للجريمة فقد احتلت دراسة هذه الظاهرة جزءاً لا يستهان به من تخصصات مختلفة مثل الاجتماع والنفس والتربية والجغرافيا والبيولوجيا والقانون، حيث زحمت هذه التخصصات بما يستعصي حصره من المؤلفات والبحوث التي تناولت هذه الظاهرة محاولة تفسيرها والكشف عن العوامل التي تقف وراء نشأتها.

كما تعتبر المؤسسات الاجتماعية من المؤسسات التي تهتم بالطفل وطرق تنشئته فهي تساهم اسهاماً فعالاً في تشكيل شخصيته و التأثير في نفسيته وسلوكه الاجتماعي، ومن هذه المؤسسات نجد الأسرة و جماعة الرفاق، فالأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، فهي الخلية الأولى التي يتكون منها البنيان الاجتماعي، و عن طريقها يكتسب اللغة والعادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والمعتقدات والأساليب واشباع حاجاته الأساسية.

أما جماعة الرفاق فتعتبر المحيط البديل عن الأسرة والتي يحاول فيه الطفل أن يتعلم المهارات التي افتقدها في أسرته واستكمال جوانب النقص في شخصيته، فتأثيرها لا يقل أهمية عن الأسرة والمدرسة بل يتعداها في بعض الأحيان، فهذه الجماعة تربطها الصداقة التي تعتبر مظهر من مظاهر الألفة بين الأطفال، وهي تبدأ بين طفلين ثم تنمو تبعاً لزيادة صلة الطفل بالأطفال الآخرين، وتعد إحدى الدعائم القوية التي تقوم عليها حياة الطفل النفسية والاجتماعية و هذا ما يؤكد عليه رايند و جازنر، إن جماعة الرفاق أقوى أثراً في ضبط السلوك من الأسرة. فانضمام الطفل أو المراهق لجماعة معينة قبل التعرف

على نواياها وأهدافها واتجاهاتها قد يعرضه للمزالق والأخطار، فمن سوء حظ الطفل أن ينتمي إلى جماعة الرفاق المنحرفة، فتلقنه مبادئ و آليات الانحراف وتدعم الجماعة بحفنة من التبريرات، والتي تجعل عناصرها ينساب مع منهجها، وهذا ما يجعله منحرف يرتكب جرائم بسيطة يمكن أن تتطور وتنمو فيما بعد.

وقد يكون لانحراف شخص معين بمثابة انتهاك لتوقعات اجتماعية تعتبر في الواقع غير عادية، أو غير ملائمة وفي هذا الصدد يشير بعض علماء الاجتماع إلى أن مهنة عالم الاجتماع لا تكمن في استحسان السلوك الانساني أو ادانته وإنما في تفهم الأساس من خلاله يستهجن الناس سلوك بعضهم لبعض وأسباب هذا النوع من السلوك ونتائجه وهناك كثير من التعقيدات ومظاهر الالتباس والغموض في طريقة توصل الناس إلى الحكم على سلوك شخص معين بوصفه منحرفا في بعض المواقف الذي يكون موضوعا للاستهجان والازدراء، إذا كان مسايرا تماما للنموذج أو المثالي، فالشخص الذي يفرط في امتثاله يجعل الآخرين غير مطمئنين إذا قارنوه في أنفسهم، وهناك مصدر آخر لرفض الامتثال المطلق أو التام وهو تلك الحقيقة التي مؤدات أن الشخص عندما يمثل تماما لمعيار معين أن ينتهك بضرورة معيار آخر على طول الخط.

ويمكن اعتبار فعل معين بصفة انحرافا مسألة نسبية تحدد بالنظر إلى المقاييس التي على أساسها عرف أفراد المجتمع هذا السلوك لذلك فإن ما يكون انحرافا من موضوع معين قد يمثل جوهر السلوك السلوك المتفق عليه من منظور آخر، وقد أوضح " كوهان " هذه الحقيقة في صدد فحصه لطبيعة الثقافة السائدة عند عصابات الطبقة الدنيا فالسلوك المفضل في هذه الثقافة هو العنف والقسوة وعدم احترام القانون، والأمن و أي سلوك آخر بسبب القلق وانعدام الطمأنينة ويزعج السلطات العليا فهذا بالنسبة لعلماء الاجتماع مثل توقعات جماعة فرعية معينة بمعنى هذه الجماعة الفرعية قد أصابها في توقعاتها ، وهذا يكون من خلال نوع الأساليب التي تمارسها الأسرة وجماعة الرفاق لضبط سلوك الأفراد داخلها والتي تضم التربية: " والتي تقوم بإعداد الجيل الصاعد للحياة الاجتماعية من خلال التأهيل والتدريب على ممارسة الأدوار المتوقعة في المجتمع"¹

والدين: " الذي يقوم بدور الضابط الاجتماعي بترشيد الأفراد للعمل الذي يسيطر على سلوكهم من خلال ضمه لمجموعة من العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة لتلك العقائد والممارسات المتصلة بالأشياء المقدسة لتلك العقائد والممارسات.

1 - ابراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص 256.

والقانون الذي يمثل القوة الرادعة في المجتمع والذي يحدد الأنماط السلوك الواجب اتباعها ويحافظ على النظام وينظم العلاقات بين الأفراد، من خلال القواعد والاجراءات واللوائح والتدابير المعترف بها التي تحدد الحقوق والواجبات ويعاقب من يخرج عنها " ¹، والفائدة من هذا كله هو معرفة أنجع الأساليب التي يمكن اعتمادها في مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في الأسرة وجماعة الرفاق، لتحقيق الامتثال لدى الأفراد وخلق فرد مفيد لأسرته ووطنه، هذا وقد تباينت الآراء والمداخل النظرية في الاقتراب من تشخيص هذه الظاهرة وسوف ننطلق في هذه الدراسة للتعرف على أسباب انحراف الأحداث، ومعالجتها قدر الامكان، والوقوف على بعض العوامل الاجتماعية التي ساهمت في انحرافهم.

ومن كل هذا يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى مساهمة بعض العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث؟

والذي انبثقت منه التساؤلات الجزئية التالية:

1 / هل تساهم الأسرة في انحراف الأحداث من خلال أساليب المعاملة الخاطئة للأبناء؟

2 / هل مخالطة الأحداث لجماعة الرفاق ومعايشتهم لأنماط الجرائم المرتكبة في البيئة التي يعيشون فيها له علاقة في صناعة السلوك الانحرافي.

3 / هل لضعف آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمية تأثير على انحراف الأحداث؟

1 - 5 فرضيات الدراسة.

الفرضية الرئيسية.

تساهم بعض العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث.

الفرضيات الفرعية:

1 / تساهم التنشئة الأسرية في انحراف الأحداث من خلال أساليب المعاملة الخاطئة للأبناء.

2 / مخالطة الأحداث لجماعة الرفاق ومعايشتهم لأنماط الجرائم المرتكبة في البيئة التي يعيشون فيها، لها علاقة في صناعة السلوك الانحرافي.

3 / لضعف آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمية تأثير على انحراف الأحداث.

1 - غني ناصر حسين القريشي: الضبط الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص ص 227-228.

1 - 6 تحديد المفاهيم

إن تحديد المفاهيم في العلوم الاجتماعية خصوصاً، يعتبر خطوة هامة من خطوات البحث العلمي الدقيق ذلك أن كثيراً من المفاهيم قد تحمل في طياتها العديد من المعاني والتأويلات لذلك يلجأ الباحثون إلى تحديد المفاهيم تحديداً دقيقاً، ولذلك قمنا بتناول المفاهيم الأساسية في الدراسة باعتبارها المحرك الرئيسي للبحث:

1 - 6 - 1 تعريف التنشئة:

لغة: من نشأ، نشوء، نشأة، يقال: نشأ الطفل أي شب وقرب من الإدراك، نشأة في بيت فلان أي ربيه ربيت فيهم وشبت بينهم.¹

اصطلاحاً: عرفها ميشال أنها، عملية تلقين الفرد قيم ومعايير ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه، بحيث يصبح متدرباً على الأشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي...²

المفهوم السيسولوجي للتنشئة:

عرفها "السون فيري": "أنها مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية.³

كما يعرفها ابن عباس أنها " انتقال الإنسان من حال إلى حال على أن يخرج طفلاً ثم ينشأ صغيراً ثم يحتلم، ثم يصير شاباً ثم كهلاً".⁴

المفهوم الإجرائي:

التنشئة هي العملية التي تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد في الأسرة خاصة من طرف الوالدين و المحيطين به من أجل بناء شخصية الفرد من الناحية الجسمية والاجتماعية والنفسية.

1- تعريف الأسرة

أ - لغة:

تعني عشيرة الرجل وأهل بيته.⁵

¹ مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، ب، س، ص 10.

² إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان 1999، ص 109.

³ المليحي عبد المنعم: النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 121.

⁴ إحسان محمد حسن: مرجع سبق ذكره، ص 109.

⁵ ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر العربي، لبنان، د، س، ص 200.

وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، يقال أسر، أسرا وأسارا،. قيده وسره وأخذه أسيرا، لكن قد يكون الأسر اختياريا، يرتديه الإنسان لنفسه وسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه ومن هذا الأسر الاختيار اشتقت الأسرة لذلك فإن المفهوم اللغوي للأسرة ينبع عن المسؤولية لأن الأسر والقيد هنا يفهم منه العبء الملقى على الإنسان.¹

ب- اصطلاحا:

ليس لاصطلاح الأسرة تعريف ومعنى واضح يتفق عليه العلماء بالرغم كونها أهم الوحدات الإنسانية التي يتكون منها البناء الاجتماعي لذا سنتطرق إلى بعض التعريفات:

أرسطو: يعرف الأسرة على أنها أول اجتماع تدعو إليه الطبيعة حتى ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق إشباع الدوافع الأولية للأفراد واستمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى أي أن الأسرة هي البنية الأساسية في حياة المجتمع.²

كما عرفها "مير دوخ" بأنها: " جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشتركة، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف المجتمع بها وتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى باللغة والطفل سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني".³

المفهوم السيسولوجي للأسرة:

عرفها "أوجست كونت" على أنها الخلية الأولية في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد".⁴

كما عرفها "بارسونز" الأسرة نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي والشخصية ونفس عناصر تكوين البناء هي بعينها عناصر تكوين الشخصية، والقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء وتؤكد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية البناء الاجتماعي وهي الجسر الرابط بينهما.⁵

المفهوم الإجرائي:

¹ منصور سيد عبد المجيد، الشربيني زكريا أحمد: الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000، ص16.

² عبد الحافظ سلامة: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 181

³ عبد العاطي سيد وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2022، ص7.

⁴ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2004، ص64.

⁵ سامية مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص08.

الأسرة هي أهم جماعة أولية في المجتمع وتتكون من عدد من الأفراد تتأسس بينهم القرابة بناء على محور الانتساب، حيث يرتبطون برابطة الزواج (الزوج والزوجة) أول الدم (الآباء والأبناء)، يقيمون في منزل واحد ويتفاعل أعضاء الأسرة وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، تقوم بينهم التزامات محددة اجتماعية واقتصادية وقانونية، وهي التي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة حيث تتولى رعاية الأبناء والعناية بشؤونهم مع جميع النواحي.

1 - 6 - 2 تعريف التنشئة الأسرية:

عرفها إحسان محمد حسن أنها: " طريقة سكن خبرات ومهارات وقيم الأفراد في مجال يمكنه من إفراز التكيف الاجتماعي والحضاري الذي يعيش فيه.¹ كما عرفها اليسون فيري بأنها: " مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد، حيث يتعلم أن يؤدي الأدوار الاجتماعية".² بأنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعياً، أي تحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال.³

المفهوم الإجرائي:

عموماً يمكن القول إن التنشئة الأسرية مجموعة الطرق أو العمليات أو الأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيق أبنائهم في مواقف مختلفة تحدث خلال الحياة اليومية، قصد إكسابهم مجموعة من المعايير والقيم لمساعدتهم على التكيف والانسجام مع الأفراد داخل المجتمع، كما أنها العملية المعقدة والتي تهدف إلى بناء الفرد أخلاقياً واجتماعياً.

2 تعريف التنشئة الاجتماعية لغويا:

التنشئة بالمعنى اللغوي من الفعل "نشأ، شب". ويرى "أحمد أكي بدوي" في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها مرادفة لكلمة "التلقين" أي تلقين ثقافة المجتمع عن طريق جيل الكبار إلى جيل الصغار.⁴

المفهوم السيسولوجي للتنشئة الاجتماعية:

¹ إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، عمان، ص 223.

² محمد زكي الهاشم: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية للطفل، دار صفاء للنشر، الأردن، 1980، ص 49.

³ أحمد سهيل كامل، شحاتة أحمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر، مصر، 2002، ص 08.

⁴ أحمد بدوي: معجم علوم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط 1، 1996، ص 400.

أُتفق معظم العلماء خاصة علماء الاجتماع على أنها عملية تعلم وتعليم وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاه مناسب لدور اجتماعي معين وتمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق معها وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.¹

المفهوم الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:

في الوقت الراهن فإن موضوع التنشئة الاجتماعية قد يتخذ مصطلحات جديدة وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تطور الحياة الاجتماعية العصرية التي خرجت من محيط الأسرة نحو محيطات أخرى مثل: المدرسة والأصدقاء وأماكن العبادة والعمل ووسائل الإعلام والتقنية الالكترونية الحديثة والجدير بالذكر في دراستنا لموضوع التنشئة الاجتماعية يدخل ضمن المحيط الداخلي والخارجي للأسرة وجماعة الرفاق والأصدقاء وجماعة اللعب وأبناء الحي.

1-6-3 تعريف الضبط الاجتماعي:

لغويا: (الضبط) مصدر الفعل ضبط يضبط ويضبط، ضبطا فهو ضابط والمفعول مضبوط، ضبط لسانه: حفظه بالحزم، حفظا بليغا.

ضبط عمله، ألقنه، وأحكمه ضبط ساعته: طبقها مع الوقت الجاري، ضبطوا اللص: ألقوا عليه القبض، ضبط اعصابه سيطر عليها يضبط نفسه في لحظات الغضب.

العلوم المضبوطة: هي العلوم المحكمة أو الدقيقة التي تقوم على قياس المقادير كالحساب والهندسة.

ضبط البلاد: قام بأمرها قياما ليس فيه نقص.

التعريف الاصطلاحي للضبط الاجتماعي:

هناك عدة تعريفات للضبط الاجتماعي حيث اختلف العلماء في تعريفهم الضبط الاجتماعي، وذلك بسبب توجهاتهم النظرية حيث عرف "روس" الضبط الاجتماعي بأنه: " السيطرة الاجتماعية المقصودة التي تؤدي إلى وظيفة معينة في المجتمع".²

ويعرف "موريس لوسن" الضبط الاجتماعي بأنه: " مجموعة من الوسائل يستخدمها الأفراد للحد أو لمنع الانحراف".³

¹ Pierron (geoges) : education socialisation , cooleducateurs ,paris ,1977,p42.

² محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص418.

³ إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1975، ص357.

ويعرفه "ماكفيد" على أنه "وظيفة للحفاظ على البناء الاجتماعي من خلال أشكال القوى ذات التأثير الفعالة التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي وضبط سلوك الأفراد من خلال احترام معتقدات المجتمع وعاداته وقيمه ومعاييره".¹

1 - 6 - 4 تعريف الجماعة:

الجماعة لغة: ج جماعات: " العدد الكبير من الناس والشجر والنبات"²
يشير مصطلح الجماعة إلى أكثر من شخص واحد، مع أن معظم علماء الاجتماع المعاصرين يقتصرون مصطلح الجماعة على الوحدات المتكاملة التي تضم مجموعة أشخاص، ودرجة تكامل العلاقات الاجتماعية بينهم.³

ويعرف كارتشي وكارت شفيدل الجماعة بأنها: " شخصان أو أكثر توجد بينهم علاقة البيولوجية صريحة".
كما يعرفها الدكتور علي السلاي بأنها: «عدد من الأفراد تنطوي بشكل منتظم وأسلوب مباشر غالباً خلال فترة من الزمن، ويتميز هؤلاء الأفراد إدراكهم بأنهم يكونون جماعة مختلفة عن غيرها من الجماعات الأخرى».⁴

التعريف الإجرائي للجماعة:

هي عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من أعضاء (مجموعة من الأفراد) بينهم تفاعل اجتماعي متبادل وعلاقات جغرافية أو سلالية أو اقتصادية ينتمي إليها الفرد ليجد فيها ذاته وكيونته ويستمد منها صناعة السلوكيات التي تحددها نمطية الجماعة فإذا كانت الجماعة منحرفة يسلك الفرد الذي يكون الولاء لها سبل الانحراف والجريمة.

1 - 6 - 5 تعريف الرفاق:

الرفاق لغة: رفق، رفاقه (ج) رفاق: جماعة مترافقون.
والرفيق هو الشخص الذي يمكن ان نلتقي به على أساس المساواة النسبية باعتباره صديقاً.

¹ ماكفيد: المجتمع، ترجمة: علي أحمد حسين: مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، 1961، ص 273.

² محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 3، 1984، ص 450.

³ فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2003، ص 97.

⁴ محمد علي أبو جود: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 5، 2006، ص 160.

أما بالنسبة للطفل يمكن تحديد الرفيق من الناحية السلبية باعتباره ليس من الراشدين وليس أحد الأبوين، وليس من المعلمين، أما من الناحية الإيجابية فهو يعني طفل آخر يتقرب منه في السن وفي حالات معينة، يكون من نفس النوع و يمكن أن يرتبط به على أساس المراكز المتساوية.¹

التعريف الإجرائي:

يمكن تعريف الرفاق على أنهم هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي وفي صفات أخرى كالسكن والحي ويشتركون في ميولاتهم وتفكيرهم ويحققون الولاء لانتماهم لبعضهم.

1- 6 - 6 تعريف جماعة الرفاق:

تعرف بأنها الجماعة المتقاربة في السن وتزود الطفل بالمعلومات وبالتالي تطبيعها اجتماعيا.² وكذلك تعرف بأنها جماعة أولية تتميز بالتماسك بالعلاقات المودة وتتكون من أعضاء متساويين من حيث المكانة.³

أيضا: هي تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة، وهذه الجماعة لها خاصية الاحتواء، فهي تضم الأطفال من نفس السن تقريبا وأحيانا من نفس الجنس، وتتعامل معهم على أساس المكان والمتساويين.

وتعرف جماعة الرفاق في الاصطلاح بأنها: جماعة اجتماعية أولية تتميز بالتماسك، وبالعلاقات اجتماعية ودية وتقارب في السن والمكانة وإن تباعدت الأصول واختلفت الأعراق.

ولقد ميز العلماء بين مستويات العلاقات بين الأتراب، فهي تبدأ من الصداقة ثم تصير أخوة ثم محبة ثم خلة، فيقول "محمد الغزالي": "العلاقة تتفاوت فإنها إذا قويت صارت أخوة، إذا ازدادت صارت محبة فإن ازدادت صارت خلة، والخليل أقرب من الحبيب بالمحبة تتمكن من محبة القلب والخلة ما يتخلل لأسر القلوب، وكل خليل حبيب، وليس كل حبيب خليل.

¹ مصباح عامر: النشأة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2003، ص 119.

² بث هس اليزابيث، ماركوس بينر سنين: علم الاجتماع، تر: شعبي محمد مصطفى، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1989، ص 199.

³ صالح محمد علي ابو جاد: مرجع سبق ذكره، ص 46.

ويمكن تعريف جماعة الرفاق بأنها: "جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار الاجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار آنية أو دائمة، وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائياً في غالب الأحيان وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجواز المكاني والدراسة (جماعة الرفاق المدرسية) وعامل العرق (جماعة السوء) وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعة الفقراء)..."

المفهوم الإجرائي لجماعة الرفاق:

جماعة الرفاق هم في الغالب بيئة سلبية يتعلم فيها الفرد أنواع السلوك المنحرف ويتعلم فيها أساليب وتقنيات الانحراف ويتدرب خلالها على آليات الجروح ويتمرد بالتالي على قيم وعادات أو النموذج السائل في المجتمع وهذا ما يكتسبه من خلال اتصاله مع زملائه.

1-6-7 الجماعة المرجعية:

تعد الجماعات المرجعية بأنها أي فرد أو جماعة بوصلها نقطة مقارنة للحد عند تقييم قيمة واتجاهاته وتوجيه سلوكه¹ وحددت بأنها تمثل بشخصين أو أكثر قد يحدث بينهم نوع من أنواع التبادل والتفاعل لتحقيق أهداف فردية أو مشتركة لهم جميعاً كالجيران والأسرة وزملاء العمل² وعرفت بأنها مجموعة من الأفراد المقربين المكونين العائلة واحدة والمعارف وزملاء العمل، حيث يتأثر الفرد بمناخ الجماعة التي ينتمي إليها ويتبنى إلى حد ما قيمتها واتجاهاتها وأنماط سلوكياتها³.

مفهوم الإجرائي للجماعة المرجعية:

تمثل الجماعة المرجعية العديد من العناصر المكونة من أكثر من فرد واحد ولديهم أنماط وقيم التي بموجبها تقوم بتحديد السلوك المقبول وغير المقبول، ويرجع إليها الفرد عند اتخاذ قرار الإقدام على سلوك مضاد للقيم والمعايير المتفق عليها اجتماعياً وتعد خرقاً للقانون من خلال إعطاء صبغة الشرعية لهذه القرارات.

1-6-8 تعريف الانحراف:

التعريف اللغوي للانحراف:

¹ Schiff man, Imad kamuk, I consumer behsreior, 9th Ed prentice-hall, NJ, 2006, p152.

² عبيدات محمد ابراهيم: سلوك المستهلك، دائرة المكتبة الوطنية، ط6، عمان الأردن، 2008، ص 408.

³ العزاوي محمد عبد الوهاب: التسويق والمكان الذهنية، الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012، ص 186.

أصل كلمة في اللغة حرف، ويقال حرف الجبل: أي أعلاه المكدب، ويقال فلان على حرف من أمره أي على ناحية منه، وتحريف الكلام عن موضعه يعني تغييره¹، ويعني كذلك لغويا: الميل عن جادة الطريق. ويعرف الانحراف في قاموس مصطلحات علم الاجتماع: على أنه عدم مسايرة المعايير الاجتماعية². ويعرفه محمد سلامة: انتهاك المتوقعات والمعايير الاجتماعية، وبالتالي فهو ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة لوجود خلل في النظام الاجتماعي، وأي أنه رد فعل أو نتيجة النظام الاجتماعي غير السوي، ويتم تعريفه على أنه مشكلة وذلك من قبل المجتمع أو من قبل الجماعات التي تواجهه أو الانحراف هو موقف اجتماعي يندفع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه³.

المفهوم السيسولوجي للانحراف:

يعرفه كوهين "بأنه السلوك الذي يعتدي على التوقعات والتي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية".

ويعرفه ميرتون " أن السلوك المنحرف يشير إلى السلوك الذي خرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.

وعرفته سامية جابر " بأنه الخروج عن المعايير الاجتماعية وأهداف المجتمع، سواء من جانب الأشخاص أو النظم أو التنظيمات المجتمعية"⁴.

ومن خلال هذه التعاريف فإن علماء الاجتماع يعرفون الانحراف على أنه مشكلة وذلك من قبل المجتمع أو من قبل الجماعات التي تواجهه.

المفهوم الإجرائي للانحراف:

¹ جابر عوض سيد وأبو الحسن عبد الموجود: الإنحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، 2004، ص 10.

² فاروق مدلس: مرجع سبق ذكره، ص 150.

³ جلال الراعي عبد الخالق، السيد رمضان: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب ط، 2001، ص 28.

⁴ جابر عوض سيد أبو الحسن عبد الموجود: مرجع سبق ذكره، ص 11.

هو كل سلوك أو فعل أو موقف خارج عن الإطار العام الذي وضعه المجتمع، لأي فرد ارتكب أعمال تخل بعادات وثقافة المجتمع مما يجد الفرد نفسه غير متوافق مع ذاته ومع الآخرين نتيجة الصراع الكائن في نفسه والصراع الاجتماعي والاقتصادي، ويتسبب في تدخل السلطات الرسمية لايقافه والحد منه.

2 تعريف الأحداث لغة واصطلاحاً:

لغة: الحدث في اللغة هو صغير السن أو الغلام.¹

ويقصد بالحدث الشاب فيقول غلمان حدثان أي أحداث وقد وردت لفظة حدث في معجم اللغة العربية لتدل على صغير السن، وتشير هذه اللفظة إلى مرحلة عمرية تتحصر بين سن الطفولة وسن ما قبل اكتمال الإدراك والنمو، وهي بنفس الوقت مصطلح قانوني يشمل الفئات العمرية التي لم تبلغ بعد سن الثامنة عشر من العمر.²

الحدث هو: الذي يقوم بأعمال تتصل بالانحراف والذي قد يعرضه لمخاطر الجريمة. والحدث من المنظور الاجتماعي: هو الضحية الظروف بيئية اجتماعية كانت أو اقتصادية أو صحية أو ثقافية أو حضارية.³

أما من وجهة نظر علماء النفس: هو الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوكي المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه، وفي البيئة نتيجة معاناته صراعاً نفسياً لا شعورياً ثابتاً نفسياً، يدفعه لا إرادياً لارتكاب هذا الفعل كالسرقة.⁴

أما من وجهة نظر علماء القانون: فهو صغير السن الذي وصل سن التمييز فلم يبلغ سن الرشد، أي أنه هو كل شخص أتم السابعة من عمره ولم يكمل الثامنة من العمر.

التعريف الإجرائي للانحراف:

هو كل من لم يتجاوز سن الثامنة عشر، أي الفرض الذي تجاوز مرحلة الطفولة وبدأ يعي ما يحيط به، أي حديث العهد في إدراك الواقع فهو ليس طفلاً صغيراً وليس شاباً ناضجاً.

3 مفهوم انحراف الأحداث:

¹ محمد عاطف غيث: مرجع سبق ذكره، ص 500.

² حسن خفاجي: دراسات في علم الاجتماع الجبائي، المطبعة المدينة، جدة، ط1، 1988، ص 86.

³ عبد الرحمن محمد عسيوي: سيكولوجية الأحداث نشأة المعارف، الاسكندرية، ب ط، ب س، ص 74.

⁴ محمد سيد العكالية: المرجع السابق، ص 70.

لغة: يعني الفشل في أداء الواجب أو ارتكاب الخطأ أو العمل الخاطئ السيء.¹

يعرفه علماء الاجتماع بأنه: ضحية ظروف أدت به إلى الانحراف وسوء التكيف، ومعنى ذلك أنهم يضعون الأحداث الجانحين المنحرفين على أنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة.²

ويعرفني الدكتور منير العصرة بأنه: موقف اجتماعي يخدع فيه الصغير لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة البيئية مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل أن يؤدي إليه.³

أما علماء النفس فيعرفونه بأنه: السلوك المضاد لعادات وأعراف وقوانين المجتمع، ويقوم الانحراف على الصراع وعدم الاستجابة بين الفرد ونفسه من جهة و بينه وبين المجتمع من جهة أخرى.

التعريف الإجرائي لانحراف الأحداث:

هو كل من أتم سن السابعة ولم يتجاوز سن 18 وقت ارتكابه جنحة أو عدم خروج في إحدى حالات التعرض للانحراف من تسول، مخالطة للمشبهين، سوء السلوك، قيامه بأعمال لا أخلاقية...

1 - 7 المقاربة السوسولوجية.

بما أن دراستنا هذه دراسة اجتماعية فإننا سنتطرق إلى السلوك الجانح من الناحية الاجتماعية من خلال عدد من التفسيرات النظرية التالية:

1- 7- 1 الاتجاه البنائي الوظيفي:

يعتبر الاتجاه البناء الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر، وقد اهتم هذا الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال المؤسسين لعلم الاجتماع من أمثال ابن خلدون وأوجست كونت.⁴

ويعتبر أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة اعتيادية تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة حياته الاجتماعية، إضافة إلى أن للجنوح وظائف إيجابية أخرى يؤديها، فقد اعتبر "دوركايم" أن للجنوح وظائف إيجابية يقوم بها، بوصفه يدعم ويقوي النظام الأخلاقي، وذلك لأنه يضطربنا في حال وقوعه إلى إدراك أهمية القوانين

¹ المرجع السابق، ص 65.

² جابر عوض السيد، أبو الحسن عبد الموجود: مرجع سبق ذكره، ص 43.

³ محمد سلامه محمد عباري: في مواجهة الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية مصر، ب ط، 2005، ص 77.

⁴ / تيماشيف نيقولا: نظرية علم الاجتماع، تر محمود عوده وآخرون، دار المعارف، ط2، 1983، ص320

والقواعد التي تم انتهاكها، ويضطرنا في أحيان أخرى إلى توضيح وتحديد وتفصيل القوانين الأخلاقية والنظام المعياري¹.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النسق الأسري حسب مفهوم أنصار هذا الاتجاه يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيق عملية التوازن في المجتمع، والتي تتحقق في حالة توافر عدد من العمليات، منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المنوط به، إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تعمل الأسرة فيما بعد على ترسيخها وتنميتها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

كما تشير النظرية على أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وبخاصة: الوظيفة الاقتصادية ووظيفة منح المكانة، ثم الوظيفة التعليمية، ووظيفة الحماية والوظائف الترفيهية... إلخ، ونتيجة فقدان الأسرة لهذه الوظائف أصبحت مفككة والدليل هو زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق هذا وقد تعرضت آراء أصحاب النظرية للنقد، فإذا كانت وظيفة التعليم فقدتها الأسرة، فلماذا نعتبر الأسرة بوجه عام والوالدين بوجه خاص المفتاح الذي يحدد مدى تقدم الطفل في المدرسة².

1 - 7 - 2 الاتجاه التفاعلي (الوصم):

تؤكد نظرية الوصم على أن ما يؤدي إلى خلق المجرم، هو الكيفية التي يعامل بها الآخرون، وأشارت تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية وما يلزمها من تأثير وأثر متبادل مشترك، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والاثم³

تقوم هذه النظرية على فرضيتين هما:

الأولى: إن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات، لذلك فإن الجنوح ذاته لا يقوم على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص، بل على النتيجة التي تترتب عليه أو على ما يطبقه الآخرون من صفة على الفاعل (وهذا ما يسمى بالوصم).

الثانية: أن الجنوح عملية اجتماعية، تقوم بين طرفين أساسيين هما الفعل الجانح الذي يصدر عن الفرد الجانح من وجهة، ورد فعل الآخرين تجاه هذا الفعل ووصم هذا الفعل بالجنوح⁴.

1 / حسن ، عبد الباسط: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط9، 1985، ص69-70

2 / الخولي سناء : المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص226.

3 / كارة مصطفى: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الاتحاد العربي، بيروت، 1992، ص78.

4 / الدوري، مرجع سبق ذكره، ص265.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن مؤسسات الإصلاح كالسجون والمصحات العقلية ومستشفيات الأمراض النفسية وغيرها، تلعب دورا كبيرا في إلbas الفرد صفة الجنوح والجريمة، لذلك فإن تلك المؤسسات بحسب رأي أنصار هذا الاتجاه لا تقدم أي إصلاح، بل إنها تطبع على الفرد وصمة الجنوح والجريمة بمجرد دخوله إليها. وبعد عالم الاجتماع الأمريكي (إدوين ليمرت) أبرز من يمثل هذا الاتجاه وخير من أوضح فرضياته ومفاهيمه، ويرى ليمرت أن الجنوح في السلوك بصفة عامة هو نتيجة صراع ثقافي تظهر آثاره في التنظيم الاجتماعي في المجتمع¹

1 - 7 - 3 الاتجاه الثقافي (نظرية الاختلاط التفاضلي)

ظهر هذا الاتجاه في عام 1939 بكتاب العالمين سذرلاند ودونالد ودونالد كريستي ، ويفترض هذا الاتجاه أن عدم التنظيم الاجتماعي يهيئ الظروف والمواقف الملائمة لانتقال بعض الأنماط السلوكية الجانحة من أشخاص جانحين إلى أشخاص غير جانحين، ويرى هذا الاتجاه أن الفرد على اعتباره جزء من جماعته التي ينتمي إليها فهو يتبنى كل ما لدى هذه الجماعة من مواقف أو اتجاهات، وتصبح بدون أدنى شك مواقفه واتجاهاته فقد يتعلم الفرد عن طريق انتمائه إلى جماعة معينة كراهية القانون أو عدم احترامه، وهذا بالذات يشجع الفرد على ارتكاب الفعل المخالف للقانون كلما سنحت له الفرصة لذلك، يوصف هذا الفعل عملا مألوفًا لا يضير الجماعة، وبالتالي يكون هذا الفرد بمنأى عن العقاب، وعلى العكس من ذلك فقد نجد جماعة تعمل على تنشئة أفرادها على حب النظام والقانون وبالتالي فإن أي مخالفة للنظام أو القانون يقابل بالاحتقار ويصل إلى إيقاع العقاب بالفرد الخارج عن النظام في هذه الجماعة، وهكذا تكون فكرة عدم التنظيم الاجتماعي ليست الا حالة تفاضلية، تتوقف على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون ومدى احترامها للنظام وكرهها لمن يخالفه² تعتبر نظرية الاختلاط التفاضلي، أول نظرية اجتماعية تتناول مفهوم الجناح من منطلق اجتماعي بحث بناء على وصف العلاقات الاجتماعية الذاتية المتداخلة والمتبادلة من حيث تكرارها واستمراريتها أو من حيث كمها ونوعها.

1 - 7 - 4 الاتجاه البيئي (الأيكولوجي):

يعتبر علماء الاجتماع الأمريكيان من أمثال كلي أرشو، أرني برجس، روبرت بارك من رواد هذا الاتجاه الذي يفسر الأبعاد الاجتماعية لمفهوم التفكك تفسيراً عمرانياً إذ جعل هذه الأبعاد نتيجة لعمليات تمر بها

¹ /الدوري، عدنان، مرجع سبق ذكره، ص265.
² / الدوري، عدنان، مرجع سابق، ص247-248.

المدينة، ثم فسر السلوك الجانح بعد ذلك على أساس افتراض ارتباط السلوك الجانح بأوضاع معينة تنشأ نتيجة لعملية نمو المدينة.

وقد عرف ماكينتي الايكولوجيا الانسانية بأنها دراسة تتناول المظاهر المكانية للعلاقات المتبادلة بين الكائنات البشرية وبين النظم، وهي تستهدف الكشف عن الأسس والعوامل التي تتضمنها الأنماط المتغيرة للتنظيمات المكانية والنظم وكذلك التي تنشأ عن التفاعل بين الناس في ظل ثقافة مستمرة في تغيراتها¹

وينظر إلى تفسير الجنوح في ظل هذه النظرية على أنها نتيجة لا مفر منها لتوسع المدينة وامتدادها، وهو ينظر إلى بعض العوامل مثل الظروف السكنية السيئة والازدحام وانخفاض مستويات المعيشة والصراعات الاجتماعية والسلالية على أنها أغراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تسهم اسهاما مباشرا في الجريمة والجنح.

1 - 7 - 5 الاتجاه الاقتصادي:

يعتبر الجانب الاقتصادي أساسيا في حياة الأمم، لذلك فهو يلعب دورا كبيرا في تقدمها أو تأخرها، ولأهمية الجانب الاقتصادي في حياة الأفراد والمجتمعات فقد اعتبره بعض الباحثين من أمثال كينتليه وبيرت عاملا قويا من ضمن العوامل الموجهة للسلوك الانساني بما فيها ذلك السلوك الجانح.

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة الفقيرة قد يقدمون على ممارسة بعض الأفعال الجانحة، وذلك بسبب ما يتعرضون له في حياتهم من ظروف قاسية فهم لا يحصلون على متطلبات الحياة الأساسية مما يجعلهم يعيشون في ظروف سيئة تجعلهم يقدمون على الفعل الجانح مثل السرقة والنهب والاختلاس، ومن أجل تأمين بعض مطالب الحياة.

وقد ربط أصحاب هذا الاتجاه أيضا بين تشغيل الأحداث وبين الجنوح ، حيث أكدوا أن الحدث إذا اتجه إلى العمل في سن مبكرة قد يكون عرضة لجنوح بدرجة كبيرة²

1 / عارف محمد: الجريمة في المجتمع، مكتبة الأنجوميصرية، القاهرة، ط2، 1981، ص435-436.
2 / خنفاجي، حسن علي: دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مطبعة المدينة، جدة، ط1 ، 1977، ص137.

1-8 الدراسات السابقة:

إن الطابع الذي يتميز به العلم هو التراكم الذي يسمح باتباع دائرة المعارف وتتأقل المعطيات العلمية من زمن لآخر، ولذلك فإن البحث العلمي يبدأ من حيث ينتهي سابقوه.

ولذلك تلعب الدراسات السابقة دور كبير في تحديد وجهة نظر الباحث حيث من اطلاعه على الدراسات التي تناولت موضوع دراسته أم كان له صياغة مشكلة بحثه بصورة دقيقة ويصبح على دراية كافية بالمناهج والأدوات المستخدمة وكيفية توظيفها.

وعلى هذا الأساس فقد اعتمدنا مجموعة من البحوث أو الدراسات التي تناولت موضوع بحثنا:

1 - 8 - 1 الدراسات الغربية:

أ- دراسة " باندورا":¹

تناولت الدراسة التي قام بها " باندورا" السلوك العدواني عند الأطفال الذين يشاهدون مشاهد عدوانية والذين لا يشاهدون مشاهد عدوانية، حيث تضمن أهمية هذه الدراسة فيما يحققه التلفزيون من آثار إيجابية أو سلبية على سلوك الأطفال والمراهقين، وقد توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات السلوك العدواني عند الأطفال الذين يشاهدون أفعالا لا مشاهد عدوانية وغيرهم من الأطفال الذين لا يشاهدون أي مشهد عدواني، كما وجد الباحث أن السلوك العدواني يتم تعلمه من خلال أسلوب تعامل الآباء مع الأبناء وأيضا من خلال تعامل مع المدرسين مع الطلاب.

ب- دراسة ماكورد:²

أجرى الباحث "ماكورد" دراسة حول العدوانية ومعرفة من يتصف بها وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة عزل أعراض العدوانية الحادة ومعرفة من يتصف بها من الأولاد، مقارنة سلوكهم وسلوك الآخرين، واعتمد في اختيار الحالات الشابة العدوانية على المدرسين والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم ممن لهم صلة مباشرة بتلك الحالات، وقد تمكن الباحث من اختيار 20 ولدًا يصفهم المجتمع وصفا جازما بالعثمانية.

¹ الجمعية المصرية للدراسات الفنية بالاشتراك مع كليات الدراسات الإنسانية للبنات بجامعة الأزهر، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 6 8 يونيو 1992، ص 201.

² فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، 1998، ص 200.

وقد دلت نتائج البحث على أن الحالات العدوانية ترتبط ارتباطاً كبيراً بالبنية، كما أكدت هذه الدراسات كذلك على أهمية دور الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية السوية والتنشئة الاجتماعية الأسرية غير السوية.

ت-دراسة "وايت 1989":

قام وايت بدراسة بعنوان " ممارسات الضبط الاجتماعي والاتجاهات المفضلة لدى المعلمين نحو العقاب البدني"، أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت الدراسة إلى معرفة ممارسات الضبط الاجتماعي والاتجاهات المفضلة لدى المعلمين نحو العقاب البدني، وتكونت عينة الدراسة من 120 مديراً و 360 معلماً، في مدرسة ابتدائية مختارة في ولاية كارولينا الشمالية في أمريكا، واعتمد الباحث على استمارة لتحديد أساليب الانضباط المفضلة للتربويين تتضمن الأسئلة التالية:

- ما هو أكثر الأنواع السائدة في الانضباط المستعملة حالياً؟
 - ما العلاقة بين الممارسات الانضباط المفضلة والصفات المختارة للمحبين في الاستمارة؟
 - ما المواقف السائدة من العقاب الجسدي وسيرة حياة الذين أجابوا على الاستبيان؟
 - ما العلاقة بين فلسفة المحبين وأساليب والانضباط التي يمارسونها؟
- وقد كانت النتيجة أن الانضباط الفعال (الإيجابي) يتم بدون العقاب البدني، وكان الإصغاء الشديد والعزل أكثر الممارسات الانضباطية المستعملة والمكررة، وأن 84.4% اعتبروا أنفسهم يركزون على الطفل في فلسفة التعليم، مقارنة مع 12% يركزون على المعلم، وأن 89.9% يرون أن العقاب البدني يجب أن لا يمنح كخيار في المدارس العامة الحكومية.¹

ث-دراسة بيرت جوار الحدث الجانح سنة 1961:²

لقد استغرقت هذه الدراسة مدة 10 سنوات واستهدفت الكشف عن عوامل وأسباب الجنوح ووضع خطة لعلاج الجنوح، وقد استخلص الباحث من هذه الدراسة أن عوامل الجنوح متنوعة فمنها ما هو بيولوجي

¹ أحمد فياض العنزي: دور المدرسة المتوسطة في تحقيق الضبط الاجتماعي للطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003، ص 55.

² نوال الطنين: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر أسسها وطرق علاجها، رسالة لنيل درجة الماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر، 1989، 1990، ص 290- 292 .

ومنها ما هو اجتماعي، بلغ عدد أفراد العينة 200 حدث جانح من كلا الجنسين، والذي يتم تحويلهم إلى محكمة الأحداث أو جمعيات العناية بالأحداث والطفولة.

وقد استخدم بيرت منهج دراسة الحالة مركزا على ماضي وحاضر ومستقبل الحدث وقد تحصل على معلومات الدراسة عن طريق الأمهات والآباء والمدرسين وأرباب العمل والمحاكم والنوادي، وقد توصل إلى 10 نتائج عن عوامل جنوح الأحداث قسمها إلى:

عوامل رئيسية major factors

عوامل ثانوية minore factors

ومن ضمن هذه العوامل الرئيسية وجد: الظروف البيئية سواء كانت داخل البيت أو خارجه، الاستقرار العاطفي، جماعة الرفاق، كما يندرج تحت الظروف الداخلية في البيت الفقر، التربية الناقصة، العلاقات الأسرية الناقصة، البيت الفاسد. وكانت النتائج كالتالي:

- وجد أن عامل التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعافها عند أسر غير الجانحين وقد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة والتربية الفاسدة وعدم اتفاق الوالدين على أسلوب واحد لتنشئة الحدث.
- عامل العلاقات الأسرية الناقصة له دور في جنوح الأحداث، وقد شمل وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو وجود البديل عن أحد الوالدين مثل زوجة الأب أو زوج الأم.
- زيادة جنوح الأحداث في الأسر الفاسقة والتي تتصف بالفجور الجنسي داخل البيت أو الزواج غير الشرعي أو يكون أحد الوالدين أو كليهما مدمنا على المسكرات أو إهمال الطفل، أو سوء المعاملة الذي يتلقاها الحدث أو انتشار وشيوع الجريمة.
- عامل الفقر له تأثير في العينة التجريبية أكثر منه من العينة الضابطة، كما أن تأثيره لدى الذكور أكثر من تأثيره لدى الإناث عند المجموعتين التجريبية والضابطة.
- العلاقات الأسرية الناقصة أكثر انتشارا عند أسر الجانحين إذ ما قرنت بأسر غير الجانحين، وأن تأثير هذه العلاقات الأسرية الناقصة في إناث المجموعات التجريبية أكثر من تأثيرها في الذكور في حين أن تأثير هذه العلاقات في ذكور المجموعة الضابطة أكثر منه عند إناث المجموعة الضابطة.
- كثرة انتشار الأسر الفاسدة بين أسر الأحداث الجانحين مقارنة بأسر الأحداث غير الجانحين وأن تأثير هذه البيوت الفاسدة أكثر تأثيرا على إناث المجموعة التجريبية منه في ذكور نفس المجموعة،

وأن تأثير هذه البيوت أكثر أثراً ونسبة قليلة في ذكور المجموعة الضابطة منه في إناث نفس المجموعة.

التعليق على الدراسات الأجنبية:

لقد أفادتنا الدراسة الأولى لـ " باندورا" التي جاءت تحت عنوان السلوك العدواني عند الأطفال الذين يشاهدون مشاهد عدوانية، و الذين لا يشاهدون مشاهد عدوانية" في معرفة وجود فروق درس دلالة إحصائية بين متوسطات درجات السلوك العدواني عند الأطفال الذين يشاهدون مشاهد عدوانية والذين لا يشاهدون أي مشهد عدواني، كما أن السلوك العدواني يتعلمه الأبناء من خلال أسلوب تعامل الآباء مع الأبناء.

أما الدراسة الثانية لـ "ماكورد" فقد افدتنا من خلال النتائج التي توصلت إليها، حيث أكدت على أهمية دور الآباء والأمهات في التنشئة الاجتماعية السوية والأسرية.

أما الدراسة الثالثة فقد ساهمت بإعطائنا أفكار أولية حول موضوع الانحراف بصفة عامة والسلوك الإجرامي بصفة خاصة، حيث وضح لنا أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث فهي كثيرة ومتعددة منها الظروف العائلية والمستوى التعليمي لأولياء الأحداث والظروف الاقتصادية... وكل هذه العوامل وغيرها تؤدي إلى انحراف الأحداث بشكل مباشر وهذه الدراسات قد ساعدتنا على صياغة فرضيات دراستنا والمتمثلة في تأثير العوامل الاجتماعية في انحراف الأحداث.

1 - 8 - 2 الدراسات العربية:

أ- دراسة "محمد سند العكايلة" حول العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث (1993).¹ هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية (النمط المتسامح والنمط المتسلط) وجنوح الأحداث للأعمار (11-18 سنة) وتألفت عينة الدراسة من 220 حدثاً جانحاً من الذكور والإناث كان عدد الذكور في هذه العينة 197 حدثاً جانحاً مقابل 23 أنثى جانحة. وأظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة جنوح الأحداث ليست مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية وأن نسبة 61.4% من عينة الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسلطة مقابل ما نسبته 38.6% من عينه الأحداث الجانحين ينتمون إلى أسر متسامحة.

¹ عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجيا الانحراف و الجنوح والجريمة، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001.

وأوضحت نتائج الدراسة كذلك أن ظاهرة جنوح الأحداث لدى فئة الذكور غير مستقلة عن نمط التنشئة الأسرية، حيث أظهرت الدراسة أن نسبة الجانحين الذكور الذين ينتمون إلى أسر متسلطة 60.4% مقابل 39.6% منهم ينتمون إلى أسر متسامحة.

ب-دراسة "علي صانع" حول عوامل جنوح الأحداث هي دراسة ميدانية في إطار علم الاجتماع الإجرام أو علم الإجرام الوقائي تنطلق من سؤال جوهري: هل جنوح الأحداث في الجزائر تحكمه عوامل اجتماعية أو نتائج لعوامل أخرى.

أما الفرضيات التي اقترحها ليجيب على هذا التساؤل:

جنوح الأحداث في الجزائر مرتبط بظروف الأسرة الاقتصادية.

جنوح الأحداث في الجزائر نتائج طبيعي لسوء المعاملة الوالدية.

ضعف مستوى الالتزام الديني يؤدي إلى ظهور جنوح الأحداث.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الإحصائي والمنهج الوصفي التحليلي.

وقد حددت عينة الدراسة ب 100 جانح من أربعة مراكز جهوية مختصة في علاج الأحداث المنحرفين، وتوصل الباحث في هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري نتائج طبيعي للمشاكل الاجتماعية التي يعيشها المجتمع، مشكلة البطالة والسكن والتفكك الأسري يدفع بقوة إلى تنامي ظاهرة جنوح الأحداث حيث نسبة 65% من الجانحين ينحدرون من أسر عرفت حالات الطلاق أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما.
- ضعف الالتزام الديني بالنسبة للوالدين ساهم في بروز جنوح الأحداث، حيث أن نسبة 57% من المبحوثين ينتمون إلى أسر لا تلتزم بأداء الفرائض الدينية، و 70% من الجانحين لديهم ممارسة دينية مستمرة.

ت-دراسة "عبد الرحمن العيسوي" بعنوان سيكولوجية الانحراف و الجنوح والجريمة، لقد أجريت هذه الدراسة من طرف "عبد الرحمن العيسوي" سنة 1999، وتمت هذه الدراسة على عين عددها 320 شابا، من هما 110 من الأحداث الجانحين في المجتمع الإسكندري ومشكلاتهم وعلاقاتهم بالآباء والأمهات والاختوة والأخوات؟ ما هي العوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي؟ ما مدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الجنوح؟ هل عامل الفقر سببا من أسباب الجنوح؟.

وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى ما يلي:

إن معظم آباء الجارحين من أرباب المهن الطبقة الاجتماعية الدنيا.

ينحدر الأحداث الجانحين من أسر تتميز بالعدد الكبير من الأفراد وضيق السكن.

في السن ويعيشون تحت ظروف أسرية سيئة حيث تعاني معظم الأسر المدروسة من حالات الطلاق والانفصال أو لوفاة أحد الوالدين أو زواج أحد الطرفين من شخص آخر.

إن معظم الأحداث يعانون من بعض الأمراض الجسمية والنفسية.

إن دخل أسر الأحداث ليس منخفضا لدرجة الحرمان ويمكن القول إن دخل معقول.

هناك مجموعة من العوامل ساهمت في الفشل الدراسي للأحداث من بينها الهروب من البيت والتسرب المدرسي، ورفقاء السوء والحاجة المادية والتفكك الأسري.

من خلال النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة تبين أن هناك مجموعة من العوامل قد تكون المسؤولة عن انحراف الأحداث، أهمها الحالة الاقتصادية والاجتماعية والعاطفية السائدة داخل الأسرة وخاصة منها ما يتعلق بمتابعة ومراقبة الوالدين والرعاية النفسية، وما جعل نتائج هذه الدراسة أكثر صدقا وموضوعية هو اعتماد الباحث على تطبيق الاستمارات تطبيقا فرديا على كل فرد من أفراد العينة، حيث تم من خلالها إجراء مقابلات فردية وبحث الحالة الاجتماعية لكل واحد منهم.

إن هذه الدراسة كشفت عن مجموعة من العوامل التي تدفع بالأحداث للجنوح، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية البحث عنه وكشف الأسباب الكامنة وراءه.

ث-دراسة عزه مرزوق عبد الحفيظ بعنوان " أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط 2001، وتهدف إلى الكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في المناطق العشوائية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي للأبناء، وقد اشتملت على تلك الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية بمدينة أسيوط ولديها أبناء متسربين من التعليم، أو كانوا موعدين مؤسسة تربية البنين للأحداث، لقد توصلت الدراسة إلى أن أهم الأساليب المتخذة هي أسلوب القسوة بنسبة 50% وأسلوب الإهمال بنسبة 30% وأسلوب الحرمان بنسبة 30% وأسلوب التدليل بنسبة 10% وأسلوب الإقناع والتوجيه بنسبة 30% وأكدت أيضا أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تفك بين الأبناء في المعاملة، كتفضيل

الذكور على الإناث أو تفضيل الإناث على الذكور أو التفرقة بين أفراد الجنس الواحد وتتم التفرقة في الغداء والكفاءة والإشباع العاطفي وشراء الهدايا.¹

دراسة عبد الله عويدات تحت عنوان " أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند الطلبة للصفوف الثامن والتاسع والعاشر"، الذكور في الأردن 1996، وتهدف إلى التعرف واستقصاء أثر التنشئة الأسرية على الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في الأردن، وقد اشتملت على طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر في 21 مدرسة موزعين على كافة مديريات التربية في المملكة، لقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لنوع التنشئة على العوامل التابعة، إذ وجد أن نمط التنشئة الأسرية (ديمقراطي- تسلطي) له دلالة إحصائية على المشكلات السلوكية إذ تقول لي المشكلات عند أبناء الوالدين الديمقراطيين وترتفع بشكل جوهري حين يكون الأب متسلطا والأم ديمقراطية، أما الإجراءات التأديبية فقد أشار تحليل التباين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النمط الديمقراطي - ديمقراطي و بقية الأنماط الأخرى، أي أن الإجراءات التأديبية تقل عند بناء نموذج التنشئة الديمقراطي بفارق جوهري عنه عند الوالدين المتسلطين والمختلفين فيما بينهم بنموذج التنشئة.²

ج-دراسة محمد ضو حول " ظاهرة جنوح الأحداث الأسباب والعلاج 2002، والتي تهدف إلى التعرف على حجم ظاهرة جنوح الأحداث، وتحليل أسباب ودوافع الجنوح النفسية والاجتماعية والاقتصادية، ومقارنة النظريات القديمة والحديثة التي تفسر ظاهرة جنوح الأحداث مع النتائج العملية للدراسة، والتي اشتملت على الأحداث الذكور الموقوفين في قسم الأحداث بسجن حلب، وهؤلاء تتراوح أعمارهم من بين 15 - 18 سنة وذلك خلال الفترة من 1/ 09/ 2001 الى 2/ 09/ 2002 لقد توصلت الدراسة إلى أن الأحداث الذكور يمتهنون مهن حرة متنوعة بنسبة 43% وتهريب وبائع جوال 13.5% في حين أن الإناث تعملن في الورش بنسبة 23% وزراعة بنسبة 14% وأيضا عن أنواع الجرائم المرتكبة، فكانت أعلى الجرائم المرتكبة لدى الأحداث الذكور هي جرائم السرقة، وأعلى الجرائم إرتكاب لدى الأحداث الإناث هي التشرد والتسول.³

¹ عزت عبد الحفيظ: أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسبوط، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2001، ص 4.

² عبد الله عويدات: أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر (الذكور في الأردن)، مجلة دراسات الأردنية، العدد 1، 1417 هـ، 83.

³ محمد ضو: ظاهرة جنوح الأحداث، الأسباب والعلاج، مجلة العلوم الاجتماعية، 20

دراسة عبد الرحمن الخطيب وفيصل محمود غرايبة بعنوان: " الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث في المجتمع الأردني، وقد اشتملت على جميع الأحداث المنحرفين والمحكوم عليهم والمتواجدين في مركز أسامة بن زيد، وهو المركز الوحيد في المجتمع الأردني، لقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ما بين الحياة المهنية للحدث ونوع الجرح المرتكب، بحيث وجد أن أغلب الأحداث الجانحين يرتكبون جرح السرقة، بحيث بلغت نسبة الأحداث الذي يعملون 45.6%¹

ح- دراسة " عبد اللطيف حسين داوود " تحت عنوان: "أسباب انحراف وتشرذ الأحداث بالعراق (1977-1978)"².

انطلق الباحث في دراسته من رئيسي: ما هي أسباب انحراف وتشرذ الأحداث؟ من خلال هذه الدراسة إلى:

التعرف على أسباب انحراف وتشرذ الأحداث.

للانحراف علاقة بالحالة التعليمية للحدث وكذا وضعه المهني.

للانحراف وتشرذ الحدث علاقة بالحالة التعليمية لوالديه.

لانحراف الحادث علاقة بمستوى دخل الأسرة.

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

تتحدد أعلى نسبة للمتشردين في الفئة العمرية من 13 - 15 سنة وتفسر الدراسة هذه الحالة على أساس

شعور الأحداث بعدم الاستقرار والرغبة في الخروج على النظام وقواعد الضبط الاجتماعي.

إن نسبة الغالبة من المتشردين بين 61.9% يجهلون القراءة والكتابة.

كشف نتائج البحث أن مهمة العامل تحت المكانية الصدارة بين المتشردين حيث بلغت نسبتهم 34.7%

تليها نسبة الباعة المتجولين 22.2% ثم العاطلين 12.5%.

كشفت نتائج الدراسة أن 41% من أفراد العين ينتمون إلى أسر يجهل أفرادها وخاصة الأب والأم القراءة

والكتابة، كما أوضحت نتائج الدراسة أن 61% من المتشردون ينتمون إلى أسر لا يزيد دخلها عن 50

دينار.

¹ عبد الرحمن الخطيب وفيصل محمود غرايبة: الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث والتدابير المتخذة نحوها في مراكز الأحداث المنحرفين في الأردن، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 11، 2003، ص 117.

² عبد اللطيف حسين داوود: ظاهرة التشرذ في العراق، طبعة بغداد، 1981.

خ/ دراسة أحمد محمد الهادي ابراهيم (2018/2017) بعنوان " رؤية الطلاب مدى فعالية مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهة العنف المدرسي" دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بجامعة المنصورة. تساؤلات الدراسة: ما دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في تحقيق الضبط الاجتماعي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية؟

- ما مفهوم العنف المدرسي ومسؤولياته وأسبابه ومظاهره عند طلاب المرحلة الثانوية؟
- ما الصعوبات التي تحد من دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهة العنف المدرسي من وجهة نظر الطلاب.
- ما مدى تأثير العنف المدرسي على المدارس الثانوية بأداء مؤسسات الضبط الاجتماعي؟
- ما أهم الآثار المترتبة على القصور في دور مؤسسات الضبط الاجتماعي في المدارس الثانوية؟ وتمثلت الدراسة بمركز دكرنس يقع بدقهلية بمصر.
- أما المجال البشري يتمثل في عينة من طلاب المرحلة الثانوية مكونة من 367 فردا قاموا بممارسة العنف المدرسي خلال السنة مستعملا العينة القصدية.
- واستخدم المنهج الوصفي في دراسته لأنها من الدراسات الاستطلاعية التي تتطلب التقصي عن الحقائق العلمية والفحص الدقيق لها.
- أما أدوات الدراسة فاستعمل الباحث الاستبيان لجمع البيانات عن موضوع دراسته.
- وتوصل في نتائج دراسته إلى أهمية الضبط الاجتماعي في تجنب المراهق من السلوك العدواني فالمرهقين الذين يعانون من نقص في ميكنزمات الضبط الاجتماعي غير قادرين على التحكم في سلوكياتهم العنيفة.

التعليق على الدراسات العربية:

لقد أفادتنا الدراسة الأولى " محمد سند العكايلة" في تحديد العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث، وهذا يقترب كثيرا مع التساؤل الأول لفرضية بحثنا .

أما الدراسة الثانية: " علي صانع" حول عوامل جنوح الأحداث" وهذا يتشابه مع العوامل التي تطرقت لهم دراستنا والمتمثلة في بعض العوامل الاجتماعية التي تساهم في انحراف الأحداث كالأسرة، جماعة الرفاق، البيئة المرجعية...

أما الدراسة الثالثة " عبد الرحمان العيسوي" بعنوان سيكولوجية الانحراف، فهي تقترب من دراستنا في تحليلنا للعوامل النفسية والسيكولوجية للانحراف.

أما دراسة " محمد ضو " حول ظاهرة جنوح الأحداث الأسباب والعلاج 2002، والتي تقترب من دراستنا في تحليل أسباب ودوافع الجنوح النفسية والاجتماعية، والاقتصادية.

أما دراسة " عبد اللطيف حسين داوود " تحت عنوان أسباب انحراف وتشرذم الأحداث بالعراق فهي تقترب من الفرضية الثانية التي جاءت في دراستنا.

أما دراسة " أحمد محمد الهادي ابراهيم " تحت عنوان رؤية الطلاب مدى فعالية مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهة العنف المدرسي. فهي تقترب مع الفرضية الثالثة لموضوع دراستنا.

1 - 8 - 3 الدراسات الجزائرية:

أ- دراسة زينب حميدة بقيادة¹ جاءت هذه الدراسة تحت عنوان " أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث"، أطروحة الدكتوراه دولة، قسم علم اجتماع، تخصص علم اجتماع جنائي جامعة الجزائر سنة 2008، وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف ومحاولة التعرف على النقائص التي تشكو منها هذه المؤسسات والتي أثرت بشكل قوي على تفاقم ظاهرة جنوح الأحداث.

وتم تحديد العينة باستخدام طريقة الحصر الشامل لجميع الأحداث المحتجزين إما بمراكز إعادة التأهيل الثلاثة الموجودة في كل من ولايات الجزائر العاصمة ووهران وسطيف والتابعة لوزارة العدل، وبمركزين التابعين لوزارة التضامن الوطني المتواجدين في الجزائر العاصمة والبويرة.

بلغ عدد العينة 520 حدثا جانحا تتراوح أعمارهم بين 14-18 سنة وقد اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من المناهج، المنهج الإحصائي التحليلي ومنهج دراسة حالة، أما تقنيات جمع المعلومات فاستعملت الباحثة الملاحظة بنوعها (بالمشاركة وبدون مشاركة)، فحص السجلات المقابلة الحرة و المقابلة المقننة.

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

هل الظروف المعيشية السيئة التي يعيش فيها أسر الأحداث تؤدي إلى جنوح الأحداث؟

هل يؤدي التفكك الأسري عن طريق الطلاق إلى جنوح الأحداث؟

هل توتر الأسري والخصام الدائم بين الآباء يؤدي إلى جنوح الأحداث؟

¹ زينب حميدة بقيادة: أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الجنائي، مذكرة غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008.

هل تساهم التربية الأسرية الخاطئة المتمثلة في استعمال الآباء أسلوب القسوى والإهمال إلى جنوح الأحداث؟

هل يعتبر انتشار الإجرام والأخلاق السيئة في الأحداث عامل مساهم في الجنوح؟

هل يؤدي فشل الأحداث في تحصيلهم الدراسي إلى احتمال انحرافهم؟

تؤدي المعاملة السيئة التي تصدر عن المعلمين في تعاملهم مع الأحداث إلى كرههم إلى الدراسة وبالتالي التخلي عنها ومن ثم احتمال جنوحهم؟.

هل تساهم الأحياء السكنية الناقصة المرافق الضرورية والمتميزة بنقص الضبط الاجتماعي وضعف الإشراف التربوي وانتشار الرذائل والانحراف في إمكانية تكوين الجنوح؟

هل تساهم الظروف السيئة المحيطة بالحي وسهولة الاتصال والاختلال بالأنماط السلوكية الجانحي داخل الحي السكني للأحداث على احتمال جنوحهم؟

و قد توصلت الباحثة إلى نتائج الفروض التالية:

الفرض الأول: تبين صحة الفرضية الأولى القائلة بأن الظروف الأسرية البيئية التي يعيش فيها الأسر الأحداث تؤدي إلى الجنوح حيث توصلت الباحثة إلى أن أغلب أسر الأحداث الجانحين تعيش في عز واحتياج مادي كبير كما تبين أن أسرة الجانحين تعيش في ظروف سكنية سيئة.

الفرض الثاني: توجد علاقة بين حالات الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح وأيدت نتائج الدراسة صحة هذا الفرض بحيث تبين أن نسبة الطلاق بلغت 71.80%.

الفرض الثالث: توجد علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح وأيدت النتائج صحة هذا الفرض حيث يبين أن معاملة آباء وأمّهات الجانحين كانت تتصف بالقوة وأرجح بين القسوة واللين واللامبالاة.

ب-دراسة شرفي رحيمة (2004 - 2005):

جاءت تحت عنوان أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق (دراسة ميدانية بولاية بسكرة) وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات السلبية الخاطئة لدى المراهق، ومحاولة الكشف عن بعض المظاهر السلبية التي شاعت بين المراهقين وكذا تزويد أولياء الأمور والقائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة (المراهقة).

انطلقت الدراسة من التساؤلات التالية:

هل يؤدي أسلوب الإهمال الوالدي (الأسري) في التنشئة إلى تسبب المراهق؟

هل يؤدي أسلوب التدليل الوالدي في التنشئة إلى خلق روح الاتكالية لدى المراهق؟

هل يؤدي أسلوب القسوة الوالدية في التنشئة بالمراهق إلى رفض السلطة الوالدية؟

هل يؤدي أسلوب التذبذب الوالدي في التنشئة بالمراهق إلى عدم قدرته على التمييز بين المواقف؟¹

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

لقد تحققت الإجابة على السؤال الأول من خلال عدم التزام المراهق بأداء فريضة الصلاة وتدخينه للسجائر، هو انعكاس لأسلوب الإهمال الوالدي في التنشئة.

تحققت الإجابة على السؤال الثاني وذلك من خلال اعتماد المراهق على والديه هو انعكاس لأسلوب التدليل الوالدي في التنشئة.

أما السؤال الثالث فلم تتحقق الإجابة على المؤشر الأول حيث أن قضاء المراهق معظم وقته خارج المنزل ليس انعكاس لأسلوب القسوة الوالدية في التنشئة.

أما المؤشر الثاني فقط تحققت الإجابة عليه جزئياً لدى فئة قليلة جداً من المراهقين حيث أن تفكير المراهق في ترك البيت انعكاس للقسوة الوالدية في التنشئة والتي تعتبر علامة واحدة من بين عدة عوامل.

تحققت الإجابة على السؤال الرابع وذلك من خلال عدم اهتمام المراهق في توجيهات الوالدين انعكاس أسلوب التذبذب الوالدي في التنشئة.

ت-دراسة بوليبينة جمال تحت عنوان " علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجريمة، 2010-2011 عدد الصفحات 206، حيث حاولت

هذه الدراسة إبراز العلاقة بين التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث؟ يهدف من خلال هذه الدراسة

التعرف على بعض أسباب الانحراف الأحداث في المجتمع ومحاولة التوصل إلى تدابير وقائية من

شأنها أن تحد من انحراف الأحداث، وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي (المسح

الشامل) وقد بلغت عينة الدراسة 260 حدثاً كلهم ذكور أما أداة الدراسة فتمثلت في: الملاحظة،

الوثائق والسجلات، المقابلة والاستمارة وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- إن التنشئة الأسرية بإمكانها أن تؤثر بشكل غير إيجابي أو سلبي على السلوك الذي يصدر عن

الحدث، كما بينت الدراسة الأثر الكبير الذي يلعبه الوضع الاقتصادي السيء للأسرة في ظهور

السلوك الانحرافي لدى الحدث، كما أنها كشفت على أن غياب الضبط الأسري يؤدي الى ظهور

¹ رحيمة شرقي: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع العائلي، جامعة

الحاج لخضر، باتنة، 2004-2005، ص5-6.

السلوك الانحرافي للحدث، حيث أن التشدد والقسوة والتسلط في المعاملة يشكل ضغط على الحدث
ينعكس سلبا على سلوكه.

وفي نفس الوقت التساهل الزائد يؤدي إلى عدم الأخذ بتوجيهاتهم ونصائحهم، أي عدم الاستقامة في
السلوك.

ث- دراسة زريطة الشريف تحت عنوان " تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء" حيث أجرى هذه
الدراسة الميدانية على عينة من الآباء والأمهات بولاية بسكرة سنة 2008، في اطار اعداد مذكرة
مكملة لنيل شهادة الماجستير.

مشكلة البحث: تتحدد في الاجابة عن التساؤل التالي: " هل تؤدي العلاقة بين الأبناء وجماعة الرفاق إلى
التأثير على تنشئتهم بالشكل الذي يؤدي إلى بروز خلافات بين الأولياء وأبنائهم من جهة وبين الأولياء
وجماعة الرفاق من جهة أخرى؟
أهمية البحث: تنبثق أهمية البحث في الآتي:

1- محاولة معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى
التناقض مع توجيهات الأسرة وقيمها، كما تحاول الدراسة الوقوف على أبعاد التوتر الناجم عن رفض
الأبناء لتوجيهات أبنائهم واتباع توجيهات الرفاق.

2- الكشف عن مظاهر تأثير جماعة الرفاق على الأبناء.

3- معرفة موقف الآباء من بعض العلاقات التي يقيمها أبنائهم خارج محيط الأسرة.

أهداف الدراسة: تسعى الباحثة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على دواعي تفضيل الأبناء لجماعة الرفاق وما هو نوع التأثير الذي تمارسه على الأبناء.

2- التعرف على الأساليب التي يستعملها الرفاق في هذا التأثير.

3- التعرف على انعكاسات تأثير الرفاق على الأبناء على العلاقة بين الأولياء وأبنائهم من جهة وبين
الأولياء ورفقاء أبنائهم.

منهج البحث والأدوات المستخدمة: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والملاحظة، والمقابلة وطبقت
الاستبيان على عينة من الآباء والأمهات، تكونت من بيانات أولية بالإضافة إلى البيانات الأساسية
وشملت خمسة محاور لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على تساؤلاتها، وقد أظهرت أداة البحث ثباتا عاليا.
أهم النتائج: لقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

1- معرفة مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى بروز توترات سواء داخل الأسرة أو خارجها كانعكاس هذه العلاقة بين الأبناء ورفقائهم وامتدادها إلى المحيط الأسري.

2- أكد أغلبية المبحوثين تضرهم وقلقهم من طبيعة العلاقات التي تربط أبنائهم برفقائهم، حيث يرى أغلبية هؤلاء المبحوثين أن جماعات رفاق أبنائهم ذات تأثير سلبي على شخصيتهم.

3- ان انتماء الأبناء إلى جماعات الرفاق خاصة إذا كان أفراد هذه الجماعات من رفاق السوء من شأنها أن تدفع منخطيها إلى سلوكيات تتنافى مع القيم السائدة في الأسرة وتؤثر على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبناة من طرف الأسرة وبالتالي تكون بمثابة المؤسسة الاجتماعية التي يتشرب فيها الأبناء جرعات الانحراف والجروح بدلا من الغاية المرجوة منها والتي تنتظرها الأسرة والمجتمع وهي التنشئة الاجتماعية السليمة لكون أن منحرف اليوم هو مجرم الغد وطفل اليوم هو رجل الغد.

4- تضرم الأولياء من بعض علاقات أبنائهم مع جماعات الرفاق ألزهم الأمر على فرض الرقابة على أبنائهم حتى من حيث الدخول والخروج من المنزل بالإضافة إلى ذلك قيامهم بالتدخل في اختيار رفاق أبنائهم وفقا للمعايير والمواصفات التي يرغبون فيها.

التعليق على الدراسات الجزائرية:

دراسة زينب حميدة بقيادة تحت عنوان أثر الوسط الاجتماعي على الأحداث حيث ركزت على أثر كل من الأسرة والمدرسة والحي بالجنوح حيث يمكن التشابه في كون دراسة بقيادة ركزت على إثر الأسرة في ثلاث أوساط اجتماعية وعلاقتها بالجنوح أما الاختلاف سيكمن في تطرق الباحث من خلال أثر الأسرة في جنوح الأحداث إلى عوامل التفكك الأسري سواء كان مادي أو معنوي فقد أشارت الباحثة للطلاق الخصام العائلي.

كما نجد دراسة شرقي رحيمة 2004 - 2005 هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات السلبية الخاطئة والتي من شأنها تساهم في صناعة الانحراف الشيء الذي خصته فرضية بحثنا التي تهتم بالتنشئة الأسرية وعلاقتها بصناعة الانحراف.

أما دراسة بوليينة جمال حول موضوع علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث فتعد نقطة تقاطع بحثنا من خلال متغير التنشئة الأسرية وعلاقتها بصناعة السلوك المنحرف عند الأحداث.

وأخيرا نجد دراسة زريطة الشريف 2008 تحت عنوان " تأثير جماعة الرفاق على سلوك الأبناء " والتي خصتها فرضية دراستنا التي تهتم بمساهمة جماعة الرفاق في انحراف الأحداث.

1 - 9 صعوبات الدراسة.

يعترض الباحث أثناء عمله لبحث علمي ميداني لمجموعة من العوائق التي تواجهه، وتعرقله عن محاولة جمع المعطيات الصحيحة كما هي ومن مصدرها الحقيقي، ونحن كذلك واجهتنا العديد من المشكلات على غرار العادة، وقد تمثلت في النقاط التالية:

- 1- صعوبة الحصول على العينة المطلوبة لموضوع دراستنا حيث كان اختيارنا للحالات التي تعيش داخل الأسرة الطبيعية حتى نتمكن من رصد المعاملة الوالدية الحقيقية.
- 2- عدم تقبل المبحوثين للحديث معنا لأنهم يعتبرونا من الشرطة والمقابلة يعتبرونها تحقيق.
- 3- الكارثة الحقيقية التي أصابت العالم جراء ظهور جائحة كوفيد " 19 " (كورونا) والصراع الطويل الذي دام قرابة ثلاث سنوات.
- 4- السياسة الدولية المتخذة جراء الوباء وفرض اجراءات وقائية تتمثل في خلق مسافة الأمان، ومنع التجمعات في الأماكن العمومية الشيء الذي أثر في متابعة الدراسة.
- 5- انتشار بؤرة الكوفيد بالولاية التي توجد بها الهيئة الجامعية التي ننتسب لها في اطار اعداد أطروحة الدكتوراه.
- 6- بالإضافة إلى بعض العراقيل الروتينية جراء الحياة اليومية.

تمهيد

2 - التنشئة الأسرية.

2 - 1 تعريف التنشئة الأسرية

2 - 2 أساليب التنشئة الأسرية

2-2-1 أساليب التنشئة الأسرية غير السوية.

2-2-2 أساليب التنشئة الأسرية السوية.

2-3 دور الأسرة في عملية التنشئة الأسرية

2-4 العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية

2 - 5 علاقة الأسرة بالمدرسة.

2 - 6 بعض النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الأسرة من أهم الاختراعات البشرية، إن لم نقل أهمها على الإطلاق، فهي مكون طبيعي والطبيعة البشرية الاجتماعية هي التي فرضت على الإنسان باختراع هذا المكون الحساس، لكن هذا لا يمنعنا من الحديث عن الاختراع بشري رغم أن هذا المكون ليس خاص بالبشر فقط، فباقي المخلوقات لها هذا المكون الذي يساعدها على المحافظة على النوع، وقد اعتمدنا في هذا الفصل التنشئة الأسرية بداية من تعريفها، ثم أساليب التنشئة الأسرية غي السوية، والسوية، كما حددنا دور الأسرة في عملية التنشئة الأسرية، بالإضافة إلى تناولنا لبعض العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية، وبعض النظريات المفسرة لها، وأخيرا خلاصة الفصل.

2 - التنشئة الأسرية:

قبل التطرق إلى تعريف التنشئة الأسرية لابد أن نتعرف أولاً على مفهوم الأسرة .

تعريف الأسرة :

الأسرة مأخوذة من الأسر، وهو القوة والشدة ولذلك تفسر بأنها "الدرع الحصينة، فأعضاء الأسرة يشد بعضهم بعضاً، ويعتبر كل منهم درع الآخر"¹

والأسرة لغوياً تعرف بأنها " أهل الزوج المعروفون بالعائلة"²

أما " أوغست كونت " فيعرف الأسرة بأنها: " الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيها الطفل"³

أما "هريت سبنسر" فيعرفها: " وحدة بيولوجية إيجابية تربية اقتصادية"⁴

ولذلك يمكن القول أن الأسرة هي: أهم جماعة أولية في المجتمع، فهي أصغر وحدة قرابية فيه، وتتألف الأسرة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معاً في مسكن واحد، ويقوم بين أفرادها التزامات متبادلة، اقتصادية وقانونية واجتماعية.

2 - 1 تعريف التنشئة الأسرية:

يعرفها علماء الاجتماع على أنها: عملية استخال المهارات والقيم والأخلاق وطرق التعامل مع الآخرين عند الفرد، بحيث يكون الفرد قادر على أداء مهامه ووظائفه بطرق إيجابية وفعالة تمكنه من تحقيق أهدافه الذاتية وأهداف المجتمع الذي ينتمي إليه ويتفاعل معه.⁵

كما تعرف التنشئة الأسرية بأنها: " طريقه صقل خبرات ومهارات وقيم الفرد في مجال يمكنه من إفراز التكيف الاجتماعي للوسط الذي يعيش فيه."⁶

¹ حسن عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة) ، مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص21.

² فؤاد إفرام الشاني: منجد الطلاب، دار الشروق، بيروت، 1986، ص68.

³ محمد أحمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص20.

⁴ الضبع عبد الرؤوف: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003، ص66.

⁵ إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، عمان، 2005، ص232.

⁶ المرجع السابق، ص233.

وهناك من يدع لها تعريف محددة ودقيق حيث تعرف على أنها الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهم اجتماعيا، أي تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقه من اتجاهات توجه سلوكهم في هذا المجال.¹

وهناك من يعرف التنشئة الأسرية على أنها: ضرب من ضروب التعلم والتربية الاجتماعية، تؤديه الأسرة بطريقة تمكن الفرد من إحراز القبول والرضا الاجتماعي من لدن الآخرين، وتمكنه من اكتساب خبرة وتجارب جديدة، تجعله ممثلا حقيقيا لكل الاجتماعي.²

2 - 2 أساليب التنشئة الأسرية:

عندما نتحدث عن التنشئة الاجتماعية إنما نتحدث عن تنشئة اجتماعية غير سليمة، فقط تحدث بعض الأخطاء تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، والذي نعينه هنا بأساليب التنشئة الاجتماعية هو استمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته، وتكون لها أثرها في تشكيل شخصيته، وعلى هذا فإن الاتجاهات الوالدين هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدين في تطبيع أو تنشئة أبنائهم اجتماعيا.

ويؤكد المؤلف "صالح حسن الداهري" على أهمية أساليب التنشئة الاجتماعية وأثرها على تكوين شخصية الفرد النفسية والاجتماعية.³

ومن بين الأساليب التي تستعملها الأسرة في تنشئة أبنائهم نذكر ما يلي:

2 - 2 - 1 أساليب التنشئة الأسرية غير السوية:

2 - 2 - 1 - 1 أسلوب القسوة والتسلط: بمعنى المنع والرفض لرغبات الطفل وضعه القيام بما يرغب، ويعني كذلك الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مهام ومسؤوليات فوق طاقتهم، وتحديد طريقة الأطفال أكلهم ونومهم ودراساتهم وما إلى ذلك، الأمر الذي يسلب شخصياتهم وتحرمهم من ممارسة حقوقهم مما يجعل الطفل سلبيا خائفا مترددا غير واثق من نفسه و مذعورا دائما من السلطة.⁴

2 - 2 - 1 - 2 أسلوب الحماية الزائدة: الواقع أن الحماية الزائدة من طرف الوالدين قد تسلب الطفل رغبته في التحرر والاستقلال حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار، ويقوم نيابة عنه بالواجبات،

¹ شرقي رحيمة: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل الماجستير منشورة عبر الإنترنت، تخصص علم الاجتماع العائلي كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004-2005، ص219.

² إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص234.

³ صالح حسن الداهري: مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص219.

⁴ محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2006، ص 219.

ومن ثم لا تتاح للطفل فرصة اختبار أنشطته المختلفة بنفسه، وبالتالي قد يجد الطفل صعوبة في تحمل المسؤولية في مستقبل حياته، مما يؤثر في مركز الضبط لديه.

2 - 2 - 1 - 3 أسلوب الإهمال: صور الإهمال كثيرة منها اللامبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفيزيولوجية والنفسية ومن صور الإهمال أيضا عدم إثباته عندما ينجز عملا، وهذا يثبت روح العدوانية وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكييفه وعلى نموه النفس والاجتماعي.¹

2 - 2 - 1 - 4 أسلوب التذبذب: ويعتبر من أشد الأساليب خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة، ويثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب والمدح والذم، اللين والقسوة، تجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق غير مستقر ويترتب عن هذا النمط أو الأسلوب شخصية متقلبة متذبذبة.

2 - 2 - 1 - 5 أسلوب التفرقة: ويتمثل في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم، فكثيرا ما يلجأ الآباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة أو ترتيب الولد، وهذه التفرقات قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة.²

2 - 2 - 1 - 6 أسلوب التدليل: ويقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء و الخضوع لمطالبهم، مهما كان نوعها والتجاوز عن توجيههم لتحمل المسؤولية أو أداء أدوارهم، ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشاكل الحياة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من أوليائهم وينعكس ذلك على الأبناء بحيث لا يستطيعون تحمل مواقف الفشل والإحباط التي تعترضهم، وتنمو عندهم الأنانية وحب التملك.

وهذا ما ذهب إليه "هاتويك" حيث يقول إن المراهقين الذي تظهر لهم أسره اهتماما زائدا يكون سلوكهم أقرب إلى الأطفال.³

2 - 2 - 1 - 7 أسلوب التشدد (استخدام أسلوب العقاب البدني والنفسي): يشير "تشواتي" إلى تعريف إجرائي للعقاب فيقول: "ان العقاب هو المثير الذي يؤدي إلى إضعاف أو كف بعض الأنماط السلوكية، و

¹ عصام نور: سيكولوجية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 13.

² محمد عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص 110 - 112.

³ محمد سند العكالية: مرجع سبق ذكره، ص 209.

ذلك إنما بتطبيق مثيرات مفردة، أو بحذف مديرات مقبولة فيها معززات إيجابية من السياق السلوكي بحيث ينزع السلوك موضع الاهتمام إلى الزوال".¹

ومنه يمكننا القول إن العقاب حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشء مع التدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى، وذلك حتى يتمكن من تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية مع عدم الإفراط في إيقاع العقوبة.

حيث يؤدي إفراط الوالدين في استخدام العقاب البدني والنفسي لتعديل أي سلوك أو أي تصرف دون تدرج في مستويات العقوبة إلى فقد الأبناء الفهم المناسب لتقافة المجتمع، كما يخلق أبناء متمردين يميلون للتخريب والتدمير.

2 - 2 - 2 أساليب التنشئة الأسرية السوية:

2 - 2 - 2 - 1 التشجيع: يقصد به الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم، والمشاركة في حل المشكلات واتخاذ القرارات المناسبة، وقد يتدرج الوالدين في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين، ومن إيجابيات هذا الأسلوب تشجيع الأبناء على التعرف على البيئة واكتساب الخبرات والمهارات والمعايير والأخلاق التي يقرها المجتمع وتشجيعهم على إنجاز وامتداح الأفعال المقبولة ومعاونتهم على اكتساب الضمير الاجتماعي، ويرتبط بهذا الأسلوب النضج والإرشاد لتوجيه الأبناء بتوضيح أسباب السلوك الخاطئ والإرشاد إلى الصواب، حيث أن ذلك يرسخ لديهم أساس وقائي في شخصيتهم ويساعدهم على عدم تجاوز المعايير الاجتماعية، كما أن النضج والإرشاد يمكن الوالدين من خلال تعليم أبنائهم دعائم التفاهم والضبط الذاتي من تعديل سلوكهم غير السوي ليتوافق مع السلوك المقبول.

2 - 2 - 2 - 2 أسلوب السواء: يقصد به ممارسة الأساليب السوية من وجهة نظر الحقائق التربوية، وقد يكون هذا الأسلوب هو أنسب الأنماط التي تحقق الصحة النفسية للأطفال، ذلك أن هذا الأسلوب يتضمن تجنب الأساليب التربوية غير السوية، ويتضمن من جهة أخرى تطبيق أسس الصحة النفسية وممارستها أثناء عملية التطبيع الاجتماعي للطفل.²

¹ سهير أحمد كامل وآخرون: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2007، ص15.

² فاطمة المنتصر الكيتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان، 2000، ص82.

2 - 3 - دور الأسرة في عملية التنشئة الأسرية:

يرجى احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية الأخرى، مما يجعلها لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها إلا أنها تخضع لعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية.

الأسرة في أدائها لوظيفتها الرئيسية (التنشئة الاجتماعية) تهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

1- بربط الفرد بترائه الاجتماعي الذي تتوارثه الأجيال جيل بعد جيل.

2- تعليم الفرض التعاون والتضامن مع من يعيش بينهم من أفراد الأسرة، والوقوف عند النزاعات الأنانية التي قد تظهر عند بعض أفرادها، ومحاولة علاج هذه النزاعات حتى تستوي عملية التنشئة الاجتماعية وتستقيم شخصية الطفل.¹

وانطلاقاً من الأسرة تتحد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومن اللحظة الأولى لولادته يكون متحداً بأمه عن طريق الغذاء، إذا لا يقيم أي تمييز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولاً وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية وثقافية تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات، لكن وظيفتها الأساسية تبقى وتتواصل بتواصل الأجيال.²

أسرة أن تقوم بتوفير بيئة أسرية سليمة لتربية طفلها وذلك عن طريق:

1- تعمل الأم على توفير بيئة بيولوجية سليمة لنمو الجنين أثناء فترة الحمل عن طريق التغذية السليمة والابتعاد عن الانفعالات والقلق والتوتر.

2- تعمل الأم على توفير بيئة اجتماعية سليمة للطفل منذ لحظة الولادة عن طريق تهيئة بيئة أسرية تمكنه من التفاعل مع أفراد الأسرة لتنمية قدراته الجسدية والعقلية والاجتماعية والنفسية إلى أقصى حد ممكن في جو من الود والمحبة والأمن والاستقرار.

3- وتؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيراً وبأفراد الأسرة والآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته ومراهقته، ثم يتحقق منها نوعاً مهماً في رشدته واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته.

¹ السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007، ص 17.

² رانية أوبير: التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار الملايين، بيروت، 1977، ص 215.

وعموما تلعب الأسرة دورا أساسيا في تنشئة الطفل وتربيته تؤثر تأثيرا بالغا في النواحي التالية من الحياة:

أ- الناحية الجسمية:

يتأثر النمو الجسدي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة ، فتوفير أسباب الصحة كالنظافة، الغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرص لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموا سليما متزنا، كما يتأثر النمو بانعدام الأساسيات الضرورية.¹

ب- الناحية العقلية:

ما هو المصدر يكتسب منها الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنها يتأثر بآراء وأفكار الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه، ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبه وذات مستوى اقتصادي وثقافي عالم يكون مردوده اللغوي والثقافي وأسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

ت- الناحية الاجتماعية:

تؤثر الأسرة تأثيرا هاما في الطفل من الناحية الاجتماعية، بأن تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من العادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك عن طريق تكليله لجميع ما يقوم به الكبار اعتقادا منه بأنه النموذج الفريد والمثالي، وعلى هذا الأساس لابد مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع القيم والمبادئ الحسنة و ألفاظ سلوكية حسنة وفاضلة تخدم الفرد والمجتمع معا.

وإن كل ما يصدر عن أحد الوالدين أو كلاهما من تصرفات وسلوكيات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية، وهي عملية تعتمد أساسا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وإخوته.

دور الأم: أن معظم الأبحاث والدراسات أوضحت وأكدت أهمية دور الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، فقد أشار بعض المفكرين إلى أن الطفل عندما يتلقى العناية وبالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له

¹ رانية أوبير: المرجع السابق، ص216.

دون أن يلقي العناية نفسها بالجوانب الشخصية، فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته.¹

لذلك " فالأم المثالية يجب أن تكون لها شخصية متزنة، وأن تكون ناضجة ناضجا انفعاليا، بمعنى أن لا تكون طفيلية في عواطفها وسلوكها، وأن لا تكون متغيرة ومتذبذبة المزاج والانفعال وهي التي تعرف أخطائها معروفة موضوعية حقيقية بعيدة عن التحيز والمكابرة أو المفاخرة".²

دور الأب: لقد لقي دور الأب اهتماما أقل نسبيا مقارنة بدور الأم، حيث يوجد القليل من الأبحاث التي قامت بدراسة حول أهمية الأب في نمو الطفل.

ولقد أشارت تلك الأبحاث القليلة أن غياب الأب خلال فترة الرضاعة الأولى له تأثير غير مباشر على الطفل "وحسب الدراسة التي أجراها كل ليت وساوري سنة 1959 في النرويج على أبناء بحارة السفن، حيث كان الآباء يتغيبون من تسعة أشهر إلى سنتين وعدد هؤلاء الأطفال 42 طفلا وتمت مقارنته بأطفال كان آبائهم متواجدين أغلب الأوقات في منازلهم، وقد أظهرت هذه الدراسة أن البنات اللواتي كان آبائهم مبتعدين عن منازلهم كانوا أكثر اعتمادا عن الآخرين، مقارنة بالبنات اللواتي كان آبائهم حاضرين بالمنازل وكان الأولاد أكثر تأثرا من البنات، فقد كانوا غير متوافقين مع جماعتهم مقارنة بالأولاد الذين كانت لهم علاقات مصاحبات منتظمة مع آبائهم...³

وعموما يمكن القول بأن الجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وسلوكه، فإذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها نتيجة استخدام الأسرة وأساليب التنشئة غير السوية من تدليل أو الإهمال أو حرمان أو عدم عدالة في المعاملة أو قصوى زائدة فإن الطفل سيعاني من الاضطراب والصراع ويفتقد القدرة على ضبط السلوك أو ستبقى آثار هذه الصراع مصاحبة لشخصيته كلما كبر.

وبذلك يعتبر الآباء الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل، وكذلك الأمهات وما يقدمنا له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها أي أنهم يقدمون له النموذج الذي يعيشون فيه.

2 - 4 العوامل المؤثرة في التنشئة الأسرية:

¹ رانية أوبيز: المرجع السابق، ص216.

² عبد الرحمن محمد عيسوي: علم النفس والإنسان، الدار الجامعية للطباعة، والنشر، بيروت، 1993، ص 84.

³ فاطمة المنتصر الكيتاني: مرجع سبق ذكره، ص52.

التنشئة الأسرية هي عملية تفاعل بين مجموعة من العوامل، تؤدي محصلة تفاعلها إلى انبثاق نموذج سلوكي معين، ولذلك يتأثر سلوك الأطفال تأثراً كبيراً بالخبرات الاجتماعية التي مروا بها في حياتهم الأسرية الأولى، ويمكن تحديد العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية على النحو التالي:

أ- اتجاهات الوالدين:

يقصد باتجاهات الوالدين مجموعة الأساليب والأنماط التي تتبع في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال داخل الأسرة، سواء كانت هذه الاتجاهات عفوية أو مقصودة، وقد تحدث العلماء والباحثون كثيراً عن تأثير اتجاهات الوالدين في التنشئة الأسرية، ومن هذه الاتجاهات: العقاب، التسامح، التسلط والاستغلال.

فإذا كانت درجة العدوانية مرتفعة في سلوك الآباء، واستعمالهم لوسائل تسليطه في ضبط سلوك الأطفال فهذا يؤثر بشكل نموذج في سلوك الأطفال وعاداتهم.

وتشير الكثير من الدراسات على الطفل الذي يستند أبواه في تنشئته على الكف العدوان، يمكن أن يكون سلوكه طفلي ولا يتحرر من أسر الطفولة حتى ولو تقدم به السن، وفي مقابل ذلك الذي يشجع على العدوان في الأسرة وينصر ولو كان ظالماً، قد ينشأ له سلوك عدواني، ويظهر في تعديه على الآخرين، وترتفع درجة عدوانية، ولو لم يظهر هذا السلوك في المنزل فإنه يظهر خارجه.

فقد يعتمد الآباء في تربية أبنائهم على الطاعة والهدوء وقبول العقاب منهم في حالة الخطأ، وفي مقابل ذلك يطلبون منهم أن يكونوا أقوياء في الخارج و عدوانيين أمام أي سلوك عدواني، هذا النمط من التنشئة قد يؤدي إلى تذبذب شخصية الطفل.¹

ب- البيئة المنزلية:

إن البيئة المنزلية وما تتضمنه من علاقات اجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات أما دفء أو بروده.

البيئة المنزلية تتحدد من خلالها السعادة الزوجية، التي تؤدي إلى تماسك العلاقة بين الزوجين، والتعاون بينهما والتكامل في الأدوار الاجتماعية، وهذه المظاهر السلوكية بين الزوجين تؤدي بالطفل تلقائياً إلى أن ينمو نمواً سوياً في شخصيته.

¹ مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص 87-88.

في حين أن البيئة المنزلية المشحونة بالعداء والضرب وعدم التفاهم فإنها تؤدي بالطفل إلى اضطرابات في شخصيته.

كما أن الرفق في العلاقات الزوجية تؤدي إلى إشباع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية، وبالتالي الشعور بالراحة النفسية والاطمئنان.

ت- الإخوة:

للأخوة تأثير كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، وذلك من خلال علاقاتهم ببعضهم البعض، فطبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم تساهم في تحديد توجهات الأطفال في حياتهم المستقبلية.

فإذا كان هناك توتر في العلاقات وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي بالأبناء إلى التفكير في الانفصال عن الأسرة أو مغادرتها و الهرب من جوها. ومن جانب آخر فإن توافق العلاقة بين الأبناء أو توترها يرجع إلى طبيعة المعاملة الوالدية للأطفال، فإذا كان هناك تمييز بين الأبناء من شأنه إثارة روح التنافس والغير بين الإخوة، وتشجيع روح الكراهية والحسد بينهم.

ث- المستوى الاقتصادي للأسرة:

تمثل الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيراً أساسياً في تحديد اتجاهات التنشئة الاجتماعية للأسرة، إذ أن الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية وتعزيز اتجاهات الاستقلال والتشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء، وذلك يساعدهم في كسب العيش.¹

في حين الأسرة ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد الأفراد، و تتبنى اتجاهات الحماية الزائدة والرعاية الشديدة للأطفال، وهذا يؤثر في سلوك الأطفال الاجتماعي، حيث أن الحماية الزائدة تؤدي إلى اختلال التوازن في نمط العلاقات الشخصية وتعطيل عملية النمو الاجتماعي، لأن الطفل لو نتاح له فرص تحمل المسؤولية.

كما أن ميل الأسرة إلى الإهمال الاجتماعي للطفل وأحياناً إلى الرفض والنقد الاجتماعي نتيجة الصعوبة الاقتصادية، إذ يبين " سيم وندر وزملاؤه" في دراسة حول نبذ الوالدين للطفل مما يؤدي نحو السلوك العدواني والعصيان في المدرسة.

¹ عامر مصباح: المرجع السابق، ص 88.

ج- المستوى التعليمي:

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة الاجتماعية، وهي الاتجاهات التي يتبناها الوالدين في التطبيع الاجتماعي وتطوير ثقافتهم وحثهم على المطالعة والدراسة، وبهذا تختلف اتجاهاتها أغنية تنشئة عن اتجاهات الأسرة غير المثقفة.

ح- القيم الدينية والحضارية:

لا يمكن إغفال الموروث الثقافي والحضاري الذي يحيط بالأسرة والذي انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم عبر الأجيال، حيث نجد الأسرة المدينة المحافظة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفسية الأبناء، ويحرصون على التزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتنقيفهم ثقافة دينية، في حين نجد الأسرة التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية، تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من القيم والتقاليد والانتماء الحضاري.

خ- الموضوع الجغرافي للأسرة:

إن البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الموقع الجغرافي من المدينة إلى الريف، وهذا راجع لطبيعة الحياة الاجتماعية في المدينة والريف. فالأسرة الريفية تميل إلى نمط الأسرة الممتدة، ونظرا لكثرة الأفراد فإن الطفل في الأسرة الريفية يساهم في دخل البيت منذ بلوغه عشر سنوات، على عكس الطفل في المدينة إذ يعتمد على دخل العائلة إلى غاية إكمال دراسته، كما أن الأسرة الريفية تميل إلى تبني اتجاه الاستقلال والتسلط والتشجيع على الإنجاز في عملية التنشئة الاجتماعية، في حين أن الأسرة في المدينة تعتمد على أنماط مغايرة في عملية التنشئة الاجتماعية الآباء في هذه الأسرة أقل تشددا في السيطرة على الأبناء أو فرض الطاعة عليهم إضافة إلى تبني أسلوب الحماية الزائدة.¹

2-5 علاقة الأسرة بالمدرسة:

هناك العديد من المبررات لضرورة وجود علاقة بين الأسرة والمدرسة ويجب أن تكون هذه العلاقة مبنية على أساس التعاون، بينهما في مجال تنشئة الطفل تنشئة صحيحة، ونذكر أهمية التعاون بينهما فيما يلي:

¹ عامر مصباح: المرجع السابق، ص 90 - 92.

- إن التعاون بين هاتين المؤسستين يحقق درجة مقبولة من الفهم المتبادل لدور كل منهما في مجال تربية الطفل والناشئة، مما يؤدي إلى زيادة التنسيق وعدم التعارض بينهما، كثيرا ما يؤدي التعارض والتناقض في أدوارهما إلى تكوين صراع نفسي لدى الطفل.
- أما التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدي إلى التخلص من غالبية المشكلات التي يواجهها التلاميذ وخاصة مسألة الغياب عن المدرسة أو الفشل في الامتحانات وغيره، قد تسبب التسرب المدرسي في هذا زيادة في الفاقد التعليمي.
- إن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدي إلى زيادة فهم المدرسة لأوضاع التلاميذ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وبالتالي مساعدته على تخطي المشكلات التي قد تواجهه في هذا المجال وعلى التكيف مع المجتمع والمدرسة.
- إن التعاون بين هاتين المؤسستين يعطي الفرصة لتوضيح موقفهما على نحو أفضل يتعلق بتكثيف الواجبات البيتية التي قد يلجأ إليها المعلمون والتي قد لا تترك للتلميذ فرصة لنشاطات أخرى غير المدرسة، ورغبة بعض الآباء في ترك بعض من الوقت لأبنائهم للقيام بنشاطات أخرى غير الدراسة، أن التنسيق بين المدرسة والبيت في هذا المجال يؤدي إلى راحة التلميذ النفسية و زيادة تحصيله الدراسي إلى زيادة حبه للمدرسة و انتمائه إليها أن التعاون بينهما يجعل خاصة العمل التربوي مشترك بينهما في ضوء اعتماد الأهداف المشتركة توجه العملية التربوية فيهما.¹

2 - 6 بعض النظريات المفسرة للتنشئة الأسرية:

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في أي بحث علمي سواء كان البحث يدخل ضمن الدراسات العلمية أو الاجتماعية، وفيما يخص موضوع التنشئة الأسرية (الاجتماعية) نجد بأنها عرفت إسهامات كبيرة من طرف العلماء والباحثين، وسنحاول فيما يلي إبراز أهم النظريات التي حاولت تفسير التنشئة الأسرية.

أ- النظرية البنائية الوظيفية:

ترتكز هذه النظرية على أن الأسرة بناء يحقق وظيفة مجتمعية، وتتنظر للتنشئة الاجتماعية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي، وبناء على ذلك فإنها تتفاعل مع باقي عناصر النسق، بما يساعد على البناء الاجتماعي² ككل وهي عملية تستهدف إكساب النشء ثقافة المجتمع، وبما أن الأسرة هي اللبنة الأولى

¹ مراد زعيبي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية، باجي مختار، غابة، ص 105.

² محمد عبده محجوب وآخرون: التنشئة الاجتماعية (دراسات الأنثروبولوجية في الثقافة والشخصية)، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2005، ص ص 42 - 43.

في المجتمع فهي تقوم بوظيفة هامة لأعضائها تتمثل في إشباع حاجات الفرد الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحماية والأمن واكتساب المكان التي تعتبر وظيفة محورية ترتبط الأسرة بالمجتمع، في التنشئة الاجتماعية عملية تتضمن تعلم السلوك والقيم والمعايير والمواقف والعادات والتقاليد، والأسرة هي أهم جماعة أولية تتولى ذلك.¹

وتشير النظرية إلى أن الأسرة نسق فرعي للنسق الاجتماعي، تتفاعل مع عناصره للمحافظة على البناء الاجتماعي وتحقيق التوازن، وبذلك يعترض الأبناء أثناء التنشئة الاجتماعية لعمليات التنشئة الاجتماعية والامتثال التي تساعده على التوافق الاجتماعي وارتباطها بعملية التعلم، وفي هذه الحالة يستقي الأبناء اتجاهات الوالدين ومواقفهم عن طريق التقليد والمحاكاة بالقول أو السلوك أو الفعل.²

ب- النظرية التفاعلية الرمزية:

إن عملية التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر هذه النظرية تعد مدى الحياة، وهي عملية للتفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وبين الأسرة والمجتمع، لتبادل الخبرة عن طريق المثير والاستجابة، وبالتالي يتم صهر أفراد المجتمع في ثقافة مشتركة.³

ويؤكد أنصار التفاعلية الرمزية على أن القدرة على التفكير يتم تشكيلها وصقلها من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، والتي تلعب فيها الأسرة دوراً هاماً، والفرد عندما يتفاعل مع الآخرين يكسب الخبرة ويكون ذاته الاجتماعية.⁴

ولقد اختلفت رؤية التفاعليين الرمزيين للتنشئة الاجتماعية عن غيرهم من علماء الاجتماع، بالتنشئة بالنسبة لهم ليست ببساطة مجرد عملية يتعلم الناس عن طريقها الأشياء التي يحتاجونها في المجتمع، وإنما هي عملية أكثر ديناميكية تسمح للناس بتنمية القدرة على التفكير، وقد ارتكزت هذه النظرية على أن المعاني والرموز تسمح للأفراد القيام بالفعل والتفاعل المميز للإنسان، ومن خلال هذا التفاعل يتعلم الأفراد المعاني والرموز التي تسمح لهم بممارسة قدرتهم المتميزة على التفكير.⁵

ت- نظرية التعلم الاجتماعي:

تفسر نظرية التعلم الاجتماعي التنشئة الاجتماعية بأنها:

¹ كاظم الشيب: العنف الأسري (قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم)، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2007، ص 55.

² أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004، ص 40.

³ خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الكتاب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1992، ص 56.

⁴ أحمد سالم الأحمر: مرجع سبق ذكره، ص 79.

⁵ المرجع السابق: ص 80.

سلوك الإنسان المتعلم من خلال التجربة والخبرة في الحياة، وبذلك تساهم التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة النشء وتعويدهم على السلوك المقبول، وتقيد أساليب الثواب والعقاب والتشجيع والمكافأة الأبناء على تعلم السلوكيات الاجتماعية والمعايير الاجتماعية كما أن المواقف في الاجتماعية تتيح فرص ملاحظة السلوك والأفعال وتكرارها، مما يساعد على تشكيل نمط استجابة الأبناء للسلوك والخبرة المرتبطة.¹ وعملية التعلم من وجهة نظر هذه النظرية تعني " عملية فهم وتنظيم واستبصار"، ويتلخص تصنيف عملية التعلم لهذه النظرية في التعلم الشرطي، التعلم بالمحاولة والخطأ و التعلم بالاستبصار، وهي على النحو التالي:

1- التعلم الشرطي: ويتم بالتعلم السليم الموجه والمرشد نحو حواس الطفل، كما في الحالات التالية:

- تعلم الطفل الكلام بتكرار الكلمة التي سمعها.
- تهيأ الطفل للنوم حين يسمع موسيقى هادئة.

2- التعلم بالمحاولة والخطأ: ويرى هذا الأسلوب أن تعلم لا يتم من خلال التكرار وحده، بل لابد من

وجود عامل آخر يقوي عملية التعلم، وهو عامل تدعيمي يجب أن يصحب عملية تكرار السلوك، بمعنى أن الثواب والعقاب يقومان بدور جوهري في التعلم.

3- التعلم بالاستبصار: يتضح في التعلم بالاستبصار مجموعة من المؤثرات التي تدل على دوافع

ومواعيد الإنسان المتعلم وهي عديدة منها:

- الإنسان أدق وأكثر قدرة على الملاحظة وله القدرة على ضبط انفعالاته.

- قدرة الإنسان على استخدام الرموز، وقدرته على التخطيط واستنتاج المبادئ العامة.

كل هذه المؤثرات والوسائل تساهم في إمكانية تعلم الطفل بالاستفادة من هذه الوسائل المساعدة في التنشئة السليمة داخل الأسرة.²

د- نظرية التحليل النفسي:

تؤكد نظرية التحليل النفسي ورائدها الطبيب النمساوي "فرويد" على الأثر الخطير لمرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة علاقة الطفل بوالديه في تشكيل شخصية الراشد.

¹ خيرى خليل الجميلي: مرجع سبق ذكره، ص54.

² خيرى خليل الجميلي: مرجع سبق ذكره، ص55.

وترى هذه النظرية أن المراحل الثلاثة (الفمية، والشرجية، والقضيبية) إذا نظرنا إليها معا يمكن أن تفسر السنين الأولى للطفولة المبكرة من الحياة، وهي السنوات الهامة التي تكون مسؤولة عن تشكيل أنماط الشخصية، والتي يصعب أن تتحول عنها بعد ذلك في مراحل النمو المختلفة.¹

وتوضح هذه النظرية أن التربية التي تكفل تكامل الشخصية وارتزائها هي التي تعمل على تقوية الأنا، حتى يقوم بدوره التوافق والتعامل في تحقيق الاتزان للانا الأعلى، وهي تؤكد كذلك على توحيد أسلوب التربية السليم بعيدا عن القسوى أو الحماية والتدليل المفرط، ولكن يجب أن تكون بأسلوب وسط يمكن من تحقيق التوافق مع المجتمع.²

ذ- نظرية التنشئة الاجتماعية عند إميل دوركايم:

يعد " إميل دوركايم " من الرواد والعلماء الغربيين الذين ألقوا الضوء على الاتجاهات الأساسية لنظرية التنشئة الاجتماعية، وهو يرى أن عملية تنشئة أو التربية هي: " عملية تنشئة اجتماعية منهجية للأجيال الناشئة".

ويقصد أيضاً من رواد هذه العملية أن: " عملية إزالة الجانب البيولوجي البحث من نفسية الطفل وإحلال نماذج السلوك الاجتماعي محله "

وترى هذه النظرية أن الطفل في مراحل نموه الأولى ما هو إلا كائن بيولوجي بحث مجرد من أية خصائص، ومن ثم تأتي عملية التنشئة كي يتحقق من خلالها التفاعل بين إمكانيات الفرد للتعلم وقبول التربية، وبين الظروف الاجتماعية التي تخلق منه كائنا اجتماعيا وفعالاً.³

¹ خيرى خليل الجميلي: المرجع نفسه، ص52.

² المرجع نفسه، ص 54.

³ محمد عبده محجوب وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص40.

خلاصة الفصل:

تتنوع تعريفاً الأسرة وتختلف باختلاف وجهة نظر العلماء، إلا أن لها أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية، فالأسرة كانت ولا تزال محل اهتمام العديد من الباحثين في جميع المجالات، نظراً لما لها من دور في تنشئة الطفل وتعلمه، كما تلعب دوراً كبيراً من الناحية النفسية والجسمية بجانبها الإيجابي والسلبي، وذلك راجع لاختلاف أساليب تنشئة الطفل باعتبار أن الأسرة ذات علاقة وطيدة بانحراف الأحداث.

الفصل الثالث: جماعة الرفاق والبيئة المرجعية لها.

تمهيد.

3 - جماعة الرفاق والبيئة المرجعية لها

3-1 ماهية جماعة الرفاق.

3-1-1 مفهوم جماعة الرفاق.

3-1-2 عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق.

3-1-3 أساليب جماعة الرفاق.

3-2 خصائص جماعة الرفاق وأنواعها.

3-2-1 الخصائص الأساسية لجماعة الرفاق.

3-2-2 الخصائص السلوكية.

3-2-3 أنواع جماعة الرفاق.

3-3 وظائف جماعة الرفاق ودورها وأثرها.

3-3-1 وظائف جماعة الرفاق.

3-3-2 دور جماعة الرفاق.

3-3-3 أثر جماعة الرفاق.

3-4 ماهية الجماعة المرجعية.

3-4-1 مفهوم الجماعة المرجعية.

3-4-2 أنواع الجماعات المرجعية.

3-4-3 تأثيرات الجماعة المرجعية.

أ- تأثير الجماعة المرجعية في الفرد.

ب- تأثير الجماعة المرجعية في الجماعات الأخرى.

3-5 النظريات المفسرة لتأثير جماعة الرفاق والجماعة المرجعية في انحراف الأحداث.

3-5-1 النظريات المفسرة لجماعة الرفاق.

أ- نظرية التعلم.

ب- نظرية التقليد والمحاكاة.

ت- نظرية المخالطة الفارقة.

3-5-2 النظريات المفسرة للجماعة المرجعية.

أ- نظرية المقارنة الاجتماعية.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تتميز مرحلة الدراسة الابتدائية ميل الأطفال إلى التجمع في مجموعات داخل المدرسة وخارجها ويظهر هذا الميل في حوالي سن السادسة وتسير النمو والتطور حتى حوالي العاشرة ويظل قائما بعدها. وتقوم جماعة الأصدقاء بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو النفسي والاجتماعي للفرد فهي تؤثر في معايير الاجتماعية وفي قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة تعامله مع صحبه وتمكنه من القيام بأدوار متعددة لا تيسر خارجها ففي هذه الجماعات يعيش الفرد ويكتسب من خلالها مجموعة من الأنماط السلوكية، ويتوقف نوع هذه الأنماط على نوع هذه الجماعات وطبيعة العلاقات القائمة بين أفرادها والروابط التي تربط بعضهم ببعض بالإضافة إلى المركز الذي يحتله الفرد في الجماعة والأدوار التي يمارسونها. وقد تناولنا في هذا الفصل جماعة الرفاق والبيئة المرجعية التي لها علاقة بانحراف الأحداث، وقد انطلقنا من ماهية جماعة الرفاق، وعوامل الانتماء لها، كما ذكرنا أهم أساليبها وخصائصها ووظائفها، وأنواعها، كما تحدثنا عن أثر جماعة الرفاق في صناعة السلوك الانحرافي، لننتقل بعدها لماهية الجماعة المرجعية، مفهومها وأنواع الجماعات المرجعية وتأثيرها وبعض النظريات المفسرة لجماعة الرفاق والجامعات المرجعية.

3- جماعة الرفاق والبيئة المرجعية لها.

3-1 ماهية جماعة الرفاق

3-1-1 مفهوم جماعة الرفاق:

تعرف بأنها الجماعة المتقاربة في السن وتزود الطفل بالمعلومات و بالتالي تطبيعها اجتماعيا¹.
و كذلك تعرف بأنها جماعة أولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة، وتتكون من أعضاء متساوين من حيث المكانة².

أيضا: هي تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة وهذه الجماعة لها خاصية الاحتواء، فهي تضم الأطفال من نفس السن تقريبا وأحيانا من نفس الجنس، وتتعامل معهم على أساس المكانة والمتساويين.

وتعرف جماعة الرفاق في الإصلاح بأنها: جماعة اجتماعية أولية تتميز بالتماسك، وبعلاقات اجتماعية ودية وتقارب في السن والمكانة وإن تباعدت الأصول واختلفت الأعراق.

ولقد ميز العلماء بين مستويات العلاقات بين الأتراب، فهي تبدأ من الصداقة ثم تصير أخوة ثم محبة ثم خله، فيقول محمد الغزالي: العلاقة تتفاوت فإنها إذا قويت صارت أخوة وإذا ازدادت صارت محبة فإن ازدادت صارت خلة والخليل أقرب من الحبيب فالمحبة تتمكن من محبة القلب والخلة ما يتخلل لسر القلوب، وكل خليل حبيب، وليس كل حبيب خليل.

ويمكن تعريف جماعة الرفاق بأنها: جماعة من الأفراد يلتقون في الميول والدوافع والطموحات والحاجات والاهتمامات الاجتماعية، ويقومون بأدوار اجتماعية معينة سواء كانت هذه الأدوار أنية أو دائمة وكل ذلك يكون بشكل متعارف عليه تلقائيا في غالب الأحيان، وتتدخل عوامل معينة تؤدي إلى تشكيل هذا النوع من التنظيم الاجتماعي كعامل الجواز المكاني والدراسة لجماعة الرفاق المدرسية وعامل العرق (جماعة السوء) وعامل الطبقة الاقتصادية (جماعة الفقراء)...الخ.

¹ بث هي اليزابيت، ماركوس ينرسنين: علم الاجتماع، ترجمة الشيبين محمد مصطفى دار المريخ للنشر، الرياض، ب ط، 1989، ص 199.

² صالح محمد علي أبو جاد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 5، 2006، ص 46.

3-1-2 عوامل الانتماء إلى جماعة الرفاق:

هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تتدخل في رغبة الفرد للانتماء إلى جماعة الرفاق وهذه العوامل تكمن في:

أ- السن:

فغالبا ما تضم جماعة الرفاق أفراد من سن واحدة أو يتقاربون في العمر بحيث لا توجد جماعة تجمع في صفوفها أفراد تتراوح أعمارهم ما بين العشرين والستة سنوات لأن السن ينعكس على طبيعة السلوك وطبيعة التعامل وطبيعة الحديث ولا يجد الأفراد بينهم حرجا في التعامل ويبلغ هذا العامل درجة من الأهمية عندما يصل في بعض الأحيان ببعض الأفراد إلى رفض التعامل أو حتى الاستماع إلى من دونهم في السن أو أحيانا على من يفوقهم في السن كما يتدخل السن في توفير ظروف مساعدة لانسجام الجماعة وبقائها وتماسكها كالتقارب في التفكير والاهتمامات والميول¹.

ب- الطبقة الاجتماعية:

حيث يتدخل المستوى الاقتصادي والاجتماعي في تحديد نوع الأصدقاء الذين يختارهم كشركاء اللعب والاندماج معهم في النشاطات الاجتماعية ففي جماعة الرفاق هناك تبارز بالألقاب والمكان الاجتماعية والاقتصادية والمال والألبسة والمأكولات والطفل لا يصمد أمام هذه الأشياء إذا لم يكن يتقاسمها معهم.

ت- الجنس:

غالبا ما يميل الفرد إلى مصاحبة الأفراد الذين هم من جنسه فهناك جماعة الرفاق للبنين وهناك جماعة الرفاق للبنات وهذا الأمر ناتج عن الاختلافات الفسيولوجية بين الجنسين وكذلك الاختلافات البيولوجية والنفسية ولا يميل الفرد إلى مصاحبة جماعة الرفاق من الجنس الآخر إلا في الحالات الاستثنائية لأن في مجتمعنا تتدخل معايير اجتماعية تضبط سلوك الأفراد وتقييم المجتمع لكل نوع من أنواع العلاقات الاجتماعية فالناس ينظرون بازدراء للفرد الذي ينتمي إلى جماعة الرفاق من غير جنسه².

ث- الاهتمامات الاجتماعية:

تتدخل الاهتمامات الاجتماعية للأفراد بشكل كبير في تشكيل جماعة الرفاق والانتماء إليها لأن من الدوافع المؤدية إلى تشكيل الجماعة وحدة الاهتمامات وتتبعها وحدة الميول والأهداف الاجتماعية فهناك جماعة

¹ مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 236.

² مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 236.

الرفاق المدرسية وجماعة الرفاق الرياضية... فمثلا الطفل المهتم بالرياضة يميل إلى العناصر التي تهتم بنفس النشاط بينما لا يميل إلى مصاحبة الجماعة التي تهتم بالتحصيل المدرسي.

ج- المكان الجغرافي:

يؤدي العامل الجغرافي دورا في تكوين جماعة الرفاق وانتماء الفرد إليها، فهي المجتمع القريب من الطفل عندما يخرج من المنزل ويقضي أوقات فراغه معها ولذلك توجد جماعات الأحياء التي يوجد بينهم المكان الذي يسكنون فيه فالطفل عادة ما يميل إلى مصاحبة الأقران الذين يجاورونه في الإقامة ويناصرون في الشدة.

3-1-3 أساليب جماعة الرفاق:

جماعة الرفاق تؤثر بشكل متزايد في سلوك الفرد من خلال الطرق وأساليب ووسائل تتبناها في ذلك، ومنها:

أ- الثواب الاجتماعي:

فهي تعطي الكثير من الامتيازات النفسية والاجتماعية لعناصرها وتحيطه بأنواع شتى من الرعاية والدفع الاجتماعي مما يؤدي بالفرد إلى الحرص على البقاء فيها والاستماع لإقرارها وتنفيذها ومسايرة تنظيمها حتى ولو كان كل ذلك يخالف سلطة الأسرة.

ويتجسد الثواب الاجتماعي في القبول الاجتماعي لشخصية الفرد بإيجابياتها وسلبياتها¹، واحترام رأيه والاستماع إليه، وإعطاء الحرية والاستقلالية في التعبير عن مكوناته الداخلية، فالطفل قد يجد صدا ورفضا اجتماعيا من قبل أسرته ويشعر بنوع من الاحتقار والدونية من جراء الأساليب الوالدية في التنشئة الاجتماعية وهذه الطريقة تثير حساسية في نفسية الطفل مما يضطره إلى البحث عن أجواء أخرى أكثر ملائمة للتعبير عن ذاته، وأفضل مجال يوفر هذه الأجواء هو جماعة الرفاق.

ب- العقاب الاجتماعي:

حيث تمارسه على الأفراد الذين يتسببون في إثارة المشاكل داخل الجماعة أو يكونوا أقل انضباطا و انصياعا ومسايرة لنظام الجماعة. ويتمثل العقاب الاجتماعي للجماعة في الرفض والنبد الاجتماعي وعدم إعطاء أهمية وتقدير لهذا النوع من الأفراد، أو يتمثل في الإهمال الاجتماعي، ويكون هذا الإجراء قصد التأثير على السلوك الناشئ عن الجماعة وتنظيمها ومحاولة تعديله أو تغييره، كما يكون أيضا قصد تغيير

¹ أحمد ناصر الخولدة: مراعاة مبادئ الفروق الفردية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2005، ص 75.

اتجاهات فرد من الأفراد إزاء موضوع معين فالجماعة تسلب الفرد المكاسب التي أعطته إياها والتي من أجلها انتمى إليها وهذا ما يؤدي بالفرد إما إلى تعديل سلوكه وتقويمه للحصول على المكاسب والامتيازات وأما يؤدي به الأمر إلى تغيير الجماعة واللجوء إلى جماعة أخرى يجد فيها وجوها جديدة¹.

ت- أسلوب النمذجة:

أي تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها أعضاء الجماعة وجماعة الرفاق تحاول أن ترسخ أفكارا معينة أو تبني اتجاهات جديدة عن طريق إعطاء المثال داخلها يؤدي بأعضائها إلى تقليد هذه النماذج وتقمصها وأما بطريقة غير شرعية واعية أين يشعر الفرد أنه يجب عليه تبني هذه النماذج وتقمصها وإما بطريقة غير شرعية أين يجد الفرد نفسه في حلقة من سلسلة كبيرة تشكل تنظيما اجتماعيا معيناً، وتجري هذا الأمر تحت ما يسمى بالتعلم الاجتماعي الذي يتم عن طريق الملاحظة.

ث- المشاركة في النشاطات الاجتماعية:

توظف جماعة الرفاق في تنشئة أعضائها هو دفعهم وتحفيزهم للمشاركة الاجتماعية في النشاطات المختلفة وخاصة اللعب والرحلات وغيرها من صفوف النشاط وهذه الأنشطة لا تتيح فرصة التعلم والتمرس على مهارات جديدة فحسب وإنما تؤدي بالطفل إلى انفتاح شخصيته وانطلاقها والتصرف بشكل عفوي وتلقائي مع أفراد المجتمع كما أنها تؤدي بالفرد إلى التخلص من الكثير من الأعراض السلوكية السلبية كالخوف من الآخرين، الارتباك، الخجل والاكنتاب، وترى فيه صفات ايجابية كالشجاعة و المرح والانبساط والطلاقة في الحديث وهذه الأنشطة في المجالات الاجتماعية هي التي يجد الفرد فيها فرصة التعبير عن الذات وإبراز القدرات واختيارها واكتشاف طاقاته النفسية وكذا هواياته وميوله التي يستطيع أن يحقق فيها طموحاته وأماله.

2-3 خصائص جماعة الرفاق وأنواعها.

1-2-3 الخصائص الأساسية لجماعة الرفاق.

تتميز كل جماعة اجتماعية بمجموعة من الخصائص وتتأثر سلوكيات أعضاء الجماعة وأدوارهم التي يمارسونها في نطاق أي جماعة ينتمون إليها بخصائصها التي تتميز عن غيرها كوحدة مستقلة تتميز عن غيرها من الجماعات الأخرى و نوجز هذه الخصائص في الآتي:

¹ المرجع السابق، ص 78-79.

الميزة الأساسية البارزة في هذه الجماعة هو أنه لا يوجد فيها فرد متسلط على أعضائها كما هو الحال في الأسرة (وهو الأب) ويكون فيها الجميع متسامحا اتجاه الآخر عندما يصدر خطأ من أحدهم ولا حتى يختبر أحدهما للثاني في سلوكه وتفكيره ومصادقية كلامه لأنهم متفاهمون بعضهم بعضا ولا أحد ينظر بتعالي على الآخر ولا يشعر بأنه دونه أو أقل مستوى فيه، هذه الميزات في الواقع تسير عملية تنشئة أعضائها ولتجعل من تفاعلهم مباشرا ومفتوحا وصريحا وميسرا ومن نافلة القول أن معظم السلوكيات غير المتفق عليها من قبل أفراد المجتمع مثل الهروب من المدرسة والتدخين والغش في الامتحان والجرائم الصغيرة مثل السرقة¹.

وجود جماعة الرفاق في الشارع والمدرسة والمقهى والملعب الرياضي والنادي الاجتماعي ففي المدرسة تقدم جماعة الرفاق خيارات وتجارب جوهرية وضرورية لأعضائها في كيفية التعامل مع الجنس الآخر، ليس هذا بحسب بل إن هذه الجماعة مهمة في تلقين أفرادها في مواجهة السلطة المدرسية والمطالبة بالأسلوب المفضل في التعامل مع الإدارة المدرسية وتوجيه اهتمامها لمصلحتها ثم يمثلون حالة اجتماعية واحدة ومصالح وهوايات متشابهة².

وعى أفراد الجماعة بالتفاعل التي يحدث بين أعضائها وليس في مجرد القرب المكاني أو الارتباط الفيزيقي بينهم في حشود المسافرين مثلا: لا يكونون جماعة اجتماعية طالما أن عنصر التفاعل المتبادل لم يتحقق بعد بينهم.

لا تتم جميع العلاقات الاجتماعية بين الأقران عن وجود جماعة رفاق والعكس صحيح³ إذا تتم جماعة الرفاق عن علاقات اجتماعية هي مواقف التفاعل.

3-2-2 الخصائص السلوكية لجماعة الرفاق.

لديها مركز اهتمام خاص ويختلف هذا الاهتمام باختلاف طبيعة الجماعة فقد تكون جماعة الرفاق من أعضاء الكل يهتم بجمع الطوابع البريدية كأن تكون مهتمة بغرض سيطرتها على مناطق واسعة من النشاط الاجتماعي. في المجتمع، والأفراد لا يكونون جماعة لمجرد أنهم يعيشون مع بعضهم بعض بل انعم يشتركون في الاهتمام بالقيام بنوع معين من السلوك والنشاط.

¹ سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1988، ص 79.

² سامية محمد جابر، المرجع السابق، ص 81.

³ رضوان شفيق، مرجع سابق، ص 206.

وذلك أن طبيعة وسائل الاتصال الحديثة أصبحت لا تفرض على جماعة الرفاق أن يكون أعضائها متجاوبين فيزيقيا.

جماعة الرفاق لابد أن تكون منظمة فعلى أي شكل تتكون وتتحد خصائصها التي ترسم أنماط التقبل السلوكي بين أعضائها، فبناء على لوائحها وإجراءاتها وقواعدها وسياساتها وخططها تتحد المراكز والأدوار ويلتزم أعضائها بسلوكيات معينة تعرف مواضع السلطات ووسائل الاتصال.

ومن ثم فإن هذه السياسة والخطط واللوائح والقواعد والإجراءات والقوانين تسهم في مجموعتها إلى حد كبير في جذب الأفراد للانضمام إلى عضوية الجماعة التي تصغها وتسبها لنفسها إذا كانت مقبولة منهم. تسمح خصائص جماعة الرفاق بالمرونة في تقبل الأفراد لأدوارهم داخلها حيث يقبلها من يوافق عليها منهم ويعد لها ويغيرها من يعتقدوا بأنها لا تتوافق معه وذلك لكي تتوفر البيئة العلاجية المطلوبة لمساعدة الأعضاء على تعديل سلوكياتهم نحو الأفضل.

كذلك من الخصائص المميزة لجماعة الرفاق وتقارب الأدوار الاجتماعية بين أعضاء الجماعة إذ يسهل على أفرادها تقمص الدور والمكانة في أي وقت وفي أية مناسبة¹.

وضوح المعايير السلوكية الخاصة بجماعة رفاق ما حيث يتصفون بسلوكيات موحدة تعرف باسم الجماعة من خلال التعرض لمواقف اجتماعية معينة².

وجود اتجاهات مشتركة بين أعضائها أي كل فرد يميل إلى اتجاه معين يسانده كل الأفراد مع وجود قيم عامة يشتركون فيها.

وخلاصة القول خصائص جماعة الرفاق تتسم شخصيات أفرادها بالاعتمادية والتعاونية فيما بينها كما أنها متجددة ترغب في اكتساب الهوايات الجديدة والغريبة، وودية في رفقتها ترفض التسلط عليها من أي فرد من أفراد الجماعة ولا تستطيع التراجع عن الخصائص المميزة لطابعها الخاص وذلك سعيا في كسب المكانة وإثبات الذات³.

3-2-3 أنواع جماعة الرفاق:

أ - جماعة اللعب:

¹ سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص 80.

² شروح صلاح الدين: مرجع سبق ذكره، ص 83.

³ عني روشي: مدخل إلى علم الاجتماع العام، تر: مصطفى دندشلي، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983، ص

تتكون تلقائياً بهدف اللعب واللهو غير المفيد بقواعد أو حدود، وتبدأ في التكون فيما بين سن الثالثة والرابعة ويطلق مصطلح جماعة اللعب عادة على جماعة الأطفال في فئة السن المبكرة حيث يبدأ الطفل في تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين الذين يختلط بهم ويلعب معهم.

ب- جماعة اللعبة:

تشارك الجماعة في اللعبة مع المحافظة على قواعدها وأصولها وضرورة الالتزام والتقيّد بها مع ما يقتضيه هذا الالتزام من ثواب وعقاب وفي هذه الجماعة يبدأ التشكل الاجتماعي للمراكز الاجتماعية والأدوار والأنماط السلوكية المرتبطة بها.

ت- جماعة الشلة:

يقصد بالشلة تلك الجماعة الصغيرة التي تتوفر فيها العلاقات الوثيقة وتتكون من أفراد ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتفقون فيما بينهم على استبعاد الآخرين من الجماعة والشلة تعكس ثقافة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها أعضائها بل أن الطبقة الاجتماعية تعمل تأثيرها في أعضائها الصغار من خلال الشلة، ولا تقوم (الشلة) عادة بوظيفتها إلا بعد سن الثانية عشر¹.

ث- جماعة العصابة (أو العصابة):

وهي جماعة أكثر تعقداً و تكاملاً، وأكثر تنظيماً واستمراراً من الشلة ويميزها الصراع مع السلطة أو مع جماعات أخرى، ولها رموزها الخاصة المشتركة بها مثل الأسماء المستعارة و الألقاب والشعارات والإشارات وهي تبدأ من سن الثامنة أو العاشرة وتستمر لمدة عشر سنوات أو ما يزيد ويمكن تعريف العصابة بأنها جماعة دوراً هاماً في التنشئة الاجتماعية حيث تعتبر نموذجاً اجتماعياً لما يكون لجماعة الرفاق من قوة ضغط على سلوك أعضائها عندما تصل إلى درجة عالية من التكامل والتنظيم بحيث تصل بهم إلى المسايرة بل الانصياع لها ويمكن أن تتحول العصابة بقصد وتوجيه من المجتمع إلى صورة أكثر تكاملاً وذلك بأن يبعث أمامها تحدياً يستثير فيها صراعاً مشروعاً وشريفاً بدل ذلك الصراع المضاد للسلطة ويتراوح هذا التحدي بين حل مشكلة علمية وبين مكافحة الأمية وتعليم الكبار...مع المنافسة والصراع المشروع بين الجماعات.

ج- جماعة النادي:

¹ صالح محمد علي أبو جادو: مرجع سبق ذكره، ص 260-261-262.

تنشأ هذه الجماعة في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون وتتيح للعضو فيها فرصه النمو المتكامل جسميا، عقليا ، واجتماعيا، وانفعاليا وروحيا، وتلعب هذه الجماعة أدوارا رئيسية في التنشئة الاجتماعية حيث يتلقى أعضائها عن طريقها وجهة نظر الراشدين في بعض أمور الحياة ومشكلاتها سواء أكانت أسرية أم اجتماعية أم اقتصادية...وفي جو يمتاز بالحرية والديمقراطية إلى حد ما، كما تمثل هذه الجماعة مجالا للتفريغ المشروع للتوترات التي يتعرض لها أعدائها ومجالا مأمونا للإشباع المعقول لكثير من حاجاتهم¹.

3-3 وظائف جماعة الرفاق ودورها وأثرها.

3-3-1 وظائف جماعة الرفاق

تعتبر جماعة الرفاق تنظيم اجتماعي تلقائي في غالب الأحيان ينشأ بدافع الحاجة الاجتماعية للفرد التي لم تشبع في الأوساط الاجتماعية الأخرى تأتي تلبية لإشباع هذه الحاجات وغالبا ما يجد الفرد الراحة النفسية والشعور بالأمن والطمأنينة عندما يكون بين أقرانه بل يستطيعوا أن يعبر عن شخصيته ويبرز أفكاره ويؤدي الدور الاجتماعي الذي يتناسب مع طموحاته، وبهذا الشكل تؤدي جماعة الرفاق مجموعة من الوظائف وهي:

مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي عن طريق إتاحة فرص ممارسة النشاط الرياضي والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات والمساعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي، وتكوين الصداقات والمساعدة على النمو الانفعالي من خلال المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية².

تكوين وبلورة معايير اجتماعية معينة وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية. تساعد جماعة الرفاق في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها لأنها طبيعة تركيبية تتكون من أقران متساويين كما أن طبيعة العلاقات والروابط العاطفية فيها أقل في عمقها وأخف في حدتها من تلك التي تسود بين أعضاء الأسرة فهي بذلك تعتبر مجالا أكثر مناسبة للتعامل الموضوعي المتوازن³.

¹ المرجع السابق، ص 263.

² مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002، ص 125.

³ جاسم محمد العبيدي، باسم محمد ولي: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2001، ص

تتيح جماعة الرفاق لأعضائها فرصة لتوسيع آفاقهم الاجتماعية وإنماء خبراتهم واهتماماتهم فهي تمثل ميدانا تجرب فيه الأعضاء كل ما هو جديد ومستحدث دون خشية من سيطرة الراشدين.

تساعد هذه الجماعات في إكساب الطفل الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة والتي لا تكسبها وسائط التنشئة الأخرى ففي أثناء مشاركة الطفل جماعة الأقران في نشاط ما يكتسب ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة بالنسبة له مثل القيادة، كذلك دور الناصح للجماعة وهكذا، وهو في قيامه بهذه الأدوار يتعلم ما يرتبط بها من اتجاهات وتوقعات.

تكون جماعة الأقران بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها وهي تحقق هذا بما لها من ضبط وسيطرة على أعضائها أقوى من ضبط وسيطرة أي فرد خارج الجماعة، فهي بهذا لا تسمح بالتطرف أو الانحراف عما تقره، وتتفق عليه من معايير وتمكن لها بذلك أن تحافظ على أعضائها. تقوم بوظيفة استدراك النقص الحاصل في شخصية الفرد وإكمال ما عجزت الأسرة أو المدرسة عن تحقيقه، كإمداد الفرد بثقافة اجتماعية حول العديد من القضايا الاجتماعية المطروحة¹.

تساعد الطفل على الوصول إلى المستوى الاستقلالي الشخصي عن الوالدين ففيها تنشأ عدة روابط عاطفية جديدة ويتم الاقتداء بنماذج مختلفة وتحرض الطفل على أن يحظى باهتمام وقبول أقرانه مقوما نفسه من خلال معايير الجماعة وقيمها وفي هذا كله يحقق نوعا من الهروب ومن سيطرة الكبار وهو أمر ضروري لسلامة تنشئته اجتماعيا ليتجه نحو الاستقلال.

تعمل جماعة الرفاق على تكوين اتجاهات الأطفال وتساعد الطفل على الوقوف على معالم البيئة التي يقوم بزيارتها وهي في جوهرها تعمل على إقامة العلاقات الاجتماعية الطيبة بين الأطفال ومشرفيهم وبين الأطفال وبعضهما نعمل على تنمية فرص الاعتماد على النفس والترويح عن نفس الطفل وتجديد نشاطه الأمر الذي يؤدي إلى اكتشاف ميوله واتجاهاته فيما بعد.

3-2 دور جماعة الرفاق:

إن دور جماعة الرفاق في التنشئة الاجتماعية لا يقل أهمية عن دور المؤسسات الاجتماعية كالأ أسرة والمدرسة بل قد يتعداها في بعض الأحيان وهذه الجماعة كغيرها من المؤسسات الاجتماعية لها دوران رئيسيان هما:

أ- الدوري الإيجابي:

¹ مصباح عامر، مرجع سبق ذكره، ص 220-221.

ويتمثل هذا الدور في مساعدة الطفل في النمو المتكامل جسمياً، وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وفي إعطائه فرصة للتعامل مع أفراد متساويين و متشابهين معه في العمر واللغة والميول والتفكير والحاجات ويكون هذا التأثير عادة أقوى من تأثير الوالدين فالفرد يساير معايير جماعة الرفاق أكثر من مسايرته لمعايير أسرته ومدرسته لأنه يتفاعل مع أقرانه داخلها و يعبر بحرية عن انفعالاته في حين يتأثر تفاعله برضا الكبار داخل الأسرة والمدرسة كما يتحرر الفرد في جماعة الرفقاء من القيود الأسرية والسلطة المدرسية فيشعر باستقلاليته والأفراد في تفاعلهم داخل جماعة الرفقاء ينفذون إلى نفوس بعضهم بعضاً فيدركون أسرارهم ويثنون أشجانهم وأحزانهم، كذلك تسهم (جماعة الرفاق) في زيادة الثروة الفكرية لأفرادها عن طريق النقاش الحر وإتاحة فرص التفكير والمحاكاة من خلال تأثير التبادلي والتفاعل الاجتماعي¹ وتكمل جماعة الأتراب الفجوات والثغرات التي تتركها مؤسسات التطبيع الاجتماعي الأخرى في ناحية المحرمات الاجتماعية ومن أبرزها الجنس ومشكلاته، والعلاقة بين الجنسين حيث يكتسب المراهق الكثير من المعلومات قد تكون مضللة وغير سليمة في كثير من الأحيان ويجمع العلماء الذين تعرضوا لدراسة نمو الطفل على أن جماعة الرفاق تمارس درجة من الضبط أكبر مما تمارسه جماعة الأسرة ويقول: " وارن ولنت " أن العضو المراهق في جماعه الأصدقاء قد يقفوا من أسرته موقف التحدي ويعارضها في سبيل المحافظة على كرامه رفاقه واحترامه في حاله تعارض ميول الجماعتين.

وهكذا نرى أن لجماعة الصحبة (الرفاق) أثر كبير على سلوك الفرد قد يفوق أثر المنزل أو المدرسة ويتأثر هذا السلوك بنوع العلاقات القائمة بين جماعة الأصدقاء بالعادات والتقاليد التي تفرضها الجماعة على أفرادها وتنوع الجو الاجتماعي السائد فيها، وترجع أهمية هذه الصحبة إلى أنها تهيئ للمراهق الجو المناسب للمعاملات الاجتماعية مع الغير وتنمي فيه روح الانتماء وتبرز مواهبه الاجتماعية².

ب- الدور السلبي:

إن انضمام الطفل أو المراهق لجماعة معينة قبل التعرف إلى نواياها وأهدافها واتجاهاتها وسلوك أعضائها قد يعرضه للإخطار فقد تختار جماعة شريرة منحرفة في سلوكها، وشاده في تصرفاتها ذات اتجاهات عدوانية نحو المجتمع ومؤسساته المختلفة، فتمت جماعات تشكل من أفراد محيطين أفرزتهم بيئاتهم

¹ محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص 39.

² ناصر أحمد الخوالدة: مراعاة مبادئ الفروق الفردية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 29.

المشكلة سواء أكانت أسرية أم تربية ويكون جل اهتمامهم إيذاء المجتمع وأفراده وإيقاع الضرر بهم والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم¹.

وتكمن خطورة جماعة الرفاق في هذه الحالة بإخلاص الفرد لها والانصياع لأوامر زعيمها والإحساس التام بالولاء لها وتتعاظم الخطورة خصوصا في أخطر المراحل وأكثرها حساسية وهي المراهقة مما يعقد المشكلة غياب الإشراف الأسري والإرشاد والتوجيه المدرسي والتربوي وتناقض أهداف مؤسسات المجتمع التربوية مما يفك الشخصية ويجعلها تعيش في صراعا واضطراب وتصبح بيئة خصبة لعيش الأشرار والمارقين والجماعات المنحرفة عن قيم المجتمع ومعتقداته أن هذا الدور الخطير يضع على كاهل المؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة والمدرسة مسؤوليات جساما لتوجيه أفراد المجتمع وإرشادهم في مراحل نموهم المختلفة ليقبئهم من مزالق الجماعات المنحرفة ذات الأثر الخطير على الفرد والمجتمع على حد سواء².

1- تنمية شخصية الفرد بصفة عامة وإكسابه نمط الشخصية الجماعية والدور الجماعي والشعور الجماعي.

2- مساعدة الفرد على النمو الجسمي السوي عن طريق إتاحة فرصة ممارسة النشاط الرياضي والمساعدة على النمو العقلي من خلال ممارسة الهوايات و المساعدة على النمو الاجتماعي من خلال ممارسة أوجه النشاط الاجتماعي وتكون الصداقات والمساعدة على النمو الانفعالي من خلال المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية.

3- تكوين وبلورة معايير اجتماعية معينة وتنمية الحساسية والنكد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

4- تهيئة الظروف النفسية والاجتماعية لتمكن الفرد من أداء أدوار اجتماعية جديدة ومهمة مثل: القيادة.

5- تنمية الولاء الجماعي في نفسية الفرد وتحفيزه على المنافسة مع جماعات أخرى.

6- بناء اتجاهات نفسية اجتماعية أجزاء الكثير من موضوعات البيئة المحيطة كالخطئة الاجتماعية والمعاملة والجنس.

¹ محمد محمد نعيمة، مرجع سبق ذكره، ص 53.

² محمد محمد نعيمة، مرجع سبق ذكره، ص 52.

7- تنمية مجموعة من السمات الشخصية المهمة بالنسبة للفرض كالاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس والاستماع للآخرين¹.

3-3-3 أثر جماعة الرفاق.

كما يمكن أن تكون جماعة الرفاق بيئة سلبية يتعلم فيها الفرد أنواع السلوك المنحرف ويتعلم فيها أساليب وتقنيات الانحراف ويتدرب خلالها على آليات الجروح ويتمرد بالتالي على قيم وعادات أو النموذج السائد في مجتمعه وهذا يكتسب من خلال اتصاله مع زملائه وتسمى العصبية.

3-4 ماهية الجماعة المرجعية.

3-4-1 مفهوم الجماعة المرجعية. Réference Group :

يكون التأثير في الفرد عن طريق الجماعة المرجعية: ويقصد بها- حسب هيمن 1942 م: الجماعة التي يرجع الفرد إليها في تقييم سلوكه الاجتماعي ويتأثر بمعاييرها واتجاهاتها ويلعب فيها دورا معينا ويشارك أعضائها في الميول والدوافع والمعايير.

كما تعد الجماعات المرجعية من العوامل المؤثرة في سلوك الأفراد والجماعات فالفرد كائن اجتماعي يتأثر ويؤثر بالبيئة التي يعيش فيها وخاصة الأفراد المقربين منه فتقوم حياته على التفاعل مع الآخرين ويعتمد عليهم في إشباع حاجاته ورغباته ومن خلال علاقاته الرسمية وغير الرسمية تشكل ثقافته التي يستند عليها في ممارسته السلوكية.

وقد ورد التعاريف عديدة للجماعات المرجعية إذ وصفت بأنها أي فرد أو جماعة تعمل بوصفها نقطة مقارنة للفرد عند تقييم قيمة واتجاهاته وتوجيه سلوكه² (Schifman and Kanak, 2006,152) وحددت بأنها تتمثل بشخصين أو أكثر قد يحدث بينهم نوع من أنواع التبادل والتفاعل لتحقيق أهداف فردية أو مشتركة لهم جميعا كالجيران والأسرة وزملاء العمل (عبيدات 2008 ، 408)³ وعرفت بأنها مجموعة من الأفراد المقربين المكونين عائلة واحدة أو المعارف وزملاء العمل حيث يتأثر الفرد بمناخ الجماعة التي ينتمي إليها ويتبنى إلى حد ما قيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكياتها (الغزوي 2012 ص

¹ بوحاريس حورية: محاضرات في مقياس السيرة الذاتية للمنحرفين، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2009.

² Schifman and Kanak, 2006,152

³ عبيدات محمد ابراهيم: سلوك المستهلك، دائرة المكتبة الوطنية، ط6، عمان، الأردن، 2008، ص 408.

(187)¹ وشخصت بأنها الجماعة التي يرجع إليها الفرد المنتمي إليها في تحديد قيمة ومعتقداته وسلوكه بشكل عام (زيادات 2014 ص 148).²

نستنتج من التعاريف السابقة أن مصطلح الجماعة المرجعية يشير إلى أن العديد من العناصر تتكون من أكثر من فرد واحد ولديهم أنماط وقيم التي بموجبها تقوم بتحديد السلوك المقبول وغير المقبول ويرجع إليها الفرد عند اتخاذ قرار اتجاه الأفعال والنوايا والانجازات عند ولوجه لميدان الانحراف والجرم.

3-4-2 أنواع الجماعات المرجعية:

وللجماعات المرجعية أنواع منها:

الجماعة العضوية المرجعية كالأسرة التي يكون التفاعل فيها وجهاً لوجه، وجماعات العمل، أو التنظيم السياسي وتلزم الفرد بالقيام بواجبات محددة.

ومنها الجماعات الآلية المرجعية كجماعات السن والجنس ، والجماعات الثقافية ، ومنها الجماعات المرجعية المتوقعة أو المنتظرة ، وهي التي يطمح الأفراد إلى الانضمام إليها.

ومنها الجماعات المرجعية السلبية كالجماعات الماركسية بالنسبة للمسلمين، تؤثر الجماعة المرجعية في الفرد، كما تؤثر في الجماعات الأخرى.³

3-4-3 تأثيرات الجماعة المرجعية:

وهنا نحن ننظر في تأثيرات الجماعة المرجعية على النحو التالي:

1/ تؤثر الجماعة المرجعية في الفرد.

بتحديد مستويات الطموح، وتحديد الإطار المرجعي لسلوك الفرد، وتحديد أنواع السلوك المرغوب فيها، وتلك المرغوب عنها على النحو التالي:

1- بالتفاعل الاجتماعي تساعد الجماعة الفرد على تكوين صداقات جديدة.

أ- تشكل تصرفات الأفراد على العلاقة بين الجماعات لاعتماد المقارنات الاجتماعية على ذلك لتحقيق ما يلي:

¹ العزاوي محمد عبد الوهاب: التسويق والمكانة الذهنية، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012، ص 187.

² زيادة

عاكف يوسف: سلوك المستهلك، دار زمزم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 148.

³ ياسين عطوف محمود: مدخل علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981، ص 32-33.

- تقويم الذات.
- الرغبة في تكوين رابطة عامة.
- الرغبة في تحسين الذات.
- تعزيز الذات.
- الإيثار.
- تحقيق فهم الأوضاع الاجتماعية، والقيم المرتبطة بجماعتهم. والتي يكتسبونها بعضويتهم في الجماعة.
- تكسب الجماعة المرجعية الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك وتشكل فيما بعد مجمل الآراء الشخصية له.
- تزود الفرد بأنماط السلوك الاجتماعي المناسب.
- تزيد الفرد وعيا بذاته وبالآخرين.
- تحقق لي الفرد المتعة والرضا في العمل حين يكون العمل الذي يقوم به الفرد لائقا ومقنعا.
- تنمي الجماعة في الفرد مهارات الاتصال وخبراته.
- تنمي الجماعة مهارات التفكير والتعبير عن الذات والقدرة على حل المشكلات في الأفراد.
- تهيئ الفرد لاكتساب الاتجاهات.
- تمنح الأفراد الشعور بالأمن والطمأنينة وإشباع الحاجات والانتماء¹.

2 / تأثير الجماعة المرجعية في الجماعات الأخرى:

تؤثر الجماعة المرجعية عن طريق التشابه والتماثل Assimilation affect حيث أن هذه الجماعات تعتبر المشابهين لها أفضل، فيرغب الأفراد في مقارنة أنفسهم بها، ويفضلون التوحد معها، فإذا توحد شخص مع أفراد الجماعة المرجعية، فإن نجاحها سوف يشعره بالأفضلية كما أن فشلها سيشعره بالتعاسة. كما يكون تأثيرها في الجماعات الأخرى عن طريق المقارنة الاجتماعية من حيث كون المقارنة الاجتماعية هي الرغبة في تحقيق هوية اجتماعية، كمحرك أو دافع سيكولوجي لتصرفات الأفراد في

¹ عطوف محمود ياسين: مرجع سبق ذكره، ص 31-32.

السياق البين- جماعات، فالمقارنة وسيلة أو طريقة يحصل الفرد بها على تقويم الوضع الاجتماعي للجماعة.

3-5 النظريات المفسرة لتأثير جماعة الرفاق والجماعة المرجعية في انحراف

الأحداث.

3-5-1 النظريات المفسرة لجماعة الرفاق.

أ- نظرية التعلم:

تعود جذور النظرية إلى المدرسة السلوكية (واتسن):

هذه المدرسة تسمى أيضا المدرسة السلوكية حيث ينطلق أصحابها من أن السلوك العدواني عامة يتعلمه الفرد كما يتعلم أي سلوك آخر أنا رائدها العالم بندور البير. (Albert Bandura) في أربعة ديسمبر 1925 بكرة صغيرة تسمى مندورا بولاية " البرتا" بكندا¹ حيث يذهب هذا العالم إلى أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد حيث يتعلم الأفراد (الأطفال) السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني يقدمها أفراد العائلة والأصدقاء والمعارف والأفراد الراشدون في بيئة الطفل وهناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل بالملاحظة وهي التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون².

يتعلم الطفل السلوك العدواني عندما تتاح له فرصة ممارسة الاستجابات العدوانية ولا يعاقب على سلوكه العدواني أو إذا نجح في الحصول على مكافأة بسبب إيذاء الشخص المعتدى عليه وهذه حقيقة فعلا قد لاحظناها في مجتمعنا حيث كثير من الأولياء عند ارتكاب الفعل العدواني والعنيف من طرف أحد أبنائهم ضد الآخرين نجدهم بدلا من وعقابه وتأنيبه يشكرونه ويفتخرون بفعلته³.

كما ترى هذه النظرية المبدأ القائم نحو التعلم هو المتغير الرئيسي في فهم وتفسير كل من العنف والعدوان حيث استطاعت هذه المدرسة أن تصل إلى أن هذا المبدأ يجعل من السلوك العنيف لتحقيق الأهداف والطموحات وهذا عندما تواجه هذه الأخيرة العوائق.

¹ جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ط1، الجزائر، دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008، ص 141.

² خليل قطب أبو قرّة: سيكولوجية العدوان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشهاب، القاهرة، 1996، ص 119.

³ جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص 145.

وتعتبر جماعة الرفاق أرضية خصبة يتعلم فيها الأطفال مختلف السلوكيات والطبائع الصالحة وأكثرها الطالحة نتيجة الاحتكاك والتنشئة والمشاهدة والمعايشة والمشاركة لأعضاء الجماعة. وقد ينبع الشعور بالحاجة إلى الانضمام لجماعة ما من خلال التعلم والتدرب على آليات اندفاعية تؤدي بالفرض إلى تجسيد شخصيته وطموحاته التي تعلمها عبر مراحل التنشئة الاجتماعية الأولى انطلاقاً من الأسرة والمدرسة وباقي المؤسسات الأخرى. ومن هنا نستطيع القول أن نظرية التعلم قد تفسر الحاجة النفسية والاجتماعية للفرد الذي ينظم إلى جماعة الرفاق.

ب- نظرية التقليد والمحاكاة:

ولد جون جبرائيل تارد (Jem Gabriel Tarde) في مدينة شترلات Sarlat في 12 مارس¹ 1843. قدم تارد ما يسميه الميكانيزمات النفسية التي تنتقل بموجبها الأفكار (التقليد) يقول "تارد" أنه لا بد من وجود مثال أو قدوة لأي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي يسعى الفرد إلى تقليده. ويعتقد "تارد" التقليدي ينتقل من الأعلى إلى الأسفل أي من الطبقات العليا إلى الدنيا ويحدث تأثير العادة والذاكرة والاختلاط كما يحدث عن طريق الزحام الفضولي أو «الفرجة» أو التجمهر فسوف ينتقل ذلك الانفعال إلى بقية المتجمهرين أو إلى صفوف الحاضرين في الانتقال يصبح جماعياً كذلك يعد السلوك جماعياً وليس فردياً بفعل التقليد.

تؤكد هذه النظرية التي نادى بها "تارد" أن اكتساب السلوك المنحرف ناتج عن المحاكاة والتقليد ذلك أن الفرد يتعلم الأنماط السلوكية الإجرامية من خلال عملية تقليد لا تختلف في طبيعتها عن تعلم أي مهنة أو حرفة أخرى يتعلمها الإنسان من خلال اختلاطه بالآخرين وتقليده لهم وتتم هذه العملية بشكل غير ألي لأنها عملية نفسية واجتماعية².

كما يعتقد "تارد" أن المحاكاة تتخذ طريقاً واحداً ينحدر من الأعلى إلى الأسفل وذلك بالتهريج على بعض الشروط هي:

- 1- وجود على الأقل طرفان (طرف مالك لجملة من الخصائص والصفات وطرف ثاني فاقد لها).
- 2- حتمية الدخول في العملية الاتصالية إما بكيفية مباشرة أو غير مباشرة.
- 3- إن الطرف الفاقد للخصائص يتخذ من الطرف المالك لها نموذجاً.

¹ جمال معتوق، مرجع سبق ذكره، ص 210.

² أحسن طالب: الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2002، ص 96.

4- الاتصال يتم عن طريق التنشئة عبر المؤسسات الرسمية وغير الرسمية¹.

ت- نظرية المخالطة الفارقة (التجمع التفاضلي Association):

(Sutbor Land) 1850 – 1883

يعتبر العالم أودين سوتر لاند رائد للاتجاه التفاضلي تلك النظرية التي وضعها سنة 1939 للمبادئ علم الإجرام من جهة وعلم الاجتماع الجريمة والانحراف من جهة أخرى وذلك كونها بنيت على تحليل نفسي واجتماعي طبيعة بيئة الجماعة وأثرها على سلوك أفرادها إضافة إلى أنها تتضمن صياغة منطقية ترتيبية لسلسلة من العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأفراد².

فهذه النظرية تنظر للفرد على أنه جزء من الجماعة التي ينتمي إليها وبالتالي يتبنى كل مواقفها وتصرفاتها واتجاهها ومن هنا يتعلم كراهية القوانين والمعايير وعدم احترامها من خلال نظراته لموقف جماعته Le.

Group daparton .

فكراهية جماعته للقانون أو عدم احترامها له تجعل الفرد يخالف القانون كلما أعطيت له الفرصة انطلاقاً من تصوره أن هذا الفعل مألوف لدى جماعته وغير منبوذ وعلى العكس من ذلك قد يتربى وينشأ الفرض على احترام القانون وعدم مخالفته إذا كانت الجماعة التي ينتمي إليها تحترم القانون ولا تخالفه وتتوقف تلك الحالة التفاضلية من خلال الفرد على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة ويفسرهما كالتالي:

1- السلوك الانحرافي يكتسبه الفرد بالتعلم لا يورث بل يتدرب على الجريمة.

2- تتم عملية تعلم السلوك بالاتصال الاجتماعي والتفاعل بين الفرد وجماعة الرفاق قد يكون لفظياً أو بالإشارة أو الحركات ذات الدلالات المتعارف عليها.

3- تتم عملية تعلم السلوك الإجرامي في وسط الجماعات بين بعضها البعض علاقات مبنية تهيؤ وتسمح بالاتصال الشخصي المباشر بين أفرادها بدرجة كبيرة³.

4- عملية تعلم السلوك لدى الفرد تكون حسب الاتجاهات الخاصة للدوافع والميول التي تقول الفرد إلى السلوك الانحرافي والجرائم التبريرات التي تعطى لها.

5- تتباين العلاقات التفاضلية نسبياً بحسب أربع عمليات:

¹ رضوان شفيق، مرجع سابق، ص 206.

² حسين عبيد: الوجيز في علم الاجرام والعقاب، القاهرة، 1975، ص 43.

³ جمال معتوق، مرجع سابق، ص 284.

أ- التكرار يعني كمية التعرض للموقف.

ب- الاستمرار ويعني مدة وقت التعرض للموقف. La continiuté.

ت- الأسبقية وتعني الأقدمية عمريا في التعرض للموقف. L'antériorté.

ث- العمق يرتبط بعدة أمور مثل المكان وأهمية النمط وأهمية الفرد الذي يتعلم منه سلوكه¹.

وخلاصة القول: أن هذه النظريات السالفة الذكر تبقى مجرد تحليل لتقص الفرد الشخصية داخل جماعة الرفاق وكيف يمكنه أن يرسم معالم ذاتية من خلال الاحتكاك والتفاعل مع بقية الأفراد.

3-5-2 النظريات المفسرة للجماعات المرجعية:

قدم فستنجر Festinger نظرية المقارنة الاجتماعية عام 1954 وموجزها.

1- يسعى الأفراد إلى تقويم أنفسهم ومعتقداتهم وآرائهم أنا مخطئ أو أنا مصيب.

2- عندما لا تتوافر وسائل تقويم الذات الموضوعية نسعى إلى تقويم آرائنا عن طريق المقارنة مع

الآخرين المشابهين لنا أو ننحذب إلى المواقف الاجتماعية التي يكون فيها الآخرون مشابهين

لنا². والمقارنة نوعان حسب دين وفوجئتا:

المقارنة الأفقية الحتمية: تحدث بين أفراد يعيشون في بيئة محلية وتكون المقارنات إلزامية وحتمية مع الأفراد الذين نعتقد أنهم بارزون في نظرنا ويعطي البيئة الاجتماعية مركز الصدارة.

أسلوب مقارنة الشخصية المتوائمة. Coping Personnalité أو أسلوب المحاكاة، وفيه يأخذ الفرد دورا أكثر فاعلية فيختار لأغراض المقارنة عن وعي منه، بين الآخرين لتحقيق هدف معين، ويتمركز هذا النوع من المقارنة حول:

الشخصية:

- الاستراتيجيات المعرفية المرنة علما بأنه توجد مقارنات زمنية كما توجد أغراض متعددة للمقارنات ولتجنبها أيضا.

- وقد تكون المقارنة على المستوى التخيلي، حتى يحافظ الفرد على مستوى تكيفها مع الظروف البيئية المستجدة، ويتأثر فعل الجماعة المرجعية في غيرها بشعور الجماعات الأخرى فقط تتوقف عن إجراء المقارنة مع الجماعة المرجعية. إذ شعرت بأن المقارنة ستشعرها بأنها الأسوأ.

¹ الخطيب، محمد شحاته، وآخرون: أصول التربية الإسلامية، دار الخريج الرياض، 1995، ص 52.

² أحمد بوزيد: سيكولوجي في العلاقات بين الجماعات، ص 55-56.

ويجب الانتباه إلى أن الوظيفة الأساسية للجماعة المرجعية تقوم على أمرين هما:

- 1- الرغبة في تحقيق هوية اجتماعية كمحرك أو دافع سيكولوجي وراء تصرفات الأفراد في السياق البين-جماعات كذلك المقارنة التي تجربها أفراد الكنيستين الشرقية والغربية بينهما اعتبارا من انعقاد المجتمع الشرقي اليوناني في القسطنطينية عام 879 م ،والذي كرس وجودها نتيجة للخلاف حول:

أولا: حول ما إذا كان الروح القدس منبثقا من الأب وحده أو من الأب والابن معا وقد اتخذت الكنيسة¹ المشرقية أنه من الأب وحده.

ثانيا الرئاسة الكهنوتية لكنيسة القسطنطينية أم لكنيسة روما وقد أخذت الكنيسة المشرقية ومنذ عام 879 م برفض رئاسة روما واعتبار رئيس القسطنطينية رئيسا عاما للكنائس.

ونتيجة لذلك الخلاف نشأت خلافات فرعية أنتجها تتابع السنون واستمرار الشقاق.

فالكنيسة المشرقية (وتعرف بالرومية الارثوذكسية أيضا لم تعترف باستخدام الفطير في العشاء الرباني بدل الخبز كما أن مجمع الرسل في أورشليم القدس رفض أكل الدم والمخنوق الذي أباحته الكنيسة الغربية كما رفضت الكنيسة الشرقية أن يأكل الرهبان دهن الخنزير وهو مباح لدى الكاثوليك... وغير ذلك².

المقارنة وسيلة أو طريقة يحصل الفرد بها على تقويم الوضع الاجتماعي للجماعة كذلك التي يجريها الفلسطيني في دول الشتات والمنافي مع وضع اليهود في فلسطين المحتلة والعالم حين يقارن بين عظمة أمته - وهو أن سياستها الراهنة واختلال العلاقات الفلسطينية من جهة وبين حال اليهود المؤمنين بأنهم شعب الله المختار ،و الذين يعتبرون ما عداهم من الشعوب خدما لهم وعبيدا، سبيلهم لبلوغ دعواهم ان الغاية تبرر الوسيلة ،والذين يذهبون إلى أن:

- العربية الجيد هو العربي الميت ،ولا يظهر المسيح إلا إذا تم قتل العرب³.

كل أرض تطأها قدم الجندي اليهودي هي أرض يهودية، وخيرات الأرض والعالم أجمع هي من حالهم وحدهم من الرب⁴.

- يجب كره العرب واحتقارهم وطردهم من بلاد اليهود: حسب دعواهم الفاسدة.

¹ الشيخ محمد أبو زهرة، ص 178.

² المرجع السابق، ص 180.

³ خليل السواحري وآخرون، ص 6.

⁴ المرجع نفسه، ص 7.

مقولة بن غزويون هي: القتل هو الوسيلة المثلى لتحرير الطاقة الكامنة لدى الجندي اليهودي.

مقولة مناحيم بيغن: وروفايل ايتان: يجب احتقار العرب واعتبارهم مجرد صراصير يجب سحقهم¹.

أ- تأثير الجماعة المرجعية:

يحدد الفرد مكانه من العالم بالمقارنة مع الآخرين تشمل المقارنة قيم المقارنة والأفعال، والنوايا، والإنجازات.

التقويم: وبه يتم تحديد قيمة الأعمال والإنجازات والنوايا التي يقوم بها الفرد: قبولاً أو رفضاً بناء على معايير الجماعة المرجعية.

ب- الجماعة المرجعية في الإسلام:

يتأثر السلوك البشري بالجماعات المرجعية المختلفة التي سبق بيانها ولكن المسلمين جماعة مرجعية أساسية غير التي يتحدث عنها علم النفس الاجتماعي وهي جماعة يتأثروا سلوك الأفراد والجماعات الإسلامية بها حيثما كانوا عن طريق الاقتداء بسلوكها لأن محورها هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام، فهي جماعة دينية تاريخية اجتماعية في الوقت ذاته.

ولكن - وفي الوقت ذاته - فإن المسلمين مجموعة عناصرها الفرق المتباينة الرؤى والتي تختلف الواحدة منها عن غيرها، فهي فهم ما ترجع إليه من سلوك الجماعة المحيطة بالرسول، فيكون التباين فالجميع يعتبر سلوك النبي وصحابته المرجع الأول للسلوك الإسلامي ولكنهم يختلفون في فهم ذلك حسب الفرقة الدينية التي ينتمون إليها.

كل سلوك إسلامي متأثر بالتوجيه الإلهي فمرجعية المسلم أساساً ما جاء من عند الله وليس ما تقرره الجماعة قال تعالى: «ألا له الخلق والأمر»² ويتم ذلك بالاقتداء بالجماعة الصحابية التي تبين بسلوكها تجسيد ذلك التوجيه قال تعالى: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي الكربة واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون»³

¹ خليل السواحري وآخرون، ص 6.

² سورة الأعراف، 54.

³ سورة البقرة، 177.

وعليه فإن السلوك الإسلامي موجه بذلك الاقتداء بالاتصال الجنسي والزواج والولادة والتعامل مع الطفل و تربية الطفل والمال والطعام وما يحرم وما يحل والآداب العامة، والاحتفالات والجنائز والصلوات والعبادات والمعاملات والحرب والسلم والتجارة والاقتصاد، والعادات والتقاليد، وغير ذلك كله، متأثر بالتوجيه الديني، وسلوك الرسول وصحابته، أي بجماعة الصحابة المرجعية، فعل الاقتداء بها يولد المسلم عليها يموت ولكن يجب الانتباه هنا إلى أن السنن الربانية لا تفرض على الإنسان سلوكا بعينه وإنما تقول له انه إذا اختار تكون نتيجة اختياره كذا وكيت، أنها تدع له حرية الاختيار و تزيه السلوك القدوة الذي يفضل الاقتداء به لأنه يتناسب مع عقيدته.

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل تحدثنا عن جماعة الرفاق وذلك من خلال توضيح وإعطاء بعض عوامل الانتماء إلى هذه الجماعة، ومن بين العوامل التي ذكرناها عامل السن فهو مهم جدا في تكوين الصلحة وهذا ينعكس كذلك على طبيعة السلوك وطبيعة التعامل وحتى الأفكار والتطورات تكون متقاربة، كذلك من بين العوامل ذكرنا عامل الطبقة الاجتماعية بحيث أن السلوك الاقتصادي والاجتماعي يلعب دور هام في تحديد نوع الأصدقاء لكي تسهل عملية الاندماج، وعامل الجنس كذلك غالبا ما يميل الفرد إلى مصاحبة الأفراد من نفس جنسه، عامل الاهتمامات الاجتماعية من الدوافع المؤدية إلى تشكيل الجماعة، وحده الميول والأهداف الاجتماعية عامل المكان الجغرافي هذا العامل له دور كبير في تشكيل الجماعة لأن الطفل غالبا ما يميل إلى مصاحبه الأقران الذين يجاورونه في السكن ثم انتقلنا إلى ذكر أنواع جماعه الرفاق فهناك عدة أنواع من بينها جماعة اللعب وهذه الجماعة تتكون تلقائيا، جماعة اللعبة، جماعة الشلة ، كذلك جماعة العصابة وأخيرا جماعة النادي ثم تطرقنا إلى ذكر بعض أساليب جماعة الرفاق حيث أن جماعة الرفاق تؤثر بشكل كبير في سلوك الفرد وذلك من خلال طرق وأساليب ووسائل تتبناها في ذلك منها أسلوب الثواب الاجتماعي ويتجسد من خلال القبول الاجتماعي لشخصية الفرد بإيجابياتها وسلبياتها وثاني أسلوب هو العقاب الاجتماعي فهو ضروري بالنسبة للجماعة الذين يتسببون في أثاره المشاكل داخل الجماعة، ويهدف هذا العقاب إلى تعديل في السلوك والخضوع ومسايرة الجماعة، وأسلوب آخر هو أسلوب النمذجة أي إعطاء نماذج سلوكية خاصة بالجماعة ويجب التقيد بها وآخر سلوك هو المشاركة في النشاطات الاجتماعية وغرضه الترويح عن النفس والتخلص من المخاوف والخجل... كذلك تربي في الطفل صفات حسنة كالشجاعة والقوة ، وهذه الأنشطة فرصة للتعبير عن ذاتية الفرد واكتشاف لما فاته وتقويم ذاته ، كذلك ذكرنا في هذا الفصل وظائف جماعة الرفاق التي تساعد الفرد على تحقيق مطالبة وتنمية قدراته وتقييم ذاته وإكساب الأدوار الاجتماعية والاتجاهات الجديدة ثم تحدثنا عن الأثر الذي تتركه جماعه الرفاق في التنشئة الاجتماعية الذي يتمحور في الدور الإيجابي، والدور السلبي، فالدور الإيجابي يتمثل من خلال الأثر الكبير الذي يرسخ في شخصية الطفل وذلك من خلال النمو المتكامل جسميا وعقليا وانفعاليا والشعور بالاستقلالية والارتياح وإتاحة الفرص للتفكير أما الدور السلبي فيتمثل في انضمام الطفل إلى جماعة منحرفة وشريرة ذات الاتجاهات العدوانية نحو المجتمع وتكمن خطورة جماعة الرفاق في اتباع الفرد لها والانصياع لأوامره خاصة للمراهقين فيصبح شخص عدواني وعالة على المجتمع.

الفصل الرابع: آليات الضبط الاجتماعي

تمهيد

- 4 - 1 ماهية الضبط الاجتماعي.
- 4 - 1-1 تعريف الضبط الاجتماعي
- 4 - 1-2 خصائص الضبط الاجتماعي
- 4 - 1-3 أساليب الضبط الاجتماعي
- 4 - 1-4 أسس الضبط الاجتماعي
- 4 - 2 مؤسسات الضبط الاجتماعي وأهميته وأهدافه
- 4 - 2-1 مؤسسات الضبط الاجتماعي
- 4 - 2-2 أهمية الضبط الاجتماعي
- 4 - 2-3 أهداف الضبط الاجتماعي
- 4 - 2-4 النتائج المجتمعية للضبط الاجتماعي
- 4 - 3 النظريات المفسرة للضبط الاجتماعي
- 4 - 3-1 النظريات القديمة للضبط الاجتماعي
- 4 - 3-2 النظريات الحديثة للضبط الاجتماعي
- 4 - 3-3 النظريات المعاصرة للضبط الاجتماعي

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الضبط الاجتماعي من أهم المتطلبات في المجتمع، والتي تتبعها معظم المؤسسات التربوية، مما يترتب عنه تغيير وتوجيه سلوك الأفراد داخلها، وذلك بغرض الحفاظ على كيان المجتمع و استقراره وتوازنه وعدم الإخلال بنظامه.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى بعض العناصر الأساسية وهي: تعريف الضبط الاجتماعي، خصائصه، وأساليبه، وأسس، مؤسساته، أهميته، أهدافه، وأخيرا النظريات المفسرة له.

1-4 ماهية الضبط الاجتماعي:

1-1-4 تعريف الضبط الاجتماعي:

يعتبر الضغط الاجتماعي من الظواهر التاريخية ذات الجذور البعيدة والتي لا يكاد يخلو مجتمع منها، فقد اهتم بها العديد من العلماء والباحثين في جميع الميادين من (فلاسفة، ومفكرين، وعلماء الاجتماع، وعلماء اجتماع التربية) إلا أن مفهومه لم يتحدث بدقة، لأن آراء العلماء والباحثين كانت ذات اتجاهات مختلفة ومتعددة ولهذا فليس من المستغرب أن يكون هناك تعريفات مختلفة للضبط الاجتماعي من بينها:¹

فعند أفلاطون يعني به الدولة فعن طريقها يتم ضبط سلوك الأفراد، فالدولة تعتبر عامل مهم في تماسك المجتمع فهي تمارس السلطة وتحقق العدالة على اعتبار أن جوهرها الأخلاق.

أما أوجست كونت هو أول من وجه الإنذار إلى أهمية الضبط الاجتماعي وأن العقيدة والمعرفة والأخلاق هي أساس النظام والذي يحافظ على الاستقرار.

ويعرف كارل مانهايم الضبط الاجتماعي على أنه تخطيط عقلائي لما هو غير عقلائي.

ويعرف بوتو مور الضغط الاجتماعي بأنها مجموعة القيم والمعايير التي من خلالها يمكن تصفية التوترات والصراعات التي تنشأ بين الأفراد، كي يمكن تحقيق التماسك بين الجماعات وتسهيل إجراءات التواصل بينهما.

ويعرف ماك يفر وبيج الضبط الاجتماعي بأنه الطريقة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي كله ويحفظ هيكله تم كيفية وقوعه بصفة عامة كعامل للموازنة في حالات التغيير.²

ويعرف لومي الضبط الاجتماعي بأنه آليات رمزية طورها الجنس البشري بطريقة مقصودة أو غير مقصودة لأحداث الضغط النفسي عن طريق المدح أو الذم أو الإرشاد.³

يعرف هو لباخ شيد الضبط الاجتماعي بأنه الممارسات والقيم الملزمة التي تحدد علاقات الشخص معين وبقية الأشخاص والأفكار والجماعات والطبقات ثم المجتمع كله.

ويعرف روس الضبط الاجتماعي بأنه سيطرة اجتماعية مقصودة وهادفة وهذا في كتابه مجموع مقالات في الضبط الاجتماعي في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع سنة 1951.¹

¹ نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009، ص288.

² نبيل عبد الهادي: علم الاجتماع التربوي: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص206.

³ صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004، ص100.

كما عرفه لأنديز بأنه العملية التي يمكن عن طريقها أن ينشأ النظام و يدعم ويقوي التي تجعل الفرد مسؤول أمام جماعته.

ويعرفه آدم بود جوركي بأنه نوع من أنواع التخطيط العقلاني ويعرفه أندرسون لأنه نوع من أنواع السلوك الاجتماعي التي تؤثر في الأفراد أو الجماعات وتوجههم نحو الانتشال للمعايير القائمة أو المرغوبة.

ويعرف جوزيف روسيك الضبط الاجتماعي بأنه العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على تعليم الأفراد كيف يمتثلون لممارسات وقيم حياة الجماعات أو على إقناعهم بالانتشال أو إجبارهم عليه.

ويرى جورج هومان أن الضبط الاجتماعي عمل يؤدي للتوازن وفي نفس الوقت يظهر كنتيجة للتوازن.

أما ولترويكلي فيرى أن الضبط الاجتماعي جزء لا يتجزأ من النسق الاجتماعي الكلي، فإما أن يكون منبثقا منه أو مفروض عليه وهو متضمن في العلاقات المتبادلة والتفاعلات التي توجد بين العناصر التي

تدعم النسق.²

وعليه فإن الضبط الاجتماعي من مقومات المجتمعات الأساسية التي يلجأ إليها هذا الأخير لتحقيق انتشال جميع الأفراد لقوانينه وقيمه وضوابطه.

2-1-4 خصائص الضبط الاجتماعي:

إن الضبط الاجتماعي في أساسه ضبط ذاتي من جانب المجتمع، في المجتمع في نفس الوقت هو ضابط ومنضبط لأن له القدرة المستمرة على التجديد الذاتي للضوابط ولعله من أهم خصائصه ما يلي:

- يتمثل الضبط الاجتماعي في المسالك الاجتماعية التي تشير للأفراد والجماعات كيفية الامتثال للمعايير والقيم وأنماط السلوك المقررة أو المرغوبة.
- يتضمن التوجيه المقصود من خلال عمليات دراسة موضوعية و تحليلي للمسائل ذات العلاقة، ومن هنا يتبين أن له علاقة بالنظم الاجتماعية عن طريق التدخل الفعلي فيها، وهذا التدخل سيرافقه خطة منظمة وهادفة وليس عن طريق تلقائي غير هادف.
- يتضمن فكرة العمل ووضع التصاميم المطلوبة ومواجهة مختلف التحديات والأزمات والضغوطات الداخلية والخارجية.

¹ صلاح الدين شروخ: المرجع نفسه، ص 101.

² خالد حامد: مدخل لعلم اجتماع التربية، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص40.

- يركز الضبط الاجتماعي على القانون الاجتماعي وإن خالف أحيانا القانون الطبيعي أي أن إشباع حاجات الإنسان المادية والمعنوية تخضع لعمليات مختلفة من الضبط والمراقبة والتمثلة في المعايير الاجتماعية والقيم والقوانين والأنظمة والتعليمات.
- يأخذ بعلاج كافة الانحرافات وخاصة لأنه ضبط هاتف يهدف إلى ضمان استقرار المجتمع وتوازنه واستمراره بصورة سوية.
- ينطوي الضبط الاجتماعي على عنصر التبرير الفعلي ويتضمن في مختلف الأحوال والمواقف التصميم للتغيير والتطوير والتنشيط والحركة في مختلف أجهزة المجتمع.¹
- يتضمن الضبط الاجتماعي تحديد مجالات السلوكيات المقبولة والمرغوب فيها في المجتمع وفي عناصر ثقافية.
- تلازم عمليات الضبط الاجتماعي حياة الإنسان بأشكاله المختلفة، وهو مهم لتنظيم المجتمع واستقراره وديمومة هذا الاستقرار، ويسعى إلى الإصلاح لاعتماده على تشريعات مختلفة من قوانين وأنظمة وتعليمات ومعايير تحارب السلبيات فهو مؤثرة على الأفراد والجماعات.²

4-1-3 أساليب الضبط الاجتماعي:

- يقصد بأساليب الضبط الاجتماعي الطرق والممارسات التي تتحكم في تصرفات الأفراد وتعمل بوصفها قوة من شأنها إجبارهم على الخضوع للمعايير الاجتماعية.
- فكل المجتمع من التجمعات أساليبه الخاصة التي يحكم فيها حياة أفرادها وعلاقاتهم وتصرفاتهم بقصد ضبطهم اجتماعيا، مثل العادات والتقاليد والأعراف والقوانين، علما أن هذه الأساليب تختلف في أهميتها باختلاف المجتمعات واختلافات الزمان في المجتمع الواحد فقط تكون الطرائق الشعبية الوسيلة الأولى في بعض المجتمعات، وقد يحدث العكس³ ويتضح ذلك من خلال:
- أهم وسائل الضبط الاجتماعي:

¹ نعيم حبيب جعيني: مرجع سبق ذكره، ص 292.

² نعيم حبيب جعيني: مرجع سبق ذكره، ص 293.

³ غني ناصر حسين القرشي: الضبط الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004، ص 50.

أ- الدستور: وما ينبع منه من قوانين وما يستمد من هذه القوانين من أنظمة وتعليمات فهي من أهم وسائل الضبط الاجتماعي، إذ تعد القوانين وسيلة رسمية يحكم ويضبط التجمع أفرادها بها لانطوائها على الإلزام والجبر.¹

ب- التربية: تعد التربية من خلال المؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة من أهم وسائل الضبط الاجتماعي، التربية عملية اجتماعية متكاملة فهدفها إعداد الجيل الصاعد للحياة الاجتماعية من خلال التأهيل والتدريب على ممارسة الأدوار المتوقعة في المجتمع وبنجاح.

وقد اعتبر كارك مانها يم أن التربية وسيلة هامة من وسائل الضبط لقد سبق دوركايم بين عمل المدرسة في تكيف الجيل الناشئ مع حياة الجماعة وأن نظام التربية هو وسيلة يستخدمها المجتمع لإدماج الفرد في بنائه، ويتم ذلك من خلال تحديد غايات التربية من قبل المجتمع الذي يصنع الجيل الناشئ على صورته، وهذه هي الوظيفة المحافظة من المؤسسة التربوية، كما أنه يقبل أن تتوافق التربية توافقاً تاماً مع تقسيم المجتمع إلى طبقات و إلى تقسيم العمل التقني والاجتماعي، وبما أن المربي هو ممثل المجتمع وأنه يعمل باسم الدولة لذلك فإنه يأخذ وصفاً سلطوياً اتجاه التعلم بصورة مشروعة.

ت- الدين: ويعد من أهم وسائل الضغط الاجتماعي وأكثر تأثيراً في حياة الأفراد خاصة في المجتمعات الإسلامية وكذلك في المجتمعات البشرية التي لم تفصل الدين عن الدولة لأن للدين وظائف تعمل على تدعيم واستقرار النظم الاجتماعية من خلال القيم التي ينادي بها ولقد أكد دوركايم وفير على أهمية الدين كتبت اجتماعي يحول دون الانحراف ويحارب الجرائم المختلفة وخاصة الأخلاقية، فمثلاً في المجتمعات الغربية يرى بول لاندس أنه لم تعد المؤسسات الدينية تسيطر على حياة الأمم وأفكارها كما كانت من قبل وخاصة بعد فصل الدين أي أنها لم تعد هي النظام الأساسي في حياة الإنسان، فهناك نظم علمانية أخرى تمثل مركز الصدارة في هذا المجال وهي متغلغلة في النظم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والترفيهية وأنها هي التي تلعب الدور الأهم في حياة الناس وتوجه حياتهم ولكن لا بد من التأكيد أن القيم الاجتماعية الموجودة في الأديان كانت ولا تزال ضابطة للمجتمعات ومحافظة عليها بغض النظر في فصل الدين عن الدولة.

ث- المعايير الاجتماعية: من عادات وتقاليد وأعراف وقيم لما لها من وظائف الرابطة ومنظمة وإرشادية وتوجيهية، ولما لها أيضاً من قدسية واحترام ولأنها تتصف بالعمومية والانتشار داخل المجتمعات.

¹ نعيم حبيب جعيني: مرجع سبق ذكره، ص 293.

ج- الرأي العام: فهو حكم جماعي على الأحداث وهو مصدر القانون وأداة مهمة للضبط الاجتماعي فهو قوة جماعية ومظهرها من مظاهر تماسكها، أنه السياج المنيع للحماية والضبط و التربية الحديثة والمعاصرة تستعين بالرأي العام من أجل الاستفادة منه وتأمين الانضباط الاجتماعي والسلوك الحسن بين المتعلمين، فكلما ارتفع شأن الرأي العام كلما تحسنت الحياة المدرسية، أنه حارس قوي للمبادئ والقيم وحفظ مصالح الناس في المجتمع ومصالح طلبة المدارس وكل من له علاقة بالعملية التعليمية. وأهم وسائل الضغط الاجتماعي حسب أهميتها هي:

الرأي العام	القانون	العقيدة	الإيحاء الاجتماعي
التربية	العادة الجمعية	دين الجماعة	المثل العليا الشخصية
الفن	الشعائر والطقوس	الشخصية	التنوير والتثقيف
الخرافات	القيم الاجتماعية	قيم الطليعة الواعية	

ويرى بعض الباحثين أن هذا التعدد والاختلاف في وسائل الضبط الاجتماعي ودرجة أهميتها من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى شكل موضوعا غامضا في علم الاجتماع، تنوعها جعلت من الصعوبة بإمكان صياغة تعريف واضح ومحدد ومناسب له، كما يؤكد آخرون على أن صورة الضبط الاجتماعي جاءت نتيجة تغيرات شخصية سابقة، وكل من هذه الصور لها تأثير مختلف على السلوك الاجتماعي ومهمة علم الاجتماعيات بحث هذه الصور ونتائج الضبط الاجتماعي المترتب عليها، ولعل ذلك ما جعل العلماء يختلفون في تحديد مصطلح لهذه الأساليب، سماها رؤوس وسائل الضبط الاجتماعي وحددها ب 15 وسيلة وهي على النحو التالي:

- 1- الرأي العام
- 2- القانون
- 3- العقيدة
- 4- الإيحاء الاجتماعي
- 5- التربية
- 6- العادة الجمعية
- 7- الدين
- 8- المثل العليا الشخصية
- 9- الشعائر والطقوس

10- الفن

11- الشخصية

12- التنوير والتثقيف

13- الخرافات

14- القيم الاجتماعية

15- قيمة النخبة أو الطليعة.¹

وقد قسم لا نذير وسائل الضغط الاجتماعي إلى قسمين هما:

- وسائل ضرورية لتكوين النظام الاجتماعي: مثل: العادات، القيم، الأعراف، المعايير.

- وسائل ضرورية لتدعيم النظام الاجتماعي مثل:

أ- النظم الاجتماعية مثل: النظام الأسري، النظام الديني، النظام التربوي، النظام الاقتصادي....

ب-الأبنية الاجتماعية: مثل الجنس أو العرق، الطبقة الاجتماعية، الجماعة الأولية أو الثانوية، أما

بارسونز ميز بين خمسة أساليب للضبط الاجتماعي على النحو الآتي:

1- التنشئة الاجتماعية

2- العزلة الاجتماعية أو المقاطعة الاجتماعية

3- ضبط الجماعة

4- السجون

5- المؤسسات والمنظمات

ونجد لأبير يصنف وسائل الضغط الاجتماعي إلى نوعين أساسيين هما:

- وسائل الضبط العملية: وتشمل الصحف والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح.

- وسائل الضبط الفنية: وتشمل أنواع الجوائز الجمعية والنفسية والرمزية والمتوقعة ومثل هذه

الأساليب من شأنها تدعيم سلطة الجماعة على الأفراد.

ونجد أن جير فينش يرى أن أنواع الضبط الاجتماعي تشمل:

1- الدين

2- الأخلاق

¹ نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص 293 - 294.

3- القانون

4- الفن

5- المعرفة

6- التربية

ويرى أن هذه الوسائل تختلف من حيث ترتيبها وذلك بحسب أهميتها بالنسبة للمجتمع السائدة فيه، فمثلا المعرفة كوسيلة من وسائل الضبط تتفق مع أنواع المجتمعات المختلفة، ويمكن أن تسود سواء أكانت معرفة نظرية أم فنية أو سياسية أو معلمية أم فلسفية، كذلك يمكن أن يسود القانون سواء كان قانونا اجتماعيا أو فرديا أم كان قانونا منظما مثل: الدساتير المكتوبة وغير المكتوبة.

أما كولي فقد حدد وسائل الضبط الاجتماعي في:

1- الأخلاق

2- القانون

3- الفن

4- التربية

5- المعرفة¹

وقسم كارل مانها يم وسائل الضبط الاجتماعي إلى:

- مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيرا مباشرا في السلوك الإنساني: مثل: وتعتمد هذه الوسائل على الواجهة والتأثير الشخصي للأفراد وفق القواعد والنظم التي يرتضيها المجتمع.
- مجموعة الوسائل التي تؤثر تأثيرا غير مباشر في السلوك الإنساني: وتتمثل في: الضغوط التي تمارسها أجهزة البيئة المحيطة بالأفراد بطريقة شعورية أو غير مباشرة، بمعنى أن هناك قوى اجتماعية خارجة عن ذوات الأفراد ترسم لهم مخططات السلوك، و قوالب التفكير والعمل، وتتخذ من الأجهزة ما تراه محققا لذلك وفي مثل هذه الحالات لا يتأثر الفرد بتدخل مباشر من فرد آخر، إنما تقوم بوظيفة الضغط الاجتماعي القوى غير المنظورة التي تتمثل في قوانين ولوائح وهيئات ومؤسسات لها شخصيتها.

¹ نعيم حبيب جعيني: مرجع سابق، ص 193.

وبالرغم من الاختلاف واضح بين العلماء حول مسمى أساليب الضبط الاجتماعي وتصنيفاتها تبقى تلك الاختلافات غير جوهرية، والجميع يتفق على أهمية هذه الأساليب في ترسيخ النظام الاجتماعي وحماية بنائه من الانهيار وعليه يمكن القول إن النظام الاجتماعي يعد نتاجا طبيعيا لفعالية وسائل الضبط الاجتماعي.

4-1-4 أسس الضبط الاجتماعي:

من المعروف أن الضبط الاجتماعي ممارسة يقصد بها السيطرة على سلوك الأفراد في المجتمع وهذه السيطرة التي يفرضها المجتمع نابعة من المؤسسة الأكبر، المؤسسة التي تضم الجماعة بكافة عناصرها أنواعها ومؤسساتها وتتمثل هذه المؤسسة في الدولة ولهذا تكون الأسس التالية والتي تدير عليها الدولة لرسم سياستها في الرقابة من أجل الضبط كما يلي:

- 1- وضع دستور للرعاية الاجتماعية ينطوي على المبادئ الأساسية التي تكفل للطفل وسائل الضرورية التي تمكنه من الارتقاء والنمو الجسمي والعقلي والخلقي والاجتماعي، وأن يتمتع الطفل بمميزات الضمان الاجتماعي وأن يوفر له التغذية الكافية والسكن الصحي ووسائل الترويح والخدمات الطبيعية المجانية، وأن تهئ له فرص الارتقاء في ظل الاستقرار تحت رعاية والديه في جو عائلي يسوده الحب والحنان كما توفر له الحماية من القسوة والإهمال والاستقرار.
- 2- التركيز في التربية الاجتماعية على تنظيم متكامل وفق تخطيط قومي شامل يساير التقدم الثقافي، والنمو الاقتصادي والنضج السياسي والتقدم الاجتماعي والوعي القومي.
- 3- إجراء تغيير جذري، وتطوير في القيم والمعايير التي تركز عليها العلاقات الإنسانية في المنظمات والمؤسسات والعلاقات بين الأفراد، والتركيز على المدرسة التي تقوم بالعملية التعليمية وتساهم في تنشئة الأجيال.¹
- 4- إنشاء هيئة عليا تشرف على شؤون التربية القومية الاجتماعية، وتعني هذه الهيئة بالأمور التالية:
 - وضع سياسة للتربية الاجتماعية تكفل تحقيق التكامل الاجتماعي مع مراعاة ما تتطلبه الظروف البيئية والاجتماعية والمحلية.
 - دراسة القيم الاجتماعية السائدة في الأسرة وفي المعاملات التجارية والعلاقات الإنسانية، وتحديد الدلالة الوظيفية لكل قيمة.

¹ إبراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، لبنان، ص 168. 169.

- إيجاد شبكة التواصل العلمي تنظيمي وتربوي بين المعاهد والكليات والمدارس والمؤسسات والمنظمات والجمعيات التي تقي بمختلف مظاهر التربية الاجتماعية في القطاعين العام والخاص.

- الإشراف العام على المجمعات الثقافية والاجتماعية والمساهمة في وضع التخطيط العام لتنسيق الخدمات والإرشاد والتوجيه وفقا لاحتياجات الجماعات المحيطة.

5- التركيز على التربية الاجتماعية القائمة على احترام الآخر، والرغبة في العيش في مجتمع متعدد، وترسيخ اللين بدلا الفضاضة، وأدب المشاورة وان لا يستعمل على الأعمال والولايات من ليس كفؤا لها، قال الإمام أبو الوليد الطر شوشي في سراج الملوك: الفضاضة تنفر الأصحاب والجلساء، وتفرق بين الجموع والحشم، وكذلك على إقامة تنظيم متكامل قومي للتنمية الثقافية والاجتماعية والسياسية والتقدم الاجتماعي.¹

6- وضع السياسة اجتماعية تربوية شاملة لتطوير التربية في المجتمع بصورة مستمرة.

2-4 مؤسسات الضبط الاجتماعي وأهميته وأهدافه:

1-2-4 مؤسسات الضبط الاجتماعي:

أ- الأسرة:

تلعب الأسرة دور كبير في سبيل تحقيق تربية اجتماعية متكاملة، وذلك لأن الأسرة لا تزال تحتفظ بدورها الإيجابي في تنشئة الفرد، فعليها يتوقف بشكل ملحوظ تكوين شخصية الفرد، إذ أنها تشرف على تربية في وقت لا يكون قد استكمل مقومات ذاتية الفرد الاجتماعي ونظرا لتعدد مطالب الحياة، وارتفاع المستوى الاجتماعي المطلوب تحقيقه للفرد: يتطلب إعادة النظر في الأسرة العربية، وفي مقدمة الاعتبارات التي تذكر بهذا الصدر تطوير العلاقات الأسرية، فلمعاملة الآباء لأبنائهم أثر كبير في شخصية الأبناء، ومما يؤسف له أن كثيرا من الآباء نسي حاجة ابنه للحب والعطف بسبب انغماسه في خضم الحياة المادية كما أن هناك من أفرط في حبه وعطفه على أبنائه.

¹ صلاح الدين شروخ: مرجع سابق، ص109.

فمن الواجب على الآباء والأمهات منح قسط من الراحة يتناسب مع المرحلة العمرية لأبنائهم، ولا ننسى أن الطفل يتكامل شخصية والديه من سن الخامسة، كما أنهم يعتبرون آبائهم المثل الأعلى الذي يحاكونه، ولد لابد من أن يلتزم الآباء قاعدة التوازن في معاملة أطفالهم.¹

إن درجة النجاح الذي يمكن أن تحزره الأسرة باعتبارها هيئة ضابطة، وممثلة للضبط الاجتماعي يختلف باختلاف أنظمة المجتمعات، فإذا كانت الأسرة تعيش في مجتمع محلي تتفق تقاليده مع تقاليد الأسرة فإن وظائفها حينئذ تكون أكثر فاعلية، نظراً لأنها لا تستطيع أن تحقق معايير المجتمع، إن أهمية الأسرة في الضبط كبيرة وكذلك لأنها تستطيع منع الانحراف لدى الأطفال في بداية حياتهم، ومع أن هناك مقومات للضبط الاجتماعي في الأسرة مثل التغييرات السريعة في أنظمة المجتمعات والمخترعات الحديثة والتفجر المعرفي، فإن قدرة الأسرة على الضبط لا تزال هامة.

ب- المدرسة:

زادت أهمية المدرسة في عملية الضبط الاجتماعي في العصر الحاضر، وأصبحت المدرسة في أيامنا هذه امتداد لروح الأسرة والبيت، وذلك لما يتمتع به المجتمع من اتصال وتواصل مع الأسرة، المدرسة والأسرة في هذه الأيام متصلة والمدرسة كمؤسسة اجتماعية تقوم بتدريب النشء على الإسهام في المشروعات الإنسانية، ونبذ النزاعات واستهجان المواقف السلبية كما أن عليها أن تهيئاً للتلميذ فرصة التعبير عن نزاعاته، وملكاته وقدراته وأن توفر له المناخ المناسب الذي يشعر بالطمأنينة على مستقبله، وتعليمه القيم المناسبة والمطلوبة في المجتمع، في المدرسة إذا تعطي وتعلم الأنظمة والقوانين والسلوكيات العامة التي من شأنها ضبط سلوك الأفراد في المجتمع الأوسع، وأي أهمية أكبر من أن يتعلم التلميذ النظام في المدرسة وهو أساس الضبط والربط والسلوك السوي في المجتمع.

ت- المؤسسة الدينية:

¹ إبراهيم عبد الله ناصر: مرجع سبق ذكره، ص 166.

المؤسسات الدينية كالكنيسة في المجتمعات الغربية، والمسجد في المؤسسات الإسلامية أن تقوم بدور الضابط الاجتماعي أي ترشيد الأفراد إلى العمل الذي يسيطر على سلوكهم، والمؤسسة الدينية لها دور كبير في الضبط الاجتماعي لأن عقيدة الجماعة تدعو وتحرض على ضبط السلوك وفق المبادئ التي يؤمن بها المجتمع.

ث- الأجهزة العامة:

ويقصد بها هنا الأجهزة الرسمية والأهلية بمعنى أجهزة الدولة كالإذاعة والتلفاز والنشرات الرسمية والأجهزة الإعلامية العامة مثل الصحافة ودور النشر والنوادي والجمعيات العامة، والمكتبات الرسمية وغير الرسمية والمسرح كل هذه المؤسسات لها دور في الضغط الاجتماعي لأنها تبطن المعلومات والأفكار التي تنشرها العائلة، والمؤسسة الدينية، بمعنى أن يكون تواتر بينما يعلم وينشر في المؤسسات كلها كي يصير المجتمع ومن فيه من أفراد على نسق واحد، وبهذا يمكن أن يكون ضبط الاجتماعي في أعلى فعاليته، فما هو خير لابد أن يكون خير في المسجد والأسرة والمجتمع والمدرسة وما هو شر أن يكون كذلك في أي من هذه المؤسسات.¹

2-2-4 أهمية الضبط الاجتماعي:

- احتل موضوع الضبط الاجتماعي موقعا مهما في دراسات علم الاجتماع من خلال اهتمامه بدراسة النظم و الأنساق الاجتماعية وبيان دورها في ضبط سلوك أفراد المجتمع، في تحقيق التوازن داخل البناء الاجتماعي ويمكن تحديد أهمية الضبط الاجتماعي على النحو التالي:
- يكشف الضبط الاجتماعي عن دور النظم الاجتماعية والجماعات الاجتماعية والهيئات الرسمية وغير الرسمي في ضبط المجتمع.
- يساعد موضوع الضبط الاجتماعي على فهم المجتمع واستيعاب أبنيته وظائفها والعوامل التي تكون إلى تغييره.
- يلقي موضوع الضبط الاجتماعي الضوء على أهم العوامل تأثيرا في سلوك الناس وهي الأساليب النظامية وغير النظامية المعتمدة داخل نطاق المجتمع الواحد في المجتمعات المختلفة ما يساعد الباحثين في دراسة وفهم تلك المجتمعات.

¹ إبراهيم عبد الله ناصر: مرجع سبق ذكره، ص 167-168.

- يساعد موضوع الضبط الاجتماعي في التعرف على وسائل تدعيم الامتثال ومواجهة السلوك المنحرف قبل أو بعد وقوعه ما يؤدي إلى خلق حالة من التوازن داخل المجتمع.¹

4-2-3 أهداف الضبط الاجتماعي:

يمكن أن نحدد الأهداف العامة للضبط الاجتماعي بما يلي:

- 1- يتضمن الضبط الاجتماعي فكرة التدخل في النظم الاجتماعية عندما تحصل بعض الاضطرابات أو الفوضى التي تؤثر على أدائها لوظائفها الاعتيادية، أو لعدم قدرتها على إشباع الحاجات الضرورية والاجتماعية والروحية للأفراد والجماعات، أو نتيجة لانتشار الأمراض الاجتماعية مثل البطالة، الجريمة، الأمية، وهذا التدخل فعلي ومقصود ومخطط تتعاون فيه جميع مؤسسات الضبط وهيئاته ويراد له الوصول بالأفراد إلى حالة التكيف المقبول.
- 2- يركز الضبط الاجتماعي أساساً على القانون الاجتماعي، وإن حلف في ذلك القانون الطبيعي في بعض الأحيان، الحاجات الأساسية أو الأولية للأفراد لا يتم إشباعها بلا ضوابط، وإنما تخضع عملية الإشباع إلى عوامل الضبط الاجتماعي من عادات وتقاليده وقوانين وضعية طبقاً لتشريع المجتمع.
- 3- الضبط الاجتماعي عادة ما يكون هدفاً ووسيلة: فهو هدف جميع المجتمعات الإنسانية والذي بدوره يؤدي إلى هدف توازن البيئة الاجتماعية وهو وسيلة يستخدمها المجتمع لإجبار أفرادها على الامتثال للمعايير الاجتماعية وصولاً إلى تحقيق هدف التوازن ذاته.
- 4- يتجسد الهدف الأسمى للضبط الاجتماعي في تحقيق المواءمة بين المصالح الفردية والمصالح الاجتماعية، وبدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن ضمان استقرار المجتمع وبالتالي يمكن أن يحدث الصراع ومن ثم تصدع البناء الاجتماعي.
- 5- يهدف الضبط الاجتماعي إلى تنشيط الأجهزة والمنظمات الثقافية والمؤسسات الإنتاجية على نحو يساهم في تحقيق الأهداف التنموية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية.
- 6- يهدف الضبط الاجتماعي إلى تحديد السلوكيات المقبولة وغير المقبولة وفقاً لقيم وعادات وقوانين المجتمع.²

¹ غني ناصر حسين القريشي: مرجع سبق ذكره، ص 45.

² غني ناصر حسين القريشي: مرجع سبق ذكره، ص 45.

4-2-4 النتائج المجتمعية للضبط الاجتماعي:

- يقول جبران ونيكوف إلي المناسب أن نشير إلى بعض النتائج المترتبة على الضبط الاجتماعي، لأنها تركي المزيد من الضوء على علاقة الجماعة بالفرد من وجهة نظر أدوات الضبط الاجتماعي وأهمها:
- يحظى المنحرفون باهتمام الجماعة أكثر مما يحظى الممتثلون، ذلك أن الجماعة تشغل بمن يعتدي على المعايير أو يخطئ الطريق السليم أكثر من انشغالها بالأشخاص العاديين.
 - يندر أن يرتفع الفرض فوق مستوى جماعته ومعنى ذلك أن الجماعة تضع الحدود وترسم الإطار الذي يحدد مدى اختلافات السلوك عند أعضائها، ولهذا يكون السلوك موافقا عليه إذ تم في أي ناحية من نواحي هذا الإطار أما إذا خرج عليه فإن أعضاء الجماعة يحاولون رده.
 - فالجماعة الإنسانية محافظة بطبعها ومع ذلك فإن درجة التغيير في السلوك لا تتأثر بالاختلافات في معايير الجماعة فحسب بل تتأثر بالدرجة التي يطابق الفرض نفسه إليها مع الجماعة.
 - كما أن درجة التغيير هذه تتوقف أيضا على مبلغ القهر الذي تمارسه الجماعة في سبيل امتثال أعضائها لها، وفي المجتمع الحديث قد ينتقل الفرد من جماعة إلى أخرى سعيا وراء إطارات أوسع للسلوك إذ تبين أن جماعته المفضلة قد ضاقت به.
 - الجماعة أحد الوسائل الفعالة لتغيير سلوك الفرد، ومعنى ذلك أن الأفراد الذين يظهرون حساسية شديدة لأساليب الجماعة في الضبط الاجتماعي عن طريق هذه الجماعة.
 - الجماعة ككل أكثر حثا على النظام وأشد فعالية في الوصول إليه من قائد أو زعيم محلي، ويرجع ذلك إلى أن الجماعة أكثر قدرة على فرض الضبط على سلوك أعدائها من فرد يوكل إليه هذا الضبط، وجريا وراء تطبيق هذه الفكرة عمليا تعمل المدارس على المحافظة على النظام عن طريق إعطاء بعض وسائل الضبط العدد من التلاميذ ليراقبوا سلوك زملائهم وقد وحده أن التلاميذ يكونون أكثر استجابة لهذه القيادة الجماعية إذا قرنت باستجاباتهم السلطة المركزية التي يمارسها مدير المدرسة¹.

3-4 النظريات المفسرة للضبط الاجتماعي:

¹ فاطمة الزهراء بوروشة: الغش التجاري في المجتمع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، جامعة البليدة - 2 - الجزائر، 2014.

4-3-1 النظريات القديمة للضبط الاجتماعي:

أ- نظرية الطبيعة المدنية للإنسان:

يتحدث الفارابي 257-339 هو من كتابة أهل المدينة الفاضلة عن حقيقة الاجتماع الإنساني والدوافع الأساسية إلى قيامه، فيشير إلى أن الإنسان في حاجة لأخيه الإنسان في إشباع حاجاته الأساسية والاجتماعية والروحية، علما أن إشباع هذه الحاجات تعتمد أساسا على توافر القوام المادي والكمال المعنوي في المجتمع الذي يتحدث عنه الفارابي ولا شك أنه رجع في هذا الصدد إلى أرسطو 384 - 322 ق. م يشيد حكمته وينقل عنه قضيته الأساسية وهي أن الإنسان مدني بطبعه.

حيث يقول الفارابي " أن الإنسان حيوان اجتماعي بطبعه"، ولا يستطيع الحصول عليها بمفرده فهو لابد له من التعاون مع أبناء جنسي لكي يستطيع الوصول إلى الكمال، والكمال الذي يقصده هو السعادة وهي فكرة منقولة عن أرسطو أيضا، ولا يتم للفرد تحقيق السعادة في نفسه عن طريق التعاون المادي فحسب، بل لابد له من التعاون الروحي أو الفكري لأن السعادة تتصل بتحقيق الأشياء المادية والروحية التي يسعى إليها الإنسان" وكل واحد من الناس مفطور على أنه يحتاج في قوامه أن يبلغ أفضل كما لأنه إلى أشياء كثيرة لا يمكنه أن يقوم بها كلها وحده بل يحتاج إلى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج إليه قوامه، وكل واحد من كل واحد بهذه الحالة، لهذا أكثرت أشخاص الناس فحصلوا في المعمورة من الأرض فحدثت منها الاجتماعات الإنسانية.¹

وتعرض الفارابي للسلطة من حيث نشأتها ووظيفتها في المجتمع، وعندها قانون ينهض في المجتمع ليمنع العدوان والظلم وليحقق العدل ويضرب لذلك العديد من الأمثلة المستمدة من واقعة الحياة الاجتماعية لا سيما ما يتعلق منها بعمليات البيع والشراء والأمانة في رد الودائع والكف عن الجور أو الظلم، كما بين الفارابي أهمية الخوف الناتج عن وجود السلطة ودوره في استمرار التزام الناس بالخصال الحميدة، علما أن تلك السلطة تتجسد برئيس المدينة الفاضلة التي تستمد منها جميع السلطات، بوصفه المثل الأعلى الذي ينتظم جميع الكمالات، فهو مصدر حياة مدينته و قوام نظامها ومنزلته من سائر أفرادها كالقلب من أعضاء الجسم، بل إن منزلته ضهم كمنزلة " الله" من العقول وسائر الموجودات، لذلك لا يصلح للرياسة إلا من زود من صفات فطرية و مكتسبة يتمثل فيها أكثر ما يمكن أن يصل إليه الكمال في الجسم والعقل والخلق والدين، وأشار إلى أهم عوامل فساد المجتمعات المتمثلة في بعدها عن أسباب الفضيلة وعدم

¹ غني ناصر حسين القريشي، مرجع سبق ذكره، ص71.

قدرتها على تحقيق السعادة بالمفهوم الذي قصد إليه الفارابي، علاوة على عدم توافر الرئيس القادر على القيادة والريادة، فضلا عن غياب رابطة القهر والقوة التي تمثلها السلطة، وعلى الرغم من كل ما قيل عن الفارابي ونهجه المثالي فإنه يغير شك سعى لأن يعود بالمجتمع الإسلامي إلى سابق مجده صفاء وفضيلة وسعادة من خلال ما أرساه من قواعد المدينة الفاضلة، أو هو دق ناقوس الخطر، حتى ينتبه ولي الأمر ويتخذ أولى خطوات الإصلاح والضبط.¹

ب- نظرية العقد الاجتماعي:

وبدأت دراستها لأصل الاجتماع الإنساني وتطوره وغاياته كمقدمة² لدراسة فلسفة الدولة والظواهر السياسية، وكان أبرز رواد هذه النظرية الفيلسوفان الانجليزيان توماس هوبز 1588-1679 وجون لوك 1622-1704 ثم بعد ذلك الفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو 1712-1778.

يجمع معظم مفكري مدرسة العقد الاجتماعي على أن الإنسان بطبيعته حيوان اجتماعي ففي البداية كان معزولا على أبناء جنسه ومدفوعة لسد حاجاته الأساسية بغض النظر عن مصالح وحاجات المجتمع، لكن سعي الإنسان لتأمين مصالحه وحاجاته الذاتية أدى به أي الاصطدام والانتقال مع الآخرين.

وهذه الحالة بسبب قصد عمد الإنسان وحدث الفوضى والاضطرابات داخل المجتمع، وفي خصم الفوضى والاضطرابات كان القوي يسلب أموال الضعيف وحقوقه ويتمتع بها لفترة من الزمن، لكن سرعان ما يدعي في القوى يصبح عاجزا عن الدفاع عن ممتلكاته وحقوقه وفي هذه الحالة يتعرض لعدوان القوي الذي ينتهي بسلب أمواله وحقوقه وربما إنهاء حياته أن حالة كهذه أدت إلى ظهور قانون شريعة الغاب الذي يؤمن بأن الحق للقوة ومن لا يتمتع بالقوة لا يمكن أن يتمتع بالحق لكن ظهور الفوضى والاضطراب والعوانية في المجتمع دفعت الناس إلى إنهاؤها والوقوف ضدها عن طريق الاتفاق الجماعي، وهذا الاتفاق يلزم الناس جميعا على إنهاء قانون شريعة الغاب والتوقيع على عقد اجتماعي يهدف إلى اختيار فئة حاكمة من بين الناس تتولى حكمهم والدفاع عن حقوقهم ونشر مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية بينهم وهذه الفئة الحاكمة هي الدولة التي يختارها الأفراد.³

لكن هناك اختلافا بين أقطاب العقد الاجتماعي يدور حول حقيقة العامل الذي دفع الإنسان إلى التوقيع على العقد الاجتماعي و هوبز الذي استخدم مفهومي العقد والطبيعة في أهم مؤلفاته السياسية وهو كتابه

¹ المرجع نفسه، ص ص 72-73.

² إحسان محمد لحسن، عدنان سلمان الأحمد: المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 109.

³ إحسان محمد لحسن، عدنان سلمان الأحمد: المدخل إلى علم الاجتماع، المرجع السابق، ص ص 109-110.

التنين أو العملاق، رفض أرسطو التي تؤكد أن الإنسان كائن اجتماعي، وذلك من خلال تأكيده على أن شروط الحياة الاجتماعية عند الإنسان تختلف جذريا عن تلك التي يحيا في ظلها الحيوان فالإنسان لا يقيم وفقا لهوبز علاقاته الاجتماعية اعتبارية بل إن اجتماعية الإنسان تبدو مسألة في غاية الدقة من البرمجة والتنظيم وهي تخضع لتخطيط الإنسان بشكل واع.¹

ووفقا لهوبز إذا ما تنازل كل فرد عن سلطته وحقوقه في حكم ذاته إلا ذلك الشخص الذي اختاره لكي يمثلهم جميعا تكونت الوحدة الحقيقية أو الدولة، حيث تظهر إرادة واحدة تنوب فيها إرادات الأفراد.²

أما آخر مفكري المدرسة التعاقدية التقليدية جون جاك روسو 1712-1778 فيذهب في كتابه الموسوم العقد الاجتماعي إلى أن سبب توقيع الإنسان على العقد الاجتماعي يرجع إلى مبادئ العدالة الاجتماعية وتعزيز المصالح الجماعية، فقد تصور الحالة البدائية التي كانت عليها الجماعات البشرية في نشأتها الأولى بأنها حالة لا نظامية، ولم يدرك شيئا عن الملكية، ولا عن الحياة العائلية.³

السلطة وفقا لروسو سلطة الشعب كله بوصفه صاحب السيادة والحكومة من جهة تنفيذية للقوانين الصادرة عن الإدارة العامة ولا سلطات لها على سلطة الشعب، وتقوم الحكومة بصيانة الحريات المدنية وممتلكات الأفراد.

وإعادة الحقوق الطبيعية التي تنازل عنها الأفراد إليهم في شكل حقوق مدنية، والهدف من هذا التنازل أن يكون للحرية والمساواة قاعدة اجتماعية بمعنى أن العدد الاجتماعية يوطد الشكل الديمقراطي للحكم ويدعم الحرية والمساواة من الناحية الاجتماعية، ويكون التشريع بعد ذلك ليعبر عن الإرادة العامة للمواطنين على أن يؤمن الضعيف جانب القوي وأن يكبح القوى أطماعه حتى يطمئن كل فرد على ما يملكه.⁴

من الدراسات المقارنة للمجتمعات الإنسانية، يساعدنا ولاشك على أن نشكل نظما اجتماعية ونفهمها، ولقد شجع الكثير من علماء الأنثروبولوجيا فيما بعد لدراسة النظم القانونية دراسة مقارنة وضهم الأمريكي لوس مورغان 1818 - 1881 في كتابه المجتمع القديم والبريطاني هنري مين 1822 - 1888 في كتابه القانون القديم وآخرون وغيرها.⁵

4-3-2 النظريات الحديثة للضبط الاجتماعي:

¹ غني ناصر حسن القرشي: مرجع سابق، ص 78.

² علي ليلة: النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983، ص114.

³ إبراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، مكتبة الرائد العلمية، بيروت، ط2، 1996، ص ص 162 - 163.

⁴ غني ناصر حسن القرشي: مرجع سابق، ص81.

⁵ المرجع نفسه، ص86.

أ- نظرية النظام الطبيعي:

سادت منذ القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن التاسع عشر عدة نظريات وأفكار تنادي بفكرة القانون الطبيعي وهي ترى أن الناس مثلها لديهم غرائز توجههم ومجبرون على سلوك معين، فإنهم أيضا يدركون ضرورة العيش ضمن حياة اجتماعية منظمة يسودها القانون والضبط وأن عليهم الالتزام بذلك القانون وبقواعد الضبط الاجتماعي ومن أشهر تلك النظريات نظرية إدوارد روس 1866 - 1901 التي أوضحها في مقالاته العديدة قبل أن يجمعها في كتابه الذي ظهر عام 1901 تحت عنوان الضبط الاجتماعي الذي عالج فيه الضبط الاجتماعي معالجة شاملة صوفيا أن يعطي لهذا الموضوع صورته النظرية الشاملة، ويمكن عرض هذه النظرية في الخطوات التالية:

1- النظام الطبيعي:

تمثل فكرة النظام الطبيعي جوهرية نظرية روس الذي يرى أن هناك نظاما اجتماعيا طبيعيا يتغلغل في جميع الأفعال الإنسانية، ويقوم على وراثة الإنسان لأربع غرائز طبيعية تشكل نظاما اجتماعيا للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي، ومن ثم يجعل منه كائنا اجتماعيا متعاونا وهذه الغرائز: التعاطف أو المشاركة، العشرة أو القابلية للاجتماع، الإحساس بالعدالة، شعور العضوي¹ وتزود هذه الغرائز الإنسان بالنظام تكاملي وتعمل على تدعيم العلاقات الاجتماعية بصورة ودية وشخصية، فغريزة التعاطف والمشاركة تجعل الإنسان يتعاطف مع بقية أفراد المجتمع ويقدرهم ويتعاون معهم فلا يتعدى على ضوابط المجتمع الذي ينتمون له، أما غريزة العشرة أو القابلية للاجتماع فتعني أن الفرد لا يمكنه العيش بمفرده فلا بد له من الاجتماع بأبناء جنسه وهذا الاجتماع يحتم عليه احترام ضوابطه من الاجتماعية وتعمل غريزة الإحساس بالعدالة على إبعاد الفرد عن الاعتداء على حقوق الآخرين، ما يساعد على شيوع الاستقرار الاجتماعي وتعني غريزة الشعور العضو أو رد الفعل الفردي أن الإنسان يشعر بالألم إذا أصيب بأذى جسدي أو تضرر عضو من أعضائه، لذلك ينشأ لديه شعور بالافتتاع عن إنزال الضرر والأذى بحياة الآخرين، وينفس الوقت يشير الروس إلى أن تلك الغرائز قد تتعرض للضعف بسبب تطور المجتمع وتحضره وتعقد أبنيته وتباين جماعاته وهنا يضطر المجتمع بان يضع ضوابط مصطنعة تحكم العلاقات بين أفرادها. ويفرق روس بين نوعين من العوامل المؤثرة في الضبط الاجتماعي هما: العوامل الأخلاقية المتمثلة في الغرائز أعلاه والعوامل الاجتماعية المتمثلة بوسائل الضبط الاجتماعي².

¹ غريب سيد أحمد: علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص ص 279 - 280.

² غريب سيد أحمد: علم الاجتماع ودراسة المجتمع، المرجع نفسه، ص ص 281 - 282.

2- التمييز بين أنواع الضبط :

ميز روس بين نوعين هما:

- الضبط الاجتماعي: الذي تمارسه الهيئة الاجتماعية ومن أهم وسائله القانون ، العرف، الدين، الفن، الرأي العام ،والقيم.
- الضبط طبقي: الذي ينبع من طبقه معينه تعيش على حساب بقية المجتمع.

3- الاجتماعي وشروطه وفاعليته ومقاييسها:

يضع روس مجموعة من القوانين التي تحدد طريقة تدخل المجتمع في الضبط أي هناك حدود للضبط الاجتماعي لا يجب أن يتجاوزها وهذه القوانين أو الحدود هي على النحو التالي:

1- زيادة في التدخل الاجتماعي يجب أن توجهها أهدافها إلى الأشخاص بوصفهم أعضاء في المجتمع لا أفراد.

2- لا يكون التدخل الاجتماعي شديدا بحيث يثير عاطفة الناس أو ميلهم إلى الحر.

3- يحترم التدخل المشاعر التي تساند النظام الصعب وتأييده.

4- لا يجب أن يحد التدخل الاجتماعي من الصراع من أجل البقاء لدرجة أن يقف أن يقضي على عملية الانتقاء الطبيعي من أن تقوم بوظيفتها.

و لكي يكون الضبط الاجتماعي فعالا فإن روس يضع عدة مقاييس لهذه الفاعلية وهي على النحو الآتي:

- أفضل أساليب الضبط هي الداخلية أما الوسائل الخارجية. مثل العقاب لا يجب استخدامها إلا عند الضرورة القصوى.

- طريقة الرضع البسيطة تؤدي وظائفها بفاعلية و سرعة دون مشكلات.

- أفضل هو الضبط تلقائي الذي يظهر أثناء اجتماع الناس وتفاعلهم.¹

5- الإحساس الخلقي و الإيحاء :

يعلي كروس أهمية كبيرة على ما يدعوه هو الإحساس الخلقي الذي تخلقه الجماعة في نفوس أفرادها لأجلها الحفاظ على قيمتها السلوكها المتعلقة بها، فينشأ هؤلاء الأفراد حريصين على ضبط سلوكهم الذاتي وكذلك ضبط سلوكي الآخرين أيضا، والوسيلة التي يتم بواسطتها استدخال نقل مفاهيم الضبط الاجتماعي لدى الأفراد الذين توفرت لديهم الغرائز الاجتماعية هي الإيحاء الاجتماعي وهناك ملاحظة يسجلها روس

¹ غريب سيد أحمد: مرجع سابق، ص ص 282 - 283.

بهذا الصدد وهي أنه ليست كل المجتمعات تهتم بنفس مصدر الإيحاء ومضمونه حيث ان بعض نواحي الإيحاء لا تهم بعض المجتمعات بينما يهتمها أنواع أخرى أو صور مختلفة ، فالمجتمع إذا هو الذي يتحكم في صور الإيحاء التي تؤثر بها على أعضائه.¹

ب- نظرية الضبط الذاتي:

فكرة الضبط الاجتماعي قديما عند جارلسن هوكون كولي 1929, 1864 وردت في مؤلفاته دون أن يطلق عليها اسما محددا ، ولم يذكر مصطلح الضبط الاجتماعي إلا في وقت متأخر عام 1918 دون أن يخصص كتابا محددا لتوضيحها كما فعل روس وأنماط جاءت متضمنة في مؤلفاته.

وكان موقف كولي من المجتمع وحداته موقفا واقعيا عندما أكد على عدم تقسيم الكل الاجتماعي إلى أجزاء ، وذهب إلى أن الحياة الروحية تبقى العنصر الداعين في الحياة الاجتماعية، حيث تكشف عن ذاتها في كلمات مثل نحن ،الذات. وفي هذا الصدد أكد كولي على أهمية الرموز والأنماط والمستويات الجمعية والقيم والمثل التي تعد موجهات للعملية الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي، من هنا يرى الضبط الاجتماعي العملية المستمرة التي تكمن في الخلق الذاتي للمجتمع، أي أنه ضبط ذاتي يقوم به المجتمع. وقد رفض كولي الفكرة التي ترى أوجه النشاط الاجتماعي تتحرك عن طريق الغرائز مؤكدا على أن سلوك الأفراد ينضبط عن طريق نمو الضمير من خلال المشاركة بالرغم من أنها تتم بطريقه لا شعورية وغير مقصودة ،لذلك فالضبط متضمن في المجتمع ذاته وينتقل إلى الفرد عن طريق المشاركة، من هنا جاء تأكيده على أهمية الجماعات الأولية في كونها تشكل البوتقة التي تتم في داخلها التنشئة الاجتماعية وتنقل من خلالها عناصر الضبط الاجتماعي إلى الأفراد.²

إن تحليل كولي لمفهوم الجماعة الأولية وطبيعتها لا يعني إهماله للجماعة الثانوية ودورها في ضبط المجتمع، فجماعات الثانوية تلك جماعة التي ظهرت في العالم الصناعي الحديث. والتي تتميز بكبر حجمها و باتساع نطاق العلاقات فيها، وسيطرة النظم العلمانية والعلاقات الرسمية الغير مباشرة،³ وأكد كولي في كتابه الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي الصادر عام 1901 على أن نمو الشخصية البشرية يتم من خلال الاتصال والتفاعل في ذات تنمو في سياق العلاقات الاجتماعية من خلال الفكرة التي

¹ المرجع نفسه، ص 222.

² غريب سيد أحمد: مرجع سابق، ص ص 112 - 213.

³ سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص 283.

تتكون لدينا عن أنفسنا من جراء ملاحظة ردود أفعال الآخرين على سلوكنا وأطلق عليها عبارة المرأة العاكسة للذات، التي ستتضمن ثلاث عناصر أساسية هي تصورنا مظهرنا أو تصرفنا بالنسبة للغير و تصور حكمه و تقييمه لهذا المظهر أو التصرف و أخيرا وجود نوع من الشعور بالفخر أو الضعة و هي وهي شبيهة بمفهوم المحاكاة اللاشعورية عند الفيلسوف الاجتماعي الأمريكي جورج هاربرت ميد 1863-1931 حيث يرى ميد أن جميع ردود الأفعال أجزاء وعناصر التفاعلات أكبر منها و يرى ضرورة الاعتماد المتبادل بين الأشخاص المشاركين بالفعل إذ أن الاضطراب أو الخلل الذي يحدث عند أحدهم لا يمكن زواله بدون تعاون و زملائه الآخرين الذين يشترك معهم في الفعل الاجتماعي¹.

أن الضبط الاجتماعي الذي يتحقق لدينا من خلال فكرة المرأة العاكسة للذات التي جاء بها كولي تتم وفقا للخطوات التالية:

- ❖ التفاعل والاختلاط بين مجموعة أفراد لمدة من الزمن
- ❖ تقييم الفرد من لدن الآخرين بعد عملية التفاعل
- ❖ نقيم الفرد وفقا لتقييم الآخرين له، فإذا قيمه الآخرون تقييما إيجابيا فإنه يقيم ذاته وفقا لذلك التقييم والعكس إذا قيمة الآخرون تقييما سلبيا.
- ❖ التقييم الذي يحصل عليه الفرد من المجتمع يؤثر تأثيرا واضحا في طبيعة تفاعله مع الآخرين، لأن التقييم السلبي للذات من قبل الآخرين يدفع بالذات إلى تقليص التفاعل أو تجنبه وبين الآخرين.²

فهيئات المجتمع تتميز بصغر حجمها و أنها تقليدية و العرف هو الوسيلة الكبرى للضبط الاجتماعي لذلك المجتمع. أما المنظمات الكبرى هي التي تعيش فيها الشعوب الحديثة فهي تتميز بأنها طوعية و العضوية فيها مقصودة و تمارس نشاطها لتحقيق المصلحة الشخصية للأعضاء و تستخدم في ذلك أنواعا عديدة من القهر ، أما إجراءاتها و لوائحها فهي عقلانية.³

وفي نفس السياق يرى لندرج 1966-1985 أن المجتمع المحلي هو خلية المجتمع الإنساني وهو مجموعة الأشخاص الذين يرتبطون بروابط مباشرة، وهو الجماعة التي تقوم ميكانيزمات الضبط الغير رسمية فيها بدور هام و يفسر لندرج ظهور الضوابط الرسمية في الجماعات الإنسانية بالرجوع إلى حالة

¹ غني ناصر حسين القرشي: مرجع سبق ذكره، ص ص 94-94.

² إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص 58.

³ سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص 258.

التقدم التكنولوجي والاقتصادي، حيث اكتشف الناس أن بميكانيزمات الضوابط غير الرسمية لا تكتفي لتدعيم النظام، وأن العلاقات المباشرة لا تتمكن من تنظيم، ومن هنا ظهرت محاولات لتعديل الضوابط الاجتماعية الموجودة لتلاءم مع حالة المجتمع الكبير.

قام باحث آخر بوضع قائمة الملامح الأساسية المرتبطة بالحياة الحضرية الحديثة وهو فريدمان وتتضمن هذه القائمة ما يأتي:

- ❖ تضم جموعاً ضخمة من الناس يرتبطون وظيفياً فيما بينهم.
 - ❖ هذه الجموع تميل للعيش في مجتمعات مزدحمة بالسكان.
 - ❖ هذه الجموع ليست متجانسة.
 - ❖ إن عدداً كبيراً من وظائف الأسرة في المجتمعات الصغيرة المنعزلة يوزع على المنظمات المتخصصة، ويميل مكان العمل إلى أن يكون منفصلاً عن المنزل.
 - ❖ الغالبية العظمى من السكان الذين يعتمدون على بعضهم لا يعرف أحدهم الآخر.
 - ❖ معظم المعلومات المتداولة بين هذه الجموع مستقلة من وسائل الاتصال الجماهيري.
 - ❖ إن ثقافة المجتمعات الحضرية عرضة للتغير السريع.¹
- وقد تعرضت النظرية الثنائية إلى انتقادات شديدة من قبل الباحثين المهتمين بموضوع الضبط الاجتماعي وعلى رأسهم لابيير الذي تلخص انتقاداته على النحو التالي:
- ❖ إن الأفكار التي جاء بها أصحاب النظرية الثنائية ما هي إلا وصف لواقع المجتمع وليست أدوات تساعد في دراسة المجتمع مهما كانت الأهداف التي تقف وراء تلك الأفكار.
 - ❖ بلغت النظرية الثنائية في موضوع الاغتراب في المجتمع الحديث، فالمجتمع الحديث وإن كان أعضائه يعيشون في مدن ضخمة يعملون في تنظيمات كبرى إلا أنهم ليسوا غرباء عن بعضهم فهم يعيشون كما يعيش الأعضاء في مجتمع آخر بوصفهم أناس ينتمون إلى عدة جماعات اجتماعية ويشاركون فيها جميعاً.
 - ❖ أن جميع التغيرات التي طرأت على المجتمع الحديث، ليست تغيرات في وظائف النظم وليس التغيرات كيفية وإنما هي في أساسها تغيرات كمية.

¹ المرجع نفسه، ص 258.

- ❖ أصحاب النظرية الثنائية يشهدون حقيقة الشعوب البدائية أو الريفية إلى تبسيط صورة التنظيم بشدة في هذه المجتمعات، والواقع أن أعضاء هذه المجتمعات ليس متجانسين بل إنهم مختلفون تماماً كما يختلف أعضاء المجتمع الحديث.
- ❖ انتهى نبيل من هذه الانتقادات إلى مبدأ عام يقول فيه: إن جميع الأشخاص هم دائماً وفي أي مكان هم عرضة للضبط الاجتماعي وأن هذا الضبط واحد من الناحية الكيفية مهما كان حجم المجتمع وكانت صورته.¹

3-3-4 النظريات المعاصرة للضبط الاجتماعي:

أ- نظريات الفعل الاجتماعي:

1- نظرية ماكس فيبر :

- تكون نظرية عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر 1864 1920 على تحليل السلوك الاجتماعي لأعضاء المجتمع، ويعني فيبر بالسلوك الاجتماعي أية حركة أو فعالية مقصودة يؤديها الفرد، وتأخذ بنظر الاعتبار وجود الأفراد الآخرين، وسلوك الاجتماعي الذي يعنيه فيبر يعتمد على ثلاث شروط أساسية هي:²
- وجود شخصين أو أكثر يتفاعلان معا ويكونان السلوك
 - وجود أدوار اجتماعية متساوية أو مختلفة يشغلها الأفراد الذين يقومون بالسلوك
 - وجود علاقة اجتماعية تتزامن مع عملية السلوك، كذلك في فيبر قسم السلوك على ثلاثة أنواع هي:

أولاً: السلوك الغريزي: وهذا السلوك مصدر الغريزة أو العاطفة التي غالباً ما تتناقض مع العقل والبصيرة وما تكررته الحياة الواقعية التي يعيش فيها الفرد، والغريزة هي ميل حيواني أو بيولوجي ينبعث من منطقة اللاشعور ويدفع صاحبه إلى العمل من أجل إشباع متطلباته وحاجاته الشهوانية و الحيوانية دون تفكير بالنتائج والعواقب التي تتبع السلوك الغريزي.

ثانياً: السلوك الاجتماعي التقليدي: ويأتي هذا السلوك من عادات وتقاليد وقيم ومثل وأخلاق المجتمع، وهذه الضوابط الاجتماعية التقليدية تحدد سلوك الإنسان وتنظم علاقاته بالآخرين وترسم أهدافه ومصالحه التي غالباً ما تنطبق مع تلك التي يعتمد عليها المجتمع ويؤمن بها ويكسب الفرد هذا النمط من السلوك منذ

¹ سامية محمد جابر: مرجع سبق ذكره، ص104.

² إحسان محمد الحسن: رواد الفكر الاجتماعي، دراسة تحليلية في اترخ الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1991، ص 293.

حادثة حياته من المؤسسات و المنظمات البنيوية التي بها ويتفاعل معها مثل الأسرة والقراية والمجتمع المحلي وجماعة اللعب والمسجد... إلخ وهذه هي المؤسسات والمنظمات تزرع عند الفرد بذور هذا النمط من السلوك وتصب في عروقه.¹

النموذج التقليدي للسلوك الاجتماعي الذي ينسجم ويتفق مع أخلاقه وسلوكه المجتمع التي تمر بدورها عبر الأجيال وتشارك في تحقيق وحدة المجتمع وقوته، ويستجد هذا النوع من السلوك بطقوس التحية ومراسيم الأعياد والمناسبات الوطنية والدينية وحفلات الزواج والختان وغيرها

ثالثاً: السلوك الاجتماعي العقلي:

وهو السلوك الذي يتميز بالتعقل والمنطق والبصيرة والإدراك الثاقب للأمور والقضايا والمشكلات، ومصدره منطقة الذات التي تعبر عن ماهية العالم الخارجي وحقيقة الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأفراد والجماعات وعند الاقتداء بهذا السلوك يعتمد في احتكاكه مع الآخرين اللغة الرفيعة والكلام إلى ثلاثة أنواع حسب طبيعته الواسطة والغاية وعلى النحو الآتي :

- سلوك اجتماعي عقلي ذو واسطة عقلية و غاية غير عقلية، إن الغاية أو الواسطة العقلية هي

الغاية أو الواسطة الأخلاقية الشريفة والمهذبة التي تتسجم مع أخلاقية يسير في فلكها.

أما الغاية أو الواسطة الغير عقلية فهي لا تتسجم مع القيم ومثل وأخلاقية وأهداف المجتمع.

سلوك اجتماعي عقلي ذو واسطة غير عقلية و غاية عقلية وهذا السلوك المعاكس للسلوك الأول من ناحية الواسطة والغاية، وتتمثل بحالة رغبة الطالب بالنجاح. لكنه يحاول بلوغ هدفه هذا عن طريق الغش في الامتحان، أو رب الأسرة الذي يرغب في امتلاك مسكن للعائلة، لكن عدم حوزته على الأموال اللازمة قد تدفعه إلى السرقة والاختلاس وهنا تكون الغاية عقلانية وأخلاقية لكن الواسطة لا أخلاقية ولا تتسجم مع أخلاقيات المجتمع.²

سلوك اجتماعي عقلي ذو واسطة عقلية وغاية عقلية:

يسمى هذا النوع من السلوك العقلي بالنموذج المثالي للسلوك وهو السلوك الذي يبتعد عن العاطفة والتحيز والتعصب ويكون سلوكاً محاذاً من حيث أدوات تنفيذه وأغراضه، أي هو سلوك مقبول متفق مع أخلاقيات المجتمع في الغاية والواسطة.

¹ إحسان محمد الحسن: مرجع سابق، ص 297 - 298.

² إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص ص 275 - 276.

إن فبير يعطي أهمية كبيرة للقيم والتقاليد والعادات التي تتجسد في السلوك الاجتماعي التقليدي الذي يمارسه الأفراد في حياتهم اليومية، ويعلق أهمية أكبر على النموذج المثالي للسلوك الذي تتفق فيه الوسائل مع الغايات وهو سلوك يطمح إليه المجتمع الإنساني الموحد والقوي، والذي يشكل الاقتراب أو الوصول إلى قاعدة مهمة للضبط الاجتماعي في المجتمع.

2- نظرية تالكوت بارسونز:

انطلقت نظرية بارسونز 1902 1979 في الضبط الاجتماعي من نقطة مرجعية في إطار الفعل الاجتماعي، لذا لا يمكن فهم نظريته هذه إلا بالرجوع إلى نظرية الفعل الاجتماعي وقد وجدنا من المناسب عرض النقاط الجوهرية هي نظرية الفعل الاجتماعي وعلى النحو التالي:

1- إن الأفعال التي يقوم بها الفاعل لا تتحدد إلا عن طريق أهدافه.

2- تكون لدى العامل بعض المعايير والقيم التي تحكم اختياره وتنظيمه لها في مخطط محدد للأولويات.

3- تكون لدى الفاعل بعض الأفكار التي تتعلق بطبيعة أهدافها وإمكانية تحقيقها.

وبناء على ذلك فإن الفعل الذي يقوم به الفاعل يكون محتوما بعدة عوامل منها: أفكاره ومشاعره، انطباعاته، ومعاييره وقيمة هذه العوامل لا تحكم أفعاله فقط، وإنما تحكم أفعال الآخرين الذين يشتركون معه في الفعل.

لذلك فإن الفعل يبني على تكامل التوقعات فالشخص يمكن أن يحقق أهدافه¹ إذا امتثل لتوقعات الآخرين، كذلك يتوقف عن إرادة الآخرين في أن يفعلوا ما هو متوقع منهم ومعنى أن إشباع حاجات الأنا أو تحقيق أهدافها يتوقف على إرادة الآخر في أن يفعل ما هو متوقع منه، والعكس صحيح، ونجد أن بارسونز وضع نمطين من الميكانيزمات لتدعيم نسق التفاعل الثابت ويتمثل النمط الأول في ميكانيزم التنشئة الاجتماعية الذي يعمل على تكوين الدافعية نحو تحقيق كل توقعات الدور أما النمط الثاني فهو الضبط الاجتماعي وهو الميكانيزم الذي يعمل على تدعيم الدافعية نحو تحقيق كل توقعات الدور، ويشمل ميكانيزم الضبط الاجتماعي ذاته على عدة ميكانيزمات وهي:

- **الصمود والثبات:** وهو رد الفعل من جانب الأنا اتجاه الضغط الذي ينجم عن علاقته بالآخر والهدف هو توفير الأمن للنا.

¹ إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص ص 276 - 277.

- **التسامح:** لا يمكن للصمود أن يكون فعالاً كميكانيزم للضبط إلا إذا توفر التسامح وبذلك يؤدي هذان العاملان إلى إعادة التوازن في نسق التفاعل.
- **التقييد أو التضييق:** تحديد أو تضييق حدود العلاقة إذا تطلب الأمر لكي يستطيع الفرد موازنة حركته بين العديد من الأدوار والمراكز التي يشغلها، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيف التوترات والابتعاد عن السلوك المتضارب أو الانحرافي. ويضيف بارسونز إلى ذلك ما أسماه ضوابط العلاقات وهو يميز بين نوعين من هذه الضوابط هما:
- العلاج النفسي.
- التنظيم هو عملية التكوين النظامي.¹

4- نظرية التنظيم:

أصحاب هذا الاتجاه يركزون على دراسة الضبط الاجتماعي من خلال إطاره التنظيمي لأن السلوك الاجتماعي ينضبط عن طريق مكونات هذا الإطار التي تمثل بالقيم والممارسات المتبادلة في المجتمع والتي تزود أفرادها والاتجاهات والسلوكيات المتشابهة ومن أنصار هذا الاتجاه هولانج شيد الذي يحدد الضبط الاجتماعي بالممارسات والقيم التي تحدد بدورها على كارت شخص معين وبقية الأشخاص والأشياء والجماعات والطبقات ثم المجتمع كله. وبذلك فهو يؤكد على العلاقات بين صور الثقافة وبين سلوك الشخص في موقف اجتماعي معين وذهب إلى دراسة الوسائل، ووصف العوامل المختلفة المؤثرة في شخصية الإنسان تعد عملاً ثانوياً وبسيطاً، والبديل لذلك هو أن ينصرف الباحثون إلى دراسة الأثر الذي تتركه قيم المجتمع على علاقات الأشخاص بغيرهم من أعضاء المجتمع والأفكار.²

خلاصة القول:

عن الضبط والتنظيم صورتان غير منفصلتين عند هولانج شيد الأمر الذي حول انتباهه من دراسة الوسائل بصفتها موضوعاً للضبط إلى دراسة العلاقات أو التنظيم الذي ينظم الشخص ويجعله على ما هو عليه، فدارس الضبط إذن عليه أن يبدأ بدراسة العلاقات أو التنظيم وليس الوسائل التي تصبح عاملاً واحداً ضمن عملية التنظيم الكبرى بمعنى آخر دراسة الممارسات الاجتماعية الثقافية بوصفها هي التي تحدد سلوك أولاً، ودراسة سلوك الشخص الذي يستجيب لهذه الممارسات ثانياً.³

¹ سامية محمد جابر: مرجع سابق، ص 123.

² غني ناصر حسين القريشي: مرجع سابق، ص 110 - 111.

³ غني ناصر حسين القريشي: مرجع نفسه، ص ص 111 - 112.

ومن أنصار هذا الاتجاه أيضا عالم الاجتماع الفرنسي جورج جور فيتش الذي يؤكد على دراسة الضبط الاجتماعي بالنسبة لأشكال الواقع الاجتماعي المختلفة وكذلك أبعاده المختلفة. ويرى أن درس الضبط الاجتماعي عليه قبل أن يحاول التوصل إلى نظرية معينة في هذا الميدان أن يتبع الشروط التالية:

- استبعاد الفكرة القائلة أن الضبط الاجتماعي نتيجة لتطور المجتمع وتقدمه وأنه لم يكن موجودا في المراحل المبكرة من تاريخ المجتمع الإنساني.
- عدم ربط الضبط الاجتماعي بفكرة النظام والتقدم، فالضبط ليس سندا للنظام وليس أداة للتقدم بل هو جزء من الواقع الاجتماعي.
- التأكيد على عدم وجود صراعات حقيقية بين المجتمع وأفراده، وعليهم أن يلتقوا على المستوى نفسه من العمق، لأن كليهما يتسم بسمات الآخر.
- وكذا كانت هناك مظاهر فردية في العالم الخارجي فإنها يجب أن تلتقي مع المظاهر الجمعية، كما يجب أن تلتقي العادات الفردية مع العادات الجمعية.
- إدراك أن كل المجتمع من المجتمعات الشاملة ما هو إلا عالم صغير يتألف من الجماعات وأن كل جماعة تمثل عالما صغيرا يتألف من الزمر الاجتماعية، وأن الضبط الاجتماعي يميز كل الأنماط الاجتماعية لاشتماله على مجتمعات كبيرة شاملة وجماعات صغيرة.
- بالتحليل السوسولوجية للضبط الاجتماعي. نرى أن القيم والمثل والأفكار ترتبط ارتباطا وظيفيا بالحياة الاجتماعية، ولا يمكن النظر إليها إلا في الأنماط الاجتماعية التي تعمل فيها.¹
- يرى جر فيتش عندنا الضغط الاجتماعي هو ذلك الكل الذي يتكون من النماذج الثقافية والرموز الاجتماعية، والمعاني الجمعية الروحية والقيم والأفكار والمثل. بالإضافة إلى الأفعال والعمليات التي ترتبط ارتباطا مباشرا والتي عن طريقها يتمكن المجتمع من التغلب على التوترات والصراعات وقسم جرفيتش النماذج الثقافية إلى فئتين هما:
- الأولى: تتمثل في النماذج الفنية: ويقصد بها الصور المقننة للسلوك الاجتماعي التي تتمثل سيطرتها في الروتين العادي المتكرر، مثال ذلك طريقة إعداد الطعام أو طريقة استخدام بعض الأدوات.

¹ عبد الله الراشدان: مرجع سابق، ص 215.

- الثانية: تتجسد بالنماذج الفنية والثقافية الرمزية التي ترتبط بالقيم والمثل الاجتماعية، فالنماذج الفنية تمارس دورها كوسائل لتحقيق الضغط الاجتماعي ضمن الإطار العام أو الكلي الذي تمثله مجموعة النماذج الثقافية الرمزية المرتبطة ارتباطا شديدا بالقيم والمثل ويحدد جيرفيتش أنواع الضبط الاجتماعي بالقانون والمعرفة والتربية والفن والأخلاق وهناك أربع صور عامة يمكن أن يتخذها كل نوع من أنواع الضبط الاجتماعي وهي على النحو التالي:
- الضغط الاجتماعي المنظم الذي يمكن أن يكون أوتوقراطيا أو ديمقراطيا.
- الضبط الاجتماعي عن طريق الممارسات الثقافية والرموز والطقوس، والتقاليد، العادات المستحدثة والرموز المتحددة.
- الضبط الاجتماعي الثقافي الذي يتم من خلال القيم والأفكار والمثل.
- الضغط الاجتماعي الأكثر تلقائيا الذي يتم من خلال الخبرة الجمعية المباشرة والخلق والتجديد، ويرى جيرفيتش أن إحدى هذه الصور الأربعة يجب أن يكون مسيطرا في مختلف المجتمعات والجماعات.¹

¹ عبد الله الراشدان: مرجع سبق ذكره، ص 215.

خلاصة الفصل:

من خلال ما سبق يمكن القول أن الضبط الاجتماعي يأتي في إطار قواعد ، قوانين ، تعليمات ، تدريب ، تأهيل ، قيم ، معايير ، أعراف ، عادات، والتي تمتاز بخضوع جميع الأفراد لها والالتزام بها واحترامها وهذا كله من أجل مواجهة الاختلالات والانحرافات داخل المجتمع والحفاظ على توازنه.

الفصل الخامس: انحراف الأحداث

تمهيد:

5- 1 مفهوم انحراف الأحداث.

5-1-1 مفهوم الحدث

5- 1- 2 مفهوم الانحراف

5- 1- 3 مفهوم انحراف الأحداث.

5- 1- 4 مصدر التسمية الانحرافية.

5- 1- 2 أشكال الانحراف وأنواع الأحداث المنحرفين.

5- 2 أشكال الانحراف لدى الأحداث.

5- 2- 1 أنواع الأحداث المنحرفين.

5- 2- 2 الأهمية الاجتماعية لظاهرة انحراف الأحداث.

5- 2- 3 مراكز الأحداث في الجزائر.

5- 3 النظريات المفسرة لانحراف الأحداث.

5- 3- 1 النظرية البيولوجية.

5- 3- 2 النظرية النفسية.

5- 3- 3 النظرية الاجتماعية.

5- 4 التغيرات الاقتصادية وعلاقتها بانحراف الأحداث.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

إن ظاهرة انحراف الأحداث ظاهرة قديمة وحديثة، ولقد عانت منها كل المجتمعات الانسانية منذ قدمها، ونظرا لأهمية فئة الأحداث وضعت التشريعات القانونية المهمة بها وكذلك الحال بالنسبة للباحثين الدارسين والمهتمين بالموضوع بشكل كبيرو يتجسد تحديدا في إبراز خصوصية تلك الفئة وضرورة عدم المساواة بين المنحرفين الصغار وبين المجرمين الكبار في المعاملة وتدابير الحماية والعقوبة وغيرها وعليه يمكننا تسليط الضوء على مختلف الحقائق المرتبطة بهذا الجزء المهم من الدراسة والمعنون بانحراف الأحداث والذي سوف نتناول فيه المفهوم الواسع لانحراف الأحداث و نستدرج مختلف المفاهيم المرتبطة به وبأشكاله و نقف أخيرا على أهم الاتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة .

5 - 1 مفهوم انحراف الأحداث:

يتعرض بعض الأبناء إلى نوع من المشاكل التي قد تتخذ شكلا من الأشكال التالية: السرقة، الكذب، التخريب، والشغب... الخ.

و كلها تمثل سلوكيات غير سوية و مضادة للأسرة والمدرسة والمجتمع و يطلق عليها غالبا مصطلح: انحراف الأحداث فماذا يعني هذا المصطلح؟ ولكي نتوصل إلى معرفته فمن الضروري التعرف أولا على معنى الحدث وكذا معنى الانحراف كل على حدى.

5 - 1 - 1 مفهوم الحدث:

الحدث لغة: إن كلمة حدث في اللغة العربية تقابلها كلمة Mineur في اللغة الفرنسية وكلمة Minor في اللغة الانجليزية، ومعناها لغة: الشاب صغير السن فإن ذكرت السن قيل حديث السن، و غلمان حدثان أي أحداث.¹

الحدث شرعا:

يطلق على الحدث في الشريعة الإسلامية الصبي في كناية التحفظ حيث يعتبر الولد ما دام في بطن أمه جنينا فإذا ولدته سمي صبيا فإذا فطم سمي غلاما إلى سبع سنوات ثم يصير حزورا إلى خمسة عشر ويرى بعض الفقهاء أن تمام البلوغ يكون عند الخامسة عشر فيما يرى آخرون أن تكون عند تمام الثامنة عشر.²

الحدث اصطلاحا: ويعرف على أنه شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء واختيار النافع منها والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية سبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير.³ وتجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحددين له سواء في علم النفس أو الاجتماع أو القانون.

¹ محمد طلعت عيسى وآخرون: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة فيمر، (د ، ت)، ص 49.

² نوار الطيب: ظاهرة انحراف الأحداث، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، 1990، جامعة الجزائر، ص 18.

³ معوض عبد التواب: المرجع في شرح قانون الأحداث، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 14.

فالحدث في علم النفس هو: «الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد»¹.

أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان بصفة خاصة وطبيعة عمله والقدرة على تكيف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي"².

والملاحظ من خلال التحديد النفسي والاجتماعي للحدث أن كلا التحديدين يرفضون وضع سن معينة تنتهي عندها كل مرحلة من مراحل عمر الحدث ويفضلان ربطها بدرجة النضج الاجتماعي النفسي، وفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، مراعيًا للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد فيه، وكذا الوسائل المشروعة والمتاحة له لإشباع حاجاته وتأمين رغباته بدون المساس بحرية وأمن واستقرار الآخرين.

أما بالنسبة للمفهوم القانوني فهو: "الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية الجزائية ما لم يوجد سببا آخر يجيز انعدامها كالجنون على سبيل المثال ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجنائية لذلك كان من الطبيعي أن يدور معه وجودا وعدما"³. والحدث في نظر القانون ليس الصغير منذ ولادته وإنما يعتبر حدثا كل من دخل سن التمييز التي تتعدم قبلها المسؤولية الجنائية وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث أصبح أهلا بالمسؤولية الكاملة لذلك يعرف الحدث قانونا أنه: "الصغير بين السن التي حددها القانون، والسن التي حددها لبلوغ سن الرشد"⁴.

تحديد سن الحدث:

إن أغلب القوانين تميل إلى تحديد السن الأدنى للحادثة بسبع سنين كالتشريع السوري واللبناني والفلسطيني... الخ وتحدده تشريعات أخرى بثمان سنين كالتشريع الإنجليزي فيما تذهب تشريعات أخرى إلى تحديده بتسع سنين كالتشريع الفرنسي وهو ما اتجه إليه التشريع الجزائري أيضا.

¹ محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص 49.

² صالح علي الزين، زينب زهري: قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، منشورات جامعة يونس بنغاري، ليبيا، 1995، ص 212.

³ إبراهيم حرب محسن: إجراءات ملاحظة الأحداث المنحرفين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 11.

⁴ نوار الطيب: ظاهرة انحراف الأحداث، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، 1990، جامعة الجزائر، ص 14.

كما يختلف الحد الأدنى للحدث، فإن الأمر كذلك بالنسبة للسن التي تنتهي عندها اعتبار الفرد حدثاً إذ أنها تتراوح بين تمام الرابعة عشر والحادية والعشرين بينما تتفق أغلب الدول العربية في تحديدها بثمانية عشر سنة.¹

الحدث في القانون الجزائري:

يعرف المشرع الجزائري الحدث من خلال المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية بأنه: "هو صغير السن الذي يقل عن الثمانية عشر عاماً، وبوصول الصغير إلى هذه السن يكون قد بلغ سن الرشد الجنائي".²

5-1-2 مفهوم الانحراف:

مفهوم الانحراف تعتبره الكثير من الدراسات أحد المفاهيم التي يصعب تحديدها كونه يتغير بتغير المكان والزمان وحتى الأشخاص.

الانحراف لغة:

تترجم كلمة انحراف إلى اللغة الفرنسية بكلمة: *Délinquance*، أما في اللغة الإنجليزية فتترجم إلى كلمة *Delinqueng* وتعني لغة: الفعل الآثم³، وهو الميل والعدوان والمجانية.⁴ الجنوح لغة: الجنوح بالضم مال⁵ قال تعالى: « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله أنه هو السميع العليم »⁶ وقد وردت كلمة الجنوح في كثير من الآيات بمعنى الإثم مثل قوله تعالى: « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ... »⁷.

الانحراف شرعاً:

هو مجانية الفطرة السليمة وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود.⁸

¹ عبد القادر قواسمية: مرجع سبق ذكره، ص 34 - 35.

² يوسف دلاندة: قانون الإجراءات الجزائية، شركة شهاب، باتنة، الجزائر، ص 111.

³ إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999، ص 227.

⁴ زهير الأعرجي: الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج، www.rafed.net

⁵ محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، مجلد 4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، ص 29.

⁶ سورة الأنفال، الآية 61.

⁷ سورة البقرة الآية 198 والآيات 158 - 289 - 230 - 234 وكذا سورة الأحزاب، الآية رقم 05.

⁸ زهير الأعرجي: مرجع سبق ذكره.

الانحراف اصطلاحاً:

ويتبين من خلال مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي والتي تمهد بعد ذلك الى انزلاقه نحو الاجرام ويعرف على أنه: " هو الابتعاد عن المسار المحدد أو هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو هو انتهاك القواعد الذي يتميز بدرجة كافية من الخروج على حدود التسامح العام في المجتمع".¹

ولعله من الضروري الإشارة إلى أن هناك تداخلاً كبيراً بين مفهومي الانحراف والجناح والجنوح وهو ما نلاحظه من خلال تتبع الكثير من الكتابات حول الموضوع وهي تتفق في أغلبها على أن مفهوم الانحراف أشمل من مفهوم الجناح فالجناح هو السلوك الذي يقع تحت طائلة الدستور فيه اعتداء على القانون والنظام العام في سن الحادثة والذي يعتبر جريمة في حال ارتكابه من قبل الكبار.²

أما الانحراف فهو الخروج عن العملية المعيارية.³

بمعنى مخالفة المعايير التي سطرها المجتمع للحفاظ على استقراره كالهروب من المدرسة و تعلم التدخين في سن مبكرة والتمرد على سلطة الوالدين أو الأولياء إلى غير ذلك من الأنماط السلوكية التي لا تقع تحت طائلة القانون، لكنها مع ذلك قد تهيء الحدث للجناح فيما بعد وبذلك فهي تدخل في إطار السلوكيات المنحرفة وبهذا يمكن القول أن كلا من المفهومين يعني عدم وجود توافق اجتماعي وانعدام الاتفاق بين رغبات الأفراد و متطلبات الجماعة.⁴

وهذا يعني أن الحدث المنحرف أو الجانح، هو من لم يستطع تحقيق التوافق الذي يتضمن:

أ- وجود رغبات لدى الحدث وإشباع مناسب لها.

ب- الخروج على متطلبات الجماعة (المجتمع) وكل ما تحمله من قيم ومعايير تحدد الواجبات والحقوق.

3-1-5 مفهوم انحراف الأحداث:

بعد استعراضنا لمفهوم الحدث وكذا مفهوم الانحراف ومحاولة الوقوف على معنييهما لا يمكننا تحديد مفهوم انحراف الأحداث بسهولة نظراً للاختلافات الكثيرة وبالتالي عدم وجود تعريف موحد بين الباحثين

¹ زهير الأعرجي: مرجع سبق ذكره.

² عبد الحميد بن طاش محمد نيازي: مصطلحات ومفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية، مكتبة العبيكان، 2000، ص 82.

³ فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1988، ص34.

⁴ محمد عمر الطنوجي: التغيير الاجتماعي، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص23.

فكل واحد منهم يعطي تعريفا خاصا انطلاقا من توجهاته الفكرية واهتماماته العلمية ولعل هذا ما يفسر تعدد التعاريف وعليه سنحاول استعراض أهم التحديدات التي قدمت لانحراف الأحداث انطلاقا من تقسيمها إلى ثلاثة منطلقات رئيسية وهي: القانون، علم النفس، وعلم الاجتماع وذلك تسهيلا لعملية التحديد وكذا محاولة الإلمام بمختلف جوانبها

• المفهوم القانوني لانحراف الأحداث:

تبتعد التعريفات القانونية لانحراف الأحداث عن تلك التي يقدمها علماء النفس وعلماء الاجتماع وهي في العادة تعمل على أن تعكس الثقافة القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث حتى تبين وتتحقق علامات ودلائل انحرافه، وعادة ما نجده في الاتجاه القانوني وصفا للأفعال المجرمة وتحديد العقوبات عن طريق مصطلحات قانونية خاصة حماية المواطنين وتوفير الحماية للمجتمع من الذين يشكل سلوكهم درجة من الخطورة على الوجود الاجتماعي¹ ويعرف إحسان محمد الحسن الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بأنه: "الصغير الذي يقل عمره عن سن معينة يختلف تحديدها من بلد إلى آخر ولكنها لا تتجاوز الثالثة عشر سنة في معظم البلدان ويصدر عليه حكم من محكمة الأحداث وهذا يعني أنه قد ارتكب عملا أو أفعالا تخالف قانون البلاد".²

كما نجد منير العصرة يقدم تعريفا يختلف بعض الشيء عن تعريف السابق حيث يدخل في عداد الأحداث المنحرفين الأحداث المعرضين للانحراف إذ عرف الحدث المنحرف من الوجهة القانونية بقوله: "هو الحدث في الفترة ما بين سن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أنه أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون".³

و تجدر الإشارة إلى أن التشريعات القانونية في السابق كانت تحصر الانحراف في حدود معينة أداء تفسيره على ضوء حماية المجتمع فلا يعتبر الحدث منحرفا في نظر القانون إلا إذا سلك مسلكا يتعرض معه المجتمع للخطر، دون أن تعير الاهتمام بما سيتعرض له الحدث بعد ذلك من مشاكل طالما أن ذلك لا يتضمن اعتداء مباشر على المجتمع⁴ معتبرين بذلك انحراف الصغار نوعا من الإجراء.

¹ علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، بيروت، ص 09.

² إحسان محمد الحسن: مرجع سبق ذكره، ص 228.

³ منير العصرة: انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1974، ص 29.

⁴ علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، بيروت، ص 08.

لكن هذه النظرة الضيقة سرعان ما تخلت عنها التشريعات القانونية منذ بداية القرن الماضي حيث بدأ الاهتمام بهذه المشكلة على أيدي علماء النفس والاجتماع وكذا الأنثروبولوجيين، وتم إدخال طوائف جديدة إلى المنحرفين الأحداث تشمل أولئك الذين يتواجدون في ظروف تؤدي بهم في النهاية إلى الانحراف. وأصبح الاهتمام بالتالي منصبا على الحدث وكذا على المجتمع أي الظروف الاجتماعية التي أودت به إلى الانحراف.

و لعل ما يعكس هذا الاتجاه أكثرهم التعريف الذي قدمه مكتب الشؤون الاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، حيث عرف الحدث الجانح على أنه: " شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أو أي سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها تسريع عملية إعادة تكليفه الاجتماعي"¹ وهو تعريف يحدد قانونيا الإجراءات الواجب اتخاذها والتعامل بها مع الحدث المنحرف وسنحاول بعد هذا التعرف على المفهوم النفسي لانحراف الأحداث.

• المفهوم النفسي لانحراف الأحداث:

ترتكز الدراسات النفسية في تحليل الانحراف على الحدث المنحرفة كفرد قائم بذاته وتحاول التوصل من خلال دراسة شخصيته وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها إلى اكتشاف الأسباب النفسية التي دفعت به الى الانحراف وبذلك تعددت الآراء والاتجاهات بين علماء النفس تبعا للمنطلق المذهبي لكل منهم.

فالعالم النفساني "سيريل بيرت" Cyril Burt يعرف الجنوح بأنه: "حالة تتوافر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي".²

وحسبه أنصار مدرسة التحليل النفسي فيعرف الحدث المنحرف أنه: "الحدث الذي تتغلب عنده الدوافع الغريزية والرغبات على القيم والتقاليد الاجتماعية الصحيحة".³

ويرى علماء النفس بأن المنحرف بوجه عام أكثر انبساطية واندفاعه وأقل سيطرة على الذات من غيران و هو أكثر عدوانية وانهزامية وتدميرا ولا يخشى الفشل والهزيمة أو لا يهتم بالمعايير والقيم المعتادة، كما أنه أقل خضوعا للسلطة وليس مشاعر متضاربة وهو يشعر بأنه غير مرغوب فيه، أو غير معترف به.

¹ عبد القادر قواسمية: مرجع سبق ذكره، ص 61.

² نوار الطيب: مرجع سبق ذكره، ص 09.

³ عبد القادر قواسمية: مرجع سبق ذكره، ص ص 62 - 63.

ويبدو العالم «أوجست إيكهورن» أكثر بساطة وأوفر إيضاحاً فيما يتعلق بتحليله للانحراف حيث يرى بأن الحدث المنحرف في بداية أمره يكون كأننا حياً لا اجتماعياً يطلب إشباع حاجاته الغريزية إشباعاً بدائياً مباشرة دونما اهتمام بالعالم المحيط به.¹

وبشكل عام يمكن القول بأن علماء النفس يعتبرون الانحراف حالة عرضية مؤقتة تنجم أساساً عن عدم أو سوء في التكيف في هذا الأخير بسبب عدم إشباع المتطلبات بالطرق السليمة والمتعارف عليها، مما يدفع البعض ممن لم تشبع رغباتهم إلى استخدام وسائل منحرفة لإرضاء تلك المتطلبات.

• المفهوم الاجتماعي لانحراف الأحداث:

إن تعدد الدراسات الاجتماعية من حيث آرائها ومطلقاتها أمر وارد ولكنها تتفق على أن الانحراف ظاهرة اجتماعية تخضع في شكلها وأبعادها إلى قوانين حركة المجتمع. والملاحظ أنها لا تهتم بالحدث المنحرف كفرد، بقدر ما تركز جهدها على مجمل النشاط المنحرف.

والانحراف بهذا هو نوع من السلوك المتعلم نتج عن فشل السيطرة الاجتماعية مما نتج عنه سلوك خارج قواعد الجماعة الاجتماعية، حيث يبدو سلوكاً غير متوقع من قبلها، فعلماء الاجتماع إذن يرون بأن الانحراف ينشأ من البيئة الاجتماعية دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور²، وهم بذلك يصنفون الأحداث المنحرفين على أنهم ضحايا ظروف خاصة سادها عدم الاطمئنان وكذا الاضطراب الاجتماعي لأسباب مختلفة كالانخفاض الكبير في المستوى المعيشي لهم.

حسب " دوركايم" فإن الحدث المنحرف من المنظور الاجتماعي هو الذي تصدر عنه أفعال منحرفة عن النموذج السليم، تلك الأفعال التي إذا ارتكبتها الكبار فإنهم يعاقبون عليها كمجرمين، ويشبه " دوركايم" ذلك النموذج السليم بشخصية ذهنية مجردة تصل إلى تكوينها بالجمع بين أشد الخواص النوعية عموماً، وبين أشد الصور انتشاراً لدى أفراد النوع³ أي حدث متكامل في نمو النفسي والجسدي والعقلي حيث يستطيع التكيف مع جماعته الأسرية والمدرسية والمهنية وجماعات اللعب وغيرها في حدود مع تفويضه القوالب الاجتماعية الأساسية في علاقته مع الآخرين من جهة، وفي تصرفاته الذاتية من جهة أخرى، ولهذا فإن

¹ بختي بن الشيخ: التفكك الأسري وانحراف الأحداث، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر، 1990،

ص 21.

² محمد طلعت عيسى: مرجع سبق ذكره، ص 49.

³ المرجع نفسه، ص 49.

مضمون الانحراف يمكن أن يتسع ليشمل أنماطا تبتعد بدرجات متفاوتة عن النموذج المتوسط الذي حدده "دوركاييم".

إذا انحراف الأحداث يشير إلى السلوك الذي يخرجون به عن قواعد وتوقعات الآخرين في المجتمع والذي يفرض عليهم. وعلى كل من يخرج عليه-المعارضة واتخاذ التدابير اللازمة أي أن الانحراف ليس صفة للسلوك، وإنما هو ناتج عن استجابة الآخرين للقائم به في موقف التفاعل، فالمنحرف يعتبر كذلك عندما يراه الآخرون كذلك، ولعل هذا ما يدعو إلى التساؤل لا بل حتى تشكيك البعض في مصدر التسمية الانحرافية للسلوك دون آخر وهذا ما سنحاول تناوله من خلال البحث في مصدر هذه التسمية.

4-1-5 مصدر التسمية الانحرافية:

انتقد هوارد بيكر Howard Baker كثيرا من علماء الاجتماع الذين سبقوه لأنهم لم يشككوا في وصفه انحرافي التي تطلق على السلوك المنحرف، بل كانوا ينظرون إليها كمعطى Asagiven وبذلك يوافقون مسبقا على قيم الجماعة التي صنعت هذا الحكم وانطلاقا من هذا النقد قام "بيكر" بتعريف الانحراف والمنحرفين فذهب إلى أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف بواسطة صلب القواعد على من ينتهكها ويصبح بالإمكان تسميتهم بالمتمردين عنها ولذلك فالانحراف لا يعتبر خاصية يقوم بها شخص مذنّب، فالمنحرف هو الشخص الذي طبقت عليه أصل هذه التسمية بنجاح والسلوك الانحرافي هو السلوك الذي أعطاه الناس هذا الاسم¹ ويشير إبراهيم عثمان إلى أن هذه النظرة للانحراف تكون على أساس مفهوم الوسم بالوصمة، وقد اخذ البعض بهذا المدخل في تناول الانحراف لدرجة يعرف فيها "هوارد بيكر" المنحرف بمن تم وسمه بهذه الوصمة، ويجعله هذا الأساس الذاتي من الانحراف مسألة نسبية يعتمد فيها على وجهات النظر فقد يعتبر تعاطي الحشيش انحراف من قبل من لا يتعاطونه ومحاربيه، بينما يرى المتعاطين بأن المشكلة في محاولات منعهم والتعدي على حرياتهم² ولذلك يمكن القول بأن تعريف فعل معين بوصفه انحراف مسألة نسبية تتحدد بالنظر إلى المقاييس التي على أساسها عرفه الناس هذا السلوك، ولذلك فإنما يكون انحراف من منظور معين قد يمثل جوهر السلوك المتفق عليه من منظور آخر.

¹ إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999، ص 307.

² المرجع نفسه، ص 307.

ويرى البعض بان الوصم بالانحراف قد يكون من مسببات الانحراف واستمراره فإذا وصف شخص بنوع من الانحراف فان هذا سيؤثر في تصويره لنفسه بما وصمه به الآخرون، فيتصرف كمنحرف سواء كان هذا كوسيلة دفاعية أو هجومية، أو كالتكيف مع الوضع الاجتماعي مما يؤدي في النهاية إلى تمثله للدور الذي ألصقته الجماعة به والاستمرارية فيه، و كانت تتعلق الوصمة بحياة الإنسان حتى ولو ارتد عنها، سيبقى أثرها في حياته وعلاقاته ويتصرف بناء على هذه الصورة التي كونها عن ذاته ويصعب عليه العودة إلى سلوكه الطبيعي¹، والمشكلة هنا أن الانحراف في هذه الحالة لا يقوم بالضرورة على هذا أساس فعل ارتكبه الإنسان، وإنما على أساس حكم الجماعة على الفرد ومعنى ذلك انه قبل أن ينظر إلى فعل باعتباره انحرافاً وقبل أن تصنف أية من الناس على أنها منحرفة ينبغي أن يقوم شخص ما بصنع القاعدة التي تحدد الفعل على هذا النحو، الأفعال لا تكون ضارة أو مؤذية في حد ذاتها حتى لو كان الفعل ضاراً بالمعنى الموضوعي فان هذا الضرر يحتاج إلى أن يكشف وان شيئاً ما ينبغي أن يتم بصدد هذا الفعل، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا ظهر شخص يلفت نظر الجمهور إلى هذه المسائل ويوفر الدفعة اللازمة لتسيير الأمور، ويوجه الطاقات والتوجيه السليم الذي يؤدي إلى صنع القاعدة، وبمجرد أن تتم صياغة القاعدة يمكن تطبيقها في ظروف معينة على أشخاص بعينهم.

ومن جهة نظر أخرى² يرى بورون وبوريكو أن من الخطأ معالجة الانحراف انطلاقاً من انه مجرد تناقض بين المعايير والقيم، ما بعبارة أخرى تعددها، ومن بين الأمثلة العديدة التي يقدمانها لإيضاح ما يريدان قوله ما يلي: "المراهق الأبيض" من الطبقة الشعبية التي تعيش في الأكواخ، تتجاذبه معايير وقيم أهله ومدرسته والعصابات أو مجموعات الرفاق التي تتكون و ينفرط عقدها وفقاً للقاءات على طول الطرقات... الخ. أي أنهم ينتسبون لولاءات متعددة ولا يمتلكون مرجعاً شرعياً صريحاً وحيد الجانب، حينئذ تظهر الهامشية وكأنها ثقافة تحتية يلجأ الفرد المنحرف إليها لكي يحمي نفسه، لكن هذه الثقافة التحتية تكون مجسدة في مجموعة العصابة مثلاً وتتشكل عبر اختلال البيئة الاجتماعية أي الطبيعية كالعائلة مثلاً.

ورغم ما سبق طرحه إلا أنه يمكن القول أن المعايير أو القواعد - خاصة القانونية - هي مدعمة أساساً من قبل كل أعضاء المجتمع تقريباً، ومن ثم فإن السلوك موضع النظر يعتبر أساساً لسلامة وأمن ورفاهية

¹ سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية، 1997، ص52.

² ز، بورون و ف، بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص217.

المجتمع ككل، بينما تعتبر المعايير المتضمنة في القوانين الأخرى - كقانون العصابة مثلا ذات تدعيم اقل، فالاعتراف الذي تقدمه لأعضائها غير مرض " ولا يشكل سوى تعويض عن خسارة"¹ كما يجب التأكيد على أن مفهوم الوصمة يشكل خطرا على المجتمع خاصة وانه قد يؤدي إلى استمرار الانحراف.

5 - 2 أشكال الانحراف وأنواع الأحداث المنحرفين.

5 - 2 - 1 أشكال الانحراف:

نظرا للخطورة التي تشكلها ظاهرة انحراف الأحداث من اضطراب في العلاقات الإنسانية وخروج عن القيم والعادات السائدة خاصة في ظل استفحال هذه الظاهرة، نجد أنه من الضروري البحث في أهم المظاهر التي يتخذها انحراف الأحداث للتعرف على تلك المظاهر وأكثرها تهديدا للمجتمع ولقواعد السلوك المقررة فيه للبحث في أسبابها وبالتالي وضع العلاج المناسب لها، ويرتبط تحديد أشكال الانحراف لدى الأحداث ارتباطا وثيقا بتحديد مفهوم الحدث المنحرف والذي يتضمن من ارتكب الفعل المنحرف و المعرض للانحراف، وانطلاقا من هذا يمكن تحديد أهم أشكال الانحراف لدى الأحداث في الحالات التالية:

السرقه:

تعرف على أنها الاستحواذ على أشياء الغير لإشباع حاجة من الحاجات التي لا يتمكن الفرد من إشباعها داخل الأسرة، أو الاضطرار إلى مجالات أصدقاء السوء وضغطهم عليه للإتفاق فلا يتمكن من الحصول على ذلك بطرق شرعية وهو ما يضطره إلى السرقه.²

ويعتبر البعض أن السرقه هي من أكثر السلوكيات اقلاقا لدى الأهل وقد دلت الاحصائيات على أن 25000 طفل يذهبون إلى مراكز إعادة التربية بسبب السرقه³ والتي من أسبابها لدى الأحداث:

1- للتعويض عما ينقصهم بسبب فقرهم وعدم توفر المال لديهم لشراء ما يحتاجونه، ولا وجود

لإمكانية أخرى لتحقيق ذلك فيقومون بسرقه ما لم يتمكن أهلهم من توفيره لهم.⁴

2- حب تقليد الآخرين كالأصدقاء أو الأولياء أو غيرهم ممن لهم التأثير على حياة الحدث.

3- تعزيز مثل هذا السلوك واستحسانه من قبل الأهل.

¹ المرجع نفسه، ص 218.

² ز، بورون و ف، بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، مرجع سبق ذكره، ص 218.

³ فوزي محمد جبل: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص 115.

⁴ شيفر ولمان: سيكولوجية الطفولة والمراهقة: مشكلاتها، أسبابها وطرق علاجها، ترجمة: سعيد حسنى، العزة: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د ب)، 1999، ص ص 289 - 290.

- الكذب المرضي: ويهدفه وراءه الحدث غالباً إلى تغطية أخطائه أو مخالفاته، وينشئ بسبب تعود الطفل على الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة ما.
 - الفشل الدراسي والهروب من المدرسة: حيث ترتفع نسبة الأحداث من بين الفاشلين والمنقطعين عن الدراسة ويرجع محمد فوزي جبل¹ انقطاع أو هروب الطفل من المدرسة لأسباب منها:
 - أ- عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين.
 - ب- غياب أنشطة مدرسية ترويجية تتيح للتلاميذ الترويح عن انفعالاتهم.
 - ت- البلادة وعدم وجود الدافع للتحصيل فيشعر بالنقص بين أقرانه فلا يستطيع مواصلة الدراسة.
 - ث- طموح وضغوط الآباء لإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط.
 - ج- عدم توافر الإمكانيات المادية المناسبة لمتابعة الدراسة والاضطرار للعمل لمساعدة الأولياء مما يؤدي إلى هروبهم من مقاعد الدراسة في سن مبكرة جداً.
 - ممارسة جمع أعقاب السجائر ومخالطة المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم.
 - التخريب والشغب والخطورة على الأمن والتزييف.
 - الهروب من المنزل.
 - السلوك الجنسي المنحرف كهتك العرض.
 - تعاطي المخدرات والمسكرات والإدمان وكذا التدخين.
 - الضرب والجرح العمد.²
- ويجب الإشارة إلى أن هذه الاشكال قد تترايط فيما بينها ويمكن أن تؤدي ممارسة إحداها إلى التورط في الأخرى مثلاً الإدمان على المخدرات يؤدي إلى السرقة بهدف الحصول على المال بشرائها وأحياناً إلى الاعتداء- أو حتى القتل- بقصد السرقة، وإلى الاعتداء على المحارم نتيجة الاضطراب العاطفي والضياع الذهني الناجمين عن تناول المخدر وهكذا.³

¹ فوزي محمد جبل: مرجع سابق، ص 115 - 116.

² حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية طرق العلاج، ط2، عالم الكتب، (د ب)، (د ت)، ص 528 - 529.

³ عبد الغني الديدي: التحليل النفسي للمراهقة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص125.

ويذهب مصطفى حجازي إلى حد التفريق بين مظاهر انحرافيه خاصة بالمجتمعات المتقدمة وأخرى خاصة بالمجتمعات المتخلفة عنها حيث يقول: "انه في ظل الازدياد الملحوظ في نسبة أعمال العنف عند الصغار الجانحين في أكثر المجتمعات تقدما من الناحية التقنية والاجتماعية ابتداء بالسويد وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه تكثر عند المنحرفين الصغار في البلدان النامية جنح العوز - السرقة من اجل الأكل أو التنقل... الخ . والتي تتصف أساسا بطغيان طابع البؤس عليها"¹.

ومن خلال هذا التفريق يتضح بأن الانحراف في المجتمعات المختلفة هي ذات طابع حركي أكثر من هدف طابع أو احتيالي كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة.

ويرى جان شازال² أنه من الطبيعي أن تزداد كنتيجة لهذا الأمر الجرائم ذات الطابع الأخلاقي وكذلك حوادث الصدام التي كثيرا تؤدي بحياة الناس، أو تصيبهم بجراح نتيجة عدم احتراز السائقين الأحداث، ولعل هذا ما جعل البعض يربط بين أنواع الانحرافات لدى الأحداث وبين الاستعدادات الخاصة لديهم وكذا أوضاع البيئة التي يعيشون فيها.³

5-2-2 أنواع الأحداث المنحرفين:

ومن خلال تحديد أهم مظاهر الانحراف الأحداث يمكن الحديث عن أنواع الأحداث المنحرفين، ولو أن هذا ليس بالأمر السهل نظرا أيضا للاختلاف في أوجه النظر في ضبطها ورغم هذا فهناك عدة تقسيمات وارتأى أين أن نعتمد احدها لأنه أكثر ضبطا ويمثل نقطة التقاء بين كثير من تلك التقسيمات ، وهو التقسيم الذي وضعه منير العصرة⁴ في كتابه: "انحراف الأحداث ومشكلة العوامل" حيث صنف الأحداث المنحرفين إلى الأصناف التالية:

الأحداث المنحرفين:

أي الذين يرتكبون أفعالا وضع له القانون عقوبة معينة، أو بعبارة أخرى الأحداث الذين يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات والقوانين الجنائية الأخرى، دون إمكانية مساءلتهم قانونيا عما صدر منهم لعدم بلوغهم السن القانونية.

الأحداث المعرضين للانحراف: وينقسمون حسبهم إلى ثلاثة أقسام هي:

¹ مصطفى حجازي: الأحداث الجانحون، دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية، دار الطباعة، بيروت، 1995، ص 68.

² جان شازال: الطفولة الجانحة: ترجمة أنطون بده، دار منشورات عويدات، بيروت، (د ت)، ص 12.

³ عبد الغني الديدي: مرجع سبق ذكره، ص 125.

⁴ منير العصرة: انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، مرجع سابق، ص ص 28 - 29.

- الحدث المتشرد: هو الذي لا عائل له، وليست له وسيلة مشروعة للعيش ولا مأوى يأوي إليه.
- الحدث المشكل: هو الحدث الذي يعاني مشاكل سلوكية وأخلاقية ونفسية، ويدخل في نطاق هذا القسم الحدث الذي يأبى الطاعة والخضوع للنظام.
- والحدث المارق من سلطة أبويه، والذي يهرب من المدرسة أو يعتمد إلحاق الضرر بنفسه أو الكذب المرضى، مما يمثل حراج عن المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع تحت طائلة القانون.
- الحدث في خطر: هو الحدث الذي يفتقد الرعاية لسبب من الأسباب، أو يتعرض لعدوى مخالطة غيره من المنحرفين أو يتردد على الأماكن التي تعتبر مرتعا للانحراف والمنحرفين.
- الحدث فاقد القوى العقلية: يخرج هذا القسم من الأحداث من طائفة الأحداث المنحرفين فلا تنطبق عليه التشريعات الخاصة بالأحداث العاديين، ويعرف تشريع بشأنه إذا ثبت ارتكاب احد أعضائه سلوكا منحرفا يعاقب عليه القانون، ضرورة إيداعه في أحد المراكز الخاصة بالأمراض العقلية.
- وهناك من يرى¹ بأن عملية تصنيف السلوك المنحرف طبقا لأي نمط ليست بالعملية السهلة، ذلك لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تحديد نمطهم، بينما الأغلبية قد ينطبق عليها أكثر من مجرد نمط واحد، مما قد يدفع للقول بأن هذا التقسيم إلى أنواع- وأنماط- إنما هو تقسيم مصطنع لا يقصد منه سوى تسهيل الدراسة، كون السلوك المنحرف سلوك معقد تتداخل وتتفاعل فيه عدة عوامل بحيث يصعب عزل هذه العوامل عن بعضها البعض وهو ما سيتضح أكثر من خلال استعراض أهم النظريات المفسرة للانحراف.

5-2-3 الأهمية الاجتماعية لظاهرة انحراف الأحداث:

تعد ظاهرة إجرام الأحداث ظاهرة اجتماعية عاشت في كل مجتمع، واختلفت نظرة الناتج الاجتماعي إلى هذه المشكلة، فمنذ القديم اعتبر الحدث المنحرف مجرما وبأنه يستحق العقاب ولا سبيل إلى إصلاحه إلا بالبر حتى لا يصاب المجتمع باختلال توازنه، أما بالنسبة للمجتمعات الحديثة فقد أدركت بدون شك أن الأحداث غالبا هم ضحية ظروف اجتماعية أدت بهم إلى الانحراف وسوء التكيف، وأن تهيئته من الظروف الاجتماعية وتدعمها بالمقومات الصالحة وتنشئتهم في عطف وحنان هي الحفاظ الحقيقي لقواهم وانطلاقهم نحو غايات اجتماعية صالحة² ولكن ازدادت هذه المشكلة خطورة في هذا العصر نتيجة للتقدم

¹ عبد الحميد محمد الشارلي: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص ص 179 - 180.

² سعد المغربي: انحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1967، ص 70.

الحضاري والصناعي الحديث وخاصة في المجتمعات النامية مما كان له أثره على كيان الأسرة وتماسكها، وعلى ازدياد مطالب الفرد وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة، فضلا عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع كمشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها والتي هيأت فرصا جديدة لانحراف الصغار وارتفاع نسبة إجرامهم.

فالأحداث هم نواة المجتمع البشري، و مرحلة الحداثة يتوقف عليها إلى حد بعيد بناء شخصياتهم وتحديد سلوكهم في المستقبل، وأي جهد يوجه لرعايتهم وحمايتهم هو في نفس الوقت تأمين لمستقبل الأمة و تدعيما لسلامتها، لذلك تعتبر رعاية الأسرة والطفولة هي العملية الأساسية في بناء أي مجتمع يسعى إلى تحقيق التطور والتوازن البعيد عن الانحرافات والآفات الاجتماعية والقدرة على الابتكار والتجديد والتمسك بالقيم الأخلاقية الفاضلة.

فظاهرة إجرام الأحداث تكمن أهميتها في كونها تتناول بالدراسة والتحليل الطاقات البشرية في المجتمع والتي انحرفت في مرحلة صغيرة وبانت تهدد كيانه بالتفكك وتعرض حياة أفرادهم وسلامتهم وأعراضهم وأموالهم للخطر، وهي من ناحية أخرى تجعل من هذه الفئة قوة معطلة وغير منتجة بحيث تصبح عالة على عاتق المجتمع، و النتيجة فإن الخسارة تتمثل في النتائج الضارة للإجرام من جهة ومن تعطل وفقد هذه الطاقات البناءة من جهة أخرى، فهم يعيشون عالة على ذويهم و على المجتمع وقد يكونون في مستقبل حياتهم عامل هدم وإعاقة لعملية الإنتاج، حيث أن الأسلوب السائد في حياتهم يقوم على العدوان واللامبالاة ، وهذه الظاهرة تعني أيضا أن هناك قصورا من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه ورقابة جيل ينمو¹ وهي تعني من ناحية أخرى أن عملية التطور الثقافي والحضاري قد صادفت عائقا ما في وجهها وقد دلت الإحصائيات أنه رغم نقص نسبة معدل المواليد فان هناك زيادة ملحوظة في نسبة الإجرام عند الأحداث، وهذا يعني بشكل أو بآخر أن هذه المشكلة لا تتفصل عن سياسة الأسرة والجماعة، وتبدو انعكاسا للحياة العصرية وما يشوبها من سوء التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتفكك في بناء الأسرة المادي والمعنوي وما يتبعه من انحلال في القيم الدينية والأخلاقية.

5-2-4 مراكز الأحداث في الجزائر:

القائمون على مراكز الأحداث:

¹ سعد المغربي: المرجع السابق، ص 71.

أ- **موظفو المراقبة (والحراسة):** أن هذه الفئة تتمثل مهمتها في حراسة الأحداث والمركز ويشترط فيهم تكوين خاص و ملائما مع هذه الفئة.

ب- **المشرفون والمربون:** هذه الفئة من الموظفين هي التي تشرف على عملية إعادة التأهيل وتربية الأحداث أخلاقيا وتكوينهم الدراسي والمهني، والدور الأساسي الذي يقوم به إحياء شعور الحدث بالمسؤولية والواجب تجاه المجتمع الذي يعيش فيه ويشترط ان يعين مربى ومرضى لكل 45 حدث.

ت- **الأطباء والمرضى:** وهناك للتكفل بالرعاية الصحية للأحداث داخل المراكز التي يجب أن تتوفر على عيادات ومستوصفات، أن هذه المراكز الخاصة بالأحداث تحتوي على موضعين قائمين عليها، وكل واحد منهم يقوم بدور معين، بالإضافة إلى تهذيب سلوكه.

ث- **المساعدات الاجتماعية:** يعتبر دورها كملا لدور المربين وذلك ينتج الوضعية الاجتماعية للحدث، ومحاولة إيجاد الحلول للمشاكل الاجتماعية التي يعيش فيها.

ج- **المختصون في علم النفس:** وذلك لدراسة نفسية الحدث وتقديم الحلول المناسبة لعلاجها وإعادة تربيتهم.

1- أوضاع الأحداث داخل المركز:

أ- **التغذية والنظافة والصحة:** ويشترط أن يكون طعام الأحداث سليما ومتوازي كما يشترط مراقبة الظروف الصحية والنظام باستمرار، وأن يخضع الحدث بمجرد وصوله إلى المركز لفحصين ويكون هذا الفحص كل شهر ويكون شاملا لمراقبة التنمية الصحية للحدث من الوجهة الجسمية والعقلية.

ب- **نظام الحبس المطبق على الأحداث:** لا يمكن أن يطبق على الأحداث إلا نظام الجماعة، ولا يمكن في أي حال من الأحوال عزل الحدث إلا لأسباب صحية كالمرض المعدي، ويكون هذا النظام مطبقا ليلا ونهارا، ويمكن لهم قضاء أربع ساعات فراغ في اليوم في الهواء الطلق كما يمكن إرجاعهم لقضاء جولة تحت مراقبة المرضى وتخصيص الأحداث.

محاضرات ذات أعراض تربوية داخل المراكز كما يمكنهم تنظيم حفلات فنية، ورياضية بعد موافقة مدير المركز، وهم ملتزمون داخل المركز بالتعلم وتلك الدروس وتعلم الحرف حسب إمكانياتهم وهم لا يعملون أي أعمال زائدة، ويمنع استعماله للعمل في الليل.

ويعتبر مدير المركز المسؤول الوحيد على رعاية الأحداث، وتسيير المراكز ويعمل تحت سلطة مختلف موظفي المركز وتقوم له لجنة إعادة التربية التابعة للمركز رأيها في مجال إعادة تربية الأحداث، وبناء عليه يمكن لمدير المركز أن يتخذ مجموعة من المكافآت سواء كانت ذات طابع تشجيعي بالنسبة للأحداث ذوي السيرة المثالية أو ذات طابع تأديبي بالنسبة للأحداث المخالفين للنظام ويمكن له أن يمنح عطلة سنوية للأحداث في فصل الصيف، مدتها ثلاثين يوما بعد أخذ رأي لجنة إعادة التربية، ويمكن لهذه العطلة أن تقضي في العائلة أو في مراكز العطل، كما يمكن أن يمنح لهم رخص لقضاء الأعياد الرسمية عند عائلاتهم، كما يمكن للأحداث ذوي السيرة المهنية الاستفادة من عطلة استثنائية شريطة أن لا تتجاوز مدتها بستة أيام كل ثلاثة أشهر، ولا تعطى في أوقات الدراسة النظامية، وفي حال مخالفة النظام من طرف الحدث، يمكن أن تقرر له طبقا للمادة 121 من قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج، والتدابير التأديبية التالية:

- الإنذار.
- الحرمان المؤقت من بعض النشاطات الترفيهية.
- التوبيخ.
- المنع المؤقت من التصرف في مكسبه المالي.

3-5 النظريات المفسرة لانحراف الأحداث:

لقد تعددت أنصار العديد من العلماء والمفكرين في ميدان علم النفس وعلم الاجتماع في تفسير السلوك الانحرافي وقد تباينت أوجه النظر وفسر ظاهرة الانحراف والجنوح كلا بحسب الاتجاه الذي ينتمي إليه، فمنهم من يرى أن السلوك الانحرافي والجنوح تدخل فيه العوامل البيولوجية واعتبرت الجنوح والجريمة سلوكا فطريا ومنهم من فسرها على أساس المجرم نفسه وتحليل الذات واعتبر الجريمة ذات سبب نفسي محض وآخرون يعتبرون السلوك الجانح ناتج عن العديد من الظروف الاجتماعية والبيئية ولهذا خصصنا هذا العنصر لنبين فيه أوجه النظر المختلفة في تحليل الجنوح عند الأحداث.

1-3-5 النظرية العضوية البيولوجية:

اهتم علماء الوراثة بدراسة مشكلة الجنوح وأنتجت بحوثهم ما يعرف باسم النظرية البيولوجية وهي نظرية تهتم بربط السلوك الجانح بالوراثة وترى هذه النظرية أن السبب الرئيسي للجريمة والجنوح وهو وجود صفات أصلية فطرية من الفرد تأتيه بالولادة وأن ميوله واتجاهاته العدوانية تصل إليه من أبويه وأسلافه.

ويمكن القول أن أصول هذه النظرية تعود إلى " سيزار لومبروزو " وقد وضع مجموعة من الخصائص البيولوجية التي يرى أنها يتميز بها الشخص المجرم من غيره وخلاصة فرضياته في تفسير السلوك الإجرامي أنه اتجه اتجاهها بيولوجيا حيث أرجع الأسباب للجريمة إلى تطورات أنثروبولوجية معينة وقد أكد على الحتمية البيولوجية حيث اعترف بقوة تأثير هذه الأسباب ويعتقد "لومبروزو" أن الجريمة ظاهرة حتمية منتشرة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها أو للقضاء على أسبابها و الوقاية منها¹ ومع ذلك فلم يهمل "لومبروزو" شأنه بعض العوامل الأخرى التي تؤثر على حالة بعض المجرمين أو تلك التي تقوم مقام الأسباب العضوية في بعض أنواع الجرائم ومن هذه العوامل درجة الحرارة ولها تأثير على المجرمين، الجنس والجرائم النفسية ومن هذه العوامل أيضا ظاهرة الكحولية و لها بعض التأثير على جرائم القتل وجرائم الإيذاء وقد أضاف "لومبروزو" عامل العنصر بين أثره على جرائم الدم في أنحاء إيطاليا، ومن رأيه أن الأسباب العضوية تتدخل في السلوك الانحرافي بنسبة تتراوح من 35% إلى 45% والجريمة عند "لومبروزو" هي استعداد حيواني مورد يدفع الإنسان إلى ارتكاب الجرائم والانحرافات المختلفة تحت طائلة حتمية بيولوجية حيوانية لا يستطيع رفعها عن نفسه.²

إن الدراسات الأنثروبولوجيا التي أقيمت بجامعة " هارفارد" في الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتحدث جلها نحو محاولة الكشف عن العلاقة بين الانحراف السلوكي والعوامل البيولوجية وقد كشف "هوتون" أن المنحرفون يتميزون بالانحطاطية بيولوجية ورثها وهي التي اتخذت منها تسمية هذه الدراسة باسم النظرية الانحطاطية البيولوجية فهو يرى أن المنحرفون يحملون بدور الجريمة في تكوينهم الجسم وبذلك تولدت لديهم القابلية للانحراف وتركز نظرية " لومبروزو" على محور الحتمية البيولوجية بشكل واضح ولأجل ذلك تعارض ذلك التفسير الكلاسيكي الذي يقوم على حرية الإرادة و مذهب المنفعة، ولذلك فإن نظرية "لومبروزو" تنكر وجود الجبرية الاجتماعية وتنكر اعتبار السلوك الإجرامي ظاهرة اجتماعية تنشأ عن عملية التقليد و قد توصل "لومبروزو" على بعض الخصائص الجسمانية المعنية مثل: (اختلاف حجم وشكل الرأس، وعدم تشابه وانتظام نصفي للوجه وبعض التشوهات في العينين مع بروز زائد في إبعاد الفك وعظام الوجنتين وضخامتها وكبر زائد في حجم الأذنين أو بروزهما مع استطالة في الذراعين...)

¹ سامية محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص23.

² المرجع نفسه، ص37.

لقد كانت هذه النظرية السبابة في طرح مسألة الجريمة والسلوك الإجرامي والانحراف بجدية نظرا لكون الجريمة كان ينظر إليها من قبل نظرية ميتافيزيقية و تأويل في العديد من الحالات تأويل لاهوتي، بعيدة مائة البعد عن الموضوعية والعلمية، وأصبح ينظر للجريمة على أنها ظاهرة مرضية تهدد المعايير والنظم الاجتماعية المنطق عليها، كما ساهمت هذه النظرية في وضع العديد من التصنيفات للمجرمين والجرائم، كما حاولت كذلك إعطاء تفسير علمي لظاهرة الجريمة وهذا بالرغم من كونها بقية حبيسة الطرح الأحادي، إذ أعطت حصة الأسد للعامل الوراثي- البيولوجي- في تفسير أسباب انتشار السلوك الإجرامي، مقارنة مع إهمال العديد من العوامل الأخرى وهذا ما جعله محل انتقاد من طرف بعض أنصار "لومبروزو" إلا أنهم لم يفلحوا من هيمنة العامل الحاسم في حدوث الجريمة والانحراف، وهذا ما كلفهم للعديد من الانتقادات...إلا أنها تبقى هذه النظرية البيولوجية أو الوضعية نقطة مهمة وحاسمة في مسيرة الدراسات العلمية للجريمة والانحراف.¹

5-3-2 النظرية السيكلوجية (النفسية)

إن أنظار المفكرين والأخصائيين النفسانيين تتجه دائما لتحليل وتفسير السلوك الانحرافي ووجود مفارقات تتعلق بالفاعل ذاته حيث تدخل في تكوين شخصيته أو من وجهات نظره أو أهدافه أو مصالحه وحاجاته أو دوافعه. كما يعتبر علماء النفس السلوكي الانحرافي في ظل العوامل والمتغيرات السيكلوجية مثل: الغرائز والدوافع الشعورية واللاشعورية بالصراع النفسي العميق والقلق والانفعالات وكذلك التكوين النفسي مثل: الميل إلى التخريب واحتقار الآخرين، كي يقوم التفسير السيكلوجي للانحراف والجريمة على أساس أن الاضطرابات المختلفة المتمثلة في الاختلالات الغريزية والأمراض النفسية أو العواطف التي قد ينجم عنها سلوك مضاد للمجتمع.²

وقد نشأت مدرسة التحليل النفسي بزعامة العالم النمساوي "فرويد" (1856- 1939) وفي ضوء هذه الدراسة فكل سلوك إنساني يهدف إلى تحقيق غرض معين وبالتالي فلا بد لتحليل ظاهرة الجريمة من البحث عن العوامل الدفينة في قرارة النفس، وفي هذا المعنى يرى "فرويد" أن "السلوك الإجرامي محدد بقوة داخلية داخل كينونة الفرد لذلك لا يوجد سلوك لا معنى له" ومن مميزات هذه النظرية أنها تؤمن

¹ سامية محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، المرجع نفسه، ص38.

² جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار بن مرابط للنشر والطباعة المحمدية، ط1، ج 2، الجزائر، 2008، ص 139 - 131.

بالديناميكية فلنفهم الشخصية يجب التعرف على الدافعة ففي نظر " فرويد " أن الشخصية تتكون من ثلاث نظم أساسية وهي:¹

أولاً: الذات الدنيا (النفس): وهي مجموعة النزعات الغريزية والميول النظرية لدى الفرد والتي تحاول أن تجد إشباع لها بأي شكل دون أن تعطي اعتباراً للقيم والمثل: وهي تكمن في اللاشعور، ويطلق عليها " فرويد " كلمة: "الهو".

ثانياً: الأنا (العقل) وهي التي تحاول أن تكيف الميول والغرائز السابقة بما يتفق والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد فتكبح جماح الذات الدنيا.

ثالثاً : الأنا العليا (الضمير) ما هو عبارة عن القوة الرادعة المستأخذه من تعاليم الدين والقواعد الأخلاقية، والضوابط الاجتماعية التي اصطلاحاً الناس على احترامها ومراعاتها، فهي الجانب المثالي للنفس البشرية، وهي أيضاً تراكب حركات العقل نحو إشباع النزاعات النفس بحيث يتوصل إلى درجة إشباع كل رغباته عن طريق السلوك الهادئ المشروع.

وعموماً فهي تنتقد الأنا إذا ما خضعت لنفس البشرية² وبذلك فإن السلوك الفرد يتوقف بمدى العلاقة بين الأجسام السابقة للنفس الإنسانية فتكون السلوك الإجرامي والانحراف إذا تغلبت الشهوات والميول الفطرية حيث تشعر الأنا بالذنب ويظل هذا الشعور يطارد الأنا بالذنب، ويريح عليها إلى درجة قد تدفعه إلى ارتكاب الجريمة، وتقوم نظرية (" فرويد " في السلوك على أنه محاولة من جانب الأنا الوصول على الأقل إلى هدفه بين هو وعالم الواقع الطبيعي والاجتماعي، وعليه فإن الانحراف ليس مرده غياب القيم والوعي الاجتماعي وإنما يعود إلى قمع وتسلط الأنا.³

ويتطلب النمو السليم للفرد ورفع الأنا إلى الدرجة التي يستطيع فيها التوفيق بين الدوافع وعالم الواقع والأنا العليا وفي ضوء هذه النظرية تكون الشخصية تغييراً عند أنماط السلوك المميزة والتابعة نسبياً والتي يكون الفرد في حياته فليست الشخصية محصلة البيئة الحاضرة فقط ولكنها أيضاً نتائج المواقف المتعددة الماضية التي تعين الفرد على التوافق معها وينتج الانحراف في ضوء هذا التفسير عن ضعف في تكوين الشخصية أي الأنا.

¹ سامية محمد جبار: مرجع سبق ذكره، ص 39.

² د، نظير فرج سينا: الموجز في علمي الإجرام والعقاب، دار النشر للمطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 1985، ص 71.

³ د، جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، ج 1، ط 2، 2008.

والجرائم تعبر بطريقة رمزية عن العقد النفسية التي تكونت في الطفولة بطريقة لا شعورية في حالات السرقة القهرية ترمز إلى انتزاع الحب والحصول على العطف في صورة الشيء المسروق، كما أن الأجرام سببه عقد ناتجة عن حب الفرد لأمه لا شعوريا، ذلك الحب الجنسي الذي يمنع تحقيقه تقاليد المجتمع ثم يسبب للطفل اضطرابات وضيق نفسيا نتيجة كبد عنيف لتلك الرغبة الشهوية الجامحة المكبوتة والتي ينفس عنها بالسلوك العدوانى خصوصا لشركة ممتلكات الغير حيث تعرضه عن الفرد الذي لم يتمكن من تملكه وهو أمه.

وعليه فإن الجريمة والانحراف أو المرض النفسي أو العقلي عند التحليليين ترجع إلى الصراع الدائم بين الهو والانا الأعلى في الطفولة المبكرة نتيجة للتضارب بين التكوين البيولوجي والغرائز الفطرية من جانب ومطالب البيئة من الجانب الآخر، فمعنى ذلك أن هناك ضعف الأنا وعدم قدرته على أن يوفق بين نزاعات الهو والواقع أي ليس هناك أنا قوي يجمع ويؤجل الإشاعات، وليس هناك أنا أعلى قوي على كبت النزاعات ولقد وجد التحليليون أن الحرمان من الام يلعب دورا في عدم نمو الأنا، كما أن اضطراب نمو الأنا الأعلى أو تهلهل يساعد على الجناح معنى ذلك أن القيم غير واضحة ومكونات الأنا الأعلى تافهة، بل يصبح هناك علاقة جودة بين الأنا والانا الأعلى، وفي ضوء ذلك يفسرون السلوك الجانح باعتباره أعراضا لا شعوريا¹ لإشباع نزاعات جنسية أحيانا وعدوانية أحيانا أخرى، فوجدوا أن الانضمام للعصابات فيه إشباع للحاجة الجنسية السلبية المكبوتة، كما وجد أن الشعور بالذنب والرغبة في تأنيب الذات وعقابها قد يكون أحيانا سببا في الجنوح يعرض الفرد نفسه للعقاب ليخفف من توتر الشعور بالذنب.

أما أهم الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية - نظرية التحليل النفسي - أنه ليس صحيحا أن ضعف الضمير أو الأنا العليا يقودان دائما إلى طريق الجريمة والانحراف فمن الناس من يضعف صوت الضمير لديهم ومع ذلك لا يقومون على الجريمة والانحراف فضلا عن انعدام أو ضعف الضمير لا يصلح لتفسير الجرائم العاطفية التي كثيرا ما تحتل ضمير فاعلها مكانه عليا ويقود منطق هذه النظرية من ناحية أخرى إلى وجود تمييز الشخص المجرم بالفضاضة وغلظة القلب ونبد العواطف تماما وهو ما لم تثبت الأبحاث صحته.

¹ د، ناصر ميزاب: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات، تناولات نظرية، استراتيجيات، وقاية مجتمع، دار المعرفة الجامعية، الجزائر (تيزيو)، 2005، ص15.

كذلك تستخدم مدرسة التحليل النفسي عبارات وتفسيرات علمية معقدة غير واضحة أحيانا بالإضافة إلى انه قد يتعارض البعض مع البعض الآخر إذا نقول أن الشخصية تتكون من ثلاثة أجزاء وهي : الهو، الأنا، الأنا الأعلى وهي مسألة جدلية وقابلة للنقاش.

إلا أنها رغم هذه الانتقادات وغيرها تبقى مدرسة التحليل النفسي حاضرة في الساحة العلمية وخاصة عند محاولة فهم أو تفسير سلوك الفرد عامه والإجرامي الانحرافي خاصة.

5-3-3 النظرية الاجتماعية:

ركز أصحاب هذا الاتجاه على ثمة جهود علماء الاجتماع من خلال دراساتهم لظاهرة الانحراف وتكون جل الدراسات في هذا السياق على الاعتقاد بأن الفرد ما هو إلا نتاج للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فهو يشكل وفقا لتأثير تلك البيئة عليه ولذلك لا يهتم المنظور الاجتماعي كثيرا بدراسة العوامل الفردية الداخلية التي لها علاقة بالانحراف وإنما يركز أكثر على العوامل الخارجية. ولقد ظهر هذا الاتجاه على أيدي رواد وعلماء الاجتماع الغربيين وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية حيث جعل الانحراف موضوعا وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني يصفها بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية لكونها تمس كل المجتمعات وفي كل الأزمنة¹ وهي تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع فهي لا تركز اهتمامها على الحدث المنحرف بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه - أو عن المجرم على حد السواء- وتذهب معظم النظريات الاجتماعية إلى أن الانحراف أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية منها والمرضية، ولا يمكن فهمه من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته.

مع عدم إنكار أنه بالإمكان أن يكون دور العوامل الذاتية السبب فيها كما أن جلد الدراسات كانت تهدف إلى الكشف عن القوانين التي تحكم العلاقة بين الجريمة وعناصر البيئة الاجتماعية كالظروف الاقتصادية والسياسية والايكولوجية والتركيب الطبقي للمجتمع والتعليم والثقافة ووسائل الإعلام والدين والأسرة والهجرة...الخ.

نظرية الإحباط: جان دولارد تكون هذه النظرية التي يفترض دولارد وزملائه على أن الانحراف والجريمة بصورة عامة نتائج لعدم تحقق الأهداف أي عندما يتعرض المرء لمجموعة من الاحباطات المتكررة يتقبل الموقف ويتكيف معه وهو يتعلم ومنذ وقت مبكر خلال التنشئة الاجتماعية أن يكبح جماعة استجابته

¹ مصطفى حجازي: الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص 67.

المنحرفة الواضحة على أن ذلك لا يعني أن هذه الاستجابات قد تم التخلص منها¹ وأن تم تأخير حدوثها. أي انحرافها عن هدفها المباشر لا يعني إلغائها تماما ويشير دولارد وزملائه أن درجة الحفر للسلوك المنحرف أي شدة الدافع المنحرف تتباين بشكل مباشر مع درجة عدم تلبية الأهداف المسطرة وكلما زادت أهمية الهدف الذي أحيط كلما زادت درجة إعاقه تحقيقه و كلما كان عدد الاستجابات المعاقة كبيرا كلما زادت درجة الإغراء للسلوك المنحرف وكانت تتجمع تأثيرات الاحباطات المتتالية على مر الزمن بحيث أن بعض الخبرات البسيطة يمكن أن تتجمع عالي تحدث استجابة منحرفة لا تحدثها أي خبره بمفردها وهذا الافتراض يعني أن تأطير إحباط الأحداث يستمر وهو افتراض يلعب دورا هاما في جوانب عديدة من هذه النظرية.

وقد تعرضت نظرية الدولار وبعض زملائه إلى النقد من جهة أن تكون كل أنواع الانحراف ناتجة عن الإحباط وأن هذه الصيغة ضعيفة فالانحراف قد يرجعوا لعدة عوامل أخرى كأن يكون في السلوك مثل استخدام شخص بغرض قتل الآخرين مقابل مبلغ من المال أو من ينفذ أوامر عليا كالحالة في الحروب على أن هذا النقد مردود عليه من وجهه ان فريق جامعة ييل دولارد وزملائه قد استبعدوا العدوان الأدائي من آرائهم إذ لم يكونوا مهتمين لمثل هذا النمط من السلوك وقصروا اهتمامهم على الانحراف الاستجابي أي الانحراف الناجم عن إعاقه سلسلة من الاستجابات المستأثرة.

ومنه يمكن القول أن هذه النظرية تعتبر عدم تحقيق الأهداف سبب الانحراف لدى الأحداث هذا الأخير الذي تزداد حدته كلما زادت حدة عدم تحقيق الأهداف وأن الظروف الخارجية التي تعمل على إعاقه تحقيق تلك الأهداف هي التي تسبب الانحراف ولولده سواء كان سلوكا يتم مباشرة في مواجهة مع العامل المحيط أم غير مباشرة في صورة انتقامية أخرى.

نظرية الاضطراب الاجتماعي:

حيث ظهرت بظهور المرجع الأساسي لكل من ويليام توماس وفلوريان زنانكي فحسب هؤلاء أن قدوم المهاجرين للولايات المتحدة الأمريكية وتجمعهم بالأحياء الفقيرة يحتم عليهم التعايش فيها كجماعات متناقضة مما نتج عنه صراع الثقافي بين ثقافات هذه الجماعات الواردة في ما بينها وبين ثقافة المجتمع الأمريكي الأصلي هذا ما خلق تناقضا وجدانيا واهتزاز في الأخلاق الشيء الذي يشجع انتهاك المعايير مما أدى إلى ضعف عملية التنقف أليا نتج عنه أفراد دون مراجع ثقافية.²

¹ عزت السيد اسماعيل: سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص ص 54-59.

² جلال الدين عبد الخالق: الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص196.

نظرية صراع الثقافات للجنوح:

فخور هذه النظرية أن تعايش ثقافات مع بعضها البعض إلا أنها عكس نظرية الاضطراب الاجتماعي حيث أعطت تفسيراً آخر لهذا التشاجر من حيث أنه صراع بين الثقافات.¹ يذهب في ذلك تورشين سيلين 1938. إلى أن الصراع يظهر نتيجة لتعايش ثقافتين إحداهما تسمح بالسلوك وأخرى تمنعه ذلك أن معادلات الجريمة والانحراف في التجمعات البشرية ما هي إلا انعكاس للتباين الثقافي بين الجماعات الأولية التي ينتهي إليها أفراد تلك التجمعات البشرية أي أن كل فرد يرتبط بمجموعة من الوحدات تكون معايير سلوكية يلتزم الفرد بها مقابل انتمائه لتلك الوحدة (الأسرة جماعة المدرسة جماعة العمل جماعة اللهو) وكلما تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ازدادت المعايير التي يطالب بالالتزام بها وتعددت فرص انعدام الانسجام بين المعايير السلوكية لتلك الجماعات مما يؤدي إلى تناقض أو صراع داخلي لدى الفرد قد يؤدي به إلى التخلي عن بعض تلك المعايير مما يؤدي به إلى الانحراف في نظر الجماعة التي تخلى عن معاييرها.

غير أن هذه النظرية تبقى أحادية الطرح في تفسير الانحراف مما جعل البير كوهين 1950 يقترح توسيع هذه النظرية بالإضافة للمعايير القديمة النابعة من الأسرة فقط بل كذلك معايير المراهقين النابعة من الجماعات العمرية المتقاربة والمناقضة للسيطرة الأبوية.²

4-5 التغيرات الاقتصادية والانحراف الأحداث:

تؤدي العوامل الاقتصادية دورها في حدود وتكرار مختلف الجرائم وهذه التغيرات تتمثل في:

- 1- إن شحة المواد الأساسية ومحدودية وزيادة الطلب عليها من طرف المواطنين من الذين يفتقرون إلى التنشئة الاجتماعية الإيجابية إلى ارتكاب مختلف الجرائم الاقتصادية من سرقة ونهب المؤسسات وتزوير العملة واعتماد أساليب الغش... الخ.
- 2- يعتبر ارتفاع الأسعار ومحدودية الدخل من أهم العوامل المؤدية إلى الجريمة بحيث أنه عندما ترتفع الأسعار بنسب عالية تبقى الرواتب والأجور محافظة على مستوياتها السابقة فإن القوة الشرائية للفرد تنخفض مما يؤدي إلى عدم إمكانية تحقيق الهدف المادي فينتج عنه اعتماد

¹ د، ناصر ضراب: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات، تناولات نظرية - استراتيجيات - وقائية، العلاج، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، (تيزي وزو)، 2000، ص 148.

² جلال الدين الخالق: مرجع سبق ذكره، ص 198.

أساليب غير مشروعة وإجرامية في سد المتطلبات والرغبات الأمر الذي يؤدي ببعض الأفراد إلى الاتجاه نحو ارتكاب الجرائم.

3- عندما تنتشر البطالة في مجتمع ما يؤدي ببعض الأفراد إلى تزدى أحوالهم الاجتماعية والانكسار معنوياتهم والتسليم بان المجتمع بأسره هو المسؤول عن بطلانهم ويرجع عامل ارتكاب البطالة للجرائم إلى سببين رئيسيين:

سد حاجاتهم المادية وعزهم الاقتصادي أولاً وثانياً: للانتقام من المجتمع لأنه كان السبب المباشر في بطلانهم.

4- التناقض بين الواقع الاقتصادي والطموح الذاتي عند الفرد أنه مع الظروف الاقتصادية القاهرة يطمح العديد من الأفراد إلى تحقيق مستويات اقتصادية عالية ويريدون الحصول على الأموال بسهولة للكسب السريع وغير المشروط ويرغبون في الثراء الفاحش بالاعتماد على السلوك الإجرامي ويدخل في السرقة والقتل والتزوير والتحايل... الخ هذه الممارسات الإجرامية التي ينتهجها بعض الأفراد إنما هي نتيجة حتمية للتناقض بين الواقع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه المجتمع وبين الطموح الغير مشروع الذي يطمح إليه الأفراد الذين يريدون من خلال الكسب السريع والريح الفاحش.¹

5- تأثير الفكر واضح على ارتكاب جرائم الأموال كالنصب والسرقة وخيانة الأمانة والاختلاس كما أن له تأثيره في ارتكاب جرائم الأشخاص فهو يحول بين الفرد وبين المأكل والمسكن الصحي والملبس مما ينشأ عنه ضعف بدنه واضطراب أعصابه. كما أن الفقر يفرض عليه حرمان أولاده من التعليم والتثقيف الديني فيقبلون على جرائم العنف لحل ما يعترضهم من مشاكل ولا يخفى ما للفكر من أثر على ارتكاب جرائم العرض لأن المرأة إذا لم تجد ما يسد حاجتها تلجأ للعمل في البيوت والفنادق فتتضاعف فرص اختلاطها بالغير وإذا كانت تعود أطفالاً صغاراً يننون من شدة الحرمان فإنها تنزلق في علاقات جنسية غير مشروعة طلباً لمزيد من المال كما أن اضطراب الوالدين للبحث عن عمل تجنباً للفكر يقلل أو عدم مراقبتهم للأولاد الذي يكونون محرومين أصلاً

¹ د، سبخاوي خديجة: محاضرات في مقياس التغير الاجتماعي، السنة الثالثة، علم الاجتماع، تخصص انحراف وجريمة، عام 2010م.

من التعليم والتهديد ويتصلون بنماذج إجرامية تسهل لهم الارتقاء في أحضان العصابات التي تغريهم ببريق الكسب الحرام فينحرفون في تيار الجريمة.¹

¹ د، إسحاق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، عام 1979، الجزائر، ص ص 82 - 83.

خلاصة الفصل:

لقد أخذنا في هذا الفصل انحراف الأحداث عناصر مهمة تضمنتها الدراسة ومن بين هذه العناصر النظريات المفسرة للانحراف الأحداث والتي تناولت النظرية البيولوجية ونظرية "سيزار لومبروزو" الذي اعتبر سلوك الإجرامي ينشأ بشخصية بيولوجية وأيضاً النظرية النفسية و نظرية فرويد الذي ارجع السلوك الانحرافي إلى الأنا واللاشعور. كما تضمن النظرية الاجتماعية والتي ركزت على العوامل الاجتماعية وأثرها على جنوح الأحداث وهي نظريات اختلفت في تفسيراتها وتحليلاتها في ما يخص الانحراف ورجعتها أما لعوامل وراثية أو عوامل موضوعية. وأيضاً تغيرات الاقتصادية وعلاقتها بالانحراف الأحداث لما لها من أثر كبير على سلوك ونفسية الحدث.

الفصل السادس: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية.

تمهيد:

6-1 مجالات الدراسة:

6-1-1 المجال المكاني.

6-1-2 المجال البشري.

6-1-3 المجال الزمني.

6-2 المناهج المستخدمة في الدراسة.

6-2-1 مفهوم المنهج.

6-2-2 منهج دراسة الحالة

6-2-3 المنهج الوصفي.

6-3 الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة.

6-3-1 الملاحظة.

6-3-2 المقابلة.

6-3-3 الوثائق.

6-3-4 دليل المقابلة.

6-4 العينة وكيفية اختيارها

6-5 أساليب التحليل

6-5-1 أسلوب التحليل الكمي.

6-5-2 أسلوب التحليل الكيفي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

تحتل الدراسة الميدانية مكانة هامة في البحث الاجتماعي فهي تعد الجزء الأكثر أهمية فيه، لأنه يتم من خلالها طرح مشكلة البحث في الواقع الاجتماعي بالإضافة إلى كونها تدعم الدراسة النظرية وتسمح للباحث باختبار مدى صحة الفرضيات الموضوعة من قبله الوصول أخيرا للنتائج.

وحتى يقوم الباحث بإجراء الدراسة الميدانية بشكل صحيح عليه إتباع جملة من الخطوات المنهجية يتم تحديد مسبقا لذلك فقد خصصنا هذا الفصل للتطرق للجانب المنهجي للدراسة الميدانية الخاصة بالموضوع، من خلال توضيح المناهج المستعملة والأدوات والتقنيات المستخدمة، بالإضافة إلى تحديد مجالات الدراسة الميدانية، وأخيرا الطريقة المعتمدة في اختيار عينة البحث.

6 - 1 مجالات الدراسة:

في هذا العمل تطرقنا إلى تحديد مجالات الدراسة الميدانية (المجال المكاني، المجال الزمني، المجال البشري).

6 - 1 - 1 المجال المكاني:

هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية وقد كان ذلك على مستوى مركز إعادة التربية بالطاهير - ولاية جيجل -

6 - 1 - 1 - 1 نشأة وتطور مركز إعادة التربية:

المركز المختص بإعادة التربية - الطاهير - ولاية جيجل قبل أن يصبح هذا المركز مختص في إعادة التربية كان عبارة عن مشروع مركز طبي اجتماعي تابع لصندوق الضمان الاجتماعي وفيما بعد حولته مصلحة الحماية الاجتماعية إلى مركز مختص في إعادة التربية سنة 1989م، يقع المركز في حي زعموش بلدية - الطاهير - ولاية جيجل يبعد عن مقر الولاية ب 18 كلم شرقا مساحته 6250م، محاط بأحياء سكنية عمومية وخاصة، وهو يتميز عن سائر الأحياء الأخرى بطابعه العمراني على شكل باخرة، وهو قريب من بعض المناطق المخصصة للتسليّة كقاعات للعب ودور الشباب وغيرها.

يحتوي المركز على خمس طوابق مجهزة بجميع المرافق الضرورية تتمثل في مطعم في الطابق الأرضي، أما الطابق الأول فيحتوي على الإدارة وأقسام للدراسة والأشغال اليدوية، ومخزن ونادي مجهز بوسائل الترفيه بالإضافة إلى ثلاث مكاتب: مكتب خاص بالأخصائية النفسانية التربوية، وآخر بالأخصائية النفسانية العيادي، وآخر مختص برئيس المصلحة البيداغوجية يشغله حاليا مراقب عام مكلف ورشة مجهزة لإعلام الآلي وقاعة للفحص الطبي وقاعة رياضية.

أما الطابق الثاني يحتوي على مكتب للأرشيف ومكتب خاص بالمساعد الاجتماعي والوسيط الاجتماعي والمراقدين، أما الطابق الثالث يحتوي على المراقدين ومكتبة.

يخضع المركز إلى نظام داخلي ويتم التكفل بالأحداث من جميع النواحي النظافة غسل الثياب، الأكل، الرعاية النفسية والصحية المستمرة، ومن المهام المسندة إلى المركز التكفل بالأحداث في وضعهم داخل المركز واحاطتهم بالرعاية والعناية النفسية والاجتماعية.

6 - 1 - 1 - 2 الوسائل الترفيهية:

يوجد على مستوى المركز وسائل للترفيه وهذا حتى يتسنى للفريق التربوي استغلالها مع الأحداث لإضفاء نوع من الراحة النفسية واعطاء جو مريح وخلق مجال للتواصل بين المربي والحدث ومن بين وسائل الترفيه نجد: تنس الطاولة، قاعة للرياضة خاصة بكمال الأجسام، تلفاز، ألعاب إلكترونية، بابي فوت، بيانو، ملعب خاص بكرة الطائرة وكرة السلة بالإضافة إلى ملعب لكرة القدم ارتأت إدارة المركز إعادة اصلاحه وتغطيته بالعشب الاصطناعي.

6 - 1 - 3 العلاقات الخارجية للمركز.

نظرا للرسالة الملقاة على عاتق المركز والتي تهدف بالأساس إلى الاندماج المهني والاجتماعي فإن أساس هذا العمل يرتكز على عامل أساسي ويتمثل في توطيد العلاقات مع المؤسسات سواء كانت عامة أو خاصة وهذا حتى يستفيد منها الحدث خاصة مع التكوين المهني والمستخدمين ودور الشباب وحتى البلدية، المحكمة، الشرطة، الدرك الوطني، المستشفى والطب المدرسي، حيث أبرمت اتفاقية بين الوزارة الوصية ووزارة التكوين المهني قصد التكفل بالفئات الخاصة وهذا من أجل المساعدة في عملية الاندماج المهني والاجتماعي.

6 - 1 - 2 المجال البشري:

تناولنا فيه أفراد العينة المتوصل إليهم وهم مجموعة من الفتيان (ذكور) يتراوح سنهم ما بين 14 و18 سنة وهم فئتين:

فئة الأحداث الجانحين: والذين هم في خطر معنوي، ويتم وضعهم من طرف قاضي الأحداث لفترة مؤقتة تتراوح مدتها بين 3 إلى 6 أشهر أو وضع نهائي لا تتعدى سنتين وتتنصر مهمة المركز في التكفل الشامل للشبان قصد إعادة تأهيلهم وإدماجهم الاجتماعي والمهني، يستفيد الأحداث من رعاية صحية ونفسية وتربوية وهذا وفقا للنظام الداخلي محدد من طرف الوزارة الوصية ويطبق من طرف الإدارة والفرقة التربوية وقد حاولنا أن نتناول عينة من (15) حدث من مختلف الأعمار والأصول الجغرافية وحسب مخالفات و عقوبات مختلفة، كما اعتمدنا في اختيارنا على سبيل الحصر الأحداث الذين يعيشون مع والديهم الحقيقيين وذلك قصد تجنب تدخل عوامل أخرى، لم نتطرق إليها من أجل التقيد بمؤشرات التي ترمي لها متغيرات بحثنا.

6 - 1 - 3 المجال الزمني:

يرجع تاريخ التفكير في هذا الموضوع إلى سنة 2016، وذلك بعد أن عرضه علينا الأستاذ الدكتور: جمال معتوق، حيث قمنا بجمع مجموعة لبأس بها من المراجع والمجلات والجرائد التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة، ولما قررنا بأخذ الموضوع بجدية وتم الاتفاق عليه مع الأستاذ وقدم لنا نقاط أساسية وتوجيهات صائبة يسرت لنا الطريق نحو البحث في موضوع الدراسة، وكانت الانطلاقة الميدانية الأولى في أواخر شهر ماي عندما قمنا بزيارة مركز إعادة التربية والتعرف على مهامه وفهم الدور الحقيقي الذي يقوم به في اصلاح الأحداث الجانحين، وقد ساعدنا هذا جليا لإنجاز مشروع دراستنا التمهيدي للسنة التحضيرية، كما فتح لنا آفاق جديدة للبحث والغوص في موضوع العوامل الاجتماعية وتأثيرها على انحراف الأحداث، ورسمنا الإطار التصوري للدراسة بعد ربطنا للملاحظات الاستطلاعية والمادة العلمية المتحصل عليها عن طريق الجمع والبحث.

وبتاريخ 17 أكتوبر 2019 تحصلنا على رخصة البحث من قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، واتجهنا إلى ولاية جيجل حيث طلب منا مدير المركز الموافقة من مديرية التضامن الاجتماعي فاتجهنا إلى مديرية النشاط الاجتماعي لولاية جيجل حيث استقبلتنا المديرية على أحسن وجه وقدمت لنا الموافقة دون تردد ومرحبة بالموضوع.

ثم رجعنا إلى المركز حيث عرض علينا المدير بضرورة أخذ الموافقة من قاضي الأحداث، فتوجهنا مرة أخرى نحو محكمة الطاهير وقابلنا قاضي الأحداث التي رحبت بنا وبموضوع دراستنا ووافقت على دخولنا المركز.

ورجعنا إلى المركز بالموافقة حيث تم استقبالنا من طرف مدير المركز وسخر لنا كل الوسائل والظروف الملائمة للتربص كما قام بوضع المصلحة البيداغوجية تحت تصرفنا من خلال ملفات الأحداث و أخذ البيانات الأولية ثم تم اختيارنا للأحداث الذين اقترنا منهم كلمناهم وهم خمسة عشرة حالة (15).

6 - 2 المناهج المستخدمة في الدراسة:

6 - 2 - 1 تعريف المنهج:

تلعب طبيعة الموضوع محل الدراسة دورا أساسيا في تحديد نوع المنهج المستعمل، باعتباره "مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة والطريقة التي يتبعها الباحث لاكتشاف الحقيقة".⁽¹⁾

¹ . عمار بوحوش وآخرون: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص99.

ويعرف المنهج بأنه الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث لتحقيق بحثه والإجابة على أسئلته، أو بعبارة أخرى كيف يحقق الباحث هدفه. ⁽¹⁾ فالباحث يقوم بإتباع طريقة معينة لدراسة ظاهرة معينة للوصول إلى الحقائق والبرهنة عليها، ويتم ذلك على أساس علمي يتمثل في المنهج العلمي. أو هو الوسيلة التي يتوصل عن طريقها إلى الحقيقة ويتم بواسطتها الإجابة على الأسئلة المتعلقة بالظاهرة المدروسة. ⁽²⁾

فالمنهج يمكن وصفه بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون لها عارفين. ⁽³⁾ أما فيما يخص هذه الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي ، ومنهج دراسة الحالة، باعتبارهما المنهجين الملائمين واللذين يمكناننا من وصف وتشخيص الظاهرة محل الدراسة نظرا لكون المنهج الوصفي: " يهتم بالتعرف على معالم الظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها. " ⁽⁴⁾ وهو لا يقتصر على ذلك فقط بل يشمل أيضا تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق إلى الظاهرة ونتائجها وهذا ما تؤكد عليه رجاء وحيد دويدري التي تعرف المنهج الوصفي على أنه: عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبر عنها ويمكن تفسيرها. " ⁽⁵⁾

6 - 2 - 2 منهج دراسة الحالة:

يتميز منهج دراسة الحالة عن المناهج الأخرى بكونه يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة بطريقة تفصيلية دقيقة، وبعبارة أخرى فالحالة التي يتعذر علينا أن نفهمها أو يصعب علينا إصدار حكم عليها نظرا لوضعيته الفريدة من نوعها يمكننا أن نركز عليها بمفردها ونجمع جميع البيانات والمعلومات المتعلقة بها ونقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها. ⁽⁶⁾

¹ . محمد مزيان: مبادئ في البحث النفسي التربوي، ط1، الجزائر، دار المغرب للنشر والتوزيع، 1999، ص14.

² . مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، 1983، ص191.

³ . عبد الرحمن أدوي: مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977، ص4.

⁴ . خالد حامد: منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص32.

⁵ . رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000، ص183.

⁶ . عثمان حسن عثمان: المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، الجزائر، منشورات الشهاب، 1998، ص29.

وتتميز دراسة الحالة بأنها أسلوب يسمح بالتعمق إلى جانب الشمول في الدراسة وتكون أكثر دقة وموضوعية، إلا أن استخدام منهج دراسة الحالة ينطوي على قدر من الصعوبات أساسا في صعوبة تعميم النتائج المتحصل عليها لارتباطها بالخصائص المتعلقة بدراسة الحالة موضوع الدراسة فقط.⁽¹⁾ كما يعرفه "ديبون بقان" المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية بأية وحدة سواء كانت فرد أو نظام اجتماعيا، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مراحل معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة.⁽²⁾

فمنهج دراسة الحالة يركز على دراسة وحدة معينة سواء أكان فردا أم وحدة اجتماعية.⁽³⁾ وسوف نطبق هذا المنهج في دراسة بحثنا على خمسة عشرة حالات من الأحداث المتواجدين بمركز إعادة التربية.

6 - 2 - 3 المنهج الوصفي:

عرفه عثمان بقوله: "إن المنهج الوصفي يهدف إلى دراسة ظاهرة ما يجمع خصائصها وأبعادها في إطار معين ويقوم بتحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها ثم محاولة الوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها وبالتالي الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم."⁽⁴⁾ أو هو الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق جديدة أو للتحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسيرها وكشف الجوانب التي تحكمها.⁽⁵⁾ وقد استعنا بهذا المنهج باعتباره أنسب المناهج لدراسة العوامل الاجتماعية المساعدة على انحراف الأحداث.

6-3 الأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة:

6 - 3 - 1 الملاحظة:

- ¹ . عثمان حسن عثمان، مرجع سابق، ص32 .
- ² . الدالين ديبون بقان: منهجية البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نوفل وآخرون، ط1، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، 1979، ص380 .
- ³ . رشيد زواتي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2004، ص106 .
- ⁴ . عثمان حسن عثمان، مرجع سابق، ص29 .
- ⁵ . عمار بوحوش: دليل الباحث في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص7.

الملاحظة هي تقنية من تقنيات جمع المعطيات وتوجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة وذلك للكشف عن حقائقها وللملاحظة عدة أنواع: مباشرة، غير مباشرة، منظمة، بسيطة.

يعرفها "فاخر عاقل" بأنها انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظواهر أو الحوادث بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها. ⁽¹⁾

كما أن الملاحظة هي مشاهدة مقصودة صحيحة تسجل الظواهر كما تقع في الطبيعة وذلك بأخذ الأسباب ونتائج العلاقات المتبادلة بعين الاعتبار. ⁽²⁾

كما أنها تعني أيضا توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها توصلنا لكسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر. ⁽³⁾

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الملاحظة المنظمة، والغير منظمة، بالمشاركة، وبغير مشاركة، حيث قمنا بمراقبة أعوان المركز والمربين أثناء مزاولتهم لمهامهم وتم التعرف على طريقة عملهم وكذا رصد مختلف أنواع السلوكيات الانحرافية والشخصيات السيكوباتية. بالإضافة إلى ذلك قمنا بملاحظة العلاقات بين الأحداث والمربين والمدير وطريقة التفاعل بينهم وكيفية تصرفهم وردود أفعالهم ، وذلك بقصد تسجيل الحقائق بدقة كبيرة وعرضها في شكل جدول شبكة الملاحظة.

6 - 3 - 2 المقابلة:

هي الأخرى تقنية من تقنيات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو الملاحظة، أو التجريب.

فالمقابلة هي تقنية مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية معزولة أو هي مسائلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات بكيفية تهدف للتعرف العميق على الأشخاص المبحوثين. ⁽⁴⁾

أو هي تفاعل لفظي عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة، أي يشير إلى معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية. ⁽¹⁾

¹ . فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت، دار العلم للملايين، 1988، ص85.

² . محمد مزيان مرجع سابق، ص59.

³ . محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص110.

⁴ . موريس أنجلز: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، 2006، ص197.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة الحرة باعتبارها مقابلة مرنة في طبيعتها وليس هناك قيود على إجابات المستجيب، فهي تعطي للمبحوث نوع من الارتياح والاطمئنان أثناء المقابلة. وقد استعنا بهذه التقنية كونها وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن الأمور الشخصية و النفسية والانفعالية الخاصة بالمبحوث لأنها أمور يصعب جمعها بطرق أخرى.

6 - 3 - 3 الوثائق والسجلات:

تمت الاستعانة في هذه الدراسة ببعض الوثائق والسجلات الإدارية باعتبارها: "إحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات يرجع إليها الباحث لجمع المعلومات والبيانات حول موضوع بحثه، كما قد يرجع لها لجمع المادة العلمية لبعض محاول البحث". و تستخدم عندما لا يستطيع الباحث جمع بعض البيانات والمعلومات عن طريق الأدوات المنهجية الأخرى.

وقد تم في هذه الدراسة استخدام وثائق وسجلات إدارية متوفرة على مستوى مركز إعادة التربية والاندماج الاجتماعي للطاهير - ولاية جيجل - وهي متمثلة: في ملفات الأحداث التي تتضمن البيانات العامة للحدث بالإضافة إلى المحاضر الخاصة بهم و التقارير المقدمة من طرف الأخصائية النفسانية والأخصائية الاجتماعية المتابعين لهم ، والهيكل التنظيمي للمركز.

6 - 3 - 4 دليل المقابلة:

هو الوسيلة العلمية التي تساعد على جمع الحقائق من المبحوث خلال عملية المقابلة وهو الوسيلة التي تفرض عليه التقيد بموضوع البحث المزعم إجراءه وعدم الخروج عن أطره العريضة ومضامينه التفصيلية ومساراته النظرية والتطبيقية، ⁽²⁾ وفيه تكون أسئلة المقابلة محددة من قبل وتوجه للمبحوث الأسئلة والعبارات بنفس الصياغة والترتيب. ⁽³⁾

و قد تضمنت المقابلة دليلا يحتوي على مجموعة من الأسئلة قمنا بترتيبها وفق أربع محاور أساسية للبحث عن أهم الأسباب والعوامل المساعدة على انحراف الأحداث في المجتمع الجزائري. وقد تم ترتيب هذه المحاور على النحو التالي:

المحور الأول: يحوي أسئلة تتعلق بالبيانات الخاصة حول المبحوثين (كالسن، المستوى التعليمي، نوع الجنحة. الخ).

¹ . رشيد زواتي: مرجع سابق، ص143.

² . احسان محمد الحسن: المرجع السابق، ص65.

³ . غريب محمد سيد: تقييم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986، ص65.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

وقد جاءت صياغة الأسئلة بصورة بسيطة وتفصيلية من أجل التمكن من جمع أكبر قدر من المعلومات على الحالات المدروسة بغرض تحقيق أهداف الدراسة وقد استعنا بهذه التقنية بغرض السيطرة على ضبط السرد الصحيح للمعلومات والحقائق.

6 - 4 العينة وكيفية اختيارها:

العينة:

العينة هي مجموعة من الأشخاص ينتمون لمجتمع البحث، ويجب أن تكون العينة، المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضرية. ⁽¹⁾

ويعرفها عبد القادر حلمي بقوله: " إنها ذلك الجمع الذي يضم عدد كبيراً أو قليلاً من الأفراد المتغيرة في الشكل واللون أو القياس لكنها تعود إلى أصل واحد وهي متشابهة في إحدى الصفات على الأقل مأخوذة من المجتمع الذي يطلق عليه اسم العينة ". ⁽²⁾

إن العينة العشوائية المقصودة تعني أننا استعنا بالحظ أو بالصدفة في اختيارنا للعناصر التي نعينها هنا هي صدفة مراقبة لدلالة علما أننا استعملنا الصدفة المقصودة وليس الصدفة الفجائية، يعني اتخاذ احتياطات خاصة أثناء ضبط الحالة وذلك بإعطاء ميزة علمية لمنح كل عنصر من عناصر مجتمع البحث إمكانية معروفة للظهور من بين العناصر المختارة.

كيفية اختيار العينة:

بمعنى أننا اخترنا الحالات التي تفيد أغراض الدراسة التي نقوم بها وذلك بعد تحديد المكان الذي تجرى فيه الدراسة، وقد اخترنا العينة بناء على المقاييس التالية:

- أن تكون الحالات من مختلف الأعمار والمستويات التعليمية.
- من أصول جغرافية مختلفة، وأوساط اجتماعية مختلفة.

¹ . إحسان محمد الحسن، المرجع السابق، الصفحة نفسها.

² . عبد القادر حلمي: مدخل إلى علم الإحصاء، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1994، ص20.

- ومن الأحداث المثبتة ادانتهم بمختلف الجنح: (السرقه، الضرب، الاعتداء بالسلاح الأبيض، السب والشتيم، تكوين عصابات متمردة على القانون، الفعل المخل بالحياء... إلخ)
- أن تكون الحالات نشأت في أسرها الحقيقية، (عاشوا مع الأب والأم).

6 - 5 أساليب التحليل:

سوف يتم استخدام أسلوبين لتحليل بيانات الدراسة هما:

6-5-1 الأسلوب الكمي.

وهو الأسلوب الذي يستعمل النسب المئوية في الكشف عن صحة الفرضيات عن طريق احصاء اجابات المبحوثين على الأسئلة المطروحة عليهم حول هذه الفرضيات، وقد استعملناه عن طريق احصاء البيانات العامة المأخوذة من السجلات الموجودة على مستوى مركز إعادة التربية والادماج الاجتماعي والتي تخص أعضاء مجتمع الدراسة.

6-5-2 الأسلوب الكيفي.

ويعتمد على الجانب النظري في تحليل البيانات عن طريق عرض النتائج وتفسيرها.

خلاصة الفصل:

الدراسة الميدانية خطوة يجب تتبعها حتى يتمكن الباحث من البحث في إطار الأسس المنهجية، فقد تم التعرض في هذا الفصل إلى تحديد المجالات المكانية، والزمنية التي تمت فيه الدراسة، وإيضاح المناهج المتبعة والتقنيات والأدوات المستخدمة والمناسبة لجمع البيانات وتحديد زوايا البحث والتعرف على مجتمع الدراسة عن طريق تحديد عينة البحث، وتعتبر هذه الخطوات كمرحلة مكملة لدعم الدراسة النظرية وربطها بالدراسة الميدانية للوصول أخيرا إلى النتائج.

الفصل السابع: عرض وتحليل الحالات وتقديم نتائج الفرضيات

تمهيد

7-1 - عرض وتحليل الحالات.

7-1-1 عرض شبكة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الميدانية

7-1-2 تحليل شبكة الملاحظة.

7-1-3 عرض الحالات

7-2 التحليل والتعليق على الحالات حسب الفرضيات.

7-2-1 التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضية الأولى

7-2-2 التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضية الثانية

7-2-3 التحليل والتعليق على الحالات السابقة حسب الفرضية الثالثة

7-3 الاستنتاج الجزئي.

7-4 الاستنتاج العام.

تمهيد:

سيتم في هذا الفصل عرض وتحليل شبكة الملاحظة المستخدمة في البحث الميداني، ثم عرض الحالات، وتقديمها، وكذا تحليلها حسب الفرضيات، واستخلاص الاستنتاج الجزئي والعام، وتقديم النتائج المتوصل إليها.

7-1 عرض وتحليل الحالات:

7-1-1 عرض شبكة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الميدانية.

لقد قمنا بعرض شبكة الملاحظات التي أردنا أن تكون مدخلا قبل عرض الحالات المتعلقة بموضوع البحث المتمثل في: " تأثير العوامل الاجتماعية على انحراف الأحداث" **الجدول رقم (01) : شبكة الملاحظة المعتمدة في الدراسة الميدانية.**

تاريخ الملاحظة	مكان الملاحظة	تسجيل محتوى الملاحظة	نوع الملاحظة
17 أكتوبر 2019	مكتب نائب رئيس القسم المكلف بالبحث العلمي و ما بعد التدرج لجامعة البلدية -2-	تسلمنا رخصة إجراء البحث الميداني من طرف نائب رئيس القسم المكلف بالبحث العلمي وما بعد التدرج، لكي نكمل اجراءات طلب القيام ببحث ميداني على مستوى مركز إعادة التربية والاندماج الاجتماعي بالتاهير ولاية - جيجل -	ملاحظة بالمشاركة
12 ديسمبر 2019	مديرية التضامن والنشاط الاجتماعي	بعد تسلمنا لرخصة البحث من طرف نائب رئيس القسم المكلف بالبحث العلمي وما بعد التدرج اتجهنا نحو مديرية التضامن والنشاط الاجتماعي لولاية جيجل، حيث استقبلتنا المديرة بكل تواضع وترحيب، كما شكرتنا على اختيارنا لموضوع الأحداث ، وبينت لنا اهتمامها وميلها لهذا النوع من الدراسات، كما وجهتنا إلى ضرورة أخذ الموافقة من	ملاحظة بالمشاركة

	قاضي الأحداث كأول خطوة للحصول على رخصة الموافقة للإجراء البحث الميداني.		
ملاحظة بالمشاركة	تم التوجه إلى محكمة الطاهير بولاية جيجل حيث استقبلتنا سكرتيرة قاضي الأحداث وحددت لنا موعد لمقابلة هذه الأخيرة بعد أن أخذت منا كامل البيانات العامة الخاصة بنا كشخص وبموضوع دراستنا.	محكمة الطاهير - ولاية جيجل	24 أبريل 2021
ملاحظة بالمشاركة	استقبلتنا السيدة قاضي الأحداث على مستوى محكمة الطاهير ولاية جيجل والوصية الأولى المسؤولة عن قضايا الأحداث ، كما طلبت منا وضع شرح مفصل لأهم الأسئلة المقدمة للأحداث، وبعد اعطاءنا الموافقة الشفوية وبيّنت لنا بعض الشروط الواجب علينا التقيد بها من أهمها سرية المعلومات، الحرص على قواعد المركز واحترام توجيهات المربين، وقرارات المدير كونه الهيئة العليا للمركز.	محكمة الطاهير ولاية جيجل	22 ماي 2021
ملاحظة بالمشاركة	بعدها أخذنا الموافقة الشفوية من قاضي الأحداث التي بدورها وجهتنا إلى مدير مركز إعادة التربية حيث يقوم بإجراءات الترخيص لإجراء البحث الميداني بالتنسيق مع قاضي الأحداث، وقد أعطانا بعض المعطيات والقواعد والبيانات الأولية	مركز إعادة التربية - مكتب المدير -	22 ماي 2021

	الخاصة بالمركز والأحداث والاطر التنظيمي خاصة في ظل تطبيق بروتوكول كوفيد 19، وتم تحديد تاريخ : اجراء المقابلات .		
ملاحظة بالمشاركة	أثناء تواجدها بمكتب الأخصائية النفسانية لاحظنا الحدث وهو جالس معها ، وكانت تتحدث معنا أحيانا وتكلمه من حين لآخر والشيء الذي لفت انتباهنا أن الحدث ذو شخصية خجولة وكتومة، هادئ غير مندفع وغير ميال للعنف والمشاكل، وعلاقته حسنة مع الجميع، وهذا ما لاحظنا من خلال ردود أفعاله وطريقة حديثه خاصة لما سئلنا الأخصائية النفسانية عن طبيعة الجحة التي قام بها، والمتمثلة في جحة عرض بطريقة غير مشروعة للمخدرات على الغير للاستعمال الشخصي، حيث طأطأ رأسه خجلا ورد بهدوء قائلا: " غلطت وراني نخلص وراني تبت والله ما نزيد نتبع هذي الطريق "	مكتب الأخصائية النفسية	12 جوان 2021

12 جوان 2021	فناء مركز إعادة التربية	الحالة الثانية لم يمضي على دخول الحدث إلا 16 يوم تم الحكم عليه بسبب تكوين جمعية أشرار والسرقة والتكسير، يمتاز الحدث بشخصية تبدو هادئة ومسالمة، وهذا ما لاحظنا عليه من خلال طريقة تفاعله مع زملائه والمربين خاصة أثناء اللعب يمرر الكرة لزملائه كلما سمحت له الفرصة ولا يستحوذ عليها رغم اقترابه من المرمى، كما يميل إلى الاعتزال في أغلب الأوقات، ويتصرف بعفوية في معظم ردود الأفعال، كما يتميز بالاندماج بسهولة داخل المركز، ويملك قدرة كبيرة على التكيف مع البرامج التربوية وهذا ما أكده بنفسه في قوله: "أنا ماعن ديش مشكل وبين نكون نلقى روجي "	ملاحظة بالمشاركة
17 جوان 2021	نادي مركز إعادة التربية	الحالة الثالث لاحظنا الحدث خلال دخولنا لنادي المركز وهو جالس أمام شاشة الألعاب الالكترونية وهو يهتف ويشجع نفسه بصوت عال ، وعند اقترابنا منه رفقة المربية التزم الصمت وتوقف عن اللعب وبقي يحرك نظراته بيننا تارة ونحو المربية تارة أخرى ولما وضحت له المربية سبب الحديث معه رد بكل سداجة بالنفي عن الجنحة التي قام بها والمتمثلة في التعدي على رجال القوة العمومية بالعنف ، كما	ملاحظة بالمشاركة

	تبين لنا اندماجه وتكيفه في المركز من خلال شخصيته التي تميل نحو القيادة والتأثير .		
ملاحظة بالمشاركة	لاحظنا في الحالة الرابعة والمتمثلة في البداية كان الحدث رافضا للحديث معنا وكان قلقا ويلتفت كثيرا لكن مع مرور مدة زمنية قصيرة اقترب منا وهو يبدى علامات الرضى على الاجابة عن أسئلتنا وقد كانت الجنحة التي قام بها حيازة مخدرات بطريقة غير مشروعة بغرض الاستهلاك + جنحة السياقة في حالة سكر مع انعدام رخصة السياقة، كما تبين لنا امتلاكه لقدرات جسمية وعقلية لا بأس بها تتضح جليا من خلال ردود أفعاله وطريقة اجاباته على الأسئلة، كما لاحظنا تقبله للعلاج من الادمان بالمواظبة على برامج المعالجة من الادمان وهذا ما صرح به في قوله: "أنا هذا الراج مانزيدش ندور به" كما ألقى لومه على جماعة رفقاء السوء الذين كانوا السبب	نادي مركز اعادة التربية	17 جوان 2021

	في سلكه للطريق الخطأ		
ملاحظة بالمشاركة	الحالة الخامسة تمثل في الحدث العائد من الاجازة الصيفية، والذي قام بجنحة محاولة السرقه، رغم نفيه الشديد للجنحة المنسوبة إليه لم يظهر أي سلوكيات منافية للنظام، يتميز بشخصية قوية توحى بإدراكه للواقع المعاش خاصة عندما ألح على الاختصاصية الاجتماعية بضرورة مساعدته للتسجيل في التكوين المهني لتعلم مهنة الحلاقة التي يتخذها كمهنة يسترزق بها، وهذا ما أكده خلال تصريحه قائلاً: "أنا صايي قررت نصلح حياتي وندير حرفة في يدي نسترزق منها وما نضيعش وقتي نروح للتكوين نتعلم " وقد لاحظنا فرحه وارتياحه حين وعدته الاخصائية بالتحاقه للتكوين في الآجال القريبة .	مكتب الاخصائية الاجتماعية	20 جوان 2021

22 جوان 2021	فناء مركز إعادة التربية	الحالة السادسة لاحظنا حسن تكيف الحدث مع زملائه في الفوج وكذا علاقاته الممتازة مع المربين والطاقم التربوي للمركز، دخل المركز بحكم جنحة حيازة مؤثرات عقلية من أجل الاستعمال الشخصي، وقد اعترف بجنحته بكل صراحة، يتميز بشخصية فكاھية أكسبته حب الجميع ممن حوله ، تبين أنه مصاب بمرض القلون العصبي وهو يرجع سبب استهلاكه للمهلوسات حتى يتغلب على مرضه، كما يؤكد على اقتناعه بالإقلاع عن تناولها وهذا ما أكده خلال تصريحه قائلاً: " ما نزيدش نعمر راسي ، ما نضيعش حياتي ، نحب نعيش، وهذ تجربة تعلمت منها بزاف ..."	ملاحظة بالمشاركة
22 جوان 2021	فناء مركز إعادة التربية	لاحظنا على الحالة السابعة أن الحدث مفرط الحركة ، كما يميل إلى جماعة معينة من زملائه يحرك قدميه ورأسه وأحيانا جسمه كله، كما يبدو عليه القلق، وسبب وضعه في المركز الحكم عليه بجنحة السرقة بالتعدد وجنحة التحطيم العمدي لملك الغير، وقد صرح الحدث أنه مصاب بداء السكري، كما لاحظنا عدم قدرته على الجري نظرا للوزن الزائد عنده ، كما لاحظنا سرعة غضبه وقلقه الذي اتضح أنه راجع لاقترب موعد انهاءه لمدة تواجهه بمركز إعادة التربية وقد تبين	ملاحظة بالمشاركة

	من قوله: "أنا كملت المدة تاعي وقريب نخرج بصح راني حائر كي نخرج واش ندير".		
22 جوان 2021	مكتب المدير	لقد ارتفعت حصيلة الاصابات بداء كوفيد19 وطبقت أغلب المرافق العمومية لتدابير وقائية أهمها التباعد واحترام مسافة الأمان، وقد استوفينا الأحداث المتواجدين على مستوى المركز وإلى حين تواجد أحداث جدد.	ملاحظة بالمشاركة
23 نوفمبر 2021	مكتب الأخصائية النفسانية	لاحظنا على الحالة الثامنة أن الحدث عدواني وكثير الحركة وكان رقة والدته التي جاءت لزيارته، حيث صرحت لنا بأن التأثير السلبي لأحد أصدقاء الحدث هو السبب في انحرافه	ملاحظة بالمشاركة
11 ديسمبر 2021	نادي مركز اعادة التربية	لاحظنا على الحالة التاسعة تميزه بشخصيته الاجتماعية والمرحة التي ساعدته في اظهار موهبة التمثيل وهذا من خلال تقديمه لمنولوج خلال الحفل المقام على مستوى المركز بمناسبة تسليم الشهادات الخاصة بالدورة التكوينية.	ملاحظة بالمشاركة
07 فيفري 2022	مكتب الوسيط الاجتماعي	لاحظنا على الحالة رقم عشرة الغضب الشديد من خلال مشادات كلامية بينه وبين المربي الأمر الذي تطلب تدخل الوسيط الاجتماعي لحل الأمور حيث تبين أن الحدث قلقا وغير مندمج مع المحيط التربوي للمركز وكل الطاقم الاداري كونه ادخل	ملاحظة بالمشاركة

	للمركز منذ أياما قليلة.		
16 أبريل 2022	نادي المركز	بمناسبة يوم العلم المصادف لـ 16 أبريل 2022 تم افتتاح ورشة للفن التشكيلي وأخذ الأحداث في تشكيل رسومات مختلفة، فيما لفت انتباهنا لوحة الرسم الخاصة بالحدث الحادي عشر حيث كان رسمه عبارة عن تجسيد غابة مليئة بالأشجار الخضراء الطويلة ورسم الشمس في أعلى زاوية اللوحة، كما رسم عش للطيور فوق شجرة وفيه طائر مجروح مخضب بالدم وفي الأسفل صياد يحمل بندقية مصوبة باتجاه العش، كما لاحظنا عليه الاعتزال التام عن زملاءه وانفراده بلوحته وألوانه.	ملاحظة بالمشاركة
23 مارس 2022	فناء المركز	كان الأحداث في الفناء يلعبون كرة القدم وعند دخولنا استقبلنا الجميع كونهم تعودوا على رؤيتنا في المركز ولاحظنا الحدث الثاني عشر وهو يلعب بخفة واتقان ويمرر الكرة لزملائه بشكل احترافي وعند تشجيعنا له تبسم بحياء قائلا: " أنا بلاستي ماشي هنا لو كان دارنا عرفوا قيمتي لو كان روحك بعيد" وكله أسف وتحسر على مصيره وحلمه الضائع، كما لمح لنا بعض صور الإهمال الأسري من خلال تدميرهم لموهبته المتمثلة في كرة القدم.	ملاحظة بالمشاركة

11 ماي 2022	مكتب الوسيط الاجتماعي	لاحظنا الحدث رقم ثلاثة عشر وهو جالس ويحرك رجليه بالتأوب وأحيانا يفرقع أصابعه من غير إدراكه، وكانت ملامح الخوف والقلق واضحة على وجهه، وبعد 55 دقيقة وصل السائق ليأخذه لمدرسته أين يؤدي امتحان الفصل الأخير من السنة الدراسية وقد رافقته المريية، كما لاحظنا عليه قليل الكلام والتحدث مع زملائه ويبدى اهتمام شديد للدراسة.	ملاحظة بالمشاركة
11 سبتمبر 2022	مكتب الأخصائية النفسانية	قبل دخولنا مكتب الأخصائية النفسانية سمعنا الأصوات ترتفع ومشادات كلامية بين الحدث الرابع عشر والمربي الذي أقدم على كتابة تقرير ضد الحدث جراء السلوكيات العدوانية وعدم الانضباط لأوامر المربين، والاعتداءات المتكررة على زملائه بالسب والشتم وأحيانا تتعدى إلى الضرب، كما لاحظنا معاناة الطاقم التربوي والمدير جراء سلوكياته غير السوية حيث ذكر لنا أنه سبق له محاولة الهرب من المركز.	ملاحظة بالمشاركة
27 ديسمبر 2022	مكتب الوسيط الاجتماعي	الحدث منطوي على نفسه وكئيب جدا يعبر عن حالته النفسية بكل ملل وتشائم، ليت له هواية مفضلة سوى الايمان على الأنترنت، تبين لنا من خلال المريية أن حالته النفسية تعرف تحسنا ملحوظا مقارنة الأيام الأولى من قدومه إلى المركز، كما أنه رفض أخذ	ملاحظة بالمشاركة

	الاجازة وامتنع عن الذهاب إلى أسرته، معبرا عن ذلك بقوله: "مانيش حاب نروح راني مليح هنا، والديا غير كما كانوا هنا زيارة"		
--	--	--	--

2-1-7 . تحليل شبكة الملاحظة

1 . من خلال الإجراءات الأولية التي قمنا بها من أجل الحصول على رخصة القبول لإجراء البحث العلمي على مستوي مركز إعادة التربية والاندماج الاجتماعي بالطاهير. ولاية جيجل . تبين لنا أن الموضوع في قمة الأهمية وظاهرة انحراف الأحداث هي من مواضيع الساعة وليس تقتصر على بعض الأفراد من دون الآخرين بل الكل معرض للوقوع فيها.

2. بعض المبحوثين الذين كانت جنحتهم حيازة المخدرات لغرض استهلاكها أو ترويجها يتميزون بالهدوء والابتعاد عن العنف وسرعة الاندماج والتكيف مع القانون الداخلي للمركز ، خاصة الحالة الأولى الذي قبل العلاج من الادمان وبذل مجهودا كبيرا في القيام ببعض النشاطات التربوية داخل المركز، وهذا ما تبين لنا من خلال مناقشتنا لهذا الحدث مع الأخصائية النفسانية التي أكدت لنا توازن شخصيته ومزاجه من خلال سلوكياته المتزنة وطبعه الهادئ، كما بينت لنا تأثيره بمتلازمة الخجل الشديد الذي يميزه عن باقي زملائه، وترجع هذه الخصائص للتنشئة الأسرية للحدث في سنوات الطفولة المبكرة حيث يؤدي إلغاء كينونة الطفل من خلال عزله عن ممارسة حريته لدرجة مبالغ فيها إلى تحطيم الذات وبناء شخصية هشة وضعيفة تكون عرضة للأخطار الخارجية، وهذا جاء متوافقا مع فرضيتنا القائلة بضعف آليات الضبط الاجتماعي والمتمثل في تراجع بعض المؤسسات الرسمية وغير الرسمية عن أداء دورها حسب الوظيفة المنوطة عليها.

3- تبين لنا أن معظم الأحداث سجلوا تاريخ أول في الانحراف عن السلوك السوي بعد أن اخفقوا في اختيار جماعة الرفاق التي ينتموا إليها، لأن الطفل يتخذ من الرفاق النموذج المثالي الذي يتقيد بمسيرته حتى يستطيع أن يثبت ولائه لجماعته وبالتالي يقوم بسلوكيات انحرافية منافية للقانون والعرف وهذا ما بينته كل من الحالة: 1-2-4 - 5-6-7-8-9-11-12-13-14-15، وهذا يؤكد لنا صحة الفرضية الثانية التي تقول: الفشل في اختيار جماعة الرفاق التي ينتمي إليها .

4- هناك بعض الأحداث كانت وراء انحرافهم كل من الظروف الأسرية المتمثلة في أخطاء معاملة الوالدين لهم منذ مرحلة الطفولة التي تعتبر مرحلة مهمة جدا لأنها تبني شخصية الفرد وكل الأخطاء المتعلقة بعملية البناء السليم تؤدي إلى خروج هذه الأخيرة عن الطريق الصحيح وبالتالي يصبح الفرد مهيناً للانحراف ، وهذا تبين لنا من خلال الملاحظات بالمشاركة مع الأحداث: 1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-15.

5- كما تبين لنا من خلال تحدثنا إلى الحالة: 2-5-7-10 التخوف الشديد من طبيعة الأسئلة الموجهة لهم خاصة منها العامة وكان الرد "لماذا؟"، " واش رايحين ديرونا" وهذا يعني أنهم يخافون من العقوبة الشيء الذي يؤكد لنا عدم تعرضهم لأي عقوبة مهما كان نوعها حتى ولو كانت تقويمية وهذا يثبت صحة الفرضية الثالثة القائلة: ضعف آليات الضبط الاجتماعي وعلاقته بانحراف الأحداث.

6- من خلال مناقشتنا لبعض الأحداث الذين ارتكبوا جنحة السرقة هناك حالتين صرحت تعدد قيامهما بفعل ومحاولة السرقة وهما الحالة 5، 9 وقد قاما بتبرير سلوكهما بالحاجة الملحة هي سبب اقدامهم على السرقة، كما صرحا بأنهما يقومان بوضع خطة محكمة للسرقة أكثر ما تكون درامية من حيث طبيعة الأشياء المسروقة، أما الحالة 14 فقد صرح بانها أول مرة يقوم بعملية السرقة وبأن جماعة رفقاءهم الذين أصروا عليه لسرقة الدراجة النارية، وقد قبل العرض بكل سهولة كونه يملك رغبة شديدة في كسب دراجة نارية الشيء الذي رفضت أسرته أن تلبيه له.

7- فيما يخص سؤالنا عن المعطيات العامة للمبشرين تبين لنا بعد مراجعة ملفات الأحداث المودعة على مستوى الإدارة الادلاء الكاذب في حقيقة بعض البيانات خاصة المتعلقة منها بنوع الجنحة، مدة الحكم، وحتى في السن والترتيب بين الإخوة، المستوى الدراسي، سبب ترك المدرسة... وهذا راجع إلى خوفهم من تحديد هيتهم خاصة الأحداث الذين ينتمون إلى نفس المحيط الذي نعيش فيه وهذا يؤكد ادراكهم للسلوكيات المنافية لمبادئ المجتمع.

8- تبين لنا أن بعض المبشرين على قناعة تامة بإدراكهم لحجم الأخطاء التي ارتكبوها كما بينوا استعدادهم لبدء صفحة جديدة والابتعاد عن السلوكيات غير السوية.

9- صرح أحد الأحداث المبشرين أنه توجد فئة كبيرة من المنحرفين المحترفين تعيش داخل المجتمع وتشكل خطرا على امن واستقرار الناس إلا أن وسائل الضبط تقف عاجزة على التصدي لمثل هذه الحالات .

10- ومن خلال رصدنا لشبكة الملاحظة التي قمنا بتسجيل أغلب الحالات التي تخدم موضوع بحثنا تبين لنا أن التزامات الأحداث بأوامر الطاقم التربوي وعلى رأسهم المدير والمربين والمختصين النفسيين والاجتماعيين والوسيط الاجتماعي، يساعدهم على تقويم وتصحيح السلوكات غير السوية ويساعدهم في عملية إدماجهم في المجتمع بطرق سوية.

11 - كل الأحداث الذين استجوبناهم ينتمون لأسر طبيعية يعني أنهم يعيشون مع والديهم ولم نسجل غياب أحد منهم سواء كان طلاق أو موت أي كلبهم عاشوا مع والديهم.

7-1-3 تحليل البيانات الخاصة بالمبحوثين:

قبل التطرق إلى عرض الحالات سوف نعرف أهم خصائص ومميزات الحالات:

7-1-3-1 جنس الحالات:

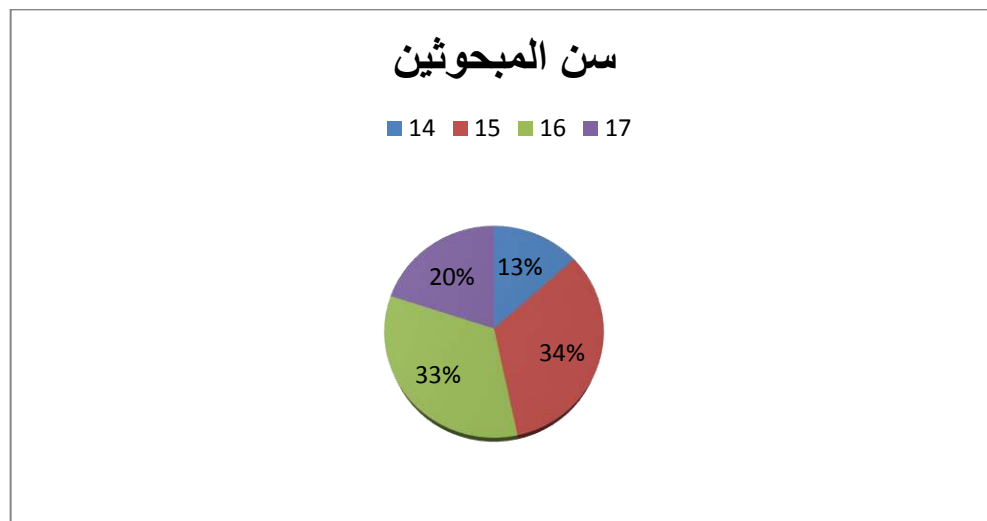
لقد اخترنا الحالات كلها ذكور وقد جاء اختيارنا لذلك قصد توفر عينة البحث ، نظرا لما تمثله ولاية جيجل من المجتمع الذكوري بالإضافة كونها ولاية محافظة تحرص على التحفظ في الجنس الأنثوي لما تكون السلوكات خارجة عن القانون، وبالتالي يصعب علينا ضبط عينة البحث، كما أن تهميش هذه الفئة والتركيز فقط على فئة الكبار، أردنا تسليط الضوء عليها لأنها بحاجة للاهتمام والرعاية كونها تضم رجال المستقبل، وذلك من خلال وقاية هذه الشريحة من الانحراف وخاصة أنهم في مرحلة المراهقة.

7-1-3-2 المرحلة العمرية:

الجدول رقم(02): يوضح سن المبحوثين

سن المبحوثين	التكرار	النسبة %
14	2	13,33 %
15	5	33,33 %
16	5	33,33 %
17	3	20 %
المجموع	15	100 %

الشكل رقم 01:



وقد تبين من خلال الجدول رقم (2) أن معظم المبحوثين يتركز سنهم حوالي (15 - 16) سنة وهذا مايمثل 5 تكرارات بالنسبة للسنة 15 وكذلك 5 تكرارات بالتساوي مع السنة 16 بنسبة 33.33% بالنسبة للسنة 15 وكذا 33.33% بالنسبة للسنة 16 وهما أعلى نسبة مما يدل على أن جميع المبحوثين هم أحداث دون سن الرشد وهم غير مكلفين من حيث السن القانونية لوضعهم في السجن ولكن يعتبرون في حالة خطر تتوجب التقويم والاصلاح واعادة الادماج ، فتوزيع الأحداث حسب هذين السنين (15-16 سنة) مكننا من معرفة الفئة العمرية التي تميل إلى الانحراف أكثر.

بينما سجلنا 3 تكرارات بنسبة 20% يتركز سنها في 17، كما سجلنا تكرارين في الفئة العمرية في سن 14 بنسبة 13.33%.

7-3-3 المستوى التعليمي:

ويظهر ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (03): يوضح المستوى التعليمي للحالات

الحالات	م. التعليمي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	ر.م	% النسبة
ابتدائي				X			X				X						3	20%
متوسط		X	X		X	X		X	X	X		X	X		X	X	11	73.33%

الشكل رقم 02:



- نستنتج مما سبق أنه هناك انخفاض في المستوى التعليمي بشكل واضح وهذا يفسر العلاقة بين تراجع المستوى التعليمي وبين مخالطة رفقاء السوء والتمرّد لكون المدرسة عنصر أساسي في التكوين الاجتماعي والتربوي وبالتالي الأطفال الذين يتوقفون عن الدراسة لأي سبب من الأسباب يحتضنهم الشارع وبالتالي يكونون عرضة للانحراف.

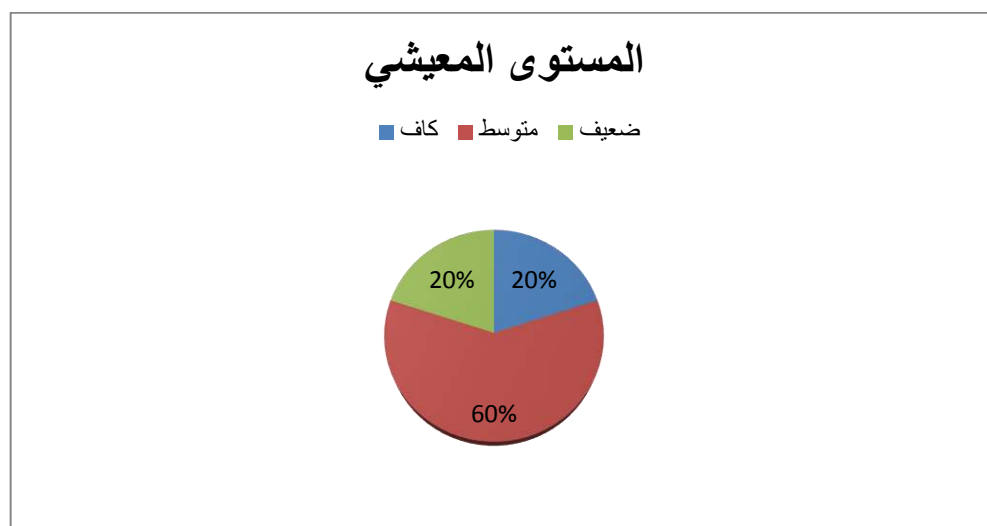
7-3-3-4 المستوى (الاقتصادي) المعيشي للمبحوثين:

يتضح من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم (04): يوضح المستوى المعيشي للمبحوث.

الحالات	م. الإقتصادي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	النسبة %
كاف											X	X			X		20%
متوسط	X		X	X	X	X	X	X		X			X			X	60%
ضعيف			X						X					X			20%
المجموع																15	100%

الشكل رقم 03:



من خلال الجدول يتبين أن الوضع المعيشي أو الاقتصادي للمبحوثين ما بين الكافي ، والمتوسط ، والضعيف (غير كافي) لكن معظم الحالات يتمتعون بوضع معيشي متوسط بنسبة 60 % أي بمعدل (9) حالات من العينة المدروسة يعيشون في صراع مع الحياة من أجل توفير الأولويات فقط، ومع تطورات العصر الحالي أصبحت الكماليات من أبرز الاحتياجات التي يطمع الفرد في كسبها، وأصبحت الضرورة الملحة عليها تبرر الطرق والوسائل للوصول إليها حتى وإن كانت بالطرق غير المشروعة لها، كما عرفت غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار أرقاماً قياسية أرغمت العائلة في صراع مع الزمن وخرجت المرأة للعمل

لتلبية الحاجيات المعيشية وقلبت موازن التنشئة الأسرية الشيء الذي أثر على وظائف بعض الأسر في تمثل أدوارها، بينما تعادلت النسبة في كل من الكافي والضعيف أي غير الكافي والممثلة ب 20% لكل وضعية أي بمعدل ثلاث (3) حالات

فتبين 20% من العينة المدروسة يعانون من سوء المعيشة الاقتصادية والدخل غير الكافي لتلبية الحاجيات المعيشية وهذا يدل على أن الوضع الاقتصادي السيء أو الفقر قد يكون سبب في ظهور السلوك المنحرف وبالتالي تعلم آليات الجنوح، بينما هناك 20% من العينة كذلك يتمتعون بوضع معيشي كافي إلا أنهم تمردوا على القوانين واعتنقوا الانحراف فليس الفقر دائما وحده يؤدي إلى الانحراف ، وكما يرى " ديتيليو " *أن الفقر لا يشكل دافعا للجريمة إلا بصورة عرضية وأن الفقير الصالح لا يقبل بصفة عامة على الجريمة مهما اشتد به فقره ما لم يكن لديه تكوين إجرامي*¹

7-1-3-5 طبيعة الجرائم المرتكبة بالحي الذي يسكن فيه الأحداث:

ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم (05): يوضح نوع الجرائم المرتكبة بالحي الذي يسكن فيه المبحوث.

الحالات الجرائم	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15
المشاجرة والعنف و الشغب			X			X	X			X		X		X	
جنحة حمل السلاح الأبيض	X							X			X	X	X		
السرقه بالتعدد،		X		X	X		X		X						X

- مكي دردوس:ص163.1

														والمقتربة بظروف الليل
	X			X				X	X		X		X	حياة المخدرات ترويجها واستهلاكها
			X		X									محاولة القتل العمدي
				X			X	X		X	X			السب والشتم والتهديد
		X		X		X	X					X		التعدي على الآخرين باستعمال العنف والضرب.
						X	X		X				X	تكوين جماعة أشرار
	X	X			X									الفعل المخل بالحياء.

المجموع:	3	3	2	3	2	3	3	3	3	3	3	3	2	3	3	1
----------	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---	---

توضح بيانات الجدول رقم (05)

تعددت السلوكيات الانحرافية التي تعرضت لها وعاشتها هذه الفئة (الأحداث) أي أفراد مجتمع البحث في الحي الذي يسكنون فيه ويعيشون فيه بصفة مباشرة، وتم حصرها في الجدول رقم (5) حيث سجلنا الحالة (1)، (4)، (6)، (7)، (8)، (11) تتمثل أنواع هذه السلوكيات الانحرافية في تكوين جماعة أشرار، بالإضافة إلى انتشار المخدرات، وحمل السلاح الأبيض، السب والشتم وقد تكون هناك علاقة بين سلوكه لجنة عرض بطريقة غير مشروعة للمخدرات على الغير وهذا حسب رأي كل من نظرية المخالطة الفارقة لشوتر لاند ونظرية التعلم لبندورا من خلال تشبع الوسط الذي يعيش فيه الحدث ونسبة تعرض الحدث داخل هذا الوسط.

أما الحالة (2)، (5)، (9)، (15) تمثلت في تكوين جماعة أشرار بالإضافة إلى تعاطي المخدرات وترويجها، والسرقة بأنواعها المختلفة، ومعايشة الحدث لهذه الانحرافات في ظل ضعف آليات الرقابة اختار تكوين جماعة أشرار كأحد السلوكيات المنافية للقانون والمعايير التي تحكم المجتمع لما لها من أضرار تهدد أمن واستقرار المجتمع ووجود هذه النماذج في الوسط الذي يعيش فيه المبحوث جعله يولع بتقليده وهذا ما أكدته نظرية التقليد والمحاكاة .

وتبين الحالة (3)، (10)، (12)، (13)، (14) وجود كثرة المشاجرات والاعتداءات على ممتلكات وأرواح الآخرين، حمل السلاح الأبيض، محاولة القتل، الفعل المخل بالحياء الشيء الذي وجد الواقع عليه حيث اكتسب المبحوث شخصية عنيفة وألفاظ غليظة أثناء ردود أفعاله جراء المعاملات اليومية مع الأفراد وزادت حدتها بالتعدي على رجال القوة العمومية وهذا ما تناولته نظرية التعلم.

7-1-3-6 طبيعة الجنحة المرتكبة:

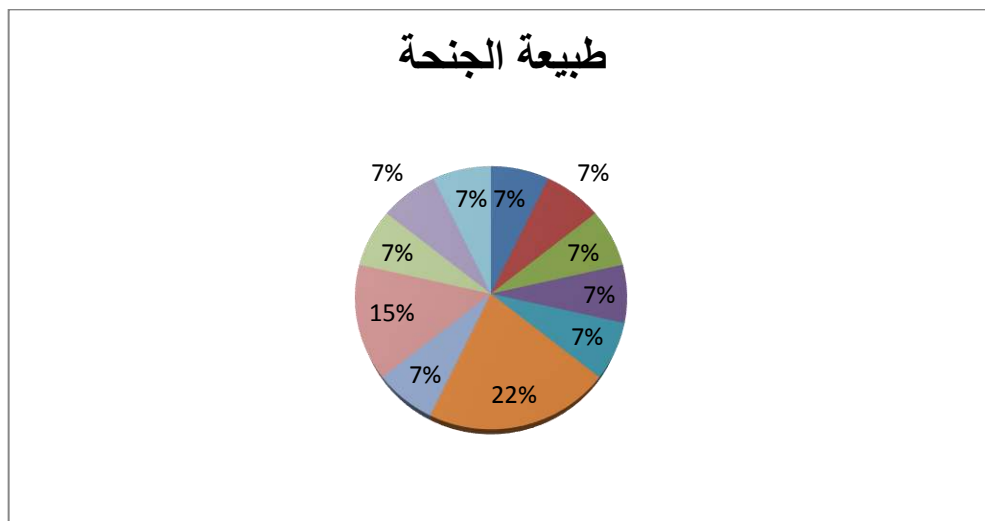
ونوضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (06): يوضح طبيعة الجنحة المرتكبة من طرف المبحوثين

الاحتمالات	التكرار	النسبة
عرض بطريقة غير مشروعة للمخدرات على الغير للاستهلاك الشخصي.	1	6.66%

6.66%	1	تكوين جمعية أشرار والسرقة والتكسير
6.66%	1	التعدي على رجال القوة العمومية بالعنف.
6.66 %	1	السرقة بالتسلق.
6.66%	1	حيازة مؤثرات عقلية غير مشروعة من أجل الاستهلاك الشخصي.
6.66%	1	حمل سلاح من الصنف السادس بدون مبرر وجنحة الضرب والجرح العمدي على قاصر أقل من 16 سنة.
20%	3	السرقة بالتعدد.
6.66 %	1	الضرب والجرح العمدي بواسطة سلاح أبيض.
13.33 %	2	الضرب والجرح العمدي .
6.66 %	1	الاعتداء على حرية الحياة الخاصة + مخالفة السب الغير علنا والتهديد.
6.66 %	1	حمل سلاح أبيض دون مبرر شرعي، وجناية السرقة المقترنة بظروف الليل، التسلق، التعدد.
6.66%	1	الفعل المخل بالحياء.
100%	15	المجموع:

الشكل رقم 04:



يبين الجدول أعلاه طبيعة الجنحة المرتكبة من طرف المبحوثين، فنجد أنه يختلف من جنحة إلى أخرى لكن يتشابه في الأخير لأنه ممارسة أحد السلوكات غير السوية والمتعدية على القانون الذي يعاقب عليها من خلال الحكم ضد مرتكبيها، في حين أن أغلب المبحوثين تنوعت جنحتهم واختلفت من حالة لأخرى ولم يتم تكرارها في عينة البحث والمتمثلة في: الحالة الأولى حكم عليه بسبب عرض بطريقة غير مشروعة للمخدرات على الغير، والثانية بحكم تكوين جماعة أشرار مع السرقة والتكسير، أما الثالثة بحكم التعدي على رجال القوة العمومية، فيما تم الحكم على الحالة الرابعة بسبب حيازة مخدرات، والخامسة بحكم جنحة السرقة بالتسلق، أما السادسة بحكم حيازة مؤثرات عقلية غير مشروعة للاستهلاك، فيما تمثلت الثامنة بحكم حمل السلاح الأبيض من الصنف 16، أما الحالة الثانية عشر بحكم الاعتداء على حرية الحياة الخاصة، والحالة الثالثة عشر بحكم حمل السلاح الأبيض دون مبرر شرعي وجناية السرقة المقترنة بظروف الليل التسلق والتعدد، أما الحالة الخامسة عشر بحكم الفعل المخل بالحياة، فتمثلت كل حالة منهم حسب نوع الجنحة المرتكبة بنسبة 6.66%، فيما بينت جنحة الضرب والجرح العمدى نسبة 13.66% أي بمعدل حالتين وهما (10)، (11)، كما بينت جنحة السرقة بالتعدد بنسبة 20% أي بمعدل ثلاث حالات والمتمثلة في (7)، (9)، (14).

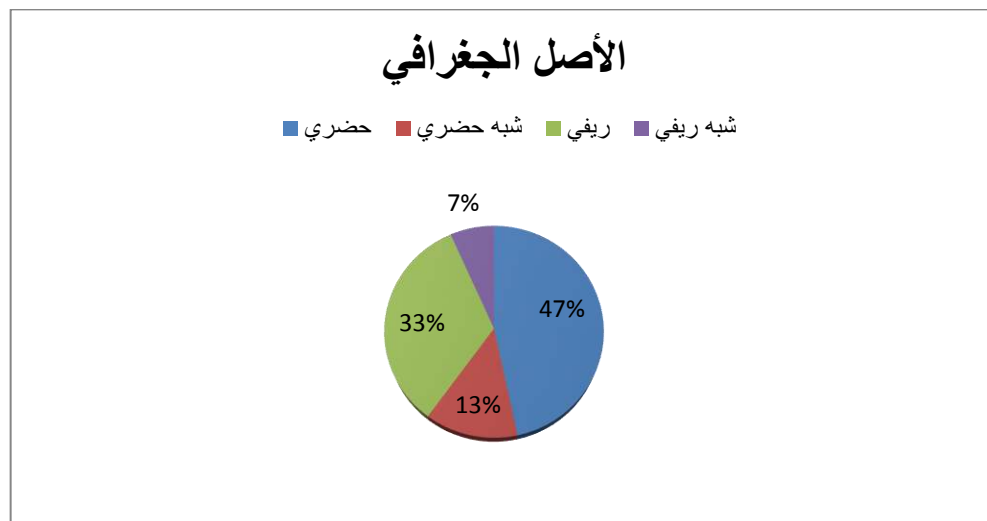
7-3-1-7 الأصل الجغرافي للمبحوثين:

ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (7): يبين توزيع المبحوثين حسب الأصل الجغرافي.

الحالات الأصل الجغرافي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	% النسبة
حضري	X			X			X	X		X	X		X			47.66
شبه حضري									X			X				13.33
ريفي		X	X		X									X	X	33.33
شبه ريفي						X										6.66
المجموع																100

الشكل رقم 05:



يتبين من خلال الجدول أن المبحوثين يتوزعون على أنماط جغرافية مختلفة وأغلبهم يتركزون في محيط حضري وذلك بنسبة 47.66% أي بمعدل (7) حالات من أفراد العينة والمتمثلة في الحالة: (1)، (4)، (7)، (8)، (10)، (11)، (13) ثم يليهم المحيط الريفي بنسبة 33.33% أي بمعدل خمس (5) حالات وهي: الحالة (2)، (3)، (5)، (14)، (15) وبعدها شبه الحضري بنسبة 13.33% أي بمعدل (2) حالتين وهما: الحالة (9)، (12) وفي التالي المحيط الشبه ريفي 6.66% أي بمعدل حالة واحدة، وهذا ما يدل على أن مشكلة الانحراف لا تقتصر على الأصل الجغرافي لوحده بل لعدة أسباب مثل: ضعف آليات الضبط الاجتماعي، البيئة المرجعية، القيم الأخلاقية، التنشئة الأسرية... إلخ.

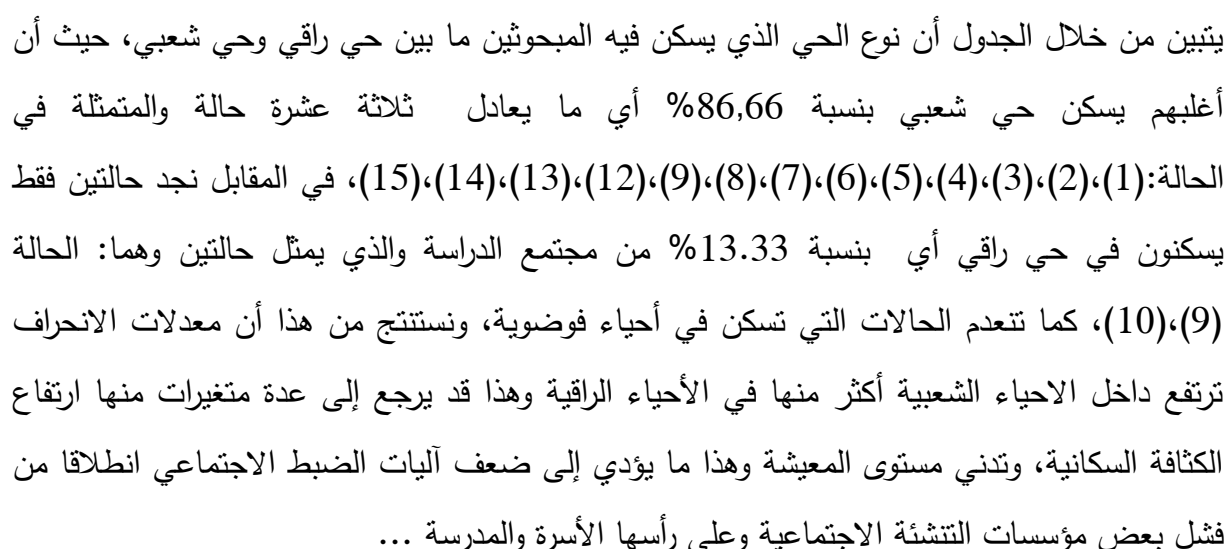
7-1-3-8 طبيعة الحي الذي يسكن فيه المبحوثين:

ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي :

الجدول رقم (8): يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة الحي الذي يسكنون فيه.

الحالات	نوع الحي	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	مجم	%
راقي												X	X				2	%
																		13.33

الشكل رقم 06:



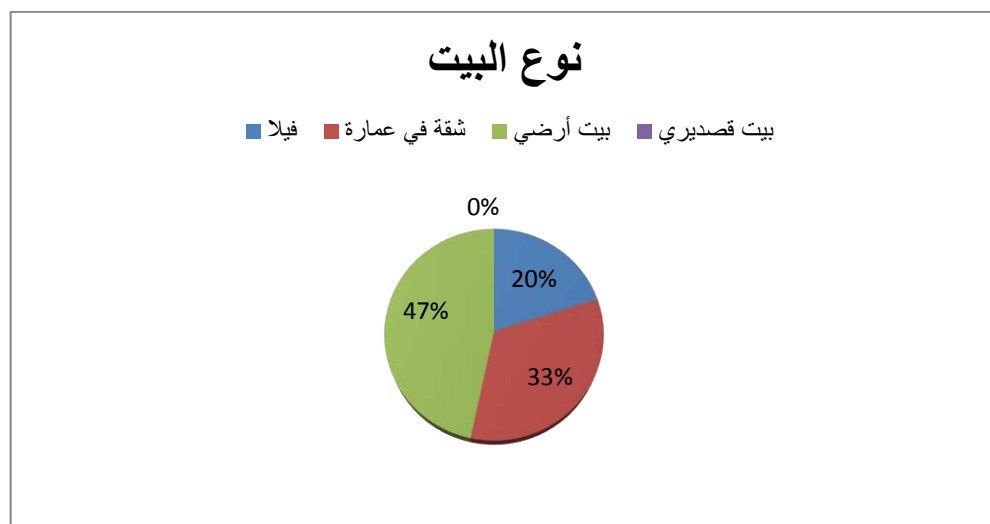
9-3-1-7 نوع البيت الذي يسكنه المبحوثين:

و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (9): يبين توزيع المبحوثين حسب طبيعة البيت الذي يعيشون فيه

الحالات	نوع البيت															%
	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	
فيلا										X	X			X		20%
شقة في عمارة								X	X				X			33.33%
بيت أرضي	X	X	X						X						X	47.66%
بيت قصديري																0%
المجموع																100%

الشكل رقم 07:



تبين من خلال الجدول (9) طبيعة البيت الذي يعيش فيه المبحوثين، فنلاحظ أن أغلبهم يعيش في بيت أرضي وذلك بنسبة 47.66% أي ما يعادل 7 حالات وهي: (1)،(2)،(3)،(5)،(6)،(9)،(15)، كما يعيش بعضهم بشقة في عمارة بنسبة 33.33% أي ما يعادل 5 حالات (4)،(7)،(8)،(12)،(13)، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يعيشون في "فيلا" تبين نتائج الدراسة تسجيل 20% أي ما يعادل ثلاث حالات (10)،(11)،(14)، كما ينعدم وجود البيوت القصدية لدى مجتمع الدراسة المتكون من (15) خمسة عشرة حالة وهذا يفسر لنا أن مشكلة الانحراف لا تقتصر على طبيعة السكن لوحده بل لعدة أسباب أخرى أهمها أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة التي تجعل الحدث ينفر من المنزل مهما كان نوعه وسرعان ما يفضل الشارع على المنزل أين يحتضنه هذا الأخير برفقاء السوء الذي يتعلم معه آليات الانحراف والجنوح.

2-7 عرض الحالات:

عرض الحالة رقم 01:

تاريخ المقابلة: 2021/06/12.

مدة المقابلة: حوالي 30 دقيقة.

مكان المقابلة : مكتب الأخصائية

النفسانية

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس : ذكر.

السن: 15 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 2/2

المستوى التعليمي: سنة ثالثة متوسط.

نوع الجنحة المرتكبة: عرض بطريقة غير مشروعة للمخدرات على الغير للاستهلاك الشخصي.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: حضاري.

طبيعة الحي: شعبي.

نوع البيت: بيت أرضي .

نوع الجرائم المنتشرة في حيكم: تكوين جماعة أشرار + حيازة المخدرات + السلاح الأبيض
المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث: " أنا كنت عايش مع والديا وخويا لآباس عليا راك تشوف فيا ، بابا خدام حارس في مدرسة واما قاعدة في الدار خويا الكبير عليا tranquil خايطيه المشاكل يقرا في الليسي وأنا حبست القرابة وبديت ندور Commerce علي هو الشئ اللي يقدر به بن آدم يجيب مصروفوا ويرجع يتكل على روحوا ، وبديت نشري عفايس ونعاود نبيعهم ، ودارنا bien sur ماعجبهمش الحال كي حبست قرابتي بابا كان يضرني بزاف واما ظل تعايرني خوك خير منك ولد عمك خير منك صبرت حتى ماقدترتش نتحمل ديما لعياط في الدار وانا السبب كل ماندخل بيداو وين كنت واش درت ، والله المعاملة تاع والديا ضررتني بزاف نضل نخمم علاش أنا يعاملوني كأني ماشي ولدهم ، سواء في الأكل هو ديما المخيرة بصح أنا ديما يفرضوا عليا رأيهم يشرولو واش يحب بصح أنا يشرولي كيما يحبوا هما، بابا صعب صعب، بزاف ، كل مرة يهددني بالطرد من الدار ، وأنا راني نخمم فيها، مازال ماصلحتليش برك . "

المبحث الثالث: خاص بالفرضية الثانية

يضيف المبحوث: " أنا رجعت نتقلق بزاف في الدار ونحب نخرج نقعد في الحومة عندي بزاف أصحابي، من اللي كنت صغير عندي صاحبي في الكارتي، وفي المدرسة ، وكاين جماعة بزاف قراب مني نحسهم عائلتي على خاطر نحس بالراحة كي نكون معاهم نحس حاجة ماتخصني، هما كامل كبار مني تع الصح هما خارجين الطريق بصح تاع راسهم برك يجيبوا السلعة (الزطلة) ويبيعوا وهما ماشي تاع مشاكل مثل الجرائم اللي تصرا دائما في الحومة كيما المضاربة والشجار بالسيوف والعصابات تاع السرقة وبزاف مشاكل اخرين ، وبديت نتعاطى المخدرات بالتخبية على دارنا ونبيع مع صاحبي كانو الناس تاع الميليو يعرفنا ونخدموا على الكيف درت الدراهم حاجة ماتخصني حتى وحد النهار جاء واحد يشري عليا وبدا يقلب في السلعة مدرجة ولا لالا وهوبوليسي سيفيل حكموني دارولي المحضر وجابوني هنا وصحابي كاين اللي حكموه وراهو في الحبس تاع الكبار خاطر السن تاعو تعدا 18 سنة وكاين اللي مازال يبيع المخدرات " يضحك المبحوث قليلا ثم يضيف " مازال ماوصلش المكتوب باش يحكموه معاه دعاوي الخير "

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

ثم يضيف المبحوث قائلا: " هذي normalement راكم عارفينها الضبط عندنا مرات ماكانش خلاص ومرات التزيار على الأخير خاصة الدولة الكوميساريا ماشي بعيدة منا ما يخلوناش نخدموا tranqu'ile "

كل مرة فوق رأسك واقفين هما يعرفونا مليح بصرح كي يجو يفتشونا مايلقاوش الزطلة مايدبرولي حتى حاجة وكل مرة كانو يقولولي مبقاش بزاف وطيح عندنا ، والحق الأسرة تحاول تربيك باش تكون صالح بصرح ماتقدرش وحدها أنا كنت ندخل معايا الزطلة للدار وجامي حكمني بابا ولا يما ولا خويا، وحتى كي نتناولها نخير وقت بعيد على الرجوع للبيت، ومرات نمشي بعيد على الحومة وفي الدار نقولهم عندي بريكول تاع سبيغة وكى نرجع للدار نكون نورمال حتى وتبان التصرفات تاعي ماشي نورمال نبررها بالسبب تاع السبيغة، والمدرسة ماتربيك ماتعلمك توريلك دروس والامتحانات، والتربية والاخلاق دبر راسها الأسرة، والأسرة تعزم على المدرسة في الأخير ماتلقى المدرسة ماتلقى الأسرة أنت وزهرك لكان جيت في محيط متربي ومتخلق تبع عليه بصرح الله غالب الوقت هذا صعيب الضبط الجامع صلي وروح كنت مرات نصلي ونحبس والله نتمنى مانزيدش نتبع هذي الطريق ونحاول نحسن الصورة تاعي ونحي الطبايع الخاسرين وننصح الجميع يبعدوا على جماعة رفقاء السوء"

يضيف المبحوث قائلا: الانحراف هو تخرج عن الطريق الصحيحة وتبع طريق العوجة على خاطر ترجع مرفوض في المجتمع لأنك تخدم كل حاجة كونطر وكاين بزاف الأسباب اللي تخلي الواحد ينحرف كيما التربية تاع الوالدين هي الشيء الاساسي وكاين اللي الفقر يخليه ينحرف وكاين اللي يتبع رفقاء السوء، وكل واحد كيفاش يتعامل مع الظروف اللي تواجهها ويلقى روحا في العدالة والشروعات والحبس، والظاهرة هذه انتشرت وزادت بزاف في الوقت هذا ورجع المنحرف يقوم بسلوكات انحرافية ويظاهر بيها من غير خوف ولا حياء ، وظهرت جرائم جديدة بزاف خلالت ليطراس تاعها في نفوس الناس مما جعلهم يتأقلموا معها "

تقديم الحالة:

1- عاش الحالة في أسرة صغيرة متكونة من الأب والأم والأخ الذي يكبره حياة طبيعية ككل الأسر الجزائرية .

2- لقد عرف الحالة نوع من التدببب في تنشئته الأسرية والمتمثل في أساليب المعاملة الوالدية لكل من الأب والأم اتجاهه بالرغم من قلة عدد الأبناء اثنان إلا أنها لم يوفقا في تربية المبحوث تربية سليمة، فكل من الضرب والعنف ، والتهديد بالطرد الذي كان يتلقاه من أبيه جعله ينفر منه ومن أمه التي تعامله على أساس المقارنة بالأخ وتفضيله عليه وميلها نحوه وهذا يؤكد الفرضية الأولى.

- 3- نمت مشاعر النقص وعدم الثقة بالنفس للمبحوث جراء الاهمال الوالدي من ناحية الحب والحنان والعطف وهذا ما جعله يبحث عن البديل في الخارج.
- 4- عدم تلبية الحاجيات المادية بصفة دائمة أثرت على البناء النفسي السليم للمبحوث وخاصة من خلال عدم اعطائه حرية اختيار المأكل والملبس واجباره على تقبل أشياء أخيه في مقابل ذلك اعطاء الحرية التامة لأخيه في اختيار حاجياته، الشيء الذي زاد من رغبته في ممارسة بيع المخدرات والحصول على المال الذي يوفر له احتياجاته.
- 5- تؤثر الحالة بالمعاملة الأسرية وتوجه للشارع الذي اختار جماعة رفقاء السوء أين وجد ضالته المنشودة حيث وفرت له كل الرعاية والحب والاهتمام وأعطته الثقة بالنفس الشيء الذي افتقده داخل أسرته.
- 6- جماعة رفقائه هي التي لقنته آليات استعمال المخدرات للبيع وللاستهلاك لأنه تعلم هذه السلوكات الانحرافية من خلال انتمائه لها وهذا ما يؤكد الفرضية الثانية.
- 7- الحالة لا يأخذ بالقيم الاجتماعية في تعاملاته مع الآخرين مؤكدا أن الوقت تغير وكل شخص يؤمن بالقيم التي تتفق ومصالحه وهذا ما أكدت عليه الفرضية الثالثة.
- 8- الحالة لا يأبه لوسائل الضبط الاجتماعي بل يعتبرها وظيفة عرضية في المجتمع حسب رأيه وضعفها قد يزيد من ارتفاع معدلات الانحراف والجرائم..

عرض الحالة رقم 02:

تاريخ المقابلة: 2021/06/12

مكان المقابلة: فناء المركز.

مدة المقابلة: 47 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس : ذكر.

السن: 15 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 6/4

المستوى التعليمي: 2 متوسط.

نوع الجنحة المرتكبة: تكوين جماعة أشرار والسرقة والتكسير.

المستوى المعيشي: ضعيف.

الأصل الجغرافي: ريفي.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة البيت: بيت أرضي.

نوع الجرائم المرتكبة في حكم: تكوين جمعية أشرار والسرقة والتكسير.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث: " أنا كنت عايش مع عايلتي ماما، تخطيط الملابس تاع النساء، وبابا خدام عند روحوا مرات كاينة ومرات لالا ومن اللي جات كورونا الحالة صارت أزمة وخلاص ماكانش الخدمة ومع اللي رانا ستة أولاد أنا رقم أربعة فيهم وكما كامل الناس كرهت لقراية مع اللي مانجحتش زوج مرات عاودت السنة حبست وهنا بابا زعف بزاف وسيف عليا نروح معاه للحقول تاعوا ونعاونوا وأنا مانحبهاش هذي الخدمة ديما نهربلوا وكما نرجع للدار يضرني بزاف وأصبح يعاملني بالقوة ويعاقبني كي نطول في السهرة مع أصحابي، وحتى ماما ولات تفضل خاوتي عليا وديما تعير فيا وتقولي غير كون ما ولدتكش، وخاوتي تبدلت علاقتهم معايا وكرهوني من غير سبة رجعت الحرب قايمة دائما، مرات على حوايجهم ومرات على صوالحهم، وكان خويا الكبير ديما يضغط عليا كي يشوف عندي صوالح ويخاف من السرقة والبوليسيا ويقولي يجي نهار وتطيح في يديهم، وتفيق لعمرك،"

يضيف المبحوث قائلا: " والله باش ينحرف اي واحد تكون الظروف اللي تخليه ينحرف على خاطر ماشي دايما تلقى نفس الأسباب بالعكس تتغير وأنا الأسباب تاعي ماشي غير المادية برك حتى المعاملة تاع والديا كي رباونا بالغوا بزاف فيها مرات الضرب ومرات العنف تكره حياتك وزد كي تخرج للشارع تلقى غير الوحوش وباش تسلك منهم لازم تكون وحش وهذا الشيء ماقدترتش عليه وحدي وعلى هذا درت كليكا تاع أصحابي كي نكون معا بعض نولو رجال كيما تاع الترك وهكذا مع بعض نتعاونوا وفي المرة الأخيرة روحنا سرقنا مقهى كان فاتح بالتخبية من الدولة على خاطر الحجر، وكما جاو الجدارميا دخل للدار وخلا

الريدو تاع المقهى مفتوح أيا أنا وصاحبي كسرنا القفل ودخلنا وعاونونا زوج صاحبنا وحد آخرين وكي فنتا للداخل هزينا الدراهم وصاحبي دار الحس سمعنا صاحب المقهى جاء ومين دخل دخلت موراه الجدارميا وتم فهموا كلش وجابوني هنا، وفي الأخير نحب نقول راني نادم على كل حال وقررت مانزידش ندير هذوا السلوكات ونكون انسان صالح"

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث : " بابا ما يحبش أصحابي كامل عندو الحساسية منهم وخاصة لما يشوف جماعة صاحبي يجو عندي للدار يزيد يشحن وكان مسمينا المافيا، وصاحبي أنا من صغري نحب كي نكون معاهم نحس روي هایل معاهم نحكم فيهم وكلمتي اللي تمشي، وفي اليوم اللي سرقنا مقهى كنا في ثلاثة أنا اللي أعطيتهم الفكرة وحسبتلها ونفذناها لما كان الحجر الصحي صاحب المقهى فتح باب خلفي يبيع منو القهوة وكامل، وكي جات الدورية تاع الجدارميا سكر الباب ومشى للدار، دخلنا أنا وصاحبي وكسرنا الباب وسرقنا بزاف حاجات ومن بعد يماز حكموا صاحبي وهو اللي خبر بنا وجاءت الدولة هزوني وجابوني هنا"

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

ثم يضيف المبحوث " في الدنيا هذي كل واحد عندوا خدمتوا يديرها بكل قوة باش يقدر يحقق النجاح تاعوا وأنا الطريق اللي مشيت عليها كانت غالطة بزاف ومن الأول كانت باينة بلي توصل هنا وأنا تحديث بزاف الناس اللي ينصحوني وانطلاقا من العائلة على هذا كان الاب تاعي يستعمل معي العنف على خاطر المجتمع يؤثر عليك وانت تؤثر عليه وانا ديما كنت مع صاحبي نتجاوزوا حدودنا وماكان حتى واحد يمنعنا الشيء اللي خلانا نكبوا بالفكرة نتاع ماكانش خط أحمر في حياتك لما تخير الطريق العوجة ، تتمرد وتتعدى على القوانين وتكون ضد كل أفراد المجتمع ، وتخدم كيما تحب مادام راك حر والوقت هذا ما بقاش الحياة صعبة والظروف قاوية ماتخليكش تخمم في غيرك، الله غالب لوكان جاء كاين الضبط في كل جهة كل واحد يرجع يعرف الحدود تاعو، والقيم ما بقاش وكي جات الكورونا زاد أكدت على هذي مليح الناس بعدت على بعضها وكاين حتى اللي انقطع على الاتصال بالآخرين"

تقديم الحالة:

1- عاش الحدث وسط عائلته مع أمه وأبيه وستة إخوته هو رقم أربعة ، حيث كان والديه يعاملانه معاملة قاسية مما انبت مشاعر القسوة في داخله، كما كان يعاني من التفريق بين اخوته من طرف أمه التي كانت تفضل اخوته عليه وهذا ما جعله أكثر انحرافا. وهذا يؤكد الفرضية الأولى.

2- الحالة يتميز بالهدوء والروح الجماعية كما يتكيف بسرعة مع المربين والزملاء، تجاوب معنا بكل سهولة خاصة لما أكدنا له أن دراستنا في جامعة البليدة ومعطياته سرية وتخدم البحث العلمي فقط.

3- الحالة يظهر عليه علامات التذمر جراء الأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة التي نشأ عليها كما يبين الحالة نفوره من اخوته خاصة أخوه الأكبر الذي كان يحاسبه كثيرا ويقيد حريته.

4- اختار الحالة جماعة رفاق في بداية انحرافهم وكان هو قائدهم ورئيسهم حيث ينتمون كلهم لنفس السن والمحيط السكني، مما سهل عليهم عملية التواصل بكل سهولة ولأوقات طويلة. وهذا ما أكدت عليه الفرضية الثانية.

5- الحالة لا يعير اهتمام للأخلاق و القيم و ينظر إليها على أنها أشياء بالية لا تتماشى مع العصر و أنه ليس لها مكان في الوقت الحالي و هذا ما يبرر له السلوكيات الغير أخلاقية في اقدامه على السرقة كوصمة عار وعدم خجله من الناس بعد نعتة بالسارق إلا أنه تبين لنا أنه يستعملها في كل خطوة يخطوها، وهذا ما أكدت عليه الفرضية الثالثة.

6- عدم اهتمام الحالة بآليات الضبط الرسمية منها وغير الرسمية فلم يأبه للتقويمات والنصائح داخل المنزل والمدرسة والمسجد، وأقدم على السرقة في ظل وجود الدرك الوطني استغل خوف صاحب المقهى لينفذ خطة سرقة وهذا ما أكدت عليه الفرضية الثالثة.

عرض الحالة رقم: 03

تاريخ المقابلة: 2021/06/17

مكان المقابلة: نادي المركز.

مدة المقابلة: 25 دقيقة

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر .

السن: 16 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 9/4

المستوى التعليمي: ابتدائي.

نوع الجنبحة: التعدي على رجال القوة العمومية

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: ريفي.

نوع الحي : شعبي.

طبيعة السكن: بيت أرضي.

نوع الجرائم المرتكبة في حيكم: المشاجرة، التعدي على الآخرين.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث: " أنا كنت عايش في الدوار بعاد بزاف على الفيلاج الناس قلال وعايشين في رحمة ربي بابا يخدم الفلاحة وماما تخدم معاه، تربيت في دارنا مع ثمانية خاوتي وأنا تسعة والمرتبة التاعي الرابع بصح الطفل الكبير اللي قدامي خياني بنات، كامل يعاملوني راجل كبير حتى بابا يعاملني مليح يعني أنا نحس روجي كبر من عمري خاطر المسؤولية كبرتني، وبما مهتمة بيا مليح وتحبني بزاف أكثر من خاوتي الآخرين، يضيف المبحوث: " أنا غلطت وماشي غرضي ماكنتش نتوقع الأمور تتطور وتروح بعيد خاصة لما دارولي الكماشات في يديا عرفت بلي أنا صايي رايح للعدالة والحبس والشروعات ، وحببت نقولك بلي الانحراف قادر يكون في الوقت اللي تقوم به يعني متكونش متعود عليه وبزاف الأسباب اللي تخلي الناس ينحرفوا كيما كثرة المشاكل والميزيرية والحقرة وكل واحد كيفاش وكما قلتوا انتما ثاني التربية والصحة اللي ماشي صالحة وخارجة الطريق ثاني هي تتح الطريق للدخول لعالم الجريمة، وكاينة وبين يوصل الانسان وبين يخاف من الفقر والجوع ومايخافش من القانون وكلام الناس ويبقى يغلط حتى يخلص ولا يهديه ربي، وأنا راني فهمت الامتحان تاعي وعرفت الغلطة اللي درتها ما يلزمنيش نغلط مع الدولة خاصة وهما ساهرين على راحتنا وننصح كل واحد يتفهم الدور الحقيقي له"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

عندي بزاف أصحابي بصبح مانريخش معاهم بزاف غير نكون فارغ شغل وعندي واحد صاحبي قريب مني بزاف وهو وليد عمي كنا نقرأو كيفكيف، وحبسنا مع بعض القرابة على خاطر نتعذبوا بزاف وزيد مانحبوش القرابة ولقيت روعي نربي فالبقر ونبيع الحليب واللبن والخضرة والبيض، حتى نهار كان عرس أختي الكبيرة كنا مع العشاء وكامل حتى طاحت عينا الجادارميا أيا بدا بابا يحاول فيهم منا ملهيه جبد ورقة باش يكتب فيها مع شفت يما تبكي وخياتي وكامل نحتلوا الورقة وزيدت معاه بالهدرة وحببت نضربو وصبت روعي هنا.

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

يضيف المبحوث قائلاً: "كان علابالنا بالحجر الصحي وكامل والحالة تاع كورونا بصبح غاضتتي اختي ما درناش حاجة كبيرة غير شوية فاميليا وجيران، وأنا الشيء اللي غاضني أنو غير كيما جاز عرس جارنا يخدم بوليسي والله جاز عادي وكى جات ليا أنا ماكانش، لازم القانون يطبق على الجميع الله غالب جات هذي الكارثة في البلاد لازم نتحملوها وكل واحد يموت بالأجل تاعو ماشي بسبة العرس، والله كي شفت بابا مسكين يحاول معاه خلاص نسيت كلش قلت نبرد قلبي فيه ومين توصل توصل على خاطر أحننا الحجر الصحي ماقسناش بالمخالفة يعني اللي يحب يطبق حر، واللي يحب مايطبقش حر، الصبح تربينا على القيم والاحترام للكبير والعطف على الصغير ومانكذبوش ومانسرقوش ونحافظوا على السمعة تاعنا وتاع العائلة وهذا الشيء أنا مانيش ضده وعلى هذا غاضتتي اختي ماقرحش بعرسها كيما نتاجاتها"

تقديم الحالة:

1. الحالة يعيش حياة عادية بسيطة ببساطة الريف وخصائصه كما لم يسبق له تاريخ في الانحراف. وتبين أن والديه عاملاه معاملة مميزة عن باقي أخواته وذلك من خصوصيات المجتمع الجبلي الذكوري، كما تلقى أساليب معاملة صحيحة من طرف والديه وهذا ما تنافي مع الفرضية الأولى.
2. الحالة اختار جماعة رفقاء الحي الذين ينتمون إلى نفس السن والبيئة الكنية التي تجمعهم، كما يفضل ابن عمه الذي يعتبره المفضل لديه لأنه يثق في تربيته وأخلاقه وهذا يتعارض فحوى الفرضية الثانية.

3. الحالة له التزام بالقيم والأخلاق و يخضع للتربية، ولكن سلوكياته الطائشة تبرر بالحالة العرضية للجنة وهذا ما جاء عكس الفرضية الثالثة.

4. الحالة إنسان قنوع مقتنع بمكانته الاجتماعية المتواضعة وفرط العاطفة لديه اتجاه والديه وأخته العروس جعله يفقد السيطرة على أعصابه.

5. زيادة الضبط الاجتماعي من أجل السهر على سلامة المواطنين من جراء الإصابة بالكوفيد 19 وهذا ما ينفي صحة الفرضية الثانية

عرض الحالة رقم: 04.

تاريخ المقابلة: 2021/06/17.

مكان المقابلة: نادي المركز.

مدة المقابلة: 47 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر.

السن: 17 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 4/2

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: جنحة حيازة مخدرات بطريقة غير مشروعة بغرض الاستهلاك الشخصي.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: حضاري.

نوع الحي: مجمع سكني.

طبيعة السكن: شقة في عمارة.

أنواع الجرائم المرتكبة في حيكم: السرقة، حيازة المخدرات، السب والشتيم، المشاجرة.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث قائلا: " أنا عشت حياتي في دارنا مع بابا وماما وثلاثة خاوتي وأنا الثاني فيهم بابا يخدم في الجزائرية للمياه وماما كانت تخدم وحبست من اللي كنا صغار هي اللي مسؤولة على تربيتنا بحكم بابا غايب طول النهار يدخل في العشية خلاص وهي تقرينا وتربينا بصح ماكانتش مزيرة معانا بزاف ماما تحبني بزاف وتخاف عليا ومين نطلب منها حاجة ماتردنيش وهي دائما توصيني على لقراية والتربية

الطاعة وكامل، في دارنا كنا نقعدوا مع بعض مع التلفزيون ولا في وقت المأكلة، ماما عطائتي كامل الحرية في حياتي واش نحب ندير ، نطلب منها مأكلة تجيبهالي ، اللبسة المصروف تعطيني، وحتى كي يصيرالي كاش مشكل هي اللي تحلو ولوكان كاش مانغلط في الدار ولا في الزنقة ويجي كاش واحد يشكيلها تقولو راهو صغير، الله يما هائلة آنتيك، ماكانش كيفها، لالا جامي ضربتتي، بابا راهو لاتي مع الخدمة وكي يدخل للدار يرقد مانتلاقاش بيه بزاف مين داك الويكاند يخدم فيه، مسكين بابا حتى هو ناس ملاح بصح ماعلابالوش كامل بينا المسؤولية على ماما، هي تهتم بزاف بمكلتنا هي اللي تطيب المأكلة وتنظف وتخدمنا في الدار ، يعني ماما قايمة بينا مليح "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: " وبابا كان عندو ثقة فيا كبيرة مين ذاك يجبدلي على صاحبي ويقول عيلاش تدور معاهم وتخالطهم ياخي راك عارف بلي تاع دعاوي الشر ومخدرات وهذوك الصوالح العيانيين، بصح أنا مع الأول كنت نستهلكها مين ذاك ونحاول مايكتشفوش هذا الشيء في الدار من باب تغيضني ماما كي تعرف كيفاش يكون رد الفعل تاعها ومع الضغط تاعها وليت مانقدرش نصبر وبدات تخدم فيا زيدت الجرعات ورجع الجسم تاعي يطلب المزيد يعني رجعت مدمن بالتعبير الصحيح وسمعو دارنا حاولو معايا ماقدروش يمنعونني راح الحال وصحابي كانوا في الأول يعطوني باطل وكي حكمت عليا رجعوا يطلبوا عليا دراهم، حتى وين جاتنا آفار تاع كورسة نوصوها للبور أيا جاب صاحبي هربين تاع خوه وأنا اللي كنت نسوق، وكي دخلنا للبور تقابضنا مع وحد لاجو حتى تدخلت الشرطة وفاقلنا حكمونا ودأونا للسيطار وكي طلعنا سكرانيين صاحبي هزوهم للحبس، وأنا جابوني هنا"

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

يضيف المبحوث قائلا: " الوضع اللي رانا فيه تحركت الدولة منا ملهيه يعني مين ماتدور مع الحجر الصحي والباراجات راكم عارفين الحالة كيفاش الناس خايفة من المرض الموت في كل بلاصة يعني الدولة فرمات كلش ودارت شروط التباعد الصحي وأنا وصحابي ماكانش كيفاش مانخرجوش نسهرنا خاصة كي راها السخانة وكامل، يعني نخرجوا نسهرنا تحت الباطيمات مرات تجي الشرطة نتخابوا في الشجر ولا ندخلوا للبلوك تاع الباطيمات ويظلو يجروا مورانا، وزيد القرابة ماكانش العطلة طول، والجامع ماكانش يعني الظروف كامل غامضة والناس داخله بعضها العراس ماكانش ويلا كانوا ماشي كيما العادة

رجعنا مانفركوش بين الدار اللي فيها عرس واللي فيها جنازة كيفيف، بعدت الناس على بعضها وكل واحد يمرض الناس كامل تهجروا حتى في الدار وطغات الأنانية والخوف من شبح الموت هو سيد الموقف"

تقديم الحالة:

1. الحالة عاش حياة عادية ونشأ في أسرته الطبيعية مع والديه وثلاثة اخوة هو الثاني في الترتيب بين اخوته، وعرف الحب والحنان من أمه التي دلتته نوعا ما وتساهلت إلى حد ما في اعطائه مساحة أوفر من الحرية .وهذا ما أكدته الفرضية الأولى.

2. سوء اختيار الحالة لجماعة رفقائه كانت السبب الوجيه لدخوله عالم المخدرات وبدون رغبة منه بل تحايلوا عليه واستعملوا معه كل طرق الايقاع حتي أصبح من المدمنين عليها وهذا ما أكدت صحته الفرضية الثانية.

3. لم يسلم الحالة من مطاردات رجال الشرطة والقوانين الصارمة المعمول بيها في الحجر الصحي خاصة أنها كانت محددة ومعلومة، إلا أن الرغبة القوية في الخروج من المنزل والالتقاء مع رفقائه كانت أقوى، كما صادفت الظروف في ظل جائحة كورونا تراجع كبير في القيم الاجتماعية جراء الحجر الصحي والتباعد وطبيعة سرعة وانتشار الوباء المعدي الشيء الذي زاد من فتور العلاقات الاجتماعية وهذا ما أكدت عليه الفرضية الثالثة.

4. الحالة أكد على وجود سبب أو سببين يؤدي إلى الانحراف كما أكد على عامل جماعة رفقاء السوء وأنه يجب على الفرد أن يحسن اختيار جماعة رفاقه وهذا ما أكدت الفرضية الثانية.

5. الحالة اندمج بسرعة مع أفراد المركز وتكيف بكل سهولة معهم كما أنه تقبل العلاج وداوم على الجلسات الخاصة بالعلاج من الادمان وعزم عن الابتعاد نهائيا لهذا السم القاتل.

عرض الحالة رقم: 05

تاريخ المقابلة: 2021/06/20.

مكان المقابلة: مكتب الأخصائية

الاجتماعية.

مدة المقابلة: 47 دقيقة.

المحور الأول: الخاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر.

السن: 17 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 6/2

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: السرقة بالتسلق.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: ريفي.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: بيت أرضي.

نوع الجرائم المرتكبة في حكم: المشاجرة ، السرقة، السب والشتم.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث قائلا: " أنا كنت عايش في دارنا جاية بعيدة على السونطر بصح جاية بلاصة سياحية كيما تقولوا السياحة الجبلية، يعني مدخولة بزاف بابا يخدم في مخبزة بالليل أغلب الأوقات ، كنت كيما يخرج للخدمة نخاف بزاف ونبكي ، نبقي ساهر وحدي نهدر مع ماما نلقاها راقدة ، وكي كبرت ، وليت نفرح كي يخدم بابا في الليل يعني نلقى راحتني ، هو ما يحاسبنيش بصح أنا ندير الحساب ويما ما علالهاش كامل بيا البقرة تاعها تهمها أثر مني أنا ، تخدم الفلاحة وتربي الحيوانات وعندي خمسة خاوتي أنا الثاني بعد أختي حبست القرابة في الثانية متوسط وبديت نخدم مرات مع يما نعاونها وتعطيني المصروف ومرات نخرج ندير كاش بريكولا نجيب بيها المصروف، والديا هاملين ماعندهمش الوقت ليا ، بابا يخدم في الليل وفي النهار الأغلبية راقد ، وهو يعطيني الحرية في كلش ، حتى كي يكون عندي المصروف مايسقسينيش منين جبتي يسقسيني شحال عندي ، هات صوميل ، الله غالب ماراهوش لاحق حتى باش يوكلنا كي نغلطو هما ماشي مشكل كي يكثر يقولي ماتزيدش تعاود، مايستعملش العنف معي، ولا يعاقبني، يعني ماشي مزيرين عاطيني الحرية في كلش ندخل ولا نخرج واحد ما يحاسبني ويما

ماعندهاش الوقت كامل مع الفلاحة والبقر والدجاج وهي ماعلابالهاش كامل بيا، أنا اللي نغسل حوايجي مرات نطيب حاجة ناكلها، ماشي دائما تطيب، الأغلبية مأكلة تاع الريف راكي عارفة يعني واش موجود، واللبسة واحد ماعلابالو بيا، مانيش نتذكر آخر مرة جارولي والديا لبسة، ولا تيليفون، والو المعيشة رجعت مستحيلة"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: " أنا الله غالب أولاد الحومة كامل صحابي ومين نخرج نجتمع معاهم ونشاركهم في أي حاجة يديروها ، نفوتو الوقت مع بعض ومرات نسهرو حتى نص الليل ، راكي عارفة الفيد واش يدير حتى نهار اللي كنا سهرانين في الليل حتى جاء واحد صاحبي نادى عليا روحت قالي كاين آفار شابة لكان تبغني تريح شوية دراهم وافقت مع الحالة مشومرة الحجر الصحي لا خدمة لا بيع لا شراء، قالي جارتنا رحلت للعاصمة وخلات الدار معمرة مابل والكتروميناجي ودوزان وكامل والمرأة لباس بيها راجلها عايش في فرنسا وهي تروح وتجي، أيا روحنا تسلق الحيط هو ومن بعد جاء الدور تاعي كيما تسلقت نص حيط ضربت فيا الضوء تاع جدارميا حكموني في الوقت المناسب وهكذا جابوني هنا"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث قائلا: " أنا حشمت كي عرفوا دارنا وجيرانا وخاصة لما عرفت مولات الدار اللي حاولنا نسرقوها وعيطت لدارنا وقالت ليما وليدك ماشي متربي غاضتني يما بزاف ، والله أولاد حومتنا يمارسو السرقة على أنها مهنة عادية خاصة في وقت الصيف كيما يدخلوا البراوية ماكانش كامل اللي يحاسبهم وتلقاهم مايتحبسوا مايعرف الحبس، وأي حاجة تجي في طريقهم يسرقوها ويبيعوها في سوق المدينة على خاطر الناس هنا ضعاف ومغلوبين على أمرهم ماعندهم حتى علاقة بالعلم والدين غير ناس قلال وحتى القانون يجهلوه كاين حتى اللي ماعلابالوش بلي كيما تدي حاجة ماشي تاعك يعني سرقة ومايعرفش بلي القانون يعاقب عليها، أما الشيء اللي نتعارفوا عليه هو ما نسرقوش الناس اللي نعرفوهم والجيران على خاطر تهديد بصح كي تسرق صوالح تاع الدولة ولا تاع ناس براوية عادي، وهذا الشيء متفق عليه حسب العادات في المنطقة، يعني الناس تغيرت ورجعوا كامل في نيفو واحد

تقديم الحالة:

1. الحالة يتميز بنوع من الحياء وخفة الظل يعلق على نفسه بنوع من الاعتراف و الضحك وهذا

يعكس شخصيته المرحّة.

2. عاش الحالة في أسرة منشغلة بمتاعب الحياة من أجل لقمة العيش الشيء الذي ترك مساحة شاسعة من الحرية التامة وهذا من أخطاء المعاملة الوالدية فالإهمال واللامبالاة جعلت منه طفل حر في تصرفاته وسلوكياته غير السوية وهذا ما أكدته المؤشر الأول للفرضية الأولى.
3. الحالة كان جل وقته فراغ يخرج إلى أصحابه وتوسع دائرة رفقائه مما عزز لديه سلوك السرقة على أنها أمر عادي كون رفقائه يقومون به ، كما يؤكد الحالة على تعلم السرقة والاقدام عليها كان جنباً إلى جنب مع رفقائه الذين يملكون خبرة في السرقة وهذا ما أكدته الفرضية الثانية.
4. يؤكد الحالة على ضعف آليات الضبط الاجتماعي في البيئة التي ينتمي إليها والتي تلعب دور في حماية الأحداث من خطر الانحراف سوى المدرسة ولكن لا تستطيع لوحدها إذا ما كان المجتمع نفسه على درجة عالية من التملص من الأخلاق و القيم العالية و التربية بسبب غياب الدور الفعال لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وهذا يثبت الفرضية الثالثة.
5. البيئة المرجعية التي عاش فيها الحالة ساهمت في تعزيز السلوك السلبي له من باب أباحت السرقة عندما تكون في اتجاه الغرباء وعامة الناس بينما حرمتها قطعاً على العائلة والمقربين .

عرض الحالة رقم: 06

تاريخ المقابلة: 2021/06/22.

مكان المقابلة: فناء المركز.

مدة المقابلة: 37 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر.

السن: 16 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 7/5

المستوى التعليمي: ابتدائي.

نوع الجنحة: حيازة مؤثرات عقلية غير مشروعة من أجل الاستهلاك الشخصي.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: شبه ريفي.

طبيعة الحي: شعبي.

نوع البيت: بيت أرضي.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث قائلا: " أنا كنت عايش مع والديا وستة خاوتي أنا الرقم خمسة ، دارنا جاية شوية قريبة للمدينة بصح داخله في المحيط شبه ريفي ، حبست القرية في السنة الرابعة ابتدائي مانحبش نقرا نتقلق منها بابا خدام في الترانسبور يخرج في الظلمة ويدخل في الظلمة، وبما هي كلش في الدار رباتنا وتعبت علينا ماخصنا حتى شيء ، والديا ناس ملاح خاطيهم المشاكل وكامل رباوني كيما خاوتي وراولي واش نذير واش لالا بابا كان يعاملني مليح وكما حبست لقرية ماعجبوش الحال وسيف عليا نخدم معاه روسوفور وهذي الخدمة أنا مانبغيهاش نتقلق بزاف أيا مرات نروح نخدم معاه يعاملني مليح ويعطيني المصروف لوكان نغلط مايعاقبنيش، مرات نهرب وما نبغيش نخدم تلقاه يشارشيلي ويرجع يعيط عليا ونرجع واش ندير ما يعجبوش الحال ، وبما دائما تحب تدافع عليا وتقولوا راه مريض مايقدرش يخدم في الطراسبور وهي مقلشتتي على الأخير يعني تعاملني مليح ، خاصة مين مرضت بالخلعة رجعت يما الوحيدة اللي نريح معاها خاصة مين نتقلق وندخل لشنبرتي تجي تواسيني، حتى مرة كانت تشك فيا على الكاشيات، ولا كاش ما سمعت بصح خبات من بابا خافت يسمع ويقتلني".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: " وأنا السبب اللي خلاني نتبع هذي الطريق هما صاحبي لأنني ماكنتش نعرف هذا العالم حتى دخلت ليه من جهة صاحبي الي عندوا خبرة في مجال الكاشيات واستغل مرضي بالخلعة لأنو في الأول كنت نرتاح لما نشربو ومن بعد رجعت نخلط في الأنواع تاع المهلوسات حتي بداو يجوني لي كريس ومن تم بدأت رحلة المعاناة من طرف والديا، وأنا كل مرة كيفاش، مرات نرقد في الدار، ومرات نهبطوا للواد مرات نطلعوا للجبل ومرات نروحوا لافيل بحكم عندنا صاحبا تانيت خاصة أولاد حومتنا اللي مشاو يكملوا القرية في الليسي وتما كانت أول تجربة تاعي في الحبوب، من جيهت واحد صاحبي قالي بلي كاين كاشيات ملاح يرجعوك غاية وفرحان وينحولك القلق وترجع تطيروما يضروش الطبيب سارياهم

لأخوه كان مريض بالقلولون العصبي، أيا قتلوا شحال تدير قالى أربعين في الأول جاتني غالية ومين كليتها رجعت صح بيا والفتها بالخف ورجعت ندير المستحيل باش نشريها وهكذا حتى نهار فاقولي في الدار وبابا اللي قرر باش يوضعني هنا ."

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: في قوله: " الوقت هذا صعب ماكاين حتى واحد يقدر يتحكم في الآخر، في الدار الوالدين مايقدروش يسيطروا على أولادهم يعني كي يبغي واحد يدير عفسة ماخافش من والديه تجيه نورمال، وخاصة الحرية المطلقة يعني في المجتمع ماتسناش واحد يجبدك ويقولك ماديرش هكذا ماشي مليح وما تلقاش اللي يوريك الصح ويستناو منك تكون مليح مين تكون مليح وحتى قدوة ماكاينة قدامك، وحتى الدولة مقصرة في خدمتها ما عندهاش وسائل تحمي بيهم الناس من الأدوية المهلوسة وحتى القوانين اللي دارتهم للفرماسيان ما عندها حتى سلطة ولا رقابة الشيء اللي زاد خلى من هب ودب يشوف ليها من جهة واحد باش يبيع واحد باش يستهلكها، والقيم مابقاش عندها فائدة راحت النية والقدر والاحترام ، ورجع الواحد يدير القيمة المادية على حساب القيمة الاجتماعية يعني كان عندك المال والطونويل ولباس عليك كامل يديرولك القيمة حتى ويكون مالك حرام، ولما تكون زوالي ومغلوب على أمرك واحد مايشوف فيك، المجتمع تاعنا تبدل وفسد ، وكاين بزاف أسباب منها ضعف الرقابة وآليات الضبط خاصة على هذه المرحلة العمرية يعني لازم الأسرة تراقب والمدرسة تراقب والدولة تراقب والمجتمع يراقب وعلى هذا راني نشوف بلي الانحراف مسؤولية الأسرة والمجتمع والدولة، وفي الأخير ننصح الأولاد اللي كيما حالتني يفيقوا قبل ما يفوت الوقت ويجو للمركز يتعالجوا ويبداو صفحة جديدة وربي يهدينا وربي يعاونكم"

تقديم الحالة:

1. الحالة يعيش في منطقة شبه ريفية بعد أن رحلتهم الدولة من أعالي جبال جيجل في مطلع التسعينات، حيث المكان واسع والبيت الأرضي الكبير، أبوه يشتغل سائق حافلة نقل المسافرين داخل المحيط الحضاري الأمر الذي جعله بعيدا عنه في تربيته بحكم طبيعة العمل التي تتطلب منه الخروج من المنزل والأبناء نيام والدخول في الليل فغياب الأب ترك فراغا عاطفيا وتقويما لدى الحالة وهذا ما أكدته للفرضية الأولى.

2. البيئة الجغرافية التي يعيش فيها الحالة ريفية تكاد تخلو من المرافق العامة الضرورية لاشباع رغبات الأبناء خاصة الثانوية، الملعب، المستشفى، دور الشباب، .

3. مسaire الحالة لجماعة رفقاءه أوقعه في فخ الأدوية المهلوسة التي كانت سببا في ادمانه عليها، فسوء اختيار الجماعة التي ينتمي إليها جعلته يسلك طريق الانحراف، وكونها أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية فقد وجد الحالة في غصونها الأرضية الخصبة لنمو وتزايد الاقبال على استهلاك هذه الأدوية لحد تعرضه لأزمات صحية وهذا ما أكدته المؤشر الثاني للفرضية الثانية.

4. المبحوث ينفي وجود آليات الضبط الاجتماعي ويقر بتراجع القيم الاجتماعية في المجتمع ككل، وزوال القيم الأخلاقية في تعزيز السلوك السوي واستبدالها بقيم منافية تماما للقانون والدين والعادات والتقاليد المعروفة في المنطقة وهذا ما أكدته الفرضية الثالثة.

5. نظرة المبحوث لدور الرقابة الوالدية وتأثير رفاق السوء، وعدم تطبيق القوانين الردعية من الأسباب الوجهية معتبرا هذا الأخير تعسف في حقهم .

عرض الحالة رقم: 07

تاريخ المقابلة: 2021/06/22.

مكان المقابلة: مكتب المدير

.

مدة المقابلة: 29 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات.

الجنس: ذكر.

السن: 15 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 4/3

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: جنحة السرقة بالتعدد، وجنحة التحطيم العمدي لملك الغير.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: حضاري.

نوع الحي: مجمع سكني.

طبيعة السكن: شقة في عمارة.

نوع الجرائم المرتكبة في حيكم: السرقة، حيازة المخدرات، السب والشتيم.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث في قوله: " كنت عايش مع دارنا المتكونة من بابا وماما وثلاثة خاوتي أنا الرقم ثلاثة، حبست القرابة في الأولى متوسط على خاطر كرهت عاودت السنة شحال من مرة، بابا نجار وماما ماتخدمش ، والدنيا رباوني أحسن تربية في الدين والطاعة والاحترام، خاصة بابا كان يعاملني bain أنا وكامل خاوتي هو عاقل بزاف ورزين ويتعامل معانا بالرزانة وكى نغلط مايعاقبنيش يوريلي الغلطة تاعي ويقولى ماتزيدش تعاود، ومن ناحية المصروف والكسوة والقضيان الحمد لله يدير اللي يقدر عليها، وهو مايضربنيش، بالعكس ديما يحاول يكون مليح معايا خطراش يخاف يطلعلي السكر، ولا يهبط ويعود جاري للسبيطار، وعلى هذا لقيت راحتى يعني كى ندير كاش عفسة عيانة نتظاهر بالمرض عرفتلو نقطة الضعف بصح ماما حاجة خلاف تخاف وتحاسبني وين روحت ومع من واش راك تدير، لكان غلظت تعاقبني، بالريجيم ما تحبش تعطيني المصروف وانا تعاملني شوية بالعنف ملي كنت صغير خفيف بزاف نتحرك ندير الحس نكسر صوالح تاع الدار سورتو مين نزعف راكي عارفة لما يطلع السكر ومين ذاك يهبط خلاص حتى نتغاشى ، ويما ديما تخبي الماكلة منى خاصة كاش حاجة تاع سكريات ، علابالي بلي تضرنى بصح راني نتشهى مين ذاك .

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: " في الباطيمات اللي نسكن فيهم كاين بزاف مشاكل تاع السرقة، بزاف الناس اللي معروفين بالسرقة كبار وصغار، وزادت المخدرات وكامل المديلات والأنواع تاعها، وبزاف دراري دخلوا في الميليو تاعها، وعلى هذا ديما السب والشتيم بين السكان، وأنا عندي جماعة صحابي نجلس معاهم في السيارولا نروحوا للمقهى، وهما كبار منى واحد صاحبي جارنا درس معايا بصح كبير عليا كان معاود وحد الزوج مرات، وكاين وحد آخر جارنا وكبير تاع العشرين ولا زايد شوية ، وهو اللي جابلنا لفار تاع السرقة وقنعنا بيها أنا مع الأول خفت ومن بعد ديرت الكوراج بيهم، وروحنا نسرقو لي كابل تاع التريسييتي (النحاس) اللي كانوا في الحاضرة تاع شركة

سونلغاز، وكسرنا العجلات اللي فيها الكوابل باش جبدناهم، وصاحبي الكبير هو اللي رفدهم معاه لوحده الكاراج قريب من الباطيمات، وفتحهم باش يخرج النحاس، وكي روحنا معاه باش نبيعوه، حكمتنا الدولة وجابوني هنا، وهو دخلوه للحبس تاع الكبار علي راهو فات 18 سنة".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

يضيف المبحوث: " في دارنا تربينا على المبادئ والأخلاق والقدر خاطر لازم تعرف تقادر ماشي تخاف على خاطر الخوف الدخلاي هو اللي يمنعك باش ماتديرش بزاف صوالح عيانيين يعني تخاف من ربي من والديك من المعلمة، تقدر تخاف من الدولة من هدرة الناس هذوا كامل الواحد يحسبلهم حساب قبل ما يحط رجلوا في حاجة لأنو المجتمع مايرحمكش والوقت هذا صعيب بزاف ماتقدرش تعيش كيما تحب على خاطر قادر تتعرض لمواقف ماتديرلهاش لحساب وتلقى روحك غالط بمجرد ردود الأفعال تاعك وهذا الشيء اللي وقعت فيه أنا بالضبط، قبل ما نمرض كنت نخاف بزاف من العقاب بعد ما نغلط بصح من بعد ما مرضت بالسكري رجعت ماعلا باليش بيها خاطر وليت نلقى المبررات للسلوكات تاعي والناس اللي من حولي خلاص والفوا بيا هكذا، وآليات الضبط نقص المفعول تاعها في المجتمع لأنه رجع الهروب من الواقع هو الحل الوحيد اللي يخلي الواحد يتمتع بالحرية يعني حتى المنحرف لما يقرر يدير سلوك غير سوي آخر حاجة يخم فيها العقاب، لوكان جاءت آليات الضبط فعالة نشوفو بلي المجرمين يولوا عبرة لمن يعتبر، وحتى المعايير اللي يقيم بيها الانسان تبدلت بزاف ، دخلت فيها المعرفة والمادة والرشوة وبزاف صوالح ، والعلاقات ولات مبنية على مصالح غير تكمل المصالح تبدأ التصفيات، وهذا الشيء اللي يصرا في المجتمع اليوم "

تقديم الحالة:

1. عاش الحالة رفقة أبيه وأمه وثلاثة اخوته حياة طبيعية في شقة بعمارة داخل مجمع سكني بمنطقة

حضارية، وهو مصاب بداء السكري.

2. الحالة يعاني من افراط في السمنة وهو كثير الحركة وكثير الغضب إذ يثور لأي سبب مهما كان

بسيطا.

3. الحالة ضحية التنشئة الأسرية غير السليمة من حيث أساليب المعاملة الوالدية فالأب غائب عن الجزء الفعال في تربيته والاهتمام به ومنحه الرعاية والعطف والحنان، في حين تحملت والدته مسؤولية التربية والرعاية لوحدها مما جعلها تخطئ في التوفيق بين أسلوب التهذيب والتوعية والتقويم، وهذا ما جاء في الفرضية الأولى .

4. المبحوث لم يبذل مجهود في اختيار جماعة رفاقه وخطأ في مخالطته لأفراد أكبر منه سناً ولهم عهد سابق في السرقة، وهذا كان سبباً مباشراً في انحرافه من خلال امتثاله لأوامر رفاقه عن طريق المسايرة، وبالتالي نقول بصحة الفرضية الثانية.

5. يشير المبحوث في حديثه على أنه نشأ على نهج سليم من حيث قواعد الضبط الاجتماعي إلا أن الخلل يكمن في ضعف بعض آليات الضبط أعطته الفرصة للانحراف ومنها دور الأسرة، غياب دور المدرسة من خلال انقطاعه عن الدراسة ، البعد الديني، جماعة رفاقه السوء وهذا ما أشارت له الفرضية الثالثة.

6. تغير مفهوم القيم الاجتماعية من خلال مفهوما لدى الباحث والعمل بها شيء رجعي ولا يحقق صاحبه منفعة وتغيرت معه المبادئ الصحيحة وترتبت عن ذلك نتائج لا يحمد عقبا وهذا أكدته الفرضية الثالثة.

7. يتبين لنا أن الحالة تحت تأثير العوامل الاجتماعية والتي تصنع السلوك الانحرافي من خلال ظهور اختلالات في كل من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ووظائفها وهذا من خلال دور التنشئة الأسرية في استخدام أساليب المعاملة الخاطئة التي من شأنها الانحراف عن المعيار السليم، وبدورها جماعة الرفاق التي تعتبر القوة الضاربة والقلب الذي يشكل شخصية الفرد الفتية ، بالإضافة إلى الوظيفة الثانية التي تؤديها هذه المؤسسات كآليات الضبط الاجتماعي واعطاء قيم اجتماعية من خلالها.

عرض الحالة رقم: 8

تاريخ المقابلة: 2021/11/23.

مكان المقابلة: مكتب الأخصائية النفسانية

مدة المقابلة: 34 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر.

السن: 15 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 2/2

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: حمل سلاح أبيض من الصنف السادس بدون مبرر وجنحة الضرب والجرح العمدي على

قاصر أقل من 16 سنة.

المستوى المعيشي: ضعيف.

الأصل الجغرافي: حضاري

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: شقة.

نوع الجرائم المرتكبة في حكم: حمل السلاح الأبيض، السب والشتم، التعدي على الآخرين.

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث قائلا: " أنا عايش في دارنا مع أختي الكبيرة مني ونزید أنا المازوزي ، بابا عسكري وماما ماتخدمش مريحة في الدار، أحنا ماكاناش نسكنوا هنا غير كيما رحلنا كاريين ، والدیا كانو سوريو بزاف في المعاملة تاعنا يعني ماكاناش تداصر باباك كلش حكم عسكري، النظام في كل حاجة من الصغر في دارنا تدخل الدبانة تسمعها ما كانش الحس، خاصة كي يدخل بابا للدار ، حتى كي يطلب حاجة بالأوامر، كي تطلب حاجة ما شي باغيها بلا الناهية، وماما تخضع لأوامر بابا تعاملنا كيف ما يحب بابا وتجنبنا من الحاجات اللي يقلق منها بابا، انا تربيت رجلة نحس روجي ديما الراجل تاع الدار ونحب نمارس مسؤولية الحزمة تاع الدار يعني ماكانش اللي يدنى لأختي ولا يهدر على الوالدة تاعي ولا يشوف معاهم، ومين يشوفوني صغير في العمر ونبان رجلة مايدوهاش فيا زعما ، وراكي عارفة راني وحدي يعني ماكانش خويا معايا راني غير وحدي حتى وين صرات مرة واحد حشاك فوايو يديرونجي أختي وكي ما بغاتش تهدر معاه شدلها يدها، وعزمت باش نعطيها درس "

المحور الثالث : خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: " العمارات اللي نسكنوا فيها غير تاع مشاكل تحسي روحك تشوفي فيلم تاع الرعب، تلقاه في عمرو عشرة سنوات يدور بالموس في جيبو، واش يدير بيه باينة، كترت الاعتداءات والسب والشتم، والله الوقت اللي جئنا نسكنو هنا نخلعت، رانا غير كيما رحلنا لهذه العمارة، كنا نسكنوا في منطقة شوية بعيدة من هنا، كانو عندي صحابي مين كنت نسكن يعني دارنا كل مرة ترحل من بلاصة لبلاصة وأنا ماعنديش مشكل مين نروح ندير أصحابي، وصح الناس اللي نصاحبوهم في حياتنا يؤثرو فينا بزاف نقلدوهم ونعانودوهم كما أنا صحابي كامل تاع القوة والعنف ماكانش كامل اللي يدنى ليهم الناس تخافهم لدرجة رجعت عندهم هبة في الحومة وأنا تاني راني باغي تكون عندي هذي الهبة، وباغي الناس كامل تخافني واحد مايدنا ليا ولأختي ودارنا سورثو ، سينو يدخل الموس في الحكاية، وهذا واش صرا معايا قبل مانجي هنا ضربت هذاك الفوايو اللي تبلا على أختي بالموس على خاطر يستاهل ويترى شوية، وما يزيدش يخم باش يقرب منها، ولوكان ماضريتوش أصحابي يديرو عليا سينيما ونرجع ضعيف وخواف، وماشي راجل".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة

يضيف المبحوث: " انا تربيت في دارنا كيما كامل العائلات المحترمين كيما يقولوا بالقدر، إيه الأخلاق عندنا لازم تتوفر في التربية وخاصة الطفلة لازملها بزاف تربية على خاطر هي راس مالها خاصة غدوة مين تتزوج وترجع مسؤولة على تربية أولادها، وراكي تشوفي أختي الوقت هذا صعب بزاف ومايرحمش ولازم تخاف على ختك من الطريق العوجة ، ومانكذبش عليك المجتمع راح فيها الطفلة كيفاش تقدر تخرج من الدار باللبسة اللي ماشي محترمة وزيد باباها ولا يماها اللي اشرا تهوملها ومن الحرية الزائدة اللي رجعوا بنات اليوم يتمتعوا بها الخروج بحرية واحد مايحاسبهم وين كنت مع من كنت راكي، التليفونات والكوميكيون واحد مايراقب بنتو في تليفونها ولبستها وخرجتها ودخلتها، ورجعت الأخلاق تخلف والحشمة والعفة تخلف، واللي تلبس اللباس المحتشم متلعة، وهذا الشيء تقبلو المجتمع تاعنا نورمال، وعلى هذا وصلنا للموس وراكي عارفة البقية واين بيها هذا غير 16 سنة طابير ومين جاء مينور وأنا مينور شارعونا في محكمة الأحداث والقاضي وقف معايا بزاف وهو اللي حطني هنا في مصلحتي،

تقديم الحالة:

- 1- المبحوث متعصب وكثير الحركة والكلام المتعلق بالحرمة والدفاع عن الشرف الذي يعتبره مسؤوليته
- 2 - الحدث يمثل الطفل الذكر وحيد أسرته الشيء الذي جعل أسرته تلقنه بعض المفاهيم الخاطئة وتحمله بعض المسؤوليات غير مؤهل للقيام بها وهذا ما تؤكدته الفرضية الأولى .
- 3 - احساس المبحوث بالوحدانية والضعف جعله يفكر في حمل السلاح الأبيض حتى يلجأ إليه في وقت الشدة.
- 4 - مخالطة المبحوث لجماعة رفقاءه المنحرفين جعله يقلد سلوكياتهم المنحرفة، خاصة بعد مجيئهم للحي الذي يقطن فيه حالياً وهذا ما جاءت به الفرضية الثانية.
- 5 - الحالة يعيش صراعات يومية بسبب القيم الأخلاقية التي تراجعت في المجتمع الذي انتقل إليه، خصوصاً عندما تتعلق الأمور بالشرف الشيء الذي لا بد من أن يبالغ في الدفاع عنه، وهذا حسب العرف السائد في حياة المبحوث والذي لقنه له والديه . وهذا ما تأكدته صحة الفرضية الثالثة.
- 6 - الحالة يقر بضعف آليات الضبط الغير رسمية في المجتمع، الشيء الذي يخلق مشكلة أخلاقية في المجتمع من خلال اعطاء الحرية المطلقة لبناتهم جراء اللباس غير المحتشم، والحديث مع أي كان من الغرباء، الذين تعرفهم والذين لا تعرفهم، ونشأ الصراع والتضارب بين الذكور، فكل واحد يتحرش بالفتيات، ولكن عندما يجد من يتحرش بأخته لا يتقبل وقد يرتكب جريمة، وهذا ما أكدته الفرضية الثالثة

عرض الحالة رقم: 09

تاريخ المقابلة: 2021/12/11.

مكان المقابلة: نادي المركز .

مدة المقابلة: 31 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس : ذكر.

السن: 16 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 9/7

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: جنحة السرقة بالتعدد.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: شبه حضاري.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: بيت أرضي.

نوع الجرائم المرتكبة في حكم: السرقة، التعدي على الآخرين وتكوين جماعة أشرار.

المحور الثاني : خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث " كنت عايش في الدار مع يما وبابا وثمانية تاع خاوتي ، العجوز ما تحبش كي ندخل للدار على خاطر نضريلها بنتها اللي مقلشتها بزاف ، وهي اللي تشارشيلي قدامها وقدام الشيخ بابا اللي ماننقاهمش معاه من اللي كنت صغير يكرهني على قرايتي مانحبش نروح نقراً وزد ديمما يشكولو مني وهو مايعرفش كامل الرحمة غير الضرب السببة مانحبش نتكروازا معاه خلاص، الله غالب هذي حالة اللي يولد تسعة وهو ماقدرش عليهم" يواصل المبحوث : " أنا مين كنت صغير والديا يحبو أختي ويفضلوها عليا في كلش ، الحاجة اللي مغيرة ليها هي تشري الحاجة اللي تبغيها وأنا ديمما أنت راك كبير ، هي طفلة وحدة ، المهم كرهت من التمييز في الوقت الحالي ماشي ساهلة تكون في الطريق الصحيحة على خاطر العالم كامل انحرف وكل شيء تبدل والظروف صعبية على الواحد مالقاش كيفاش يدير من جهة الفقر مشكل كبير يخليك تعيش محروم ومهمش في المجتمع أبسط حاجة ما تقدرش تلبس سروال حطة كيما صحابك ولا تكسب تليفون مودارن ماشي ساهلة وصايب ، رانا غاشي في الدار تسعة وبابا و يما ، والخلصة تاع الشيخ بابا ماتكفيش حتى باش ناكل مليح، وزيد الخدمة ماكانش يعني تبقى تدور تاع روحك الفيد يقتلك مع الفقر ، أنا بالنسبة ليا ممكن لوكان جات الوضعية المادية في دارنا مليحة مستحيل نخم باش نسرق نملة ولكن الله غالب ملحقناش، والدينا يجروا على لقمة العيش ماعندهمش حتى الوقت للتربية والمعاملة كيما يلزم لدرجة تلقاهم ديمما عصبين وزعفانين و راهم مخنوقين بالدين والمشاكل لدرجة كل واحد يدبر راسوا في مكلتوا وكسوتوا وراكي عارفة الوقت هذا الناس كامل راها تلبس مليح وتحب تعيش وانا مانكذبش عليك نغير بزاف نحب نكون كيما اصحابي نلبس مليح وعندي المصروف، وهذا الشيء اللي خلاني نسرق السريدين من المرسى في عز الليل.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث : " أنا من نعرف صلاحى وأنا عايش فى هذه الحومة واللى يسكنوا معنا كامل تاع دعاوى الشر غير الزطلة والسرقه وكلش تجيبوا بالموس ساهل وأنا لقيت روجي لازم عليا نعيش كيما هما باش ما نقعدش وحدي هما (أولاد الحومة) حبسوا لقراية و أنا نقرأ ماكانش منها أنا تاني حبست وباش يكون فى بالك الأغلبية هنا اللي كبر مني واللى نتيجي واحد مافات من السنة الثانية متوسط، وكامل راه عايشين نورمال يجيبو المصروف منا ملهيه وكى تكون سرقه فى الحومة تجي الشرطة تحوس علينا تهزنا ومن بعد يطلقونا وهذي المرة هبطت فى الليل للبور كيما العادة مع أصحابي باش نسرقوا السردين ، ومن سوء الحظ هذيك الليلة ماجاش السردين، قالولي أصحابي هيا نسرقوا الطوابل وبدينا نخملوا فيهم حتى طاحت علينا الشرطة وهذي المرة حكمونا وجرونا لمركز الشرطة وخدمولنا بيبي وجابونا هنا"

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة.

يضيف المبحوث: " راكي عارفة الوقت هذا كلش تبدل مع الغلاء، والحالة مغلوقة ، كورونا دايرة حالة، الموت فى كل بلاصة ، الناس قعدت بالشر والله مانكذب عليك الحمد لله اللي مازلنا عايشين ما كانش ناس الخير، اللي يعاونونا ، والعائلة والأقارب واحد ما سقسا علينا ولا يشوفونا كاش ماخصنا، والله حتى الجيران ما كانش اللي يشوف معاك اللي يلقاك يهرب منك تعود تعديه خاطر الوباء والخوف كانوا، يخافونا كي عاد بابا عندو شوية حساسية مين ذاك يسعل ، الحق ما بقات لا قيم لا أخلاق لا تعاون ، حتى الجامع مقفول وحتى الحانوت تاع الحومة اللي يبيع المواد الغذائية، اخرجني كيما رحت نجيب قضية للدار وقتلنا بابا موصيني كي يجيب الخلفة يجيبك دراهمك مابغاش يعطيني، وهو اللي يهدر مع بابا ويقولو الله غالب ، الدولة قايمة بالمسؤولية تاعها، دارتلنا الحجر الصحي راها خايفة علينا، حتى عمي تبون جابلنا الفاكسا تاع كورونا، وراه واقف معنا"

تقديم الحالة:

- 1- عاش الحالة فى أسرة تفتقد لأساليب التنشئة الأسرية السليمة والمتمثلة فى التفرقة والتفضيل بين الأبناء وساهمت هذه المعاملة فى نمو مشاعر الغيرة والحقد التى ترجمها إلى سلوكيات انحرافية وهذا ما أكدته الفرضية الأولى.
- 2- معاناة الحالة داخل الأسرة حول الدراسة جعلته ينقطع نهائيا من المدرسة.
- 3- الوسط الاجتماعي والمحيط أثر كثيرا على صناعة السلوك السيء لدى الحالة المتأثر بالبيئة المرجعية كثيرا.

- 4- مخالطة الحالة لرفقاء السوء أدت به إلى الانخراط في صفوف المنحرفين وتشكيل عصابة تقوم بالسطو على السريدين من المرسى وفي عز الليل وهذا ما أكدته الفرضية الثانية.
- 5- ضعف آليات الضبط الاجتماعي وانعدام القيم الأخلاقية في المجتمع الذي يعيش فيه الحدث هو سبب انحرافه نتيجة وقوع أسرته في وضعية مادية خانقة جراء انقطاع والده عن العمل بسبب الحجر الصحي وردود فعل كل من الأقارب والجيران في عدم مساعدتهم في هذه المحنة، وهذا دليل على غياب التضامن والتآزر في المجتمع.

عرض الحالة رقم: 10

تاريخ المقابلة: 2022/02/07.

مكان المقابلة: مكتب الوسيط الاجتماعي.

مدة المقابلة: 42 دقيقة.

المحور الأول : خاص بالبيانات العامة.

الجنس : ذكر.

السن : 14 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 3/3

المستوى التعليمي: ابتدائي.

نوع الجرح: الضرب والجرح العمدي بواسطة سلاح أبيض.

المستوى المعيشي: كافي.

الأصل الجغرافي: حضاري.

نوع الحي: راقى.

طبيعة السكن: منزل متكون من ثلاث طوابق.

نوع الجرائم المنتشرة في حيكم: المشاجرة، محاولة القتل العمدي، الفعل المخل بالحياة.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث : " أنا كنت عايش في الصحراء مع والديا، بلاصة بزاف مجبودة بابا ديما خدام قليل وين يدخل للدار، واما ناس ملاح بزاف عاقلة ماتخدمش مريحة في الدار و أنا عندي زوج خاوتي وأنا الثالث والأخير خاوتي بزاف كبار مني يخدموا في الصحراء مع بابا، ومين كبرت ولحقت للسيام ماحبيتش نقرأ وبابا هبطنا للبلاد باش نقدر نكمل قرايتي بصح أنا خلاص درت المستحيل باش نحبس القرابة نحسها صعبة وتربطني بزاف ومانبغيش الشيوخة سورتو مين يخرجوني قدام أصحابي، المهم كيف ما كان الحال رجعنا لدارنا وهي لابأس بها فيلا في السونطر عندنا كارجات كارينهم يعني ماخصني والو الدراهم عندي ناكل واش نبغي وكيف نبغي، والديا عاطيني الحرية ودايرني الراجل تاع الدار خاصة في غيابهم نبقي غير أنا وأمي، والكارتني اللي نسكنوا فيه كامل تاع المادة والمظاهر والشجارات بأنواعها وكامل الصوالح اللي بزاف عيانين، حتى وين رجعوا هذ لحكايات عادييين في حياتي، وأنا لقيت روعي مضطر باش نضرب ونستعمل السلاح الأبيض على خاطر الوقت اللي رانا فيه راح القدر والحرمة والاحترام وهذا خاطر كانت جماعة تجلس قدام باب دارنا التجماع الضحك بالصوت العالي الكلام الفاحش الدخان كل مرة يجيبوا معاهم وجوه جديدة حتي وين جيت داخل نسمع في واحد يطيح ويسب بالصوت العالي والجماعة اللي معاه يضحكوا وكي قتلوا عيب واش راك الدير راك تعديت الحرمة تاع الناس ماعجبوش الحال وبدأ يزيد في الهدرة ويقلل من الاحترام خاصة كي شافني صغير وصحابوا تحامو عليا دخلت للريستورون اللي جاي تحت دارنا هزيت موس وشبعنوا ضرب ماشي قراف بصح جرحنوا وصحابوا هربوا وبلغوا عليا حتي جات الشرطة وجابوني هنا"

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث قائلا : " أنا شوية مقلق على خاطر ماعنديش بزاف ملي دخلوني هنا ومازال ماضارعتش، يعني مازال مارانيش عارف شحال نبقي هنا، لالا ماعنديش صاحبي الي بسبتهم راني هنا كاين صاحبي اللي هما يخرجوني من هنا، عندي ثلاثة صاحبي نظاف يصلوا ويعبدو ربي ما شاء الله وكامل خارجين من عائلات متربين ومتخلفين ومن اللي كنت صغير يما دائما توصيني على الأولاد الفاميليا وتقولي ما تصاحبش اللي ماشي متربين ترجع كيفهم وخاصة الوقت هذا مايرحمش حتى الأولاد الصغار وانتشرت عندهم المخدرات بأنواعها من الزطلة للكاشيات مانحكليكش راهم ياكلوها ويبيعوها ويسرقوا ويكذبوا ويديروا المستحيل باش يجيبوا المصروف باش يشروها، ودائما تلقى رفاق السوء يحاولوا باش يجروا الناس كامل معاهم باش تفسد الشبيبة كامل وهذا الشيء اللي قضى على التربية والأخلاق

في المجتمع ، واللي تهدر معاه تلقاه معمر راسوا مايفيقش لعمرؤا واش راهوا داير ولا واش يقول ، ما يحترم روجو ما يحترم الناس حتى يورط الناس معاه تروح دافع على روجك تلقى روجك هنا "

المحور الرابع : خاص بالفرضية الثالثة.

نواصل المبحوث : " أنا راني هنا ماشي منحرف بصح رد الفعل تاعي خلاني نتصرف ونقوم بمخالفة يعاقب عليها القانون، أنا خاطيني المشاكل رغم أنه في حومتنا ديما الشجارات ولي باغار كراف غير تاع سيوفا وكامل، وتلقى جماعة بزاف تاع شبهوات بالطيف، الجيل هذا كيما نقول يما انحلت الأخلاق تاعوا والمشكل يجي من التربية أولا على خاطر الدور تاع الوالدين رجع يوكل ويشرب ويداوي بصح التربية راهم يشوفوا بلي ماعندهاش أهمية يعني حاجة زائدة وكما كامل الجزائر المجتمع تاعنا راهو يعاني من المشكلة الأخلاقية يعني بزاف أفعال وأقوال كانت في الماضي ممنوعة وشبه مستحيلة رجعت في الوقت الحاضر مطلوبة ولا بد منها وكاين حتي اللي يتباهى بها، وماشي اللي ينحرف عندو سبب علاش انحرف بالعكس شوفنا بزاف ناس فقراء، ومحتاجين وماشي منحرفين، بصح كي يجتمعوا بزاف الأسباب في شخص نقدروا نقولوا على هذا انحرف ، وأنا كي زعفت مالفيتش حتى وسيلة نعبر بها عن شعوري وزيد هو استهزء بيا كي لقاني صغير حب يحقرني وأنا ماقدرتش نحكم في روجي وزيد حاجة ثاني كنت متأكد بلي عندو السلاح الأبيض وفعلا كان عندو، يعني لازم يخاف ، ومنكدش عليك راني كاره من الوضع هذا ومقلق وقتاش نشارع وشحال نقعد هنا واش ندير والله راهي تالفنتي كي نتفكر الموقف هذاك نقول غير كن قتلنو وبردت قلبي وكى نشوف وين وصلت روجي نقول غير كن ماوسختش يدي فيه "

تقديم الحالة:

1- أقر الحدث أنه يعيش حالة أسرية عادية ، معاملة حسنة بعيدة عن المشاكل وهذا ينفي صحة الفرضية الأولى.

2- الحالة يختار جماعة الرفاق التي ينتمي إليها عن طريق اختيار الأفراد التي تكون بمثابة القدوة والتي تتوافر فيهم التربية الصحيحة والسلوكات السوية وهذا ماينفي صحة الفرضية الثانية.

3- المبحوث على درجة عالية من الإيمان والأخلاق الحميدة والنية الطيبة والصراحة وهذا ينفي الفرضية الثانية القائلة ضعف القيم الأخلاقية تؤدي إلى استعمال أساليب انحرافية، فقد تكون الظروف للمبحوث هي التي تفرض عليه بعض السلوكات بدون نية سيئة مقصودة.

- 4- الحالة يبحث من وراء آليات الضبط على مساعدة في تخفيف مدة تواجده في المركز .
- 5 - الحالة متذمر من تراجع القيم الأخلاقية في المجتمع والتي باتت تؤرق الأفراد والجماعات وهذا ما أكدته الفرضية الثالثة
- 6 وقوع الحدث في السلوك الانحرافي وارتكابه لجنحة الضرب والجرح بالسلاح الأبيض كان بالصدفة لأنه كان بصدد رد الاعتبار بعد الاهانة التي ألحقه بها الضحية.

عرض الحالة رقم: 11

تاريخ المقابلة: 2022/03/23.

مكان المقابلة: فناء المركز.

مدة المقابلة: 27 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر.

السن: 15 سنة.

الترتيب بين الاخوة: 4/1

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: الضرب والجرح العمدي المؤدي إلى عجز يتجاوز 15 يوم.

المستوى المعيشي: كافي.

الأصل الجغرافي: حضاري.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: منزل بطابقين.

نوع الجرائم المرتكبة في حيكم: حمل السلاح الأبيض، حيازة المخدرات، السب والشتيم

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

صرح المبحوث: " في دارنا أنا الكبير في خاوتي رانا زوج أولاد وبنات بابا يخدم مقاول وماما موظفة في البريد عشنا طفولتنا متنقلين بين دار جدي، وعمتي، ماما خدامة وتمردت بزاف في تربيتنا رانا أربعة وهي خدامة من الثامنة صباح حتى الخامسة تاع العشية، وبابا يظل في خدمتوا هو ثاني

مانتشوفوش النهار مع الليل، أنا ريحت بزاف مع جداتي ربي يرحمها كانت هي ماما وتحبني بزاف وحتى أنا كنت نحبها أكثر من أمي على خاطر تعاماني مليح، كنت نرقد معاها تحكي لي بزاف حكايات وتحاجيلي، في الماكلة تتهلا فيا بزاف هي اللي توصلني للمدرسة وتجيبني وفراقها أثر فيا بزاف وخلاي فراغ كبير في حياتي وهذا الشيء اللي يخليني نميل لهذا النوع من الرسومات، حبست القراية في الرابعة متوسط في الوقت اللي مرضت فيه جدتي بديت نغيب على المدرسة، ومين كانوا لاهيين بها لقيت راحتي وكى لحق الامتحان تاع الشهادة كنا في الجنازة تاع جدتي كامل أمروني باش نروح نجوز وأنا والوا ماكنتش نقدر حتى نتكلم، وهكذا حبست القراية."

يضيف المبحوث: "بعد وفاة جدتي ماما مالمقاتش كيفاش تخدم وزوج خاوتي صغار، في الأخير أخذت عطلة سنة ريحت ماما معنا في الدار، والله كل يوم نقول وقتاش ترجع لخدمتها ونرتاح، تقوت النهار كامل في الهاتف مع صحاباتها والفيسبوك، وماما من النوع اللي يخدم كلشي بالأجهزة الكهرومنزلية، يعني كي تدخل للدار تحس راك في مصنع من كثرة الضجيج، من الكيكوطة، البيتراء، الماشينة لافي، وهذا نورمال كون جات المعاملة تاعها مستقرة، يعني تعاملك بالحب والحنان والعطف، و تلبيلك احتياجاك ما يخصك حتى حاجة، من بعد تدور عليك تشبعك تعنيف وتجرح ونبذ، ومرات تغط ما تحاسبكش، ومرات تحاسبك على أخطاء تافهة قادر مادرتهمش أصلا، وبابا يعاملني كيف ماما في الغالب متساهل و أحيانا يتسلط بصح يرجع يصالحني، والله ماتقهم والوا "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: "لما حبست القراية روجت للتكوين المهني، وتعرفت على بزاف أصحابي كاين اللي صالحين وكاين اللي في طريق العوجة ومشيت معاها في طريقهم على خاطر تلقى معاها راحتي ونحس روجي كبرت ولازم نتحرر من الدار، وبديت نفوت وقت الفراغ تاعي كامل مع أصحابي نحكوا نضحكوا نسهروا مع بعض واش يديروا راني معاها حتى وين حسيتم خاوتي ولا عائلتي، والأولاد تاع هذا الوقت كلهم معرضين للانحراف كل واحد والظروف اللي تكون موالمة للفعل اللي يقوم به واللي يكون السبة اللي باش يدخل للمركز، وما كانش واحد عندوا سبب واحد يخليه ينحرف بالعكس اللي راهم هنا أغلبيتهم عندهم بزاف أسباب وظروف كثيرة ما قدرش يواجهها بالحلول الصحيحة ويعالجها بالانحراف و هو السلوك المترجم لأهم هذه الظروف الصعبة،

يضيف المبحوث: "ما نكذبش عليك الوقت هذا مايرحمش خاصة البلاصة اللي راني عايش فيها الناس جايين من كل بلاصة والأولاد ماشي قاريين وماشى خداميين وكثرت غير الزطلة والكاشيات ، والمدابيزات كل يوم دبزة الصباح والعشية، يما تقلق وتظل توصيني مانقعدش في الحومة وتخاف عليا من دعاوي الشر خاصة لما تصرا دبزة وتجي الشرطة مرات يهزوني معاهم ويعاودوا يطلقوني وفي المرة هاذي كنت مريح مع الجماعة حتى جاء واحد صاحبنا شاري تليفون على واحد يسكن غير قريب من دارنا وكى قلبت هذاك التليفون لقيت تصاور أختي عندو جن جنوني وطحت عليه بالضرب ما فقتش كامل واش كنت ندير غاضتني كيفاش صاحبي وزيد يخدعني، وهو كان يدافع على روجو وأنا ماحبيتش نسمعوا"

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

أنا عارف الوقت هذا فيه بزاف صوالح كيما هذوا ومين تدور تلقاهم وزادت تفاقت الأمور راح القدر تاع الجبران والاحترام تاع الصاحب وغيرها مانيش عارف كيفاش فوتها عليا كان من المفروض راهي أختو ويخاف عليها كيما أختو حتى دخلوا الجماعة وبعدونا على بعض وهدئو الوضع بصح النار قعدت تاكل فيا وحلفت نرجع فيه الثأر، وفي ذيك العشية بعثت أنفيثاسيون لأختو وبديت نحكي معاها والله نيتي كانت باش نخليه يحس بيا، وفانت الأيام القليلة حتى سمع بها تهذر معاي جاني في الليل خرجني من الدار تما ديرت حسابي وهزيت معاي موس وخرجنا وجه لوجه والنساء تعيط والغاشي يجري واحد مافاهم واش كاين حتى وين وصلت الشرطة وهزوني بعد ماشبعنو ضرب، وحكموني هنا، المهم أنا راني رجعت الاعتبار لنفسي ولأختي واعطيتو الدرس اللي كان لازم عليه يتعلموا ودرك رانا نخلصوا في زوج حتى هو راهو في المركز تاع سطيف، هذي هيا كما تدين تدان".

يواصل المبحوث: "

تقديم الحالة:

1- المبحوث تربي في كنف جدته التي كانت تحبه كثيرا وتلقى أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة المتمثلة في الدلال الزائد كونه عاش مع الجدة التي تميل إلى اللين والرفق والاهمال لتقويمات السلوكيات الخاطئة. وهذا ما تأكده الفرضية الأولى.

2- سوء اختيار المبحوث لجماعة الرفقاء جعله ينتمي إلى جماعة رفاق سوء المنحرفين الشيء الذي جعل شخصيته تتشبع بمختلف السلوكات غير السوية، وهذا ما أكدته الفرضية الثانية.

3- رغبة المبحوث في تلقين الضحية درساً يدرجه ضمن متطلبات القيم الاجتماعية داخل المجتمعات الرجعية التي تأمن بمبدأ خلف الثأر من القيم المتعارف عليها .

4- المبحوث يؤكد على ضعف آليات الضبط في المجتمع من خلال تفشي بعض السلوكات الانحرافية مثل المخدرات، والاعتداءات ، وحمل السلاح الأبيض وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة.

5- المبحوث يقر بجنحته ويرجع سلوكياته الانحرافية لتراجع القيم الأخلاقية والتربية الأسرية الخاطئة وضعف الرقابة كلها أسباب عندما تجتمع مع بعض توفر الأرضية المناسبة للانحراف، خاصة لما تكون البيئة المرجعية تحمل مختلف النماذج الانحرافية.

عرض الحالة رقم: 12

تاريخ المقابلة: 2022/04/16.

مكان المقابلة: نادي المركز .

مدة المقابلة: 31 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر .

السن: 16 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 3/1

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنبحة: الاعتداء على حرية الحياة الخاصة + مخالفة السب الغير علنا والتهديد.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: شبه حضاري.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: شقة.

نوع الجرائم المرتكبة في حيكم: المشاجرة، حمل السلاح الأبيض، محاولة القتل.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث: "أنا كنت عايش مع والديا وزوج خيأتي بنات وأنا الكبير فيهم بابا خدام عساس في شركة تاع الفلين وبما خياطة ، حياتنا عادية جدا الحاجة اللي كانت ماشي نورمال هي أنني شوية خفيف ونارفوا يعني عصبي بزاف، وبابا يتقلق مني بزاف خاصة لما نكون نتفرج ماتش في التيليفزيون يحاوزني على خاطر نغلط بزاف ونطيح لكلام اللي ماشي مليح خلاص تعب مني في الأول كان يعاقبني بالضرب، ودرك حبس، وماما متشددة بزاف يعني تغلط تخلص وتحب تضرب بزاف خاصة كي ندير المشاكل وقت يكونو الكليونات تاعها في الدار، وبديت ندير المشاكل مع الأساتذة وكل مرة يحاوزوني ويعاود بابا يرجعني حتى وصلت الثالثة متوسط عاودتها ثلاث مرات حبست، ورجعت نلعب البالون ورجع يمشيلى في الدم، بديت نلعب في الحومة مع أصحابي وأولاد الحومة، حتى وين طلبت من بابا باش يسجلني في وحد النادي رياضي رفض وقال لي أنت تاع المشاكل وتبهدايل وأنا ماشي مستعد للمشاكل تاعك ربح هنا ولعب غير في الحومة، وهكذا تبخر الحلم تاعي وبقيت ندور في الحومة ومرات نديبلاصي مع صحابي، نخدم أي حاجة المهم نجيب مصروفي، شحال تظل تمدلك يماك ماشي عفسة ، بابا والو نهار حبست لقراية جبد عليا لا مصروف لاكسوة ، وهكذا كل مرة كيفاش مرة الخدمة ومرة بالون حتى وين ديرنا توروونا في الحومة، وتراسيت لأكور تاع الباطيمات وجاونا بزاف أولاد من الحومة والحومة القريبة ثاني، وكاين وحد الولد مانحبوش وماخليتوش يلعب معنا، وزيد تقابضت معاه وبدأ يرفع صوته حكمتوا شبعوتوا الرخس سبيتو وطاحتلوا على يماه وباباه ماخليتلوش، وراح يخسرلي العارضة تاع المرمى اللي تعبت باش خدمتها، بدا يجبد وأنا نجبد حتى هرب قتلنا والله غير نقتلك وهددتوا وهو يخاف مني، وهكذا الجيران انزعجوا من الفوضى وتفاهموا يبلغوا عليا على خاطر كرهوا مني".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

يضيف المبحوث: "أنا ملي حبست القراية رجعوا الأولاد اللي في الزنقة كامل أصحابي، نريخ معاهم في كل وقت مانحبش ندخل لدارنا غير لكان جوعت وماعنديش مصروف، ولا نبذل حوايجي ولا كاش عفسة مزروبة، وراكي عارفة الزنقة واش فيها سورتوا الحومة تاعنا معروفة بليبياغار والدبزة وجماعة الموس والسيوفة، وكاين حتى عدة محاولات للقتل، راكي عارفة حالة السوصيال، يعني الأخلاق والتربية ماتقدرش تهدر عليهم "يضحك المبحوث ، ثم يرد" انقرضوا ، يعني حتى لوكان تجي عائلة هنا متربيين ماتقدرش تبقا يتقبل بالوضع وتتقبل باش ينحرفوا أبنائها، يا تروح ماتقدرش تتأقلم، وراني نقولك ديما المشاكل من كل نوع وكل واحد لاتي بحياتوا كون جاء عندهم قيمة لوكان وفرونا مرافق اللي تقدر تخلي الأولاد يلقاوا

وين يقضوا أوقات الفراغ والي عندو موهبة يدعموه، والله مانكذب عليك راني متزمر من الواقع اللي رانا عايشين فيه على خاطر كاين ناس بزاف يحاولوا يغيروا حياتهم بصح الامكانيات ماكانش صح القرابة ماقريناش بصح الظروف تاني صعبية الأساتذة يكرهونا، وفي لينوط يصفرونا والدنب تاعنا مانديروش ليكور عندهم، والله كامل راهم كارهين الوضع اللي رانا فيه".

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

يواصل المبحوث: " راكي تشوفي اللي في هذا المركز كامل عندهم أسباب باش وصلوا لهننا حبيت نقولك بلي اللي ينحرف تكون عنده ظروف خلاتوا ينحرف وكامل تلقايم ضحية من جهة الأسرة اللي عاملتهم بطرق خاطئة زادت كملت عليهم ،المرحلة تاع المراهقة واعة والوقت هذا مايرحمش وزيد لكان الوالدين ماعرفوش كيفاش يشدو يد وليدهم خلاص تلقاهم في الجهة تاع الانحراف لأنوا راح يروح للشارع والسن تاعوا يخليه يضيع ويأخذ كل حاجة يلقاها في الزنقة اللي تعلموا كل الآفات الاجتماعية ، وزيد تلقاه عندوا شعبية كبيرة ويرجع مشهور وهذي غلطة كبيرة يقوم بها المجتمع لأنه هنا رايح يشجع الأطفال على الشارع والحرية التامة، وبالتالي يضرب الأخلاق والقيم والتربية في لأرض، ورغم الشيء هذا الناس تبدلت ماكانش اللي تغيضوا ويحاول باش يسلكك من الوضع اللي راك فيه بالعكس هو اللي تلقاه يبذل المجهود تاعوا باش يزيدلك بالشم والمعايرة، باش يزيد يخرج كامل الشر اللي فيك وهكذا يعمرلك كواغطك وتلقى الدولة فيك، والرقابة اللي راكم تحكوا عليها ماشي موجودة كاينة تغط وتسلك وتغلط وتخلص، وراني هنا نخلص وانشاء الله مانزيدش نغلط مرة وحد اخرى"

تقديم الحالة:

1. الحالة ذو شخصية مزاجية وعلى قدر من العصبية والانفعال خاصة عندما يشاهد مباريات كرة القدم أو يتواجد في أرضية اللعب ، لا يستطيع السيطرة على سلوكياته من أفعال وأقوال وهذا نتيجة أساليب التنشئة الاسرية الخاطئة التي تلقاها وهذا ما أكدته الفرضية الأولى.
2. الحالة يمتلك شخصية تشبعت بالعديد من السلوكيات الانحرافية التي اكتسبها من خلال مخالطته لرفقاء السوء وتخليه عن مقاعد الدراسة في سن مبكرة واتجه للشارع الذي تستقرخ منه كل أنواع الانحرافات والجرائم المختلفة وهذا ما أكدته الفرضية الثانية.
3. الحالة يعيش ضمن أسرة محدودة الدخل وهذا ما دفع به إلى ولوج عالم الشغل في سن مبكرة.

4. الحدث يعيش في مجمع سكني تابع للسكن الاجتماعي الذي يمثل الفئة الضعيفة والمعدومة في المجتمع وهذا ما جعله لا يملك مقومات وأسس أخلاقية تتماشى مع التنشئة الاجتماعية السليمة.
- 5 الحالة يملك رغبة قوية في ممارسة رياضة كرة القدم لكن الظروف حالت عن تحقيق حلمه في أن يصبح لاعب كرة القدم الشهير، بداية من رفض أبيه في تدعيمه ونهاية بعدم وجود المرافق العامة القريبة من مقر سكناه وهذا ما جعله يتخذ من مدخل العمارة ملعباً لكرة القدم وشل حركة السكان، وسبب لهم الفوضى والازعاج.
- 6 - الحالة لا يخضع لآليات الضبط الاجتماعي غير الرسمية، وذلك يتبين من خلال ألفاظه غير اللائقة
- 7 والسبب والشتم التي تعلمها من المحيط الذي يعيش فيه، وأصبح يشكل خطراً على الأطفال الصغار الذين يسمعون، وبالتالي تخلق مشكلة أخلاقية حقيقية، وهذا ما ذهبت إليه الفرضية الثالثة.

عرض الحالة رقم: 13

تاريخ المقابلة: 2022/05/11.

مكان المقابلة: مكتب الوسيط الاجتماعي.

مدة المقابلة: 42 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس: ذكر

السن: 17 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 4/1.

المستوى التعليمي: ثانوي.

نوع الجنحة: حمل سلاح أبيض دون مبرر شرعي، وجناية السرقة المقترنة بظروف الليل، التسلق، التعدد.

المستوى المعيشي: ضعيف

الأصل الجغرافي: حضاري.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: شقة في عمارة.

نوع الجرائم المرتكبة في حيكم: حمل السلاح الأبيض، محاولة القتل العمدي.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى:

صرح المبحوث: " أنا نقرأ في الليسي عندي اليوم امتحان في مادة العلوم الطبيعية، راني سنة أولى ثانوي، كنت عايش في دارنا مع يما وبابا، وثلاثة خاوتي وأنا الكبير في خاوتي، بابا يخدم عامل يومي و يما مريحة في الدار، كي كنت صغير نقرأ مليح ويعطوني الجوائز وكامل، بابا كان يعاملني مليح كي كنت صغير وكي وصلت للثالثة متوسط تراجعت بزاف، حتى عاودت الرابعة متوسط، رجعت ماعنديش شكون يعاوني في القراية ماما رجعت ماتفهم والو، حبيت ندير دروس خصوصية ماقدرتش باش نخلص والديا ماشي لاحقين، حبيت نشري تيليفون باش نعاون روجي باليوتوب، باش نراجع كي نرجع من المتوسطة ماما رجع الاهتمام تاعها بخاوتي وأنا ديما تقولي دبر راسك راك كبير، يعني من اللي نعرف روجي وأنا في ميزها كبير خلقت نعرف كلش، ديما نتكل على روجي في بزاف حاجات حتى المنزلية، حتى حوايجي مين ذاك أنا نغسلهم، وتعاملني بأسلوب العقاب علي تراجع مستوى الدراسة تاعي خطرناش كانت قرايتي هي الأمل الوحيد في حياتها، وهذا الشيء أثر فيا بزاف خاصة كي عاودت العام دارت جنازة قريب صرلها انهيار عصبي، ورجعت تقاطعني أيامات ما تهدرش معي، ما تحطلي الماكلة ما تغسلي القش، وأنا نحتار واش ندير معاها، نخرج نقضي أغلب الوقت خارج البيت. ظل مع أصحابي وفي الليل ندخل روطار نرقد وهكذا والداي تقلقو من حالتي وطلبوا مني مرات عديدة باش نشوف مع قرايتي وأنا والو زيدت عاودت السنة أولى في الثانوية، يما مسكينة مرضتها بمشاكلي وبابا ديما في العراك معاه على القراية والمخالطة ما يحبس يشوفني مع أصحابي، و يعاملني بالقسوة والعنف وبضرني مين ذاك.، وعلاقتي مع خاوتي مليحة ماعنديش مشاكل معاهم، مانكذبش عليك انا في دارنا ماقدرتش نتحمل الفقر نحب نعيش كيما نتاجي ناكل مليح نلبس نبغي يكون عندي مصروف تاعي ما شي كل مرة صاحبي يخلصوا عليا، و يواصل المبحوث قائلا: " الظروف المعيشية هي اللي تخلي الفرد ينحرف لأن الوضع المادي اللي تعيش فيه هو يحددك المستوى تاعك يعني الحاجة تخليك تميل للناس اللي تعطيك وللأشخاص اللي يحسوا بالنقص تاعك ما يهمش كيفاش يكونو المهم الملموس، أنا بابا كي نقولو خصني باسقاط يعينني باش يجيبهولي ومرات يقول الله غالب ما وصلتش "

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

وهذا الشيء اللي خلاني نلقاه عند بعض صحابي صح هما تاع دعاوي الشر وخارجين طريق بصر نلقاهم حنان معايا ويفهموني ويعطوني دراهم يجيبولي عفايس خاصيني، وفي المرة الأخيرة كنت مريح مع جماعة تاع أصحابي في مدخل العمارة حتى جاء واحد صاحبي وقال لي لكان حاب تترفه اليوم كايمة آفار شابة وراح من بعد ساعتين عيطلي في التلفون وقال لي بلي راهو عازم باش نسرقوا موطو تاع واحد من حومتنا، وقد قنعني بعد ما قال لي بلي مايحكموناش على خاطر كاين واحد فاميلتو ببيع بياس دي تاشي في عين مليلة وهو يعطيهم سومة شابة ويدبر راسوا في خدمتو"

يضيف المبحوث: مانكدبش عليك أنا صاحبي تع الصح واللي نلقاهم في الشدة كامل كبار مني وعندهم تجارب في الميدان وكاين اللي دخلو للمؤسسة العقابية، وكاين اللي دخل مركز إعاة التربية، مانيش عارف كيفاش لقيت روحي نخالطهم مين داك نقول على خاطر نحس بالراحة معاهم يعني ماكانش اللي يقولك أنا بخير عليك ولا اللي يلعبها عليك، ومين داك نحس بلي راني مجبر باش نخالطهم على خاطر الفقر والحاجة ماشي ساهلين وفي هذا الوقت بالذات، وغير هما المصدر الوحيد اللي يوفري الدراهم، وصدقيني النهار اللي عول صاحبي باش نسرقوا الموطو كان على جالي محسوب شافني مشومر وخاصني مصروف وكسوة وبابا ماشي لاحق ظروفنا مبهدة الفقر والميزيرية، وأنا نقلق بزاف كي نكون ماعنديش كسوة راكي عارفة الناس كامل رجعت تلبس وتهتم بالمظاهر ويقيموك من لبستك الله غالب هذي الحقيقة مانقدروش نفوتوها ، والأخلاق عندنا راحت ماشي غير عند الأطفال برك حتى الكبار ماشي متخلفين ياخي الطفل يشوف للنماذج اللي يصيبهم قداموا وكان زادتوا بعض الأسباب خلاص يكمل عليها، تعرفي البيئة اللي راني عايش فيها معروفة بالموس يعني الواحد لازم يدير الاحتياط تاعوا بالاك تقطع عفسة ولا تحتاجوا في صوالح، وحتى للأمان كي يزدم عليك واحد باش تدافع على نفسك، والله غير كاين حتى محاولات القتل العمدي، بيداو على حاجة تافهة وتكبر الحالة وتولي فيها تصفية الحسابات، وتروح للدم والموت، وعادي عندهم،

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة:

المجتمع تبدلت المعايير اللي يصنف بيها الأخلاق والقيم مشات وجات قيم وحد أخرى ماهيش تابعة للدين ولا للملة يعني كل واحد يجبد من جهة المصلحة تاعوا وتخلص، الأنانية والبغض والحسد، حتى اللي ينحرف وليدوا ماشي ينصح وليد جاروا ولا يجبدوا بالعكس يحب باش ينحرفوا كامل باش مايباناش

غير وليدو ماشي متربي، وقيسي على هذا، والضبط الدولة ماشي قادرة تدير بوليسي لكل واحد يعني تكفي باش تغلط تسلك"

يضيف المبحوث: " بصح راني بنادم نحتاج كسوة ياك نخرج نقرأ بالشرامط، ولا سروالوا القديم ماكانش منها، نحب ندير تحفيفة تاع المودا، ياخي من حقي ، نحب يعطيني المصروف مين ذاك نحب ناكل برا هذو كامل ماعندوش بابا ويحبني نقرأ وزيد مرات يشوف عندي مصروف حق ربي هو يشوف كيفاش ينحيهولي ماشي يخمم يعطيني، وتجي الدولة تصيبك قاعد مع جماعة، تخملك معاهم، وغدوة مين ذاك وتخرج الحكاية وتولي واحد منهم، حتى وتكون خاطيك تولي أنت تحللهم باش تدخل معاهم في الريزو، والمجتمع هذا والقيم تاعو ماكاين والو راح كلش تبدل كلش من الأخير يقيموك بواش عندك والله عنك دورو تساوي ماعندكش ماتساوي والو، شوفي نعطيك معادلة صغيرة ونروح راهو لحق الشوفور، كي يدخل واحد صحيح والخير باين عليه ولابس مليح وعندو طونوبيل مليحة، كامل يقيموه حتى ويكونو يعرفوه تاع راسو والله غير يقيموه، ويدخل واحد زوالي مقطع ماعندوش الله غالب حفيان مايدوهاش فيه هذي هي الحقيقة المعيار تاع القيم الأخلاقية بدلوه بمعيار القيم المادية المال المال"

تقديم الحالة:

1. الحالة كان قلقا جدا و كان يكرر نظره إلى الساعة المعلقة على جدار المكتب، لأنه على موعد اجراء امتحان بالثانوية، لأنه يزاول دراسته بالسنة الأولى ثانوي.
2. التنشئة الأسرية الخاطئة التي تلقاها الحدث داخل أسرته بسبب استعمال أساليب غير السوية، فالتذبذب في المعاملة بين الاهمال والقسوة أثرت على سلوكيات الحدث وهذا ما جاءت به الفرضية الأولى.
3. الحالة عاش في بيئة تكثر فيها جرائم حمل السلاح الأبيض وحتى محاولات القتل العمدي الشيء الذي أثر عليه.

4. الظروف التي عاش فيها الحدث كانت السبب الأول في انحرافه وارتكابه لهذه الجنحة (تدهور الحياة المعيشية) الشيء الذي خلق له عقدة أمام زملائه في المدرسة، حيث وصل إلى درجة أنه يخجل من المجتمع بالفقر ولا يخجل بالسرقة.

5. كانت للحدث رغبة في توفير مستوى معيشي أفضل وهذا ما أدى به إلى مخالطة رفقاء السوء الذين وفروا له المال والرعاية وتلبية حاجياته، وهذا ما أكدته الفرضية الثانية.

6. الحالة يمتلك مقومات وأسس أخلاقية خاطئة جراء السلوكات الانحرافية التي يقر والضرورة لاستعمالها حتى يستطيع أن يصعد السلم الاجتماعي ويركز على ذلك في اللباس العصري وتسريحة الشعر الحديثة والأكل في المطاعم كلها معايير خاطئة عندما يستعمل صاحبها الطرق غير المشروعة لتحقيقها أو الوصول إليها.

7. المبحوث يقر بأن السلوكيات الانحرافية تخلقها الظروف التي تواجه ويحيط اللوم على المؤسسات التنشئة الاجتماعية ووسائل الضبط التي تفشل في أداء مهمتها وهذا ما أكدته الفرضية الثالثة..

عرض الحالة رقم: 14.

تاريخ المقابلة: 2022/09/11.

مكان المقابلة: مكتب الأخصائية النفسانية.

مدة المقابلة: 36 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس : ذكر.

السن: 16 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 4/2

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: جنحة السرقة بالتعدد.

المستوى المعيشي: كافي.

الأصل الجغرافي: ريفي.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن : بيت مكون من ثلاث طوابق.

نوع الجرائم المرتكبة في حيكم: المشاجرة والعنف والشغب + حيازة المخدرات + الفعل المخل بالحياة.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى

صرح المبحوث : " أنا عايش في دارنا مع بابا وماما وزوج خواتات بنات وخويا وأنا الثاني بعد أختي، والدنيا ملاح معايا والو ما خصني بابا جمركي متقاعد ، وماما تخدم صيدلانية عندنا فيلا كل شيء فيها، هي جاية في الريف بصح منطقة استراتيجية بين الجبل والبحر، فيها فيلاج قريب منا وكاين السكان حياتنا مع بعض مليحة كل شيء مليح الدراهم مايخصوش ، بصح المعاملة تاع والدنيا عياتي ، ماما مازالت تحسبني ببيي هي اللي تحكم عليا في كلش ، يعني تتدخل في ماكلتي مين ذاك نقولها ناكل عفسة نقولي لالا كول هذي ، ماتبسش هذي لبس واش تحب هيا يعطوني قيس ما نصرف سقايط والكسوة مين ذاك يكسيني بابا ومرات ماما ومرات تعجيني لبسة نقولهم يعطوني دراهم وأنا نروح نشري، وكانت علاقتي مليحة مع والدنيا قراب مني بزاف يعني بحكم بابا مريح في الدار كيما قلتك راهو متقاعد، وماما عندها صيدلية ،وعلاقتي مع خاوتي البنات مليحة وخويا مانتقاهمش معاه بزاف هو جاي صغير مني وكل واحد عندو شنبرتو وحده يعني هكذا ينقص الحس، المعاملة تاع والدنيا تبدلت بزاف لما دخلت للمتوسطة يحاسبوني بزاف وين روحت مع من كنت واش كنت دير، ويحوسوا يعرفوا ويفهموا كلش عليا صح هما والدنيا من حقهم يعرفوا. بصح شوية حرية ماكانش وبدات المشاكل كل مرة تجي سبة خاصة القرابة ما قدرتش نكمل كرهتها وعاولدت العام ، وفي الصيف طلبت منهم باش يشرولي موطو بابا ماحبش وماما خافت عليا مع جات السبة واحد جارنا في نفس السن تاعي ارفد موطو تاع باباه ودار حادث توفي في البلاصة وهذا الشيء اللي خلاهم يخافو، وأنا ما نكذبش عليك قعدتلي في قلبي والله أمنية حياتي نكسب موطو، وبابا قالي لالا ماتشريس موطو نشريك أيفون، كيفاش هذا أنا نقولو موطو يقولي أيفون ، والله قضاني".

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

وهكذا بديت نقلق في الدار ونخرج مع صحابي أغلب الوقت نفوتو برا مع اصحابي، والله الدار عييت منها نحس روجي مخنوق واش ندير نسهر حتى للساعتين تاع الليل، ونصبح راقد حتى الساعتين تاع النهار ونوض كون نصيب مانشوفش حتى واحد قدامي، وإذا تلاقيت مع بابا باينة كيفاش تخلص عليا، نخرج مع أصحابي نريح معاهم مين داك نديلاصي مع كاش واحد" يضحك قليلا ثم يضيف: " صحابي

نخيرهم غير اللي عندو موطو، وهكذا لقيت روجي هنا في جرتها، على خاطر أنا أول مرة نحاول فيها السرقة عمري ماخمت نسرق حاجة ولا دراهم، بصح كي عادت الموطو قنعت بها وتبعنت أصحابي " يضيف المبحوث " أنا مانكذبش عليك في دارنا تربينا تربية عادية يعني والدنا رباونا على الطاعة والدين والصلاة، وراولنا المليحة واللي ماشي مليحة، ولكن كي وصلنا لوجد السن ماعرفوش يتعاملو معايا فيه ، وزيد البقعة اللي نسكن فيها معروفة بالسياحة في الصيف تتعمر بالغاشي من كل بلاصة خاصة هذا الصيف على خاطر خلاصت كورونا والحجر الصحي، وكثرت المشاجرات، والعنف والشغب، على جال كل واحد يحب مصلحتو مين ذاك تدخل الجماعة تاع المخدرات، وكاين حتى الفعل المخل بالحياء تدخل للحديقة تاع الحيوانات توحده ربي ، وأنا من اللي دخلت المتوسطة لقيت حياتي كلها تبدلت أنا وليت مانعرفش روجي يفوتو عليا مواقف مانعرفش نتصرف، تتلفلي كامل ، مين ذاك نقوم برد فعل أنا ماننتوقوش من نفسي، ورجعت نتقلق بزاف على أئفه الأسباب، والسلوكات تاعي رجعت عنيفة ، خطراش ديما نحس روجي يعاملوني طفل صغير".

المحور الرابع : خاص بالفرضية التالية.

يضيف المبحوث : "أنا المشكل تاعي ما نحبش كي يكونو والدنا يعسوني ،خاصة في المدرسة كرهت ماما تظل عند الأستاذات، والمدير، وبابا يعني بابا هذ ليمات راهو يجري غير باش يرجعني للمتوسطة ويحاول كيفاش ينقضي من الزنقة خاطراش خايف عليا ، ديجا راني حاولت نهرب من المركز وما صلحتليش حكموني قدام المركز، المدير شافني في كاميرا المراقبة، وحكموني وعاودو رجعوني هنا، أنا عييت من هذي البقعة باغي نتحرر باغي نبذل البقعة والناس اللي فيها الناس في الغرب تطورت علينا هاربين واحد فاميلتي في السن تاعي عايش في فرانس على الكيف ديما بيعتلي تصاورو والمعيشة اللي عايشها تما نحس روجي ماشي عايش ماعليهش ماخاصني والو بصح ماعنديش الحرية حتى في حاجة، المجتمع تاعنا راحت عليه الشباب كامل ضايع، كاين اللي معمر راسو 24/24 مايصحاش، وكاين العائلات اللي قطعو صلة الرحم مع بعضاهم على جال الورت والقسمة ولرض، وكي جات كورونا هذي زاد كملت عليهم كل واحد رجع عايش وحدو في العالم الخاص به، والدولة راهي قايمة بخدمتها اللي يغلط يخلص".

تقديم الحالة:

- 1- عاش المبحوث في أسرة تعتمد في معاملتها على أسلوبين، الأول ، أسلوب الحماية الزائد من طرف أمه، وأسلوب التدليل من أبيه وهذا ما تأكده الفرضية الأولى.
- 2- مخالطة الحالة لرفقاء سوء كان بدافع تلبية الحاجة بعد اصراره على والديه لشراء الدراجة النارية و هي السبب في قيامه بالسلوك المنحرف وهذا ما تأكده الفرضية الثانية.
- 3- المبحوث لم يستطيع تحمل العقوبة السالبة للحرية، لا يستطيع أن تقيد حريته، حيث حاول الفرار من المركز.
- 4- تبين لنا تراجع القيم الأخلاقية لدى الحدث من خلال تناوله للآفات الاجتماعية المنتشرة والتي من شأنها أن تسبب مشكلة أخلاقية تؤدي للانحراف. وهذا ما أكدته الفرضية الثالثة.
- 5- الحالة يحط اللوم على آليات الضبط الاجتماعي وعلى رأسها الأسرة التي تتحمل كل المسؤوليات اتجاه الطفل من أجل تنشئته بشخصية سليم،

عرض الحالة رقم: 15.

تاريخ المقابلة: 2022/12/27

مكان المقابلة: مكتب الوسيط الاجتماعي.

مدة المقابلة: 38 دقيقة.

المحور الأول: خاص بالبيانات العامة.

الجنس : ذكر.

السن : 14 سنة.

الترتيب بين الإخوة: 4/2

المستوى التعليمي: متوسط.

نوع الجنحة: الفعل المخل بالحياء.

المستوى المعيشي: متوسط.

الأصل الجغرافي: ريفي.

نوع الحي: شعبي.

طبيعة السكن: بيت أرضي.

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

" صرح المبحوث قائلاً : " أنا كنت عايش في دارنا جاية في منطقة ريفية بعيدة على الفيلاج والسكان فيها قلال وبعاد على بعضهم على خاطر البلاصة تاينا معروفة بالفلاحة وفيها واد والغابة، بابا خدام في الفلاحة واما في الدار مين ذاك تعاون بابا في الفلاحة وهي كلش في الدار الكلمة تاينا اللي مسموعة يعني التربية من المسؤولية تاينا، الحق عاملتني بالقسوة والعنف كانت تخاف علينا من الانحراف وديما صارمة معنا وكي كبرنا شوية نقصت ورجعت تتقلق منا بحكم رانا أربعة ثلاث أولاد وبنات وأنا ثاني في خاوتي كاين أخي كبير مني، أنا من اللي كنت صغير نحب نروح عند بابا نقعد معاها نشوف كيفاش يخدم ومع الوقت كبرت ورجعت نعاونو ويعطيني مصروفي، وفي الدراسة مانكذبش عليك مانحبهاش وزيد الدروس واعرين ومكانش اللي يقربني في الدار ماما تحاول بصح ماتقدرش في المتوسطة صعبت الحالة عليها وزيد تقري خاوتي الصغار، أيا بديت نعاون في الثانية متوسط زوج مرات ومانجحتش، حبست وراني هنا راكي علاياك علاه ياك قالولك ماتحرجنيش" يطأ رأسه بين رجليه ويحمر وجهه من الخجل، ويحاول أن يرجع إلى الورشة، ثم تتحدث إليه الوسيط الاجتماعي وتقنعه بمتابعة الحديث معنا.

المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

ويضيف متابعا: " نعم عندي صاحبي بزاف يعني الأولاد كامل اللي في السن تاينا ويسكنوا في جهتنا صاحبي نريخ معاها ونسهر معاها، والأغلبية تعرفت عليهم في الصيف كي نخرجوا في العطلة تاينا الصيف، يجو يخدمو عند بابا في الفلاحة، وتعرفي مين نتلاقوا نخدموا شوية ونلعبوا ونحكي وكامل، وفي والقالبة بابا يجبلنا الغداء، ويروح للدار ويخلينا مع بعض كل مرات كيفاش مرات نرقدو تحت الأشجار ونكونيكتيو ومرات نهبطوا للواد نعاونو، وهكذا كيفاش تعلمنا السلوكات المنحرفة من أصحابنا اللي كبار علينا هما كانوا يهدروا على هذو العفايس، وزيد يشوفو بزاف التكتوك واليوتوب، وبلا منحس لقيت روي مبلي وأنا صغير، أنا بزاف حاولو يتعداوا عليا ويمارسو عليا الفعل المخل بالحياء، بصح جامي صراتلي غير حاجات فوق فوق وخلاص، والمرة الأخيرة اللي صراتلي هي كنت في الواد مريخ مع واحد صاحبي، وكل واحد حاكم تليفونو، من بعد صاحبي هو اللي طلب مني باش نمارس عليه وهو اللي تبتلاني، وأنا ماعلاياش واش صرالي ومشيت معاها، في هذاك الوقت جات يماه وباباه تاينا صاحبي وقبضونا شبعونا بالضرب، واما بدات تعيط ولحق بابا، مسكين مافهم والو حتى بدات المرأة تهدد وتشتم في بابا، وكي

عرف بابا حاول يهدأها مابغاتش وبقات تهدد، ولحقت حتى وين بصقت على بابا، تما بابا خلاص خشن راسوا، وقالها ماعندك ماديرو روجي تشكي"

المحور الرابع: خاص بالفرضية الثالثة.

يضيف المبحوث قائلا : " لوكان بابا قعد معانا ماتصراش هذي العفسة، و في العشية روجت عند خالتي تسكن بعيدة شوية على دارنا خطراش ماقدترش نروح للدار وكامل عرفو الحكاية، كي وصلت عندها حسيت كي اللي ماعجبهاش الحال المهم دخلتني وقعدت معايا وطاحت عليا بالأسئلة، والتوبيخات، ومرات تسكت وفي الأخير نبهتني بلي ما نقدرش نبات عندها، خاصة هيا عندها أولادها اللي كبر مني واللي صغر مني، وقالتي كي عاد هكذا مانحبكش تزيد تقرب من أولادي، نوضت نخرج ماخلاش قالتلي بعد العشاء يوصلني زوجها لدارنا ، باينة راهم تفاهموا، خمنت نهرب مالمقيت وين نروح وأنا ماعنديش دراهم، وهكذا رجعت لدارنا مع زوج خالتي، وكما كان الحال هو معلم، وسمعتوا يقترح على بابا في الحلول تاع المشكل هذا، وقالو روح ترقد واحد مايهدر معاه درك، وماما تصدمت وبدات تبكي وتقول علاه تبهدلني ، كيفاش نخرج نقابل الناس، المهم بعد ثلاث أيام وصلنا الاستدعاء، وجابوني هنا، مانيش حاب نروح هذه المرة للدار غير كيما زاروني، غاضوني والديا اخرجتهم ورجعت عندهم عقدة في الدوار وين نسكنوا الناس ماينساوش هذوا الحكايات، وهكذا دارنا قطعوا علاقتهم مع كامل العائلة تاع صاحبي أنا رجعت محروق كي نخرج من المركز مانقدرش نعيش في دارنا لازم نبعد"

تقديم الحالة:

1. عاش المبحوث في أسرة بسيطة، الأم تتولى مسؤولية تربية الأبناء، بينما الأب منشغل بالعمل في الحقول .

2. المبحوث عانى من أساليب العنف والضرب والسب من طرف الأم، كما ترك الدراسة في السنة الثانية متوسط أين فشل في استيعاب الدروس ولم يجد من يساعده لأن المستوى التعليمي لوالديه محدود، وبالتالي كانت النتيجة ترك الدراسة وهذا ما أكدته الفرضية الأولى.

3. المبحوث بعدما ترك مقاعد الدراسة، توجه نحو المرفق الوحيد الموجود في المنطقة التي يعيش فيها وهي الواد الذي يعتبر مرفق عام يستقطب أبناء المنطقة خصوصا مع تزامن العطلة الصيفية وذلك قصد قضاء الفراغ والاستجمام والسباحة في مياه الواد.
4. المبحوث يقضي أوقات طويلة مع جماعة رفاقه المختلفة الأعمار في غياب والده وانقطاع الحركة مع الزوال، أين تعلم الأفعال المخل بالحياة، وهذا ما أكدته الفرضية الثانية..
5. تضاريس المنطقة الوعرة ساعدت الأحداث عن ممارسة سلوكياتهم المنحرفة بعيدا عن رقابة وسائل الضبط، خاصة كونها مستثمرة فلاحية مستغلة من طرف مستخدميها.
6. اقر المبحوث بردود الأفعال من الأسرة والعائلة وحتى سكان المنطقة من فعلته، وأنه سلوك منحرف يخل بالقيم الأخلاقية المتفق عليها وأنه كل خرق لهذه القيم يعتبر من الخروج عن المعايير الأخلاقية وهذا ما تأكده الفرضية الثالثة.
7. يشير الحالة إلى ضعف آليات الضبط في المنطقة التي يسكن فيها حيث أنها مستثمرة فلاحية تغطيها أشجار عالية، وبيوت بلاستيكية ووجود ضفة واد وبرك مائية .

7 - 3 التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضيات:

7-3-1 التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الأولى:

" توجد علاقة بين أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وانحراف الأحداث".

- بينت الدراسة التحليلية للحالات الخمسة عشرة السابقة العرض أنه على مستوى الفرضية الأولى هي: (1)،(2)،(4)،(5)،(6)،(7)،(8)،(9)،(11)،(12)،(13)،(14)،(15) فأغلب الحالات تعد المعاملة الوالدية الخاطئة أحد أهم أسباب الانحراف عندما يلجأ الوالدين في كثير من الأحيان، نتيجة لجهلها بنفسية الطفل واهتماماته إلى اتباع أساليب خاطئة في عملية تربية أبنائهم.
- فمعاملة الطفل بالقسوة قد تؤدي به إلى الهروب والنفور وعدم تقبل النصائح والارشادات مما قد يعرضه إلى الانحراف، وكذا اللين والعطف المبالغ فيه تجعله عاجزا عن تحمل المسؤولية، ومواجهة المواقف المحبطة، فيلجأ إلى الهروب والنفور مجددا.

فقد أثبتت أغلب الدراسات الحديثة والتي أحصى فيها الباحثون أهم المشاكل الأسرية التي يتخبطها المنحرفون، أنهم يعانون من السلطة الأبوية على مستوى العائلة والعاصفة الأبوية المبالغ فيها اتجاه الأبناء، ومن هذه الاتجاهات: العقاب، التسامح، التسلط، الاستغلال.

وتشير الكثير من الدراسات على الطفل الذي يستند أبواه في تنشئته على الكف عن العدوان، يمكن أن يكون سلوكه طفلي ولا يتحرر من أسر الطفولة حتى ولو تقدم به السن، وفي مقابل ذلك الذي يشجع على العدوان في الأسرة، وينصر ولو كان ظالما، قد ينشأ له سلوك عدواني، ويظهر في تعديه على الآخرين، وترتفع درجة عدوانيته، حتى ولو لم يظهر هذا السلوك في المنزل فإنه يظهر خارجه.

وقد يعتمد الآباء في تربية أبنائهم على الطاعة والهدوء وقبول العقاب منهم في حالة الخطأ، وفي مقابل ذلك يطلبون منهم أن يكونوا أقوياء في الخارج وعدوانيين أمام أي سلوك عدواني، وهذا النمط من التنشئة قد يؤدي إلى تدبب شخصية الطفل.¹

تحليل الحالة رقم (01):

تبين أن المبحوث كان يعيش مع والديه الذين يتقاسمان مهام تربيته، لكن والده ينتهج سلوكا متسلطا قاسيا في تعامله مع ابنه وهذا يبرز من خلال قوله عن والده: " بابا صعب بزاف، مايعرفش لغة الحوار، إلا بالضرب، جامي شفتو يضحك" فسلوك الأب قاسي متصلب الرأي يعتمد في تعامله على العنف وكذا من خلال رفضه لكل شيء يحبه، ويستعين في وصف أبيه بملاح كرها شدة وقسوة، بالإضافة إلى تكرار هذه العبارة التي تؤكد بقوله " بابا صعب بزاف....."

الأب كان يستعمل العنف والضرب بشدة وأحيانا مبالغ فيه حتى وإن كان لا يستدعي العقاب مقارنة بنوع الخطأ الذي ارتكبه، وهذا دليل على أن سلوكاته غير انسانية لأنه يستطيع أن يسبب حجم الآلام لفلذة كبده.

كما تأثر المبحوث من أسلوب التهديد بالطرد من المنزل حيث أنه لم يراعي تأثير هذا السلوك على تفكير الطفل، ولم يهتم بخطورة الشارع الذي يتخذ منه ملاذه.

كما تأثر المبحوث بأسلوب توبيخه من طرف أمه والانقاص من قيمته مقارنة بأخواته ويتضح ذلك من خلال قولها: " عرت خاوتك، هما خير منك...."

1 - مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 87-88.

ومنه يمكننا القول أن المبحوث عاش في بيئة أسرية تنتهج أساليب معاملة الطفل غير سوية، وكان من المفروض أن يكون العقاب في تعديل سلوك النشء بالتدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية، والمرحلة العمرية من ناحية أخرى.

وهذا ما توضحه لنا نظرية التحليل النفسي على أن التربية التي تكفل تكامل الشخصية واتزانه هي التي تعمل على تقوية الأنا، حتى يقوم بدوره التوافقي و التعامل في تحقيق الاتزان للنا الأعلى، وهي تؤكد كذلك على توحيد أسلوب التربية السليم بعيدا عن القسوة أو الحماية والتدليل المفرط، ولكن يجب أن تكون بأسلوب وسط يمكن من تحقيق التوافق مع المجتمع.¹

تحليل الحالة رقم (02):

لكل أسرة أسلوبها الخاص في تربية أبنائها وضبط سلوكهم، ويختلف الأسلوب من أسرة إلى أسرة، ومن طفل إلى آخر متأثرا بالمستويات الاجتماعية والمادية والثقافية لكل أسرة.

معاملة والديه التي يستعمل فيها الأب القسوة والتسلط في معاملته وتحميله أعمال فوق طاقته، وذلك بإرغامه على العمل معه في المزرعة، الشيء الذي لا يحبه ولا يستطيع العمل فيه.

أما الأم كانت متسلطة وقاسية في معاملة ابنها فحسب تصريحاته نجده قد تعرض للإساءة اللفظية من سب وشتم وكلام جارح إلى جانب الضرب ، ضننا منها أن التربية الصحيحة تكون بالضرب والشدة، وبذلك تستطيع أن تقوم سلوكه الخاطئ وتصححه، هي تجهل أن هذا التصرف يجرح مشاعره ويولد في داخله الحقد والكراهية وحتى محاولة الانتقام .

كما صرح الحدث بأن أسرته لا توفر له الحاجيات الضرورية منها والكمالية نظرا لحجم العائلة وعدد الأبناء المتكونة من ستة أبناء وانعدام دخل مادي كافي مما دفعه للحصول على المال من العمل بالطرق المشروعة أحيانا ومحاولة تحصيله بالطرق غير المشروعة بإقدامه على السرقة. وهذا ما أكدته (النظرية الاشتراكية) أن العوامل الاقتصادية التي تعيشها الأسرة لا يمكنها من تلبية الحاجات الأساسية للأبناء(من المأكل والملبس، والسكن.... إلخ) هي عوامل تدفع بالأحداث إلى ارتكاب مختلف السلوكات الانحرافية حسب نظرية التعلم ضف إلى ذلك ما جاءت به نتائج دراسة " باندورا" التي تناولت السلوك العدواني عند الأطفال .

تحليل الحالة رقم (04):

1 - خيري خليل الجميلي الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الكتاب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1992، ص 52

عندما نتحدث عن التنشئة الأسرية السليمة يجب أن تكون بعيدة عن بعض الأخطاء التي تؤدي إلى تكوين أنماط سلوكية غير مرغوب فيها، ويتضح هذا من خلال الأساليب التي يتبعها الوالدين في تنشئة أبنائهم، كالتساهل في المعاملة مع الطفل يجعله يطلق العنان لمطالبه الحتمية وغير الحتمية، ويقصد به الإفراط في تحقيق معظم رغبات الأبناء والخضوع لمطالبهم، مهما كان نوعها، والتجاوز عن توجيههم لتحمل المسؤولية أو أداء أدوارهم، ونتيجة لهذا لا يستطيع الأبناء تحمل مشاكل الحياة بسبب الحرص الشديد الذي يتلقونه من أوليائهم وينعكس ذلك على الأبناء بحيث لا يستطيعون تحمل مواقف الفشل والاحباط التي تعترضهم في الحياة.

فأسلوب التدليل المفرط الذي اتبعته والدته الحالة بالإفراط في توفير له كل المطالب المتكررة ، خاصة عندما تعلق الأمر بالنقود، فالطفل يعيش داخل الأسرة التي وفرت له الأكل حسب ملذاته، ووفرت له الملبس مع اعطائه الحرية في اختيار اللباس الذي يشتره، بالإضافة إلى الأجهزة الإلكترونية المختلفة، ونتيجة لهذا ينعكس ذلك على توفر المال لشراء المخدرات بغرض استهلاكها.

كما أن والد الحالة يشتغل في أحد فروع الشركة الجزائرية للمياه، وبحكم طبيعة العمل يضطر للانتقال من مكان لآخر الشيء الذي يعرقله عن العودة للمنزل باكراً، بل وأحياناً يشتغل حتى في عطلة نهاية الأسبوع، وهذا على حساب تواجده مع أبنائه مما سبب له عدم اشباع حاجاته النفسية والشعورية، وغياب النموذج الذي يقتدي به وهذا ما ركزت عليه نظرية البنائية الوظيفية، وقد تتوافق مع نتائج الدراسة التي توصل إليها "محمد سند العكايلة" حول العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وجنوح الأحداث.

تحليل الحالة رقم (05):

إن بعض الآباء يهملون أبنائهم بشكل صريح أو غير صريح من خلال عدم الإكتراث بحقوقهم المتمثلة في الاهتمام بحاجاتهم الضرورية الفسيولوجية والنفسية من مأكلاً ومشرباً وملبس، وعدم الاهتمام بنظافتهم ورغباتهم وتلبية حاجاتهم، كما أنهم يعزفون عن تعزيز السلوك الإيجابي المرغوب فيه والذي يقوم به الطفل، وذلك يخلق عند الأبناء شعوراً بالذنب والقلق وعدم الانتماء للأسرة، وبهذا يفتح لنفسه آفاق نحو الانحراف، وقد يكون إهمال الأم أكثر وطأة على الطفل وخاصة في سنواته الأولى إذ يحول دون نموه الصحي من الناحية النفسية والعقلية والجسمية وهذا ما جاء في نظرية التنشئة الاجتماعية عند إميل دوركايم.

وتبين لنا أن الحالة عاش في بيئة أسرية مهملة لمسؤوليتها نتيجة انشغال الأبوين بتحصيل لقمة العيش، وعدم اكتراث كل من الأب بأسلوب التنشئة الأسرية الخاطئ والمتمثل في اهماله من جميع النواحي الشيء الذي ساعد الحالة على الجنوح،

غياب الأب في الليل أثر في التنشئة النفسية السليمة للحدث حيث كان يحس بالخوف الشديد عندما كان صغير، كما فسخ له المجال عندا كبر، وذلك بخروجه ودخوله في ساعات متأخرة من الليل، بكامل حرته، وبالتالي ذهب للسرقة بدون خوف وهذا ما أكدته لنا بقوله: "بأب كان يخدم في الليل أغلب الأوقات، كي يخرج للخدمة نخاف بزاف ونبكي، نبقي ساهر وحدي نهدر مع ماما نلقاها راقدة، وكي كبرت وليت نفرح كي يخدم أبابا في الليل، يعني نلقى راحتني حتى وهو ما يحاسبنيش، بصح، أنا شوية ندير لحساب.... إلخ".

كما أن اهمال الأم لاهتمامها بمتطلبات الأبناء وإلقاء مسؤولية إعداد الطعام، وتنظيف الملابس والبيت على ابنتها التي لا تستطيع على تحمل هذه المسؤولية، وأحيانا الحالة لا يجد الطعام فيحضر لنفسه ما يسد به جوعه، وهو يتولى تنظيف ملابسه بنفسه أحيانا، لأن انشغال الأم بالزراعة وتربية الحيوانات التي تعتبر مصدر رزقها حال دون وظيفتها المنزلية، وهذا ما صرح به الحالة في قوله: "ماما ماعلا بالهاش كامل بيا البقرة تاعها تهمها أكثر مني.....أغلب الأوقات أختي هي اللي تطيب الماكلة، وتنظف وتغسل القش، ومرات أنا نحضر واش ناكل.....ونغسل قشي".

فكل هذه الصور التي تمثل الاهمال الحقيقي لتنشئة عدد كبير من الأبناء باستعمال أسلوب اللامبالاة، ساهم في اقدمه على السرقة بدافع كسب المال الذي يوفر له متطلبات الحياة. وهذا ما ذهبت إليه نظرية الحاجات، وقد تتوافق مع النتائج التي توصل لها "علي صانع" في دراسته بعنوان عوامل جنوح الأحداث.

تحليل الحالة رقم (06):

إن عدم الاستقرار في معاملة الأبناء وفق منهجية ثابتة قد يخلق القلق والخوف عند الأطفال إذ يستخدم أسلوب العقاب والثواب بشكل عشوائي بعيدا عن العلمية والموضوعية فقد لا يعرف الآباء تماما متى يكافأ الطفل حقيقة، ومتى يعاقب مما يجعل الطفل في حيرة وقلق من أمره.

لقد اتسم أسلوب المعاملة الوالدية في تنشئة الحالة على التذبذب بين اتجاهين متعاكسين بين الأم والأب، الشيء الذي خلق نوع من التشتت والحيرة لديه واختلطت عليه الأمور حيث عانى من القسوة والاكراه من

طرف أبيه على الذهاب للعمل معه كقابض في حافلة نقل المسافرين الذي يملكه والده يعمل بها كسائق ينقل الناس واتخذها مهنة يقات منها ، وهذا الأمر الذي رفضه الحالة وسبب له القلق، كما كان يحسن معاملته عندما يذهب معه للعمل ويكافئه ماديا ومعنويا، ويقوم بالتسلط عليه وتسليط العقاب عليه عندما يرفض الذهاب للعمل معه، ويعتبر هذا الأسلوب خاطئ لأن الحالة لا يرتاح في هذه المهنة التي تلحق به أضرار صحية، فلا يجب إكراهه على عمل لا يحبه ولا يجد فيه راحته.

كما اتسمت معاملة الأم بالدفاع عنه أمام والده، ومحاولة الوقوف في وجه أبيه والاحتجاج بالمرض، كما كانت تخلق له الأعذار وتخفي أخطائه وسلوكياته غير السوية، وذلك حسب ما صرح به المبحوث في قوله: " الطفل صغير ماشي تاع هذي الخدمة.....راهوا مريض ماشي محتّم عليه باش يخدم،.....أنت اللي تتبلاه ما عندو مادارك.....وأنت رايح تهيل الطفل إلخ كما أن الأم كانت تشك في تعاطي ابنها للمهلوسات وأخفت ذلك عن والده وهذا ما زاد الطين بلة ونلاحظ هذا من خلال نظرية التحليل النفسي، وقد سبق أن توصلت لها دراسة " عبد الرحمان العيسوي" بعنوان سيكولوجية الانحراف.

تحليل الحالة رقم (07):

الواقع أن الحماية الزائدة من طرف الوالدين قد تسلب الطفل رغبته في التحرر والاستقلال، حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار، ويقوم نيابة عنه بالواجبات، ومن ثم لا تتاح للطفل فرصة اختبار أنشطته المختلفة بنفسه، وبالتالي قد يجد الطفل صعوبة في تحمل المسؤولية اتجاه مصلحته.

وقد تبين لنا أن الحالة مصاب بالداء السكري الذي جعله يعاني من السمنة الزائدة نتيجة شهيته الكبيرة خاصة اتجاه المواد الغذائية التي تشمل السكريات والتي بدورها تشكل خطورة على صحته وبناء على هذا الظرف الصحي الخاص انتهج الوالدين اتجاهات خاطئة اتجاهه تتمثل في :

الحماية الزائدة من طرف الأم في محاولة ابعاد المواد الغذائية عن طريقه، وخاصة منها السكريات لأنها تلحق به أضرار صحية، كما زاد خوفها عندما زاد وزنه وأصبح يقدم على الأكل خفية سواء في المنزل أم خارجه، وهذا ما كان يعتقد الحالة نوع من العقاب وشكل من أشكال الحرمان، وهذا ما أكدته لنا بقوله: " أنا ماما تخبي عليا الماكلة خاطر ناكل بزاف وتخاف نزيد في السمنة وتعاقبني في كرشي، ونقص عليا المصروف"

وهذا ما أدى به إلى البحث عن مصدر للمال ووجد السرقة أقرب طريق لجلبه، وأقدم على سرقة أسلاك الكهرباء لاستخراج مادة النحاس وبيعها، وبالتالي تحصيل المال الذي يقضي به حاجاته وهذا ما ذهب به

نظرية البنائية الوظيفية في عملية التنشئة الأسرة، هذا ما يتوافق مع نتائج دراسة " شرفي رحيمة " في دراستها بعنوان: " أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق".

تحليل الحالة رقم (08):

يتصف بعض الآباء بالصرامة البالغة والجفاء في تعاملهم اليومي تحت سقف البيت العائلي، حيث تأخذ هذه الصرامة وهذا الجفاء مظاهر مختلفة، منها: الشدة المتناهية، والأوامر الصارمة، والمعارضة غير الواعية لرغبات الطفل، وكبت حريته وتحديد سلوكه وفق ما يحبه الأب ويكرهه، وخوفاً من مشاعر الغضب وعواقبه يتقمص الطفل الطاعة العمياء، وهو يشعر أن إرادته قد سلبت، فيتنامى لديه الشعور بالانفجار والتحدي، إذ يأخذ هذا الشعور أنماط سلوكية مختلفة كالكره والانتقام.

وتبين لنا تأثير الحالة بالجدية والصرامة ازاء موقفه جراء انتقامه من الحدث الذي تحرش بأخته، خاصة كونه حديث العهد بالسكن في تلك المنطقة السكنية، وتبين لنا أساليب المعاملة الوالدية التي تتسم بالصفة العسكرية التي تقتضي الخضوع للأوامر التي تفتضيها السلطة الأعلى بالتطبيق وفق نظام محكم ومجحف يكاد يخلو من العاطفة ، وهذا عامل يساعد على تشكيل نمط استجابة الأبناء للسلوك الانحرافي والخبرة في المجال عن طريق التعلم وهذا ما نتناوله نظرية التعلم في التنشئة الأسرية، وهذا يتوافق مع دراسة " جمال بولبينة" تحت عنوان: " علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث".

تحليل الحالة رقم (09):

تنمية مشاعر الغيرة والحقد بين الأطفال والتي قد تكون عاملاً وراء الجنوح والانحراف للأطفال يغارون وغيره الأطفال نوع من الخوف أو القلق لفقدان الاهتمام أو الحب، أو خوفاً من فقدان المكانة التي يتمتعون بها داخل الأسرة وقد تبقى الغيرة في بعض الحالات مع الكبار والراشدين فتعبر عن نفسها في سلوكهم بدرجات مختلفة من الوضوح، وقد تتحول تلك المشاعر مع مرور الوقت إلى نوع من الحقد الدفين الذي يعبر عن نفسه في يوم من الأيام على هيئة سلوك عدواني.

من خلال تصريحات الحالة التي تبين انتهاج الوالدين لأسلوب التفرقة بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس، أو الترتيب الميلادي يخلق نوع من الصراع وهذا في تصريحه قائلاً: " العجز ماتحبش كي ندخل للدار على خاطر نضربها بنتها العزيزة، ما تحبش على المازوزية تاعها.... إلخ" تبين لنا أن الحالة عاني من الغيرة المفرطة جراء المعاملة الوالدية لتفضيل أخته عليه، فالاهتمام الزائد بها على حسابها فسرعان ما تحولت إلى سيل جارف من الحقد والكراهية، لأنه تنافسه في الحب والاهتمام،

وحظيت بمكانة مميزة وسط العائلة المتكونة من مجموعة كبيرة من الأطفال تقدر بتسعة أبناء جلهم ذكور ما عدا بنت واحدة وهي آخر العنقود.

إن العدد الكبير للأبناء مقارنة بالدخل المحدود للأسرة يدفع إلى عجز الوالدين عن توفير متطلبات العيش الكريم، من مأكّل وملبس، ودواء، كما ينقص من حظوظ بعض الأبناء في المعاملة الوالدية فيقع ضحية الحقد الدفين الذي سرعان ما يكون عاملاً مساعداً في دفعه للانحراف.

كما أن الحالة عبر عن رغبته الشديدة في امتلاكه لهاتف نقال، ولباس أنيق وعصري، يخرج به أمام أصحابه وهذا ما صرح به: "أنا ثاني نحب يكون عندي تليفون مليح ولبسة مودارن نخرج بيها قدام أصحابي... إلخ"، وعندما عجز عن توفيرها بالطرق المشروعة توجه للطرق غير المشروعة واتخذ من السرقة الوسيلة التي تبرر الغاية وقد جاء كل هذا موازي لنظرية التحليل النفسي في التنشئة الأسرية، وقد يتفق هذا مع النتائج التي توصلت له دراسة: "زينب حميدة بقيادة.

تحليل الحالة رقم (11):

يعتبر أسلوب التذبذب من أشد الأساليب خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التآرجح بين الثواب والعقاب والمدح والذم، اللين والقسوة يجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق غير مستقر ويتربّث عن هذا النمط أو الأسلوب شخصية متقلبة ومتذبذبة.

وقد تبين أن الحالة حضي في صغره برعاية جدته التي كانت تكفله عندما كانت أمه في العمل، حيث وفرت له أساليب التنشئة الخاطئة جراء المعاملة بالاهتمام الزائد عن اللزوم، وكثرة البقاء مع جدته تعلق بها إلى درجة أصبح يفضل بقائه إلى جانب جدته وعدم الذهاب إلى والديه.

مرض الجدة وموتها ألحق بالحالة احباط كبير وسيطرت عليها مشاعر الحزن والأسى، وفقدانها ترك أثر بالغاً في شخصيته، وفراغاً رهيباً في حياته، لأنه فقد الاهتمام والرعاية والحب والحنان فجأة وللأبد، وهذا ما كان يردده على مسامعنا باستمرار.

تبين لنا أن والدته اضطرت لأخذ عطلة طويلة مدتها 12 شهر لأنها لم تجد من يتولى رعاية أولادها عندما تلتحق بعملها وخاصة الطفلين الصغيرين، وبقيت في البيت مع أبنائها.

تبين أن المعاملة الوالدية من طرف الأم اتسم بالإهمال لشؤون الأسرة ومتطلباتها النفسية، وذلك من خلال المكالمات الهاتفية الكثيرة مع صديقاتها، وبعض أفراد العائلة والتي كانت تستغرق أوقات طويلة، ومن

جهة أخرى الجلوس لساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، وهذا حال دون ممارسة أشغالها المنزلية بطريقة طبيعية، بل يداهما وقت اعداد الطعام فتنهض في دقائق معدودة ومتأخرة بإعداد بعض الوجبات السريعة، واستعمالها المتكرر للأجهزة الكهرو منزلية، التي تحدث ضجيج يسبب الإزعاج عند استمراره لمدة طويلة وبكثرة، والذي كان بإمكانها الاستغناء عن استعماله المتكرر، أو استعماله في الأوقات التي تكون أفراد الأسرة منشغلة خارج البيت.

كما تبين لنا أن الأم تتسم بأسلوب متذبذب في التعامل مع الحدث وهذا أثر على صحته النفسية، من خلال التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدّة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى، وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب والمدح والذم، اللين والقسوة، يجعل الطفل في حيرة من أمره، ويتولد لديه الشعور بالقلق، كما يترتب عن هذا النمط أو الأسلوب شخصية قابلة للانحراف .

واتضح لنا الشيء نفسه من طرف الأب الذي يعامله بالأسلوب نفسه والمنتج من طرف الأم وهذا حسب تصريحه في قوله: " حتى بابا في المعاملة معي كيف ماما مرات متساهل، ومرات متسلط، بصح بعد ما يعاملني بالخشونة، يسامحني..... إلخ. وهذا ما تناولته النظرية السيكلوجية في تفسير عوامل الانحراف، وتتوافق مع نتائج دراسة "عبد الرحمان العيسوي" تحت عنوان: " سيكلوجية الانحراف والجروح والجريمة".

تحليل الحالة رقم (12):

هناك بعض الأساليب الخاطئة التي تأثر على نفسية الطفل، لذا يجب على الوالدين مراعاة كل القرارات التي يتخذونها فيما يتعلق بتربية أبنائهم، لأن هذا الأمر يؤثر بصفة مباشرة على نفسية الطفل، ومن أبرزها أسلوب العقاب البدني الذي يعتبر من أسوأ الأساليب التربوية ومع ذلك يميل الكثير من المربين إلى استعماله ومن أهم مساوئه أنه يخلق شعورا بالعداء لدى الطفل والرغبة في الانتقام، وتنعكس مشاعره السلبية على نفسه، والآخرين، وتكثر مشكلاته السلوكية ككثرة الحركة ونقص التركيز والميل نحو العنف والمشاجرة مع من يقف في طريقه.

وهذا بالفعل ما ينطبق على الحالة، الذي تبين لنا أنه يعاني من مشكلات سلوكية نتيجة الأساليب التي تلقاها من طرف أمه والتي تحمل الكثير من العقاب البدني وكثرة استعمال الضرب في كل المواقف الأمر الذي طبع شخصيته بنوع من العدائية، وكثرة الحركة والاندفاع، وهذا ما جعله يميل إلى العنف والمشاجرة مع كل من يواجهه.

كما تبين لنا أن الحالة يتلفظ الكلام الفاحش وبكثرة وخاصة عندما يتوتر، وهذا السبب الذي من أجله رفض الأب أن يأخذه للنادي الرياضي مخافة من ألفاظه التي تجلب له الاحراج والمشاكل، وهذا ما جاء في النظرية البيولوجية، وقد تتوافق مع نتائج دراسة: "بيرت جوار" تحت عنوان: " الحدث الجانح".

تحليل الحالة رقم (13):

يمكن أن يكون الاهمال في تلبية الاحتياج من احتياجات الطفل من أهم المسببات التي تعمل على تحطيم نفسيته، فمشاعر الاحباط تأثر سلبا على النمو النفسي السليم للفرد.

كما أن الرغبة الشديد التي كنت والدته في نجاحه وتفوقه في الدراسة اصطدمت مع رسوبه في السنة الدراسية الشيء الذي أدخلها في أزمة نفسية حادة وصلت بها إلى مقاطعته والابتعاد عنه واهماله، وبذلك أثرت عليه سلبا جراء هذه الأساليب الخاطئة ، بل كان عليها التحلي بالصبر والوقوف إلى جانبه ومساعدته في تحقيق النجاح.

تبين لنا أن الفقر ونقص الحاجة من الأسباب التي غيرت مجرى العلاقة بين الحالة والديه، وذلك عن طريق نقص وانعدام وسائل تحسين المستوى كعجز والديه عن دفع مستحقات الدروس الخصوصية، وعدم قدرتهم لشراء هاتف ذكي، يعينه على الدراسة في حالة انعدام المستوى التعليمي لوالديه.

كما أن معاملة والده باستعمال العنف وبعض ألفاظ التوبيخ من الأشياء التي تعمل على خلق الشعور الدائم بعدم الثقة في النفس، مع شعوره بالتهميش.

وتبين لنا أن الحالة أقدم على سرقة الدراجة النارية بغرض بيعها وأخذ المقابل لشراء هاتف ذكي، وهذا ما أشارت له نظرية الاحباط في تفسير عوامل الانحراف، وقد تتوافق مع نتائج دراسة " ما كورد" حول العدوانية ومعرفة من يتصف بها من الأولاد.

تحليل الحالة رقم (14):

التدليل الزائد للأطفال من أهم ما يتسبب في التأثير سلبا على سلوك الطفل حيث أن الطفل ان لم يعاقب على أي فعل من الأفعال التي يقوم بالخطأ في فعلها أو يقوم بالتوبيخ لأي زميل من زملائه، أو يخرج إلى مكان دون أن يستأذن أبويه في هذه الحالة أي عقاب عليه أنه سيكون بعدها طفل غير مهذب، كما أنه ان تم اعطاء الطفل كل من الأموال واللعب وكل ما يرغب فيه سيتعلم في هذه الحالة عدم الرضا بالموجود، والطمع في ما هو أكبر وبكثير.

وتبين لنا أن الحالة تلقى أساليب معاملة كل من أبيه وأمه على الدلال الزائد عن اللزوم، ومحاولة تطويق حريته في معظم اختياراته ورغباته و أذواقه، ظنا منهم أنهم على صواب ومثل هذا التدليل يضمن لهم التنشئة السليمة.

فسلبه مساحة كبيرة من الحرية شددت عليه الخناق، وقيدته مما أثر على ضعف شخصيته، وعدم ثقته بنفسه.

كما تبين أن الحالة عاش في أسرة تأمن بالحماية الزائدة في في معاملة الطفل وبالتالي تسلب رغبته في التحرر، والاستقلال ، فتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار لا تتيح له الفرصة لاختبار أنشطته المختلفة بنفسه، وبالتالي قد يجد الطفل صعوبة في تحمل المسؤولية في مستقبل حياته، مما يؤثر في مركز الضبط لديه.

وهذا ما خلص إليه من خلال الحاحه بشراء الدراجة النارية، وعدم تلبية رغبته من طرف الوالدين مخافة من أخطارها وحرصا منهم على سلامته، خاصة تزامنا مع الحادث المأسوي الذي راح ضحيته شابا في مقتبل العمر، وكانت الدراجة النارية هي سبب الوفاة.

كما عرض عليه والديه التخلي شراء هاتف محمول آخر جيل وبالتالي يظهر هنا الجانب الآخر من تقييد الحرية وهذا ما نجده في محتوى نظرية صراع الثقافات للجنوح، وقد تتوافق مع دراسة: " عبد الله عويدات" تحت عنوان: " أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر".

تحليل الحالة رقم (15)

يمكننا القول أن العقاب حلقة ضرورية في تعديل سلوك النشء مع التدرج في مستويات الجزاء بما يتلاءم مع الموقف من ناحية والمرحلة العمرية من ناحية أخرى. وذلك حتى يتمكن من تلقينهم الأسس والمبادئ الثقافية بلطف ومعالجة الأخطاء السلوكية مع الإفراط في إيقاع العقوبة، حيث يؤدي إفراط الوالدين في استخدام العقاب البدني والنفسي لتعديل أي سلوك أو أي تصرف دون تدرج في مستويات العقوبة إلى فقد الأبناء الفهم المناسب لثقافة المجتمع، كما يخلق أبناء مكبوتين يميلون إلى ممارسة الأفعال المخلة بالحياء، أو التحرش الجنسي، والاغتصاب.

وقد تبين لنا من خلال تصريح الحالة والشواهد الميدانية التي تثبت ذلك بأن إفراط الأم في أساليب العقاب التي تطبقها على الحالة خاطئة، وقد تنقلب الأمور إلى ضدها لأن الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى

ضده، وهذا ما تناولته النظرية السيكلوجية في تفسير بعض السلوكات الانحرافية للأحداث، وقد تتوافق مع دراسة: "عز مرزوق عبد الحفيظ" بعنوان: "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي

7-3-2 التحليل والتعليق على الحالات السابق العرض حسب الفرضية الثانية:

" هناك علاقة بين جماعة الرفاق وتشكيل السلوك الانحرافي للأحداث"

بينت الدراسة التحليلية للحالات الخمسة عشرة (15) السابق العرض أنه على مستوى هذه الفرضية هناك 15/12 حالة تؤكد صحة ما جاء في محتوى الفرضية الثانية وهي الحالات: (1)، (2)، (4)، (5)، (7)، (8)، (9)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15)، فمن خلال نتائج المبحوثين استخلصنا أنه ما من أحد ينكر تأثير الرفاق أو الأصدقاء الذين يرتبط بهم الحدث، وخاصة من يرتبط بهم وجدانياً، فإن تأثيرهم يكون قوي وخطير، وخاصة إذا كانوا من المنحرفين، وعندئذ يصبحون عاملاً مساعداً على خلق السلوك المنحرف، والأصدقاء هم الجماعة الأولى التي تناسب سن الطفل وتناسب منزلته الاجتماعية وهي التي يجد فيها فرصته الأولى لتكوين علاقات اجتماعية جديدة، ذات طبيعة مستقلة، تختلف عما عهده من علاقات أخرى في نطاق أسرته، وهي الجماعة التي يتعلم فيها معنى السلطة التي تختلف عن سلطة الوالدين التي عهدها في أسرته، إنها سلطة جديدة يسهم الطفل في خلقها، ويصبح جزء منها ويعمل على تنظيمها وحمايتها، إنها الجماعة التي يختبر الطفل فيها مدى قدرته على تخطي الحدود والتي رسمها له الوالدين في محيط أسرته، إنها الجماعة التي تتيح للطفل فرصة تحدى الوالدين من خلال قوة الجماعة الجديدة التي صار جزء منها، والتي تسانده في اظهار هذا التحدي، إنها جماعة الأقران أو جماعة اللعب، وهذا ما أضافت إليه نظرية التفاعلية الرمزية،

تحليل الحالة رقم: (1).

تبين أن الحدث نتيجة مخالطة الحدث لجماعة أصدقاء، ودرجة الانقياد العالية دفعته إلى اتباع سلوك الجماعة الخارج عن القانون ومن خلال تعايشه في وسطهم والاحتكاك بهم اكتسب كل مبادئهم وانطبع بطباعهم وهذا ما جاء في قوله: "أنا جماعة تاع صحابي قراب مني بزاف.....وحاجة باينة نتبعهم ياك هما صحابي..." وهذا ما يدل على درجة الانقياد وضعف الشخصية مما أدى به إلى الانحراف و من خلال استعراضنا لنظرية المخالطة الفارقة وذلك كونها بنيت على تحليل نفسي واجتماعي طبيعة بيئة الجماعة وأثرها على سلوك أفرادها وهذا ما أشارت إليه كل من النظرية السيكلوجية ونظرية المخالطة

الفارقة. وقد تتفق مع نتائج دراسة زريطة الشريف تحت عنوان " تأثير جماعة الرفاق على سلوكات الأبناء "

تحليل الحالة رقم: (2).

تبين أن الحدث قام بفعل السرقة بأمر منه لجماعة الرفاق التي عرض عليهم القيام بالفعل وكون الحدث يمتلك الشخصية القيادية قرر وذهب مع الجماعة ويتضح ذلك من قوله: " صحابي أنا من صغري نحب كي نكون معاهم نحس روجي هايل وكلمتي اللي تمشي ".

وقد تكونت لديه هذه القدرات من خلال خبراته السابقة في مخالطة رفقاء السوء وتعلم منها كل تقنيات السرقة وهذا ما تبينه نظرية التقليد والمحاكاة فالحدث يحاول أن يقلد شخصية إجرامية خيالية من خلال تكوينه لمجموعة من الأشرار يمتهنون السلوكات الانحرافية وهذا ما أشارت له نظرية التقليد والمحاكاة، كما توافقت مع احدى نتائج دراسة بيرت جوار تحت عنوان: " الحدث الجانح "

تحليل الحالة رقم: (4).

تبين أن الحدث قام بجنحة حياة مخدرات بطريقة غير مشروعة بغرض الاستهلاك الشخصي وقد تعرض للانزلاق في هذا السم نتيجة مخالطته لجماعة رفقاءه التي عرضت عليه تعاطي المخدرات ليجد نفسه مدمن مخدرات لا يستطيع العيش إذا ابتعد عنها، وهذا حسب ما صرح به في قوله: " صحابي كانوا في الأول يعطوني باطل وكي حكمت عليا رجعوا يطلبوا عليا دراهم ". وقد كان ذلك حسب ما جاء في طيات النظرية التفاعلية، والنظرية الاجتماعية المفسرة لانحراف الأحداث، وتتفق مع واحدة من نتائج الدراسة التي قام بها " عبد الرحمان العيسوي " بعنوان " سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة سنة 1999.

تحليل الحالة رقم: (5).

تبين لنا أن الحدث نشأ في بيئة تكثر فيها السرقة، ولهذا تأثر بجماعة رفقاءه التي كانت السبب في اقناعه للسرقة قصد ربح المال، وشراء بعض الحاجيات التي عجزت أسرته عن تلبيتها و هذا ما جاء في قوله: " أنا الله غالب أولاد الحومة كامل صحابي ومين نخرج نجمع معاهم ونشاركهم في أي حاجة يديروها... "

ويتضح من خلال سلوكه التفاعل والتقليد وتعلم السلوك الانحرافي من خلال التعايش مع مصدر الجنوح الذي نشأ فيه، وهذا ما ذهب إليه أنصار النظرية الاجتماعية. وتوافقت مع احدى نتائج الدراسة لبيرت جوار تحت عنوان " الحدث الجانح.

تحليل الحالة رقم: (7).

تبين لنا أن الحدث نتيجة مخالطته لجماعة رفاق منحرفين تأثر بهم ورضخ لأوامرهم خاصة أنهم كبار في السن وهذا ما تبين من قوله: "أنا عندي جماعة صحابي نجلس معاهم في السيارة ولا نروحوا للمقهى، وهما كبار مني....."، كما تأثر الحدث بالبيئة التي يعيش فيها لكثرة انتشار السرقة والمخدرات والسب والشتم، فكل هذه الآفات الاجتماعية تفاعلت مع بعضها لتصنع السلوك الانحرافي لدى الأحداث، وهذا ما تأكده نظرية البنائية الوظيفية، والنظرية الاجتماعية التي تفسر السلوك الانحرافي للأحداث، وتتفق مع نتائج دراسة زريطة الشريف تحت عنوان "تأثير جماعة الرفاق على سلوكيات الأبناء".

تحليل الحالة رقم: (8).

تبين لنا أن الحدث على علاقة مع جماعة رفاقاء السوء التي تعتبر بالنسبة له كل شيء في الليل والنهار ومخالطته لهم هي السبب في جنوحه وذلك من خلال قوله: "أنا صحابي كامل تاع القوة والعنف ما كانش كامل اللي يدنى ليهم الناس تخافهم لدرجة رجعت عندهم هبة في الحومة وأنا تاني باغي تكون عندي هذي الهبة....." فالحدث نتيجة ترحاله من منطقة لأخرى وتحت تأثير ظروف الانتقال من بيئة إلى أخرى اختلفت ثقافته وذهنيته من خلال إعادة تكيفه مع الحي السكني الجديد توصل إلى اعتقاد بأنه يصنع تقبله للآخرين ولو بالقوة والعنف وهذا ما أفادت به نظرية الاضطراب الاجتماعي التي تفسر بعض السلوكيات الانحرافية ونظرية التقليد والمحاكاة، وتتفق مع إحدى نتائج دراسة زينب حميدة بقيادة تحت عنوان "أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث".

تحليل الحالة رقم: (9).

تبين أن الحدث قام بجنحة السرقة بالتعدد بأمر من جماعة رفاقائه التي عرضت عليه القيام بسرقة السريدين من المرسى، وكون الحدث يعيش في بيئة تزخر بمختلف الآفات الاجتماعية جعله ينقاد وراء سلوكيات رفاقائه حتى لا يبقى لوحده وهذا حسب قوله: "اللي يسكنوا معانا كامل تاع دعاوي الشر غير الزطلة والسرقة وكلش تجيبوا بالموس.....لازم عليا نعيش كيما هما باش ما نقعدش وحدي..." وقد تؤدي العوامل الاقتصادية دورها في حدود وتكرار مختلف الجرائم لتردي أحوالهم الاجتماعية في مجتمع ما يؤدي ببعض الأفراد عندما تنتشر البطالة وهذا راجع لانكسار معنوياتهم والتسليم بأن المجتمع كله مسؤول عن بطلتهم وهذا بسبب التغيرات الاقتصادية وتأثيرها على انحراف الأحداث، وقد ذهب إليه "ميرتون" في نظرية الامعيارية وتتفق مع واحدة من نتائج دراسة بيرت جوار تحت عنوان "الحدث الجانح".

تحليل الحالة رقم: (11).

تبين لنا أن الحدث قام بجنحة الضرب والجرح العمدي المؤدي إلى عجز يتجاوز 15 عشرة يوما نتيجة لتأثره بالبيئة المنحرفة واتباعه لجماعة رفقائه التي كانت السبب في اقدمه على سلوك الضرب والجرح العمدي وهذا ما بينه في قوله: " تعرفت على بزاف صحابي كاين اللي صاحين و كاين اللي في الطريق العوجة ومشيت معاهم في طريقهم على خاطر نقلى راحتى معاهم...." وكننتيجة للحالة النفسية الصعبة التي عاشها الحدث بسبب وفاة جدته ترجم ذلك الشعور بالعنف وهذا ما جاء في نظرية الاحباط ، والمخالطة الفارقة، كما تتفق مع جزء من نتائج دراسة عبد الرحمان العيسوي.

تحليل الحالة رقم: (12).

تبين لنا الحدث يمتلك شخصية تشبعت بالعديد من السلوكيات الانحرافية التي اكتسبها من خلال مخالطته لرفقاء السوء وتخليه عن مقاعد الدراسة في سن مبكرة واتجه للشارع الذي تعلم فيه كل أصناف الانحراف، وقيامه بجنحة الاعتداء على حرية الحياة الخاصة بالإضافة إلى مخالفة سب الغير علنا والتهديد وهذا ما جاء في قوله: " راكي عارفة الزنقة واش فيها سورتو الحومة تاعنا معروفة ليا غار و الدبزة وجماعة الموس و السيوفة، هذا هو حال السوسيال " وهذا يرجع لطبيعة السلوكيات وردود الأفعال للفئة الطائشة التي تصنع الأحداث كل يوم بسبب أو لآخر وهذا ما أشار إليه رواد النظرية الايكولوجية ،ونظرية والمخالطة الفارقة، وتتفق مع بعض نتائج دراسة زينب حميدة بقادة.

تحليل الحالة رقم: (13).

تبين لنا أن الحدث عاش في بيئة تكثر فيها جرائم حمل السلاح الأبيض وحتى محاولات القتل العمدي الشيء الذي أثر عليه، بالإضافة إلى دور جماعة الرفاق في انتهاجه للسلوكيات الانحرافية ويتضح ذلك من خلال قوله: " صحابي صح تاع دعاوي الشر وخارجين طريق...." كما يحتار في أمره جراء اختياره لرفقاء السوء مبررا ذلك بكون هذه الأخيرة توفر له الاحتياجات التي عجزت أسرته توفيرها له، وهذا ما صرح به: " صحابي تع الصح واللي نلقاهم في الشدة كامل كبار مني وعندهم تجارب في الميدان وكاين اللي دخلو للمؤسسة العقابية...ما نيش عارف كيفاش لقيت روعي نخالطهم" وهذا يبين أن الحاجة هي التي دفعت به لسلوك الجريمة ونجد ذلك في نظرية الحاجات، ونظرية التقليد والمحاكاة وتتوافق مع جزء من نتائج دراسة بيرت جوار في دراسته للحدث الجانح.

تحليل الحالة رقم: (14).

تبين لنا أن الحدث قام بجنحة السرقة بالتعدد نتيجة مخالطته لجماعة رفقاء السوء، ونظرا لكون جماعة رفقائه يملكون دراجات نارية أصر على امتلاكها بعدما رفض والداه اقتنائها له بحجة خطورتها وعدم استوفاء السن القانوني لامتلاكها وتهربا من السلوكيات الطائشة التي يقومون بها نتيجة تجاوزاتهم في السرعة والمراوغات في الطريق العام، حيث زادت رغبته في كسبها، حيث عرضوا عليه رفقائه امتلاكها عن طريق السرقة، والحاجة كانت تبرر الوسيلة وهذا ما أكده من خلال قوله: "صحابي نخيرهم غير اللي عندو موطو وهكذا لقيت روحي هنا في جرتها، على خاطر أنا أول مرة نحاول فيها السرقة عمري ما خمنت نسرق حاجة ولا دراهم، بصح كي عادت الموطو قنعت بها وتبعت اصحابي" فالرغبة الملحة في امتلاك الدراجة النارية فسحت له الطريق للانخراط في صفوف المنحرفين حتى يتسنى له ممارسة بعض السلوكات المتهورة وهذا ما جاءت به كل من نظرية الحاجات، ونظرية المخالطة الفارقة، وتتوافق مع نتائج دراسة شرفي رحيمة.

تحليل الحالة رقم: (15).

تبين لنا أن الحدث قام بجنحة الفعل المخل بالحياء، وهذا نتيجة مخالطته لرفقاء السوء أين تعلم هذه السلوكات الانحرافية واعتاد عليها في بيئة جغرافية مساعدة لذلك وخصوصا تزامنا مع فصل الصيف ولجوء المراهقين من مختلف الأعمار إلى الاختلاط في الواد من أجل السباحة والاستجمام وتعرضهم لبعضهم بسبب نزع الملابس أمام بعضهم، بالإضافة إلى نقص الحركة والرقابة من طرف الكبار وهذا ما أدى إلى انحرافه بسبب مخالطته لرفقاء السوء ويتضح هذا من خلال تصريحه: "مرات نهبطوا نعووموا في الواد وهكذا كيفاش تعلمنا السلوكات المنحرفة" وقد نجد الإشارة لهذا من طرف النظريات المفسرة للانحراف والجريمة، كالنظرية السيكلوجية، ونظرية التعلم، ونظرية المخالطة التفاضلية، وتتوافق مع بعض نتائج دراسة "زريطة الشريف".

7-3-3 التحليل والتعليق على الحالات السابقة العرض حسب الفرضية الثالثة.

بينت الدراسة التحليلية للحالات الخمسة عشرة السابقة العرض أنه على مستوى الفرضية الثالثة حول "ضعف آليات الضبط الاجتماعي وعلاقتها بانحراف الأحداث" وهي: (1)، (2)، (4)، (5)، (6)، (7)، (8)، (9)، (11)، (12)، (13)، (14)، (15) ويتضح هذا المحور من خلال قيام الأسرة بأدوارها في المراقبة والمتابعة لأبنائها، كما تضمنت بيانات خاصة بالقواعد الدينية والقيم الأسرية الخاصة وبيانات خاصة بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، حول تدخل الأسرة بالمظهر العام بالحدث ومرافقة الحدث

لزيارة الأقارب، وحث الحدث على مشاركتها في الأعياد الدينية ونهيه على الاحتفال بالأعياد الغربية الدخيلة وغيرها من العادات السيئة مثل أخذ الثأر.

تحليل الحالة رقم: (1).

تبين أن الحدث يعيش أوضاع أسرية غير منسجمة نتيجة علاقته السيئة بإخوته، التي غالبا ما يكون فيها النزاع، والأم في الغالب هي التي تتدخل عندما تحدث تصرفات خاطئة، كما تبين عدم إشراكه في المواضيع العائلية، وعدم ذهاب والديه إلى المدرسة للتواصل مع معلميه ترك له الحرية في الدخول والخروج، وعدم تدخلهم في إقامته للصلاة في الأيام العادية ولا تشجعه على الذهاب للمسجد، أو الاستماع للخطبة الدينية والارشادات، وتبين غياب دور الأسرة في أخذ الحدث لزيارة الأقارب واحترام الجيران، ويتضح جليا من تصريحات الحدث في قوله " هذو كامل اللي تهدي عليهم ما كانش مابقا حتى واحد يأمن بهم... إلخ وهذا ما توضحه نظرية الضبط الاجتماعي، وتتوافق مع احدى نتائج دراسة " وايت" بعنوان ممارسات الضبط الاجتماعي والاتجاهات المفضلة لدى المعلمين نحو العقاب البدني"

تحليل الحالة رقم: (2).

تبين أن الحدث عاش في أسرة غير مبالية بالضبط ومراقبة أبنائها ويتضح ذلك من خلال قوله: " أنا ديمّا كنت مع أصحابي نتجاوزوا حدودنا وما كان حتى واحد يقدر يمنعنا" فبقاء الحدث لأوقات متأخرة خارج البيت بدون رقابة والدية، يشكل خطر على مستوى ضبطه وبالتالي يستعمل هذه المساحة من الحرية في الانحراف، وعدم إشراكه في الشعائر الدينية والصلوات خير دليل على عدم انضباطه اجتماعيا وهذا ما جاءت به بعض النظريات التي تناولت موضوع الضبط الاجتماعي، ويتوافق مع نتائج دراسة " وايت"

تحليل الحالة رقم: (4).

تبين لنا من خلال الدراسة ظهور الضبط الاجتماعي الرسمي في حين غاب الضبط غير الرسمي عن حياة الحدث ويرجع ذلك جليا لبرنامج الرقابة الصحية التي فرضتها سلطة البلاد للتصدي للكوفيد ومحاولة الحماية منه وهذا ما صرح به في قوله: " الوضع اللي رانا فيه تحركت الدولة منا ملهيه يعني مين ما تدور مع الحجر الصحي تصيب الباراجات ... إلخ."

وهذا ما أشارت إليه نظرية الطبيعة المدنية للإنسان، ويتوافق مع نتائج دراسة " علي صانع"

تحليل الحالة رقم: (5).

تبين لنا من خلال الدراسة ضعف آليات الضبط الاجتماعي لدى الحدث وهذا حسب قوله " والله أولاد حومتنا يمارسوا السرقة على أنها مهنة عادية خاصة في وقت الصيف كيما يدخلوا البراوية، ما كانش كامل اللي يحاسبهم.....ما عندهم حتى علاقة بالعلم والدين حتى المدرسة والجامع ما عندناش"، فالبينة التي يعيش فيها الحدث نائية ولتزال تعيش الحياة البدائية التي تعتمد على الزراعة و تربية الحيوانات، كما أنها منطقة معزولة وكانت بؤرة الجماعات الارهابية في العشيرة السوداء، ولهذا افترقت لمختلف المرافق العامة التعليمية وانعدام تام للمساجد، وتنتشر فيها السرقة خاصة في فصل الصيف وذهاب السياح للمنطقة، وهذا ما يفسر أن المجتمع نفسه على درجة عالية من التملص من الأخلاق والقيم العالية والتربية بسبب غياب الدور الفعال لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالتحديد الأسرة، ويتوافق مع نتائج دراسة " زينب حميدة بقيادة".

تحليل الحالة رقم: (6).

تبين لنا من خلال الدراسة أن الحدث ينفي وجود آليات الضبط الاجتماعي ويقر بتراجع القيم الاجتماعية في المجتمع ككل، وزوال القيم الأخلاقية في تعزيز السلوك السوي واستبدالها بقيم منافية تماما للقانون والدين والعادات والتقاليد المعروفة في المنطقة والتي يستحسنها عامة الناس مثل عمل الخير، وهذا ما يؤكد الحدث من خلال قوله: " في الدار الوالدين ما يقدرش يسيطروا على أولادهم يعني كي يبغي واحد يدير عفسة ما يخافش من والديه، تجيه نورمال، وخاصة الحرية المطلقة يعني ما كانش اللي يراقب ويحاسب ويضبط....حتى قدوة صالحة ما تلقاهاش " هذا من جانب مؤسسات الضبط الاجتماعي غير الرسمية ، أما يضيف الحدث قوله بالنسبة للمؤسسات الرسمية قائلا: " حتى الدولة مقصرة في خدمتها ما عندهاش وسائل تحمي بيهم الناس من الأدوية المهلوسة، وحتى القوانين اللي دارته للفرمسيان ما عندها حتى سلطة ولا رقابة كيما يلزم" ولهذا نجد أن الانحراف ترتفع معدلاته عند ضعف الضبط والرقابة من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي تسيطر على انتشار هذه الظاهرة وهذا ما نجده عند جمهور نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر، ويتوافق مع احدى نتائج دراسة" أحمد محمد الهادي ابراهيم"

تحليل الحالة رقم: (7)

تبين لنا من خلال الدراسة أن الحدث يشير في حديثه على أنه نشأ على نهج سليم من حيث قواعد الضبط الاجتماعي، إلا أن الخلل في ذلك هو اصابته بداء السكري الشيء السبب الذي جعل مؤسسات التنشئة الاجتماعية تنهون في مراقبته وضبط سلوكه شفقة على حاله وهذا الطرف استغله الحدث لممارسة

سلوكاته الانحرافية غير مبالي بأجهزة الردع ولا يخاف العقاب فزاد تماديه في الانحراف وهذا ما لمسناه من خلال قوله: "من بعد ما مرضت بالسكري رجعت ما علاباليش بيها خاطر وليت نلقى المبررات للسلوكات تاعي والناس اللي من حولي خلاص والفوا بيا هكذا..." فالحدث استغل فرصة مرضه ليبرر أفعاله وهذا ما تأكده نظرية تالكوت بارسونز ، وتتوافق مع جزء من نتائج دراسة "ماكورد"

تحليل الحالة رقم: (8)

تبين لنا من خلال الدراسة أن الحدث يعيش صراعات يومية بسبب القيم الأخلاقية التي تراجعت في المجتمع الذي انتقل إليه، خصوصا عندما تتعلق الأمور بالشرف الشيء الذي لا بد من الدفاع عليه، وهذا بالنسبة له حسب العرف السائد في أسرته والتي لقنه له والداه، وتبين لنا ضعف آليات الضبط غير الرسمية في المجتمع الشيء الذي من شأنه أن يصبح مشكلة أخلاقية في المجتمع جراء اعطاء الحرية المطلقة لبناتهم في طريقة اللباس الفاضح، والابتعاد عن الحجاب، والحديث مع أي كان من الغرباء، الذين تعرفهم والذين لا تعرفهم، ونشأ الصراع والتضارب بين المراهقين، فكل واحد يتحرش ببنات الناس، ولكن عندما يجد من يتحرش بأخته لا يتقبل ذلك وقد يدفعه لارتكاب جريمة وهذا ما تبين من خلال تصريح الحدث في قوله: "لازم كل واحد يدير في بالو مليح اللي يتحرش ببنات الناس يجي اللي يتحرش بأخته ولا يماه ولا بنتو...." وعلى هذا نقول أنه كما تدين تدان وأنه يميل إلى الانتقام وخلف الثأر وهي عادة قديمة ولا تزال بعض المجتمعات تحافظ عليها. وهذا ما جاء في محتوى نظرية التنظيم الاجتماعي وتتوافق إحدى نتائج دراسة "وايت".

تحليل الحالة رقم: (9).

تبين لنا من خلال الدراسة أن الحدث وقع في الانحراف نتيجة لضعف آليات الضبط الاجتماعي وتراجع القيم الأخلاقية في المجتمع الذي يعيش فيه جراء الظرف الذي صادف البلاد وضرب أمنه واستقراره الصحي، فالحدث تأثر كثيرا بسبب انقطاع والده عن العمل بسبب الحجر الصحي وتعرضه لأزمة مادية خانقة، وفي المقابل رفض البقال لبيع له المواد الغذائية وتأجيل الدفع، وأحرجه برفضه، كما أن ضعف آليات الضبط الاجتماعي تظهر من خلال غياب التضامن والتآزر في المجتمع والتخلي عنهما وكذا من حيث انقطاع صلة الرحم من الأقارب الذين امتنعوا عن تقديم المساعدة لعائلته، وتراجع الوازع الديني نتيجة غلق المساجد وبالتالي انعدام الارشاد والوعظ الديني وهذا ما أكدته الحدث في قوله: "ما كانش ناس الخير اللي يعاونونا، وحتى الأقارب انقطعوا علينا واحد ما سقسا علينا....." وتبين لنا وجود آليات الضبط

الرسمية من خلال الحجر الصحي والرقابة الصارمة والقوانين التي فرضتها الدولة جراء الحفاظ على الوضع الصحي للبلاد وهذا ما أكدته الحدث في قوله " الدولة راهي قائمة بالواجب تاعها، حتى عمي تبون راهوا جابلنا الفاكسا" وهذا ما يحدث عند تعرض المجتمعات للأزمات وهذا ما فسرتة نظرية الضبط الذاتي وتوافق احدى نتائج دراسة أحمد محمد الهادي ابراهيم

تحليل الحالة رقم: (11).

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن الحدث تأثر بضعف آليات الضبط الاجتماعي جراء تفشي بعض السلوكات الانحرافية في المجتمع وتخلي مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسؤولية وظيفتها في التربية وزرع القيم الأخلاقية، والمراقبة والتوجيه وبذلك تحولت الحياة إلى معترك لمختلف السلوكات الانحرافية مثل: المخدرات، والاعتداءات، وحمل السلاح الأبيض وهذا ما أكدته الحدث في قوله: " تفاقت الأمور، وراح الاحترام تاع الجيران والاصحاب ... " لأن خيانة صديقه وهو ابن جيرانه بأخذ رقم هاتف أخته من هاتفه عن طريق خيانة الأمانة كان سبب في رد فعل الحدث الذي قام بالاعتداء عليه بالسلاح الأبيض بدافع الانتقام وهذا ما جاء في نظرية الفعل الاجتماعي لماكس فيبر، وتوافق احدى نتائج دراسة " وايت"

تحليل الحالة رقم: (12).

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن الحدث يدل على ضعف آليات الضبط الاجتماعي لديه ويتضح ذلك من خلال تصريحه: " الوقت هذا ما يرحمش وزيد لكان الوالدين ما عرفوش كيفاش يشدوا يد وليدهم خلاص تلقاهم في الجهة تاع المنحرفين" وهنا بين الحدث غيظه الشديد من والده الذي رفض أن يأخذه لنادى كرة القدم التي يحبها كثيرا بسبب الاحراج الذي يسببه الحدث من السلوكات الطائشة وانعدام المستوى التعليمي، وكذلك كثرة تلفظه للكلام الفاحش في الأماكن العمومية، وهذا نتيجة فشل دور الأسرة في تربيته والمدرسة في تعليمه وتقويم سلوكاته داخل المجتمع الذي هو الآخر ساهم في عملية اضعاف مؤسسات الضبط الاجتماعي باللامبالاة وعدم الرقابة على سلوكات الأبناء وهذا ما ذهبت إليه نظرية تالكوت بارسونز وتتوافق مع احدى نتائج دراسة " ماكورد"

تحليل الحالة رقم : (13).

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية للحدث أنه يمتلك مقومات وأسس أخلاقية خاطئة جراء المكانة الاجتماعية التي يحددها انطلاقا من المظهر الخارجي له ويركز على ذلك في اللباس العصري الأنثيق وتسريحة الشعر الحديثة، والأكل في المطاعم، وهذا حسب قوله: " يقيموك بواش عندك والله عندك دورو

تساوي دور ما عندكش ما تسواش... الحقيقة المعيار تاع القيم الأخلاقية بدلوه بمعيار القيم المادية المال المال " ويبين الحدث تقصير والده في توفير له الحياة الراقية من ملابس واعطائه المال هو السبب الذي جعله يبحث عن مصدر آخر لكسبه وقد وجد السرقة هي الطريق الذي يوصله إلى المال، وتبين كذلك ضعف الرقابة الأسرية لوالد الحدث الذي يأخذ المال من عنده دون أن يسأل عن مصدره، ومن هنا ضعف آليات الضبط الاجتماعي راجع لفشل الأسرة كمؤسسة من مؤسسات الضبط الاجتماعي وأي خلل في وظيفتها يؤدي إلى انحراف ابنائها وهذا ما جاءت به نظرية التنظيم الاجتماعي، والتي تتوافق مع إحدى نتائج دراسة أحمد محمد الهادي إبراهيم".

تحليل الحالة رقم: (14).

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن الحدث يعيش صراع ثقافي بين مستوى معيشتة وبين البيئة التي يعيش فيها، فصرع المعايير جعله يفضل العيش في فرنسا بعد أن تعلق بنمط الحياة التي يعيش عليها أحد أقاربه، وهذا يتبين من خلال قوله: "أنا عييت من هذه البقعة باغي نتحرر باغي نبدل البقعة والناس اللي فيها الناس في الغرب تطورت علينا راهم هارين..... واحد فاميلتي في السن تاعي عايش في فرنسا على الكيف ديما بيعتلي تصاور..." وهذا يدل على فشل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تقويم السلوك، فأسرته تعامله باهتمام مبالغ فيه لكن لا تراقب جماعة رفقائه، كما أنه أقدم على جنحة السرقة رغبة في امتلاك الدراجة النارية التي رفضت العائلة توفيرها له بسبب الأخطار الناتجة عنها، وعدم بلوغه السن القانوني لامتلاكها، كما أنه حاول الهرب من المركز وعدم تقبل تواجده فيه وهذا ما جاءت به نظرية الضبط الذاتي والتي تتوافق مع إحدى نتائج دراسة "علي صانع"

تحليل الحالة رقم: (15).

تبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن الحدث يعيش في بيئة اجتماعية تفتقر للتنظيم والتربية السليمة للنشء وتغيب فيها المعايير الحضارية للسلوك الانساني، حيث أقر الحدث أن غياب الرقابة الأسرية المتمثلة في إهمال الأب و إبقائه في الحقول من دونه ومع جماعات من الصبيان من في سنه ومن يكبره بالقليل معيار خاطئ في التربية السليمة فالنظام يعلم الطفل السلوك الحضاري الصحيح، أما الإهمال فقد يؤدي إلى انحراف الطفل وهذا ما أكده في تصريحه: "لو كان بابا كان معانا ما يصراش هذا الشيء.... كي عرفت بلي الناس كامل تسمع حببت نهرب خاطر خلاص عليا راني محروق" ونظرا لقلّة السكان بتلك المنطقة فقد انتشر الخبر بسرعة وأصبح حديث العام والخاص الشيء الذي جلب له وصمة العار

التي في رأيه مستحيل التخلص منها وبالتالي انتشار الانحرافات الأخلاقية راجع لضعف آليات الضبط الاجتماعي وأشارت له نظرية الوصم الاجتماعي.

4-7 الاستنتاج الجزئي.

من خلال التحليل والتعليق حسب الفرضيات لحالات الأحداث المبحوثين السابقين العرض نستنتج جزئياً ما يلي:

الفرضية الأولى: "تساهم التنشئة الأسرية في انحراف الأحداث من خلال أساليب المعاملة الخاطئة للأبناء" تحققت بنسبة 86% أي ما يعادل 15/13 فرد من مجتمع الدراسة، وهذا ما يؤكد لنا وجود علاقة قوية بين المؤشرين: أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وعلاقتها بانحراف الأحداث.

الفرضية الثانية: "مخالطة الأحداث لجماعة الرفاق ومعايشتهم لأنماط الجرائم المرتكبة في البيئة التي يعيشون فيها لها علاقة في صناعة السلوك الانحرافي"

تحققت بنسبة 80% أي ما يعادل 15/12 فرد من مجتمع الدراسة، وهذا ما يؤكد لنا وجود علاقة قوية بين المؤشرين: جماعة الرفاق وعلاقتها بانحراف الأحداث.

الفرضية الثالثة: "لضعف آليات الضبط الاجتماعي تأثير على انحراف الأحداث."

تحققت بنسبة 86% أي ما يعادل 15/12 فرد من مجتمع الدراسة، وهذا ما يؤكد لنا وجود علاقة قوية بين المؤشرين "آليات الضبط الاجتماعي وعلاقتها بانحراف الأحداث.

5-7 الاستنتاج العام:

من خلال ما سبق توصلنا إلى النتائج التالية:

- تبين من خلال واقع الدراسة أن أغلب المبحوثين حجم أسرتهم كبير نوعاً ما وهذا أدى إلى انفلات الحدث في ظل ضعف المراقبة والمتابعة الأسرية وبالتالي ساهم في انحرافه وجنوحه.
- المستوى التعليمي لأغلب الحالات هو مستوى المتوسط، وهذه فترة مصاحبة لفترة المراهقة والتي غالباً ما يقع فيها انحرافات ورغبة الفرد الاستقلالية بهذه المرحلة ولهذا يتخلى الأبناء عن الدراسة في هذه المرحلة (المتوسطة)، فالمستوى التعليمي المتدني جعل تفكيرهم محدود، ذو أبعاد محدودة تمثلت في محاولة اشباع حاجاتهم على حساب القيم والمعايير التي تحكم المجتمع.

- أن أغلب المبحوثين محل اقامتهم الحالية هي المناطق الحضرية لأن المدينة يعرف عليها أنها تستقطب الأفراد بسبب العمل أو البحث عن مسكن أو لم يكن لهم خيار آخر نقلوا مجبرين.
- تبين لنا من خلال الدراسة الحالية أن أغلب الجرح التي دخل بسببها الأحداث إلى المركز هي السرقة، الضرب والجرح العمدي، حمل أسلحة محظورة ، تعاطي المخدرات، التعدي على القاصر، الفعل المخل بالحياء، وأن أغلب الأحداث وضعوا بسبب ارتكاب السرقة لعدم كفاية الأسرة لتوفير متطلبات أبنائها، ارتكابها بسبب التقليد لأن أغلبهم كان مع مجموعة وهذا ما يفسر تأثير جماعة الرفاق في هذه المرحلة في توجيه سلوكهم، بالإضافة إلى أعمال العنف المتمثلة في الجرح والضرب العمدي، بسبب اختلاط الثقافات وتنوع الذهنيات بالأحياء السكنية سواء منها الحضرية أو الريفية، كون تضاريس ولاية جيجل تختلف من منطقة إلى أخرى.
- تبين لنا أن أغلب المبحوثين يعيشون في أسر نووية مع الأم والأب، وهذا نتيجة التغير الاجتماعي الذي صاحبه خروج المرأة للعمل، بالإضافة إلى ضيق السكنات بالأحياء الجديدة، بحيث لا تستوعب الأسر الممتدة لكبر حجمها مقارنة بمساحة السكن.
- تمثلت مهن والدي المبحوثين وأغلبها عامل يومي أو حارس أو موظف بسيط بأحد المؤسسات، والأمهات أغلبهن ربات بيت أو العمل بالفلاحة، والخياطة، والحلاقة، وموظفة، وهذا يرتبط بدخل الأسرة المحدود، فأغلب الأسر دخلهم متوسط وضعيف أو أقل من المتوسط لا يتوافق مع حجم الأسرة الكبير وهذا ما أدى إلى جنوح الأبناء وانحرافهم لعدم القدرة على اشباع حاجاتهم المادية.
- نستنتج أن الأولياء يساهمون بشكل أو بآخر في ظهور بعض الممارسات السلبية والخاطئة عند أبنائهم المراهقين، وذلك من خلال اتباعهم لبعض الأساليب الخاطئة في تنشئتهم أو التعامل معهم، وبالتالي فإنهم لم يصلوا بعد إلى درجة من الوعي بخصائص هذه المرحلة ومتطلباتها.
- كشف واقع الدراسة أن طبيعة الصلات التي تربط المبحوثين مع الجيران هي علاقات جيرة قائمة أغلبها على النزاعات والصراعات والتي غالبا ما تنتهي بإنهاء وقطع العلاقات مع الجيران ما جعل الكثير يعيش حالة اغتراب عن بيئته التي يقيم فيها وبالتالي التوجه إلى سبيل الانحراف عن قيم المجتمع.
- كشفت الدراسة الحالية أن أغلب السلوكيات السائدة في الأحياء التي يسكنوا فيها المبحوثين هي انتشار السرقة، وحرب العصابات والمشاجرات، وتعاطي المخدرات بأنواعها، والضرب باستعمال

- السلاح المحظور، ومحاولة القتل وهذا ربما راجع إلى قدوم الأفراد من مناطق مختلفة واختلاف في الذهنيات .
- كل المبحوثين يعيشون مع والديهم الحقيقيين أي أنه لا توجد حالة فقدت أحد الوالدين وهذا حرصنا عليه عند اختيارنا لعينة البحث، وهذا يدل على الخلل في التنشئة الأسرية للأبناء هو الذي ساهم في انحرافهم.
 - أغلب المبحوثين علاقاتهم بالبيت متوترة مع والديهم أو بين الاخوة مع بعضهم البعض، ويعيشون في أسر تسودها النزاعات وعدم التوافق بين الأم والأب في أساليب التنشئة الأسرية مما يؤدي بالأبناء إلى الخروج من البيت ويتيح له الفرصة بالاحتكاك والتفاعل مع البيئة الخارجية وسلبياتها وتبني السلوة الجانح.
 - أسفرت نتائج الدراسة على أن أغلب الأسر لا تتيح لأبنائها فرص الحوار والتواصل لإبداء آرائهم أو لا يأخذون آرائهم بعين الاعتبار مما يفقد ثقة الحدث بنفسه وشعوره بعدم الانتماء والتي يرغب بإشباع هذه الحاجات مع جماعة الرفاق وبالتالي اكتساب سلوكياتهم المنحرفة.
 - يتعامل أغلب الأسر مع تصرفات أبنائها الخاطئة باللامبالاة الأمر الذي ساعد كعامل مباشر على جنوح الأحداث وأتاح كل الحرية أمامهم للبحث عن الاهتمام من مصادر أخرى هي الشارع.
 - كشفت الدراسة أن أغلب المبحوثين تشرف على تربيتهم الأم لوحدها وهذا راجع إلى تنازل الأب عن دوره في الاشراف وهذا يفتح أمامهم الفرصة للقيام بمختلف السلوكيات المنحرفة.
 - كشفت الدراسة أن أغلب الأسر لا تقوم بمسؤولياتها تجاه أبنائها ولا تؤدي وظائفها لإشباع الحاجات الفيزيولوجية لأبنائها والحاجات الأساسية من مأكّل وملبس وعلاج وهذا لمحدودية دخلها المادي بالإضافة إلى عدم توفير الحاجيات العاطفية، والمعنوية من حب وعطف وأمان وهذا يعتبر عامل مباشر يساهم في انحراف الأحداث ويدفعه للبحث عن اشباع هذه الحاجيات خارج الأسرة.
 - عدم ممارسة الأسر للمتابعة والمراقبة بالمدرسة أو الحي، بالإضافة إلى عدم تحديد أوقات الدخول والخروج من البيت جعل الأبناء ينفلتون من الأسرة وبالتالي يصعب رصد تصرفاتهم خارج البيت فيسهرون لأوقات متأخرة خارج البيت ويتناولون مختلف أعقاب السجائر والمواد المخدرة.

- الضوابط الدينية كانت ضعيفة عند المبحوثين بسبب عدم ممارستهم للشعائر الدينية وعدم حث أغلبية الأسر على ذلك مما أفقدهم السلطة الروحية التي تكبح وتضبط انحراف الفرد وتمنعه من التوجه إلى السلوكيات المضادة للمجتمع.
- تبين لنا أن أغلبية المبحوثين وجدوا الحرية التامة في اختيار البرامج من دون توجيه من قبل الأسرة لمشاهدة البرامج الدينية وهذا أثر عليهم سلبا خاصة وأنهم في مرحلة حرجة من حياتهم (فترة المراهقة) مما سهل التأثير بالمشاهد المنحطة أخلاقيا والافتداء بأبطال العنف وبالتالي سقطوا في مهاوى الانحراف.
- بينت نتائج الدراسة بأن قيام الأسر بدورها في نقل القيم الأخلاقية لأبنائها ضئيل جدا مثل: (صيانة الأمانة والاحترام والقيام بالأعمال التطوعية) وهذا راجع ربما إلى الثقافة السائدة في البيئة التي يعيش فيه الحدث نظرا للتباين الثقافي والاختلاف في الذهنيات وعدم وجود نموذج في هذه البيئة مما جعل الأحداث يقعون في الانحراف باعتبار أن القيم مكون ومشكل للشخصية والضمير.
- تتميز أغلب أسر المبحوثين بالتخلي عن عاداتها وتقاليدها وأعرافها المتمثلة في زيارة الأقارب والمشاركة في الأعياد التعاون في الشدة، وتشبثها ببعض العادات السيئة مثل التأثير، وقطع صلة الرحم، وإيذاء الجار والتي تعتبر كضوابط غير رسمية موجهة لسلوك الأفراد، وعدم وجود آليات ضبط أسرية تحكم سلوك الحدث ما ساعد الحدث على التمرد على العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية وكثيرا ما تتجسد هذه المواقف في سلوكيات غير توافقية مع الذات ومع المجتمع وتتمثل في جنوحهم وانحرافهم.
- بينت نتائج الدراسة أن الأحياء السكنية أغلبها تتوفر على مؤسسات ضبط رسمية والمتمثلة في مراكز الشرطة ومراكز الدرك الوطني إلا أن تدخلها محدود في حالة وجود اعتداءات ومناوشات بالحي وهذا راجع لتضاريس البيئة الجغرافية التي يسكنون فيها، وقيام هذه الاعتداءات والتجاوزات بأزقة ضيقة بالإضافة إلى التضاريس المتشعبة بحر جبل غابة الشيء الذي ساعدهم في الاختفاء، وكثرة التصريحات التي يتلقونها من شكاوى المواطنين أتعبتهم، وكذا الجري وراء مجموعة من الأشخاص يتكرر كل مرة وهذا ما جعلهم يمتنعون عن التدخل في بعض الجهات لعدم اختصاصهم، وفي حالة تدخل هذه الأجهزة يكون رد فعل الأحداث بالهروب خوفا من الجزاء القانوني والمتابعات القضائية.

- أغلب الأحداث الجانحين الموضوعين بالمركز اعتبروا دخولهم إلى المركز حماية واصلاح وهذا نتيجة الخدمات التي قدمها المركز للأحداث في سبيل ادماجهم الاجتماعي والعائلي والمهني، حيث أقر أغلب الأحداث بأنهم تحصلوا على شهادات مهنية تضمن تأهلهم المهني والاجتماعي بالإضافة إلى إعادة ربط علاقاتهم بأسرهم.
- توصلت الدراسة من خلال المقابلة مع المتدخلين في عملية التكفل داخل المركز إلى اقتراح تفعيل مؤسسة العبادة في المحافظة على تماسك الأسر والجماعات بالأحياء السكنية حتى تستعيد دورها التوجيهي و الارشادي في المجتمع، بالإضافة إلى انشاء نوادي وجمعيات ثقافية وترفيهية تكون محور للخدمات الثقافية والتربوية الهادفة.
- ضرورة ايجاد استراتيجية متكاملة واضحة المعالم للتعامل مع مشكلة الجنوح في الأحياء السكنية الجديدة منها والقديمة تشترك فيها جميع المؤسسات التي لها علاقة بالشباب والأطفال عن طريق إدراج الوساطة الاجتماعية والخدمة الاجتماعية.

الاقتراحات والتوصيات.

بناء على تشخيص الواقع المعاش للظاهرة من خلال النزول للميدان جاءت الاقتراحات التالية:

- 1- يجب على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمع، أن تتحمل مسؤوليتها كاملة الدينية والدنيوية.
- 2- أن تقوم المدرسة برسائلها في مجال التربية والتعليم، باعتبارها مؤسسة اجتماعية تربوية.
- 3- يجب توجيه برنامج وقائي شامل للشباب يخاطبهم حسب مستوياتهم الثقافية وحسب نضجهم العقلي.
- 4- الاستماع للأبناء خاصة في هذه المرحلة من العمر وهي مرحلة المراهقة، وإعطائهم الوقت الكافي للجلوس معهم وفتح باب الحوار والنقاش، وابداء الرأي وتقبل الرأي الآخر.
- 5- تلبية مطالب واحتياجات الأبناء في حدود المستطاع والمشروع، لأن ذلك يعبر تعبيرا عميقا عن محبة الآباء والأمهات لأولادهم
- 6- يجب الرقابة الأسرية الدائمة على ما يشاهده الأبناء داخل البيت وخارجه وفي المدرسة.
- 7- التقليل من اللوم والتوبيخ، وتجنب طريقة الضرب والطرده من المنزل لأن ذلك يدفع بالأولاد إلى المصارع التي من أكبر أسباب بناء الثقة بين الآباء والأبناء.
- 8- العمل على تجسيد السلم والأمن والاعنف على واقع المجتمعات، وهي مسؤولية الجميع.

- 9- تعزيز القيم الأخلاقية والمفاهيم الإسلامية الدينية السليمة في التعامل مع الآخرين.
- 10- يجب أن يكون الآباء دائما على دراية واتصال مع أصدقاء أبنائهم.
- 11- التركيز على برامج التوعية الدينية وتنمية الوازع الديني لدى أفراد الأحياء السكنية الجديدة بتفعيل الدور الارشادي والتوجيهي للمسجد.
- 12- ضرورة ايجاد استراتيجية متكاملة واضحة المعالم للتعامل مع مشكلة الجنوح في الأحياء السكنية تشترك فيها جميع المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بالشباب والأطفال بإدراج الوساطة الاجتماعية للتنسيق بين هذه المؤسسات والفاعلين، وتوعية الأسر وتحسيسها بمقومات التنشئة السليمة لأنها (الأسرة) المصدر الخام في بث بذور الانحراف وهي في الوقت نفسه العامل المباشر لاستئصال بذوره.
- 13- انشاء نوادي ثقافية وترفيهية كي تصفي حيوية وديناميكية دائمة في هذا الوسط الجديد الذي هو بحاجة لذلك وبالتالي امتصاص شعور الاغتراب لدى السكان وتسهيل عملية التكيف من خلال اضاء روح الجماعة مثل الملاعب.
- 14- وضع كاميرات المراقبة في جميع الأحياء السكنية لتأمينها مع الالتزام الصارم باحترام مبدأ حرية الحياة الخاصة للأفراد المكفولة قانونا ودستورا مما يوفر على الأجهزة الأمنية الجهد والوقت في ممارسة صلاحيتها في الضبط الاداري.
- 15- متابعة الأحداث الذين خرجوا من المركز ومرافقتهم اجتماعيا حتى يتخلصوا من الوسم الاجتماعي ومساعدتهم على اعادة الاندماج في المجتمع.

خاتمة.

إن الوسط الاجتماعي الأسري من العوامل الاجتماعية المهمة التي تدفع الفرد لارتكاب الجريمة، فليس من شك أن وجود الأسرة يعد عاملاً من العوامل المهمة للتنشئة الاجتماعية السوية، لأن وجودها هو الذي يسمح للفرد بالتدريب على الحياة الاجتماعية و أن ما يصنعه المجتمع من معايير وقواعد أخلاقية يتم نقلها إلى الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهذه القواعد تضبط بشكل فاعل السلوك الفردي لصالح المجتمع وتبدأ علاقة الأسرة بالأبناء منذ ميلادهم، حيث تحظى الأسرة بالنصيب الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية لدى الأفراد وذلك من خلال اتباع عدة أساليب للقيام بهذه العملية، وهذه الأساليب منها السوية وغير السوية، مما تجعل الطفل ينشأ وهو مشبع بالقيم التي زرعها فيه الأسرة معتمدة على عدة أساليب وطرق تنظر إليها على أنها سليمة سوية من أجل تنشئته، وإنما هناك الكثير منها يؤثر عليه سلباً، وتترتب عنه نتائج وخيمة من شأنها تؤدي إلى انحراف الأحداث وهروبه إلى خارج الأسرة يبحث عن البديل، وينتقل إلى جماعة الرفاق والتي يحاول فيها الطفل أن يتعلم المهارات التي افتقدها في أسرته ويستكمل النقص في شخصيته، وتأثير جماعة الرفاق لا يقل أهمية عن الأسرة، والمدرسة بل يتعداها في بعض الأحيان، لأن هذه الجماعة تربطها الصداقة التي تعتبر مظهر من مظاهر الألفة بين الأطفال، وهي تبدأ بين طفلين ثم تنمو تبعاً لزيادة صلة الطفل بالأطفال الآخرين، وتعد إحدى الدعائم القوية التي تقوم عليها حياة الطفل من الناحية النفسية والاجتماعية، وبالتالي فهي أقوى أثراً في ضبط السلوك من الأسرة خاصة إذا كان انضمام الطفل لجماعة معينة قبل التعرف على نواياها وأهدافها واتجاهاتها قد تعرضه للانزلاق في خطر الانحراف، وقد ينظم عن قصد ودراية بانحرافها، ومن سوء حظه أن ينتمي إلى جماعة الرفاق المنحرفة فتلقنه مبادئ وآليات الانحراف وتدعمه ببعض التبريرات الواهية والتي تجعله ينساب مع منهجها، وهكذا يرتكب السلوكيات الانحرافية بتعزيز من جماعته المنحرفة ليرتكب جرائم بسيطة يمكن أن تتطور وتنمو فيما بعد.

وأخيراً نقول أن ضعف آليات الضبط في كل من الأسرة وجماعة الرفاق يؤدي إلى انحراف الأحداث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: 1/ القرآن الكريم

1. سورة الأعراف، 54.
2. سورة الأنفال، الآية 61.
3. سورة البقرة الآية 198 والآيات 158 - 289 - 230 - 234
4. سورة الأحزاب، الآية رقم 05.
5. سورة البقرة، 177.

ثانياً: المراجع الأجنبية.

6. Pierron (Georges) : éducation socialisation, cooeducateurs, paris ,1977.
7. Schiff man, Imad kamuk, I consumer behsreior, 9th Ed prentice-hall, NJ, 2006.
8. Schiffman and Kanak ,2006,152

ثالثاً: الكتب :

9. ابراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011.
10. غني ناصر حسين القريشي: الضبط الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 200/
11. مراد زعيمي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار عناية، الجزائر، س10.
12. إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان 1999.
13. المليحي عبد المنعم: النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1971. ابن منظور: لسان العرب، دار الفكر العربي، لبنان، د، س.
14. منصور سيد عبد المجيد، الشربيني زكريا أحمد: الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000.
15. عبد الحافظ سلامة: التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

16. عبد العاطي سيد وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2022.
17. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2004.
18. سامية مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
19. إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، عمان.
20. محمد زكي الهاشم: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الأسرية للطفل، دار صفاء للنشر، الأردن، 1980.
21. أحمد سهيل كامل، شحاتة أحمد سليمان: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيقية، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر، مصر، 2002.
22. أحمد بدوي: معجم علوم المصطلحات الاجتماعية، مكتبة لبنان، ط1، 1996.
23. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993.
24. إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1975.
25. ماكفيد: المجتمع، ترجمة: علي أحمد حسين: مكتبة الهيئة المصرية، القاهرة، 1961.
26. محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 1984.
27. فاروق مداس: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، 2003.
28. محمد علي ابو جود: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط 5، 2006.
29. مصباح عامر: النشأة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، ط1، 2003.
30. بث هس اليزابيث، ماركوس بينر سنين: علم الاجتماع، تر : شعيبني محمد مصطفى، دار المريخ للنشر، الرياض، د ط، 1989.
31. عبيدات محمد ابراهيم: سلوك المستهلك، دائرة المكتبة الوطنية، ط6، عمان الأردن، 2008.
32. العزاوي محمد عبد الوهاب: التسويق والمكان الذهنية، الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012.
33. جابر عوض سيد وأبو الحسن عبد الموجود: الإنحراف والجريمة في عالم متغير، المكتب الجامعي الحديث، ب ط، 2004.

34. جلال الراعي عبد الخالق، السيد رمضان: الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب ط، 2001.
35. حسن خفاجي: دراسات في علم الاجتماع الجبائي، المطبعة المدينة، جدة، ط1، 1988.
36. عبد الرحمن محمد عسيوي: سيكولوجية الأحداث نشأة المعارف، الاسكندرية، ب ط، ب س.
37. محمد سلامه محمد عباري: في مواجهة الدفاع الاجتماعي ضد الجريمة والانحراف، دار المعرفة الجامعية مصر، ب ط، 2005.
38. تيماشيف نيقولا: نظرية علم الاجتماع، تر محمود عوده وآخرون، دار المعارف، ط2، 1983.
39. حسن، عبد الباسط: أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط9، 1985.
40. الخولي سناء: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986.
41. كارة مصطفى: مقدمة في الانحراف الاجتماعي، معهد الاتحاد العربي، بيروت، 1992.
42. عارف محمد: الجريمة في المجتمع، مكتبة الأنجوميصرية، القاهرة، ط2، 1981.
43. خفاجي، حسن علي: دراسات في علم الاجتماع الجنائي، مطبعة المدينة، جدة، ط1، 1977.
44. الجمعية المصرية للدراسات الفنية بالاشتراك مع كليات الدراسات الإنسانية للبنات بجامعة الأزهر، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس في مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، 6 8 يونيو 1992.
45. فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، 1998.
46. عبد الرحمن العيسوي: سيكولوجيا الانحراف والجنوح والجريمة، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001.
47. عبد اللطيف حسين داوود: ظاهرة التشرد في العراق، طبعة بغداد، 1981.
48. حسن عبد الحميد رشوان: الأسرة والمجتمع (دراسة في علم اجتماع الأسرة) ، مؤسسة شباب الجامعية، 2003.
49. فؤاد إفرام الشاني: منجد الطلاب، دار الشروق، بيروت، 1986.
50. محمد أحمد بيومي وعفاف عبد العليم ناصر: علم الإجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
51. الضبع عبد الرؤوف: علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003.
52. إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع العائلي، دار وائل للنشر، عمان، 2005.

53. صالح حسن الداهري: مبادئ علم النفس الارتقائي ونظرياته، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.
54. محمد علي أبو جادو: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط5، 2006.
55. عصام نور: سيكولوجية الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
56. محمد عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
57. سهير أحمد كامل وآخرون: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2007.
58. فاطمة المنتصر الكيتاني: الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، دار الشروق، عمان، 2000.
59. السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2007.
60. رانية أوبير: التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار الملايين، بيروت، 1977.
61. عبد الرحمن محمد عيساوي: علم النفس والإنسان، الدار الجامعية للطباعة، والنشر، بيروت، 1993.
62. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
63. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة.
64. محمد عبده محجوب وآخرون: التنشئة الاجتماعية (دراسات الأنثروبولوجية في الثقافة والشخصية)، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 2005.
65. كاظم الشيب: العنف الأسري (قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم)، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2007.
66. أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظيم والواقع المتغير، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004.
67. خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الكتاب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1992.
68. صالح محمد علي أبو جاد: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط5، 2006.

69. أحمد ناصر الخولدة: مراعاة مبادئ الفروق الفردية، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2005.
70. سامية محمد جابر: الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1988.
71. عني روشي: مدخل إلى علم الاجتماع العام، تر: مصطفى دندشلي، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1983.
72. مراد زعيمي: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، 2002.
73. جاسم محمد العبيدي، باسم محمد ولي: مدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ط 2، 2001.
74. محمد محمد نعيمة: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، ط1، 2002.
75. ناصر أحمد الخوالدة: مراعاة مبادئ الفروق الفردية، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
76. بوحاريش حورية: محاضرات في مقياس السيرة الذاتية للمنحرفين، جامعة سعد دحلب، البليدة، 2009.
77. عبيدات محمد ابراهيم: سلوك المستهلك، دائرة المكتبة الوطنية، ط6، عمان، الأردن، 2008.
78. العزاوي محمد عبد الوهاب: التسويق والمكانة الذهنية، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
79. عاكف يوسف: سلوك المستهلك، دار زمزم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.
80. ياسين عطوف محمود: مدخل علم النفس الاجتماعي، دار النهار للنشر، بيروت، 1981.
81. جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، ط1، الجزائر، دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2008.
82. خليل قطب أبو قرّة: سيكولوجية العدوان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مكتبة الشهاب، القاهرة، 1996.
83. أحسن طالب: الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2002.

84. حسين عبيد: الوجيز في علم الاجرام والعقاب، القاهرة، 1975.
85. الخطيب، محمد شحاته، وآخرون: أصول التربية الإسلامية، دار الخريج الرياض، 1995.
86. أحمد بوزيد: سيكولوجي في العلاقات بين الجماعات.
87. نعيم حبيب جعيني: علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2009.
88. نبيل عبد الهادي: علم الاجتماع التربوي: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
89. صلاح الدين شروخ: علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عناية، 2004.
90. خالد حامد: مدخل لعلم اجتماع التربية، جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012.
91. غني ناصر حسين القريشي: الضبط الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004.
92. إبراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، لبنان.
93. إحسان محمد لحسن، عدنان سلمان الأحمد: المدخل إلى علم الاجتماع، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
94. علي ليلة: النظرية الاجتماعية المعاصرة، دراسة لعلاقة الإنسان بالمجتمع، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1983.
95. إبراهيم عبد الله ناصر: علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، مكتبة الرائد العلمية، بيروت، ط2، 1996.
96. غريب سيد أحمد: علم الاجتماع ودراسة المجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991.
97. إحسان محمد الحسن: النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
98. إحسان محمد الحسن: رواد الفكر الاجتماعي، دراسة تحليلية في اترخ الفكر الاجتماعي، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1991.
99. محمد طلعت عيسى وآخرون: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مطبعة فيمر (ب،ت) 100.
101. محمد عبد القادر قواسمية: جنوح الأحداث في التشريع الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.
102. صالح علي الزين، زينب زهري: قضايا علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، منشورات جامعة يونس بنغاري، ليبيا، 1995.

103. إبراهيم حرب محسن: إجراءات ملاحظة الأحداث المنحرفين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
104. يوسف دلاندة: قانون الاجراءات الجزائية، شركة شهاب، باتنة، الجزائر.
105. إحسان محمد حسن: موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 1999.
106. محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، مجلد 4، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994.
107. عبد الحميد بن طاش محمد نيازي: مصطلحات ومفاهيم اجتماعية في الخدمة الاجتماعية، مكتبة العبيكان، 2000.
108. فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1988.
109. محمد عمر الطنوجي: التغير الاجتماعي، نشأة المعارف، الإسكندرية، 1995.
110. علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، بيروت.
111. منير العصرة: انحراف الأحداث ومشكلة العوامل، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1974.
112. علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984، بيروت.
113. إبراهيم عثمان: مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1999.
114. سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقري، المملكة العربية السعودية، 1997.
115. ز، بورون و ف، بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة: سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
116. فوزي محمد جبل: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2000، ص115.
117. شيفر ولمان: سيكولوجية الطفولة والمراهقة: مشكلاتها، أسبابها وطرق علاجها، ترجمة: سعيد حسنى، العزة: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د ب)، 1999.
118. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية طرق العلاج، ط2، عالم الكتب، (د ب) ، (د ت) ، ص ص 528 - 529.
119. عبد الغني الديدي: التحليل النفسي للمراهقة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

120. مصطفى حجازي: الأحداث الجانحون، دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية، دار الطباعة، بيروت، 1995.
121. جان شازال: الطفولة الجانحة: ترجمة أنطون بده، دار منشورات عويدات، بيروت، (د ت).
122. عبد الحميد محمد الشارلي: الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2001.
123. سعد المغربي: إنحراف الصغار، دار المعارف، القاهرة، د ط، 1967.
124. سامية محمد جابر: الانحراف الاجتماعي بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981.
125. جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، دار بن مرابط للنشر والطباعة المحمدية، ط1، ج 2، الجزائر، 2008.
126. نظير فرج سينا: الموجز في علمي الإجرام والعقاب، دار النشر للمطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، 1985.
127. ناصر ميزاب: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات، تناولات نظرية، استراتيجيات، وقاية مجتمع، دار المعرفة الجامعية، الجزائر (تيزي وزو)، 2005.
128. مصطفى حجازي: الأحداث الجامحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
129. عزت السيد اسماعيل: سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988.
130. جلال الدين عبد الخالق: الجريمة والانحراف الحدود والمعالجة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
131. ناصر ضراب: مدخل إلى سيكولوجية الجنوح، محددات، تناولات نظرية - استراتيجيات - وقائية، العلاج، دار المعرفة الجامعية، الجزائر، (تيزي وزو)، 2000.
132. سبخاوي خديجة: محاضرات في مقياس التغير الاجتماعي، السنة الثالثة، علم الاجتماع، تخصص انحراف وجريمة، عام 2010م.
133. إسحاق إبراهيم منصور: الموجز في علم الإجرام والعقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، عام 1979، الجزائر.
134. عمار بوحوش وآخرون: مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999.

135. محمد مزيان: مبادئ في البحث النفسي التربوي، ط1، الجزائر، دار المغرب للنشر والتوزيع، 1999.
136. مصطفى الفوال: منهجية العلوم الاجتماعية، القاهرة، عالم الكتب، 1983.
137. عبد الرحمان أدوي: مناهج البحث العلمي، الكويت، وكالة المطبوعات، 1977.
138. خالد حامد: منهج البحث العلمي، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
139. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي، أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2000.
140. عثمان حسن عثمان: المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، الجزائر، منشورات الشهاب، 1998.
141. دالين ديبون بقان: منهجية البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة: محمد نوفل وآخرون، ط1، القاهرة، المكتبة الأنجلومصرية، 1979.
142. رشيد زواتي: منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر، دار الكتاب الحديث، 2004.
143. عمار بوحوش: دليل الباحث في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
144. فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، بيروت، دار العلم للملايين، 1988.
145. محمد قاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2003.
146. موريس أنجلز: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصة للنشر، 2006.
147. غريب محمد سيد: تقييم وتنفيذ البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1986.
148. عبد القادر حلمي: مدخل إلى علم الإحصاء، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
149. مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
150. خيرى خليل الجميلي الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الكتاب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1992.

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية

أ/ الدكتوراه

151. زينب حميدة بقادة: أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع الجنائي، مذكرة غير منشورة، جامعة الجزائر، 2008.

ب/ ماجستير

152. أحمد فياض العنزي: دور المدرسة المتوسطة في تحقيق الضبط الاجتماعي للطلاب، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، 2003.

153. نوال الطنين: ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر أسسها وطرق علاجها، رسالة لنيل درجة الماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر، 1989، 1990.

154. عزت عبد الحفيظ: أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، دراسة ميدانية في إحدى المناطق العشوائية بمدينة أسيوط، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 2001.

155. رحيمة شرقي: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل شهادة ماجستير، قسم علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004-2005.

156. شرقي رحيمة: أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق، رسالة لنيل الماجستير منشورة عبر الإنترنت، تخصص علم الاجتماع العائلي كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004-2005.

157. فاطمة الزهراء بوروشة: الغش التجاري في المجتمع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية، تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، جامعة البليدة - 2 - الجزائر، 2014.

158. نوار الطيب: ظاهرة انحراف الأحداث، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، 1990، جامعة الجزائر.

159. بختي بن الشيخ: التفكك الأسري وانحراف الأحداث، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر، 1990.

رابعا: المنشورات العلمية

160. عبد الله عويدات: أثر أنماط التنشئة الأسرية على طبيعة الانحرافات السلوكية عند طلبة الصفوف الثامن والتاسع والعاشر (الذكور في الأردن)، مجلة دراسات الأردنية، العدد 1، 1417 هـ.

161. محمد ضو: ظاهرة جنوح الأحداث، الأسباب والعلاج، مجلة العلوم الاجتماعية، 20

162. عبد الرحمن الخطيب وفيصل محمود غريبه: الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى انحراف الأحداث والتدابير المتخذة نحوها في مراكز الأحداث المنحرفين في الأردن، مجلة جامعة عدن للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 11، 2003.

سادسا: المواقع الالكترونية

163. زهير الأعرجي: الانحراف الاجتماعي وأساليب العلاج، www.rafed.net

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة علي لونيسي - البليدة -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

دليل مقابلة تحت عنوان:

تأثير العوامل الاجتماعية على انحراف الأحداث

دراسة وصفية احصائية مع عينة لبعض الحالات المودعة في مركز إعادة التربية بولاية -جيجل -

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص: الانحراف والجريمة .

تحت اشراف :

أ.د ساحي فوزية

إعداد الطالبة:

بوروشة فاطمة الزهراء

ملاحظة: المعلومات الواردة في هذه الاستمارة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

السنة الجامعية :2022/2023

المحور الأول: خاص بالمعلومات الشخصية.

1. الجنس؟
2. السن؟
3. المستوى التعليمي؟
4. الصفة الدراسية؟
5. عدد الاخوة؟
6. ترتيبك بين اخوتك؟
7. المستوى التعليمي للوالدين؟
- الأب؟
- الأم؟
8. مهنة الوالدين: مهنة الأب؟ مهنة الأم؟
9. الحالة المعيشية؟
10. الأصل الجغرافي؟
11. نوع الحي؟
12. طبيعة السكن؟
13. نوع الجنحة المرتكبة؟
14. طبيعة الجرائم المرتكبة في الحي الذي تسكن فيه؟

المحور الثاني: خاص بالفرضية الأولى.

- 1 / أسلوب الاهمال.
15. هل يستمع والداك لانشغالاتك ومشاكلك؟
16. هل يهتم والداك بحالتك الصحية، وطعامك، ولباسك؟
17. هل يهتم والداك بنتائج الدراسة التي تحصل عليها؟
- 2 / أسلوب التدليل.
18. هل يشعر والداك أنك مازلت صغيراً؟
19. هل تشعر أن والداك يحبانك ويفكران فيك كثيراً؟
20. هل يلبي والداك رغباتك دون إلحاح؟
21. هل تحس أنك المفضل بين اخوتك؟
- 3 / أسلوب القسوة.
22. هل يضربك والداك؟
23. هل يتشاجر معك والداك أمام اخوتك أو الآخرين؟
24. هل يفرض عليك والداك الأوامر في البيت؟
25. هل يعاقبك والداك على أتفه الأسباب؟
26. في حالة الاجابة بنعم هل يستعملان السب والشتم أو الطرد من المنزل؟
- 4 / أسلوب التذبذب.
27. هل يختلفان والداك في أساليب معاملتك بين القسوة واللين؟
28. هل يعاقبك والدك على سلوك معين قد تقوم به ولا يباليان به في حالة معاودته؟
29. ما هو موقفك من ردود الأفعال المتذبذبة؟

30. هل توجد أساليب أخرى جعلتك تتذمر من المعاملة الوالدية لك أذكرها؟
المحور الثالث: خاص بالفرضية الثانية.

31. هل لديك جماعة رفاقك؟ وكيف اخترتهم؟
32. ماهي البيئة التي ينتمي إليها رفاقك؟
33. ما هو المستوى التعليمي لأصدقائك؟
34. كيف تقضون أنت ورفاقك أوقات فراغكم؟
35. ما هي أهم المواضيع التي تتحدثون فيها أنت وأصدقائك؟
36. ماهي الحالة المادية لأسر أصدقائك؟
37. هل تعاني أسر أصدقائك من التفكك الأسري؟
في حالة وجود التفكك الأسري ما هو سبب ذلك؟
38. كيف هي علاقة أصدقائك بوالديهم؟
إذا كانت متدهورة هل تأثر فيك؟
39. ماهو شعورك أثناء تواجده مع جماعة رفاقك؟
40. هل تتفق مع رفاقك في جميع الاقتراحات والاتفاقات؟
41. هل ترى أن مخالطتك لجماعة رفاقك هي سبب انحرافك؟
المحور الرابع: خاص بالفرضية الرابعة.

1/ على مستوى الأسرة.

42. ماهي علاقتك مع والديك؟
43. ماهي علاقتك مع اخوتك؟
44. إذا تأخرت عن دخول البيت ليلا هل تسأل عائلتك عن المكان الذي كنت فيه؟
45. هل تشعر بالحرية داخل أسرتك؟
46. هل تراقبك أسرتك في الشارع والمدرسة؟
47. هل تحدد لك أسرتك أوقات الدخول والخروج من البيت؟

2/ القواعد الدينية والقيم الأسرية.

48. هل تحثك أسرتك على المواظبة على الصلاة؟
في حالة الإجابة بنعم، هل ترغمك على أدائها في وقتها؟
49. هل ترافق أبوك إلى الذهاب للصلاة في المسجد؟
50. هل تحثك أسرتك على قراءة وحفظ القرآن الكريم؟
في حالة الإجابة بنعم، ما هو الجزاء الذي تنتظره؟
51. هل تشجعك أسرتك على مشاهدة البرامج الدينية؟
52. هل تشجعك عائلتك على الصوم؟
53. هل تحثك أسرتك على قول الصدق والأمانة والعفو والاحترام ومساعدة الآخرين؟
54. هل تقوم رفقة عائلتك بالأعمال الخيرية والتطوعية؟

3/ العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية.

55. هل تتدخل أسرتك في المظهر العام لك ؟
56. هل تتدخل أسرتك في طريقة اللباس، وتسريحة الشعر؟
57. هل ترافق أسرتك لزيارة الأقارب؟

58. هل تشارك في استقبال الأعياد الدينية (عيد الفطر، عيد الأضحى، مولد النبوي الشريف)؟
59. هل تنهيك أسرتك على الاحتفال بالأعياد الغربية الدخيلة (عيد رأس السنة الميلادية، عيد الحب، عيد الكذب)؟
60. هل ترافق أسرتك للذهاب إلى الأعراس؟
61. ماهي علاقتك مع جيرانك؟
62. هل ترى أن ضعف الرقابة الأسرية يؤدي إلى استعمال الوالدان لأساليب التنشئة الخاطئة التي تساهم في اقبال الأحداث على مخالطة جماعة الرفاق التي بدورها تتحول إلى مدرسة لتعليم الانحراف والجريمة؟

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التضامن الوطني

مديرية النشاط الاجتماعي لولاية جيجل

المركز المختص في إعادة التربية بالطاهير

تحقيق اجتماعي

1 - استعلامات عامة عن الحدث:

الاسم :
اللقب :
تاريخ ومكان الازدياد:

2 - استعلامات عن أسرة الحدث:

الأم :

الأب :

الاسم واللقب :
تاريخ ومكان الازدياد:
الوظيفة:
العنوان الكامل:
رقم الهاتف :

3 - الوضعية القانونية للحدث:

(أ) - سبب الوضع :
(ب) - تاريخ الوضع:
(ج) - الجهة القضائية:
(د) - ملخص المشكلة من أقوال الأسرة:
.....
.....
.....

4 - الوضعية الأسرية:

4 - الوضعية الأسرية:

(أ) - السوابق الأسرية:

هل الولدان منفصلان أو متوفيان ؟..... السبب :.....

تاريخ الطلاق أو الوفاة:

هل تزوجا ثانية: الأب: الأم:

(ب) الإخوة:

عدد الإخوة: نكور: إناث:

رتبة الحدث حسب الإخوة:

من الوالدين	محل الإقامة	تاريخ و مكان الازدياد	المهنة	علاقتهم بالحدث
- - - - - - <u>من الأب فقط:</u> - -				
- <u>من الأم فقط:</u> - -				

5 - الحالة الاقتصادية للأسرة:

6- السكن :

وصف الحي وموقع السكن:

.....: نوع السكن

عدد الغرف:

المكيفات : الغاز :.....الماء:.....الكهرباء:.....

7- الحالة الثقافية والتربوية للأسرة :

- المستوى الثقافي للأسرة:

- العلاقات الأسرية :

.....

.....

الاسم: فاطمة الزهراء

اللقب: ليوروشة

الوظيفة: أستاذة مساعدة بجامعة بيجيل
- طالبة دكتوراه دولة -

- السبيل السادس -

رقم الاتفاق: 9-8-77-56-0776

البريد الوارد
يوم: 06 ديسمبر 2024
رقم: 299

الموضوع: طلب الموافقة لإجراء بحث ميداني

لي عظيم الشرف أن أقدم إلى سيادتكم المحترمة بطلبي هذا الطين

أعلاه والممثل في الموافقة لإجراء بحث ميداني من أجل إتمام أطروحة

دكتوراه دولة في ميدان علم الاجتماع، التربية، الطفولة والأخلاق والحوسبة

- تأثير العوامل الاجتماعية على أنماط الأحداث -

(دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية بالطاهير)

وبناء على هذا لقد تم إدراج الموضوع قيد الدراسة في اليوالة العالمية للبحوث الجامعية.

وفي الأخير تقبلوا مني فائق عبارات الشكر والإحترام

في انتظار ردكم

يُقول بالرأي بالموافقة لهذا البحث

إلى السيد فائز الأبيدنة لدى

الطاهير، سبيل طبعه الطاهر

